

ذخائر العرب
٦

حليّة الفرسان وشعار الشجعان

لِعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي

تحقيق وتعليق

محمد عبد الغني حسن

دار المعارف للطباعة والنشر

لسم الله الرحمن الرحيم

لرحمة من الله ولهم

كتاب حلية الفرسان وشعار الشجعان

لعلى بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي

(١) هذا كتاب لم يسبق له أن يرى نور المطبعة العربية ، وبهذا « تكون دار المعارف » صاحبة الفضل في تقديمه إلى العالم العربي لأول مرة .

(٢) في الحق أن المسيو لويس مرسيه « Louis Mercier » قنصل فرنسا في المغرب قد نشر هذا الكتاب بطريقة « الفوتوتيب » « Phototypie » سنة ١٩٢٢ . كما فعلت لجنة تذكاري في كتاب « الأنساب » للسمعاني . وهذه النسخة المصورة مشحونة بالتحريف مملوءة بالأغلاط . وهي مكتوبة بالخط المغربي الدقيق في أوائل القرن الثاني عشر . ويظهر أن ناسخها كان عديم المعرفة باللسان العربي فوقع فيها من الخطأ الفاحش ما ينتفي معه وجه الانتفاع بالنسخ المنشورة بطريقة الفوتوتيب .

(٣) إن نشر الكتاب بطريقة الفوتوتيب قد جعله محدود الانتشار من ناحية ، وصعب القراءة على من يقع في أيديهم من ناحية أخرى . علاوة على أن ناشره الفرنسي قد أخرجه بهذه الطريقة في فرنسا ، فلم يتح له أن تتداوله أيدي القراء العرب . هذا إلى ما فيه من أخطاء كثيرة فاحشة جداً سيظهرها تحقيق محققه .

(٤) مؤلف هذا الكتاب من علماء الأندلس في القرن الثامن ، وهو زميل ابن الخطيب ، وابن زمرك ، والشاطبي في التلمذ على القاضي الشريف أبي القاسم الحسني شيخ علماء الأندلس في ذلك العصر .

٥) الكتاب في الخيل وأسماء أعضائها ، وصفات العتق فيها ، وألوانها وما يستحب منها ، وعيوبها خلقة وعادة ، واختيارها ، والفراسة فيها ، وتعلم ركوبها ، والمسابقة بها ، وأسماء خيل الرسول ، وخيل العرب المشهورة ، وما أثر من الشعر العربي في إثارة العرب الخيل وافتخارها بها . وفي ذكر السيوف والرماح وأجزائها وصفاتها وما قيل من الشعر فيها ، والقسي والنبال والدروع والترسة .

٦) لا يختص هذا الكتاب بالخيل وحدها كما صنع « أبو عبيدة » في كتابه « الخيل » المطبوع في الهند ، أو كما صنع الإمام « شرف الدين الدمياطي » في كتابه « فضل الخيل » المطبوع بحلب ، ولا يختص بناحية واحدة من الخيل ، كما صنع « ابن الكلبي » في كتابه « أنساب الخيل » المطبوع في دار الكتب بتحقيق أحمد زكي باشا ؛ وإنما هو جامع بين الخيل ، وبين بقية أنواع السلاح العربي .

٧) في الكتاب وصف للقوس الإفرنجية التي كانت تستعمل في بلاد الأندلس بدلا من القوس العربية . وهذه فائدة للكتاب . فإن هذه القوس الإفرنجية لم يصفها النويري ولا ابن عبد ربه ولا ابن قتيبة ولا الثعالبي في كتابه فقه اللغة ، ولا ابن سيده في المخصص .

٨) الأسماء والصفات الكثيرة جداً الدائرة حول الخيل والسلاح تجعل من الكتاب معجماً لغوياً ذا قيمة في هذه الناحية .

٩) في الكتاب شعر كثير يستشهد به المؤلف ، وقد عمد إلى شعر المشاركة فروى لهم أكثر ما في الكتاب ، إلا أنه روى من شعر الأندلسيين أيضاً ، وعرفنا بغير المشهورين منهم . « كابين الزقاق » البلسني الذي يوجد ديوانه مخطوطاً في برلين .

١٠) في الكتاب ألفاظ في الدرع والقوس ليس لها وجود في المعاجم التي بين أيدينا ، وهي أندلسية محلية . كالشبر لنوع من الشجر ، والدردال واللمط لنوع من الحيوان في بلاد المغرب .

مقدمة

محقق الكتاب

من هو المؤلف ؟

ليس للمؤلف « على بن عبد الرحمن بن هذيل » ترجمة فيما بين أيدينا من كتب التراجم الأندلسية . فلم يرد له ذكر في « نفح الطيب » للمقرى ، ولا في « أزهار الرياض في أخبار عياض » للمقرى أيضاً ، ولا في القسم الذى طبع من « الإحاطة في أخبار غرناطة » للوزير لسان الدين بن الخطيب .

وعلى كثرة التراجم التى أوردها صاحب « نفح الطيب » و « الإحاطة » لم تقع العين على اسم هذا المؤلف الذى يشترك فى بعض الاسم مع الحكيم الأندلسى « أبى زكريا يحيى بن هذيل » الذى كان من أشهر علماء الأندلس فى القرن الثامن من الهجرة . وقد تعاصر مؤلفنا ويحيى بن هذيل . وعاشا فى مدينة غرناطة عاصمة دولة بنى نصر أو بنى الأحمر .

ولعل ترجمته وردت فى « التاج المحلى » أو فى « وفيات ابن الخطيب القسطنى » أو فى غيرها من كتب التراجم الأندلسية الضائعة أو التى لم تصل إلينا لأنها لا تزال مطمورة فى بعض خزائن المغرب أو خزائن أسبانيا المسيحية .

ولم يتفضل الأستاذ « لويس مرسية » قنصل فرنسا فى مراكش وناشر المخطوطة بطريقة « الفوتوتيب » أن يشير بكلمة واحدة إلى التعريف بابن هذيل أكثر من أنه عالم أندلسى من علماء القرن الرابع عشر الميلادى . ولعل له كثيراً من العذر إذا لم تسعفه المراجع بأكثر مما أسعفتنا به .

على أن ابن هذيل قد جنبنا بعض العناء حين ذكر في المقدمة اسم سلطان بنى الأحمر الذى عاش المؤلف فى عصره ، والذى ألف له هذا الكتاب إشادة بجهاده ، ورفع له إليه ، حتى تكون المواءمة أتم بين موضوع الكتاب وبين الملك الذى أهدى إليه وقدم بين يديه . ومن هذه المقدمة عرفنا عصر المؤلف على التحديد ، وعرفنا الملك الذى عاصره من ملوك دولة بنى الأحمر . وإن كنا لم نعرف شيئاً عن حياته ولا عن مشاركته للحياة الأدبية فى ذلك العصر ، ولا عن سيرته التى يسرنا أن يقفنا عليها متفضل ممن وقع لهم شيء من سيرته فيما لم يصل إلينا من الكتب الأندلسية التى هى على أطراف أيدينا .

شيوخه

ولقد كنا سنظل نضرب فى بیداء من حياة المؤلف ، حتى فيما يتصل بمشيخته الذين تلقى العلم عنهم ، وهو أيسر ما يعرف عن أديب فى زمان كان يهتم الأدباء فيه بذكر شيوخهم وأساتذتهم . وكاد الأمل فى هذا يفلت من أيدينا ، لولا أن المؤلف يروى فى صفحة ٦٩ من المخطوطة المصورة شعراً فى «الرماح» ، وينسبه إلى (شيخنا القاضى الشريف أبى القاسم الحسنى رحمه الله) .

فمن هو ذلك القاضى الشريف ؟ الذى تتلمذ عليه المؤلف ؟

هنا نجد «نفح الطيب» و «الإحاطة» و «اللمحة البدرية فى الدولة النصرية» تسعفنا بتراجم مفصلة عن هذا الشريف الذى كان قاضى الجماعة فى عهد السلطان «محمد بن يوسف بن إسماعيل» وفى عهد أبيه السلطان «يوسف ابن إسماعيل» من قبله . وكان هذا الشريف الحسنى من مفاخر الدولة النصرية كما يقول «لسان الدين بن الخطيب» . وكان من أهل مدينة «سبتة» بالمغرب ، ثم نزع إلى غرناطة عاصمة ملك بنى نصر أو بنى الأحمر ، فلقى فى رحابهم سعة وقبولا ، واشتهر بالعلم والفقه والفضل والتخرج ، وتخرج على يديه كثيرون من علماء الأندلس ، من أمثال الفقيه «محمد بن على بن الصباغ العقيل» ،

و « الإمام أبي إسحاق الشاطبي » ، و « الوزير الشاعر الكاتب أبي عبد الله ابن زمرك » الذى رثاه — أى رثى أستاذه — بقصيدة مشهورة مطلعها :

أغرى سراة الحى بالإطراق نبأ أصم مسامع الآفاق
وقد أوردتها المقرئ كاملة فى الجزء الثالث من كتابه « نفح الطيب » .

على أن أشهر تلاميذ الشريف الحسنى ، لسان الدين بن الخطيب أديب الأندلس ووزيرها المشهور ، وقد ترجم لأستاذه فى الجزء الثانى من كتابه الذى لم يتم طبعه : « الإحاطة فى أخبار غرناطة » ص ١٢٩ .

فى هذه البيئة العلمية المزدهرة عاش « على بن عبد الرحمن بن هذيل » ، وفى هذا الجو الذى أنجب ابن الخطيب وابن زمرك والشاطبي ظهر مؤلف كتابنا هذا ، وأسهم فى الحركة الأدبية الأندلسية بهذا الكتاب الذى سنعرف بقيمته العلمية والأدبية عما قليل

لماذا ألف هذا الكتاب ؟

يقول المؤلف فى مقدمة كتابه هذا : « إن من أعظم الفوائد قدراً ، وأشرف المعانى ذكراً ، أن يرفع فن من العلم نبيل ، إلى مقام ملك جليل ، فذلك هو الذى أوجب على العبد تأليف هذا الكتاب وتلخيصه ، وتهذيبه وتمحيصه ، فهو يشتمل على جلاذ وكفاح ، وخيل وسلاح » .

ويقول فى موطن آخر من المقدمة « ومولانا — نصره الله — ملك الدنيا الذى وقع عليه الإجماع والإصفاق ، والتأم الاتفاق ، وتحدث بسيرته الجميلة الرفاق ، فتشوقت إليه الشام والعراق ، واليمن مكتنف بسلطانه ، والظفر مبتسم عن سنانته ، والنجح عاقد لوائه ، والحمد نسج رداثه . فجعل الله سبحانه شعاره الجهاد ، وشيمته سلوك سبيل الرشاد ، وعادت به جزيرة الأندلس فى حرز من نزعات الفتن ، وحفظ من لزبات الإحزن »

ومن هذا الكلام نعرف أن تأليف هذا الكتاب في الخيل والفروسية والسلاح
وعدة الحرب كان استجابة لدواعي الجهاد وتلبية لنداء الكفاح والغزو في
ذلك العصر .

والتاريخ نفسه شاهد على ما نقول وما قاله ابن هذيل ، فقد تعرضت
الأندلس لأحداث جسام في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري ، بل طيلة
ذلك القرن كله . ففي عهد السلطان يوسف أبي الحجاج الأول كثرت غزوات
النصارى لبلاد المسلمين في الأندلس ، وكانت وطأتهم شديدة عليهم ، مما جعل
السلطان الأندلسي يستنجد بالسلطان أبي الحسن ملك المغرب . ولكن المسلمين
لم يسكتوا على غزوات أعدائهم ، وظل الصراع بين الفريقين إلى أواخر القرن
الثامن الذي عاش فيه المؤلف ، حتى انتهى في أواخر القرن التاسع الهجري
إلى ذلك المصير المشؤم الذي كان متوقعا لبلاد الأندلس .

فلا عجب إذا رأينا المؤلف يستجيب لظروف العصر فيكون أديبا عمليا ،
ويتخذ من الأدب دعوة للجهاد ، ويضرب في أسفار اللغة والشعر والأدب
وكتب الفروسية من قبله ، فيجمع منها مادة كافية لتحسيس تلك النفوس العربية
المجاهدة ، وتبصيرها بعدد الشجاعة والحرب عند العرب ، وإمدادها بألوان من
المعارف حول الخيل والفروسية والسيوف والرماح والدروع والقسى والسهام .
ثم نراه فوق ذلك يحبب إلى الناس الشجاعة عن طريق تذكيرهم بأوامر الله في
الجهاد وإعداد القوة ، وبأحاديث رسوله في اقتناء الخيل وتقلد السيوف واتخاذ
الدروع ، وبأشعار العرب في العزة التي تصونها السيوف ، ولا تخيفها المنايا
والحتوف .

الملك الذي رفع إليه هذا الكتاب

رفع المؤلف كتابه هذا إلى « أمير المسلمين المستعين بالله أبي عبد الله محمد »
ثم أخذ يعد أربعة من آبائه الملوك - ملوك الدولة النصرية . وهم يوسف بن محمد
ابن يوسف بن إسماعيل بن نصر . وقد أفاض المؤلف عليهم كثيراً من نعوت الفتح

والغزو وإعزاز الإسلام والجهاد في سبيل الله ، وهي صفات تميز بها ملوك هذه الدولة ، فقد أوجدتهم الظروف في عصر كتب عليهم فيه أن يكون النزاع على أشده بينهم وبين ملوك أسبانيا النصرانية ، فما ضعفوا ولا استكانوا . ومن أراد فضل بيان عن مواقفهم في سبيل الله وفي سبيل الأندلس العربية فليقرأ « اللوحة البدرية » لابن الخطيب ، و « الإحاطة في أخبار غرناطة » له أيضاً .

والسلطان أبو عبد الله محمد الذي أهدى إليه هذا الكتاب تولى ملك دولة بني الأحمر سنة ٧٩٧ هـ بعد موت أبيه السلطان يوسف الذي قيل إنه قتل مسموماً ، وكان أكبر وزرائه « ابن زمرك » الكاتب الشاعر الأديب الذي كان وزيراً لجدّه « محمد المشهور بالغنى بالله » . وقد حارب السلطان مملكة قشتالة التي كانت مطامعها في الأندلس لا تقف عند حد ، فقد نقض ملكها « هنرى الثالث » العهد بينه وبين السلطان أبي عبد الله محمد ، فاضطر هذا إلى غزو ولاية « الغرب » الأسبانية والاستيلاء على حصن « أيامونت » . واستمرت المعارك بين الفريقين حيناً .

وقد ذكر صاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » في صفحة ٢٧٣ أن السلطان الذي ألف ابن هذيل الكتاب بإشارته هو « السلطان محمد الخامس ابن يوسف بن إسماعيل بن نصر أحد ملوك غرناطة الذي ملك سنة ٧٥٠ هـ إلى سنة ٧٦٤ هـ » . وهذا كلام يحتاج إلى التصحيح من جهتين . . . فإن السلطان محمد بن يوسف بن إسماعيل قد تولى السلطنة سنة ٧٥٥ هـ ، لا سنة ٧٥٠ هـ ، وليس هو الذي عمل الكتاب بإشارته ولا قدم إليه ، فقد كان متقدماً على السلطان محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن إسماعيل ، وبينهما اثنان وأربعون عاماً . ودليلنا على ذلك هو كلام المؤلف نفسه في مقدمة كتابه . فقد ذكر السلطان أبا عبد الله محمد ، بن السلطان أبي الحجاج يوسف ، بن السلطان أبي عبد الله محمد ، بن السلطان أبي الحجاج يوسف ، بن السلطان أبي الوليد إسماعيل بن نصر .

وسلطاننا هذا الذى قدم الكتاب إليه هو الحادى عشر من ملوك الدولة النصرىة ، على حين أن السلطان محمد بن يوسف بن إسماعيل الذى يذكره صاحب «معجم المطبوعات» هو الثامن من ملوك هذه الدولة . وقد دخلت الشبهة من اتفاق الاسمين .

قيمة الكتاب

يعترف المؤلف فى المقدمة بأنه جمع الكتاب من جملة تواليف ، وانتقاه من أكثر من تصنيف ، وذكر طرفاً من هذه المصنفات التى جمع منها مادة الكتاب . وما كان له أن يصنع غير هذا فى كتاب يعتمد على كتب اللغة من ناحية ، والمأثور من شعر العرب من ناحية أخرى . ولم نلاحظ أن عبارة المؤلف وحده تتفق مع عبارات الكتب الأخرى التى رجع إليها وجمع منها ، بل لاحظنا فى أثناء المراجعة والتدقيق بين المراجع التى صححنا عليها الكتاب أن أساليبها كلها تكاد تتفق فى الخبر الواحد ، أو فى التعريف اللغوى ، فى باب الخليل مثلاً نجد الحكاية الواحدة بعبارة واحدة تقريباً فى «عيون الأخبار» لابن قتيبة ، و «العقد الفريد» لابن عبد ربه ، و «الخليل» لأبى عبيدة ، و «أنساب الخليل» لابن الكلبي وهى مراجع قديمة ، ثم لا نلبث أن نجدها بعبارتها الأولى تقريباً فى مراجع أحدث من الأولى نوعاً مثل كتاب «فضل الخليل» للإمام الدمياطى المصرى المتوفى سنة ٧٠٥ هـ و «نهاية الأرب» للنويرى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ ؛ ثم لا نلبث أن نجدها عند مؤلفنا هذا بعباراتها تقريباً وهو من علماء أواخر القرن الثامن الهجرى ؛ ثم نجدها من جديد بعد ذلك فى كتاب «رشحات المداد فيما يتعلق بالصفات الحيات» للإمام البخشى الحلبي المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ . فلم يجر المؤلف فى هذا على غير ما جرى عليه العلماء قبله وبعده . وليس يعيب الكتاب أن يكون جمعاً لما تفرق فى عدة من الكتب على غرار التصنيف العربى وخاصة فى عصور الجمع . على أن مما يشفع للمؤلف أنه لم ينفرد وحده بشيء فى هذا السبيل . وأنه فوق ذلك أشار إلى جمعه للكتاب ، بل زاد فذكر بعض المصادر التى جمع منها .

ويمتاز المؤلف بأنه استطاع أن يتحدث عن الخيل وعدة الحرب كلها في كتاب واحد ، فلم يجعل كتابه في الخيل وحدها كما فعل « أبو عبيدة » و«الدمياطى » من قبله ، ولم يجعله في أنساب الخيل العربية وحدها كما فعل ابن الكلبي في كتابه الذى حققه المرحوم أحمد زكى باشا ، ولم يجعله في السلاح وحده ، وإنما جعل كتابه مزيجاً من ذلك كله . ولم يتعرض للناحية الفقهية في سقوط الزكاة في الخيل وأحكام السباق عليها ، لأن الجهاد والفروسية كانت الغالبة عليه أثناء التأليف .

أما اللغة ، وأعنى المادة اللغوية لأعضاء الخيل وألوانها وشياتها وصفات العتق فيها ، وأسماء أجزاء السيف والرمح والدرع والترس ، فقد أطل في المؤلف حتى كاد كتابه يكون معجماً لغوياً في هذه الناحية ؛ ولا شك أنه استعان هنا بكتاب « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، و « فقه اللغة » للثعالبي ، فإن بعض عباراته تتفق مع عبارات هذين الكتابين .

ومزية أخرى لهذا الكتاب : أنه لم يكتف بوصف أدوات القتال ، بل كثيراً ما نراه يصف طريقة العمل بها وإدارتها والتعلم بها ، كما فعل في تعليم الضرب بالسيف والطنع بالرمح والرى بالقوس الإفرنجية التى كانت مستعملة في بلاد الأندلس بدلا من القوس العربية . ولعل هذه القوس الإفرنجية لم توصف في كتاب مما بين أيدينا كما وصفت في هذا الكتاب الذى نقدمه اليوم إلى القراء . وكثير من أجزائها وأسمائها مما لا عهد لنا به في الكتب التى تتحدث عن السلاح العربى . وفى هذه الناحية يذكر لنا المؤلف أشياء مما لم يذكره المشارقة . ويذكر لنا في أسماء الخشب الذى تتخذ منه القسى ما لم يذكر في كتب أهل المشرق . فشجر « النبع » المعروف عند العرب كان يسمى في الأندلس « بالطحخش » ، وشجر « الزنبوج » « والشبر » مما تتخذ منه القسى الأندلسية ، وهما مما ليس بين أيدينا في الكتب المشرقية .

وحين يتحدث عن الدرق والجلود التى تصنع منها يذكر جلود « اللط » ، ويعرف اللط بأنه حيوان من إحدى غرائب المغرب يعمر الصحارى ويصنع

من جلده الدرق . ولكن المعاجم التي بين أيدينا تذكر أن « اللمطة » أرض لقبيلة بالبربر ينسب إليها الدرق ، لأنهم يتقعون الجلود في الحليب سنة فيعملونها فينبو عنها السيف القاطع ، أو « لمط » اسم أمة من الأمم . ولا نجد في كتاب « الحيوان » للجاحظ اسماً لهذا الحيوان الغريب .

ونرى المؤلف حين يستشهد بالشعر لا يكتفي بالمشهور المتداول من شعر المشرق ، بل يروى لشعراء من الأندلس ليست أسماءهم متداولة لدينا ، كشيخه القاضي الشريف أبي القاسم الحسنى ، وابن الزقاق البلنسى الذي تعبنا كثيراً في الحصول على ترجمة موجزة له من كتاب « شذرات الذهب » لابن العماد الحنبلي ، وهو من شعراء أواخر القرن الخامس والربع الأول من القرن السادس الهجري . بل نراه فوق ذلك ينسب شعراً غير منسوب إلى قائله في كتب الأدب العربي ، كالأبيات الرائية التي قالها محمد بن مسلم يمدح رجلاً ويقول فيها :
يلقى السيوف بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فعقرت ركن المجد إن لم تعقر
فهى في « ديوان المعاني » لأبي هلال العسكري منسوبة « لبعض الإسلاميين » ؛ وفي « الأمالى » لأبي علي القالى غير منسوبة لقائل . ولكن مؤلفنا ينسبها إلى محمد بن مسلم .

اسم الكتاب

لم يعرف عن ابن هذيل أنه ألف كتاباً بعنوان « حلية الفرسان وشعار الشجعان » . والحق أن له مخطوطاً في مكتبة الأسكوريال بعنوان « تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس » . وهو في قسمين : القسم الأول في الجهاد عامة ، والقسم الثاني في الخيل والسلاح . وهذا القسم الثاني يتفق تمام الاتفاق مع مخطوطة بعنوان « حلية الفرسان وشعار الشجعان » لم يذكر عليها اسم مؤلفها . وقد عثر عليها الأستاذ لويس مرسيه عند المسيو « م . س . س . يارنى » مدير مصلحة التلغراف الشريفة بالمغرب .

وقد وقعت للأستاذ « م . نهليل » مدير المدرسة العليا للغة العربية وآدابها في مدينة « رباط » نسخة مخطوطة من كتاب ابن هذيل المعروف بالتحفة . فثنين للأستاذ مرسية عن طريق الموازنة أن « حلية الفرسان » المجهولة اسم المؤلف هى بعينها القسم الثانى من كتاب « تحفة الأنفس » لابن هذيل . ومن هنا جزم بأن مخطوطة « الحلية » هى لعلى بن عبد الرحمن بن هذيل ولا سيما أن « الحلية » أحدث كتابة من « التحفة » .

ولم يكتف الأستاذ مرسية بهذا بل ذهب بنفسه إلى مكتبة الأسكوريال فى مدريد ، وراجع ما عنده من النسختين على نسخة الأسكوريال ، فاقنع بأن « حلية الفرسان » هى لابن هذيل ، فأبقى عليها اسمها الذى وحده على الخطية التى صارت إليه من المسيو « ييارنى » . ونشرها بطريقة « الفوتوتيب » المصورة بخط ناسخها الأسمى ، ثم أضاف إليها ست عشرة صفحة من التصويبات التى وحدها فى نسخة الأسكوريال .

ووعد بنشر القسم الأول من كتاب « التحفة » لابن هذيل ، وكان ذلك فى سنة ١٩٢٢ ، حتى يتم بذلك كتاب الأديب الأندلسى كله ؛ ولا نعلم إن كانت الأيام أمكنته من إنجاز وعده .

وصف المخطوطة المصورة

تم نسخ المخطوطة التى نشرها الأستاذ مرسية بطريقة الفوتوتيب فى سنة ١١١٠ هـ على يد أحمد بن أحمد بن جلتون ، فعملها الآن أكثر من قرنين ونصف قرن من الزمان ، وهى مكتوبة بالخط المغربى الدقيق فى ثمانين صفحة من القطع المتوسط ، وفى الصفحة خمسة وعشرون سطراً ، ومتوسط ما فى السطر أربع عشرة كلمة . وليس فى النسخة بياض إلا فى الصفحتين الأخيرتين .

ويظهر أن ناسخها — غفر الله له — كان خالى المعرفة بالأدب والتاريخ واللغة والشعر وأسماء الرجال . . . فقد وقع فيها من التحريف والتصحيح والمسح

والتشويه ما كثر معه العناء في التصحيح ، ويستطيع القارئ أن يدرك ذلك بأدنى نظر إلى الهوامش الكثيرة التي ازدحمت بها طبعتنا هذه ، التي تعد أول طبعة عربية لهذا الكتاب .

وعلى الرغم من جداول التصويب التي أضافها الناشر المستشرق الفرنسي إلى النسخة المصورة لم يكد يسلم سطر واحد من الخطأ والتحريف ، بل كثيراً ما كان يعتمد إلى الكلمة الصحيحة فيتوهم أنه يصححها . . . ولكن بخطأ جديد ! وكثيراً ما كان يمر على الكلمة المحرفة فيتركها بدون إصلاح توهماً منه لصحتها !

والأمثلة على ذلك كثيرة جداً ؛ فلم تعجبه كلمة « الدغم » في غرر الخيل وهي صحيحة بالكتاب ، فأصلحها في جداول الخطأ والصواب إلى « الرغم » بالراء ؛ ولم تعجبه كلمة « رحال » في قول المؤلف « واحطط رحال الغبطة لديه » فجعلها « واحطط رجال . . . » بالجريم المعجمة لا بالحاء المهملة . . . وترك كلمة « استوى » في قول الشاعر النابغة :

سبق الجواد إذا استولى على الأمد

بدون تصحيح ؛ وصوابها « استولى » كما أثبتناه ليستقيم الوزن الشعري وتصح الرواية . وترك اسم « الأسعر بن حمران » بالشين المعجمة — المنقوطة — ولم يصححه بالسين المهملة — غير المنقوطة — .

وترك كلمة « العَلَق » في وصف أبي العلاء المعري للرمح بدون تصويب . وصوابها « الحلق » .

فكان نشر المخطوط بهذه الطريقة الأعجمية التي لا يستقيم معها فهم اللغة العربية واستعمالاتها جنائية على الكتاب وقبراً جديداً له مضافاً إلى قبره القديم ، وإضاعة للفائدة المرجوة من نشره . . .

آثار أخرى للمؤلف

يذكر صاحب «معجم المطبوعات العربية والمعربة» أن لعلى بن عبد الرحمن ابن هذيل كتاب «البغية والنيل»، وكتاب «تذكرة من اتقى»، وكتاب «عين الأدب والسياسة» الذى ستحدث عنه عما قليل. ويذكر المستشرق الألمانى الكبير «بروكلمان» أن لابن هذيل كتباً أخرى هى كتاب «مقالات الأدباء ومناظرات النجباء» فى ملحق المتحف البريطانى تحت رقم ١١٤٤، وكتاب «الفوائد المسطرة فى علم البيطرة» الذى طبع فى مدريد سنة ١٩٣٥.

أما «عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة» فقد طبع لأول مرة فى مصر سنة ١٣٠٣ هـ - سنة ١٨٨٥ م بمطبعة الاعتماد، ولا ندرى على أية مخطوطة اعتمدت هذه الطبعة الأولى للكتاب. وقد طبع مرة ثانية على هامش كتاب «غرر الخصاص الواضحة» للأديب المصرى جمال الدين الوطواط ٦٣٢ هـ - ٧١٨ هـ. وهذه الطبعة فى المطبعة الأدبية المصرية ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م. وآخر طبعة لهذا الكتاب هى التى ظهرت فى سنة ١٩٣٨ بمطبعة مصطفى البابى الحلبي. وهذه الطبعات فى مجموعها مملوءة بالأخطاء والتحريف والتصحيح وينقصها كثير من التحقيق والنشر العلمى الصحيح.

أما كتاب «تذكرة من اتقى» فيظهر أنه مفقود من عالم الوجود؛ ولم يذكره «بروكلمان» فيما ذكر من كتب ابن هذيل. ولكننا نرى المؤلف يشير إلى كتابه هذا فى فصل من فصول كتابه: «عين الأدب والسياسة»؛ فيقول: (ومن المنقول فى تأليفنا تذكرة من اتقى). ثم يشير غير مرة إلى كتابه مقالات الأدباء، فيقول فى كتابه عين الأدب والسياسة: (ومن المنقول فى تأليفنا مقالات الأدباء) ص ١٦٥ طبعة الحلبي الثانية.

طريقة ابن هذيل في التأليف

لابن هذيل طريقة في التأليف لا نجد أبلغ في التعريف بها من كلامه هو نفسه ، فهو يقول في مقدمة « عين الأدب والسياسة » : (والذي عليه في التأليف المدار ، هو حسن الانتقاء والاختيار ، مع الترتيب والتبويب ، والتهذيب والتقريب . . . وفضيلة هذا التأليف هي في جمع ما افترق ، مما تناسب واتسق ، واختيار عيون ، وترتيب فنون ، من أحاديث نبوية ، ومكارم أدبية ، وحكم باهرة ، وأبيات نادرة ، وأمثال شاردة ، وأخبار واردة . . .) .

وقد اتبع هذا المنهج في كتابه « تحفة الأنفس وشعار سكان أهل الأندلس » الذي يطبع اليوم القسم الثاني منه بعنوان « حلية الفرسان وشعار الشجعان » . فقد رتب ابن هذيل موضوعات الخيل والسيوف والرماح والقسي والنبال والدروع والترسة ، وجمع ما ورد في كل منها من الآيات والأحاديث والأخبار والأشعار ؛ بل جمع ما فيها من الأسماء والصفات والشيات من كتب اللغة والأدب . وبهذا أثبت القديم وقدمه في ثوب جديد ، عملاً بقول ابن فارس صاحب « مجمل اللغة » الذي ينقل ابن هذيل قوله : (لو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ، ولذهب أدب غزير) .

كلمة الختام

لما وقعت لي النسخة المصورة من كتاب « حلية الفرسان » ورأيتها على ما وصفت من كثرة المسخ والتحريف والعجمة صحت نيتي على نشر الكتاب وطبعه لأول مرة في المطبعة العربية على القاعدة العربية لا المغربية حتى يتحقق وجه الانتفاع منه .

وهأنذا أتركه بين أيدي القراء الكرام ليحكموا على ما بذلت فيه من جهد ووقت في سبيل الأمة العربية ، لإحياء للمدفون من آثارها ، ونشراً للمطوى من

أخبارها . وقد رجبت به « دار المعارف للطباعة والنشر » جرياً على مسنن عاداتها ومألوف خطتها من نشر الثقافة من ناحية ؛ وإحياء التراث العربى القديم من ناحية أخرى . فقبلت - راضية مرضية - أن يكون هذا الكتاب فى مجموعة « ذخائر العرب » التى تتولى الدار إصدارها تحت إشراف جماعة كريمة يسرها الله أن تشارك - طيبة النفس - فى مشروع كريم .

وإن سرورى بما أصبت من توفيق فى تحقيق هذا الكتاب ، لا يقل عن سرورى بما أصاب الكتاب نفسه من خير ، بأن أتيح له أن يظهر فى « ذخائر العرب » لدار المعارف ، وأن يضاف ما فيه من عناية وجمال فى الفن وتأنق فى الإخراج إلى جهود سابقة بذلتها دار المعارف ولا تزال تبذلها فى سبيل رسالتها الأدبية الرفيعة . وإنى لأرجو أن يلتقى جهد المحقق للذخائر العرب وجهد الناشر لها على غرض واحد ، هو إخراج تراثنا الفكرى العالى نقياً كأن لم يغيره نفع الدهور . . . على أننى - بعد هذا - لا أدعى أننى بلغت المراد من التحقيق ، فقد وقف بى فى بعض المواطن عند حد لا يبلغه جهدى ، وذلك عند ما لا يسعف النص ، ولا يجزئ الظن ، ولا ينفع التقريب . فتركت حفنة من الكلمات لم أهتد فيها إلى صواب ، ولم ينفع فيها تقدير ولا حساب .

محمد عبد الفتى مسن

القاهرة المحرم سنة ١٣٦٩
نوفبر سنة ١٩٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَحَمْدُ اللَّهِ عَلَى سَيِّئَاتِنَا وَتَعَالَى اللَّهُ وَجْهَهُ وَاسْلَع

فَاعْبِرِ اللَّهُ الْغَفِيرُ إِلَى رَحْمَتِهِ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ الْهَمِّ مِنْ هَزِيلِ

وَقَفَهُ اللَّهُ

أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ ، وَفَتَحَ لَنَا الْإِسْلَامَ ، فِي حَكْمِ الْفَرَاقِ ، وَخَلَقَ الْبَرَّ عَمَّا سَلَّ
لِنَكَايَةِ عِبَادَةِ الْإِسْلَامِ ، وَالصَّلَاةِ ، وَالسَّلَامِ ، عَلَى سَيِّدِنَا ، وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ ، وَآلِهِ مَا تَعَالَى الْمَلُوكُ ،
وَالرَّضَى عَنْ خُلَاقِهِ ، أَيْ بِكُلِّ عَمَلٍ وَعَمَلٍ وَعَمَلٍ ، وَعَمَلٍ ، وَعَمَلٍ ، وَعَمَلٍ ، وَعَمَلٍ ، وَعَمَلٍ ، وَعَمَلٍ ، وَعَمَلٍ ، وَعَمَلٍ ،
وَالْعَمَلِ ، وَالْوَيْدِ ، وَالْتِمَاسِ ، وَالْمُحَلِّدِ ، وَالْمَقَامِ ، وَالْكَيْسِ ، وَالشَّيْءِ ، وَالْجَلِيلِ ، وَالْمُسْمَى ، الْعَالَمِي ، وَمَقَامِ ، وَمَوْلَانَا ، وَعَمَلِهِ
دِينَنَا ، وَدِينَانَا ، ظَهَرِ ، أَيْدِي ، وَعَمَادِ ، وَالْوَيْدِ ، وَخَلِيقِهِ ، رَبِّ ، الْعَالَمِينَ ، وَالْمَخْلُوعِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،
الْعَلَمِ ، أَيْ ، وَالْإِيمَانِ ، بِنِزَالِ ، الْإِسْلَامِ ، فِي دِينِهِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،
الصَّاحِ ، وَذِي ، الْإِيمَانِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،
الظَّاهِرِ ، وَالْإِسْرَافِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،
عَلَى ، جَمِيعِ ، الْأَفْعَالِ ، وَجَعَلَ ، نَجَارَ ، مِنَ ، السَّادَةِ ، الْإِيمَانِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،
الْعَلَمِ ، وَالْمَلِكِ ، أَيْ ، أَمِيرِ ، الْمُسْلِمِينَ ، الْمُسْتَعِينِ ، بِاللَّهِ ، أَبُو ، مُحَمَّدٍ ، مُحَمَّدٌ ، وَمَوْلَانَا ، وَالْمَلِكِ ،
الْوَحْدِ ، وَالْإِسْرَافِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،
الْمَلِكِ ، أَيْ ، أَمِيرِ ، الْمُسْلِمِينَ ، الْمُسْتَعِينِ ، بِاللَّهِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،
أَيْ ، الْحَاجَّ ، يَوْمَ ، سَجَدَ ، وَمَوْلَانَا ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،
ظَلَّ ، اللَّهُ ، الْمُسْلِمِينَ ، عَلَى ، عَمَلِهِ ، وَبِسَبِيهِ ، الْمُسْلِمِينَ ، سَبِيلَ ، حَقِّهِ ، وَبِسَبِيهِ ، اللَّهُ ، الْمُسْلِمِينَ ،
عَلَى ، بِلَادِهِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،
الْحَسَنِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ، وَالْمَلِكِ ،

الصفحة الأولى من المخطوطة المصورة ، ويلاحظ فيها قطف الحروف على الطريقة المغربية ؛
فالقاف لها قطة واحدة من فوقها ، والفاء لها قطة من تحتها كما يرى ذلك في كلتي « قال » و « الفقيه »

يُجِدُ اسْمَهُ فِي الْحَمْدِ لِلْفَرَسِ مَرْحُومٍ
أَخَارَتُهُ أَوْ فِي قَبْرِ الْعَوَابِ

وَمِنْ ذِكْرِ أَيْضًا ٥

مَهْمَا مَرَّ بِأَعْيُنِي فِي دَارِ عِلْمٍ
أَفِيمَ بَيْعَةٍ وَبِحَيْثُ مَهْمَا
وَلَيْسَ لِي مَعَ بَعْضِ أَهْلِ عِلْمٍ
بُخْرَةٌ عَلَى الصَّلَاحِ بِرَأْفَةٍ

وَمِنْ ذِكْرِ أَيْضًا ٥

كَأَنَّ الْخَلْقَ يَتَرَفَعُونَ فِيهِ
أَدَاكُلُ الْخَلْقِ قَتْلُ الْعَالَمِ
أَيُضِلُّ غَيْرَ أَمْرٍ عَنَّا إِلَيْهِ
جَانِئًا مَهْمَا فِي فِتْنَةٍ عَلَيْهِ

وَالشَّيْءُ فِي أَنْفُسِهِمْ يَكُونُ ذِكْرًا
وَأَمَّا الْعَمَلُ بِالْفُورِ بِأَنْوَاعِ الْفُصَى فَتَشْلُجُهُ
وَأَحْوَالُهَا تَبْقِيَّةُ الْعَمَلِ بِهَا يَحْتَاجُ إِلَى شُجَى مَا يَجْتَمِعُ لَهُ مَزَالُ الْخُتْمِ وَالْمَدَامَةِ كَتَبَ
مَعْرِفَةٍ وَصَنَاعَةٍ مَشْهُورَةٍ فَلَيْسَ خَيْرُهَا بِحُضْبٍ مَا يَلِيهِ وَبِغَفٍّ عَلَيْهِ أَكْرَهٌ مِنَ الْعِلْمِ
الَّذِي أَمْرُ الْعِلْمِ وَالْحُضْرُ الْبَاطِنَةُ الْقَائِيَّةُ لِلْجَعْرِ عَلَى الْبَرِّ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ ٥

الباب الثامن عشر في ذكر الذروع

الذُّرُوعُ فَرَعٌ مِمَّا لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْيَتَمَةِ التَّرَانِيمُ بِمَا عَلَى النَّاسِ كَالْمَعْمُورِ فِي فُتُوهِ
تَقَالُ وَشَرَايِلُ تَفِيكُم بِأَمْنِكُمْ أَمَّا الذُّرُوعُ وَأَمَّا الشَّرَاحُ الْوَجَلُ مَا تَرَاخَى دَاخِلُ
وَلَوْلَا فَالْعَبَادُ الْخَيْرُ وَرَسُولُهُ رَجُلٌ أَمْرٌ كَتَبَتْ أَرْ تَلْفِي عَزْرَتِي فَتَالِيبُ أَجَبُ
مُتَخَافٌ وَكَأَنَّ لَوْسُولَ اللَّهِ عَلَى أَفْعٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَرْعٌ يَفَالُ لَهَا ذَا الْفُضُولِ وَكَانَتْ لَهُ
دَرْعٌ أُخْرَى إِذَا عَافَتْ بِمَوَافِينِهَا لَمْ تَخَفْ دَارُهَا أَلْ رُسُلَتْ مَسْتَدَارُهَا وَكُلُّ عَلَيْهِ
الْإِسْلَامُ أَيْضًا بِمَوَافِينِهَا وَكَانَتْ دَرْعًا إِيَّاهَا مِنْ قِيْفَاعٍ يَفَالُ لَهَا ذَا الْفُضُولِ
الْمُفَضِّلَةِ وَقِيلَ أَنْ كَانَ عَمْرُو دَرْعٍ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ قَتْلِ جَالُوتَ
وَوَقْتُ انْقِصَارِ الْحِكْمِ كَانَ بِالسَّيْرِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا وَدَرْعُ الْوَزْعِ وَهُوَ يَزِيدُ الْعَمَلُ
مَا يَمُوتُ وَلَمْ يَفُتْ لَهُ ضَمًّا فَلَمَّا اكْتَمَلَتْ بِسْمَتِهَا وَقِيلَ أَنَّهَا بِخَيْرِ لَيْزِمٍ بِأَمْرٍ وَحَلَمَ لَفْظُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال عبد الله الفقير إلى رحمته ، على بن عبد الرحمن بن هذيل ، وفقه الله :

الحمد لله الذى من علينا بالإيمان ، وسخر لنا الأنعام فى محكم القرآن ،
وخلق القمّرس عريباً لنكاية عبدة الأوثان ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد وآله ما تعاقب الملوان ، والرضى عن خلفائه أبى بكر وعمر وعلى وعثمان .

أما بعد : كتب الله النصر المؤيد ، والعز المؤبد ، والثناء المخلد ، للمقام
الكبير السنّى ، الجليل السّمى^(١) العالى ، مقام مولانا وعصمة ديننا ودينانا ،
ظهير الدين وعماد المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، الخليفة الإمام ، الملك
الهام ، العلى أمره ، الرفيع بين أقدار السلاطين قدره ، الجواد الباذل ، الأطول
الفاضل ، التقى الصالح ، ذى الدين المتين ، والعقل الرابح ، والمجاهد الأَمْضى ،
الصدر الأرضى ، الأسعد الظاهر ، الأشرف الطاهر ، المفتخر به هذا العصر
على غيره من الأعصار ، الذى رفع الله قدره على جميع الأقدار ، وجعل نجاره
من السادة الأخيار ، البررة الأنصار ، الشهير المناقب ، العلى المراتب ،
أمير المسلمين المستعين بالله أبو^(٢) عبد الله محمد ، بن مولانا الهام الأّوحد ، الأشرف
الأّمجّد ، المثل الخطير ، الشهير الكبير ، الكريم المآثر ، السامى المفاخر ،
أمير المسلمين المستعين بالله ، المجاهد فى سبيل الله ، المقدس المرحوم ، أبى
الحجاج يوسف ، بن مولانا الإمام الخليفة الأعظم ، والملجأ الأعصم ، ظل الله
المدود على عباده ، وسيفه المسلول فى سبيل جهاده ، وسر الله المسدول على

(١) كذا بالأصل ، ولعلها السامى (٢) حقها أن تكون « أبى »

بلاده ، كافل الأمة ، وغياث الرحمة ، ذو^(١) الجهاد المقبول والغزوات الشهيرة ، الحسن السيرة ، السليل^(٢) السريرة ، بل الصالح السريرة ، السلطان المعظم ، الكبير الممجد ، أمير المسلمين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ، الغنى بالله ، المنصور بعون الله ، المقدس المرحوم ، أبى عبدالله محمد ، بن مولانا أمير المسلمين ، وخليفة رب العالمين ، السلطان الكبير المجاهد ، الكريم المناقب والمحامد ، قانع الكفار ، وفتاح الأقطار ، المعظم الكبير الأضخم ، المرحوم المقدس المنعم ، أبى الحجاج يوسف ، بن مولانا أمير المسلمين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ، فخر الملوك والسلاطين ، معز الإسلام وأهله ، المخصوص بالسعادة في أمره كله ، المعظم الهام ، الأطول الباسل ، الجواد الفاضل ، المقدس المرحوم المنعم ، أبى الوليد إسماعيل بن نصر ؛ وصل الله سعودهم ، وحرس وجودهم ، وسنى لهم في كل مرام غرضهم ومقصودهم .

ومولانا - نصره الله - ملك الدنيا الذى وقع عليه الإجماع والإصفاق ، والتأم الاتفاق ، وتحدث بسيرته إجميلة الرفاق ، فتشوفت إليه الشام والعراق ؛ واليمن مكتنف بسلطانه ، والظفر مبتسم عن سنانة ، والنجح عاقد لوائه ، والحمد نسج ردائه . فجعل الله - سبحانه - شعاره الجهاد ، وشيمته سلوك سبيل الرشاد ، وعادت به جزيرة الأندلس في حرز من نزعات الفتن ، وحفظ من لزبات الإحن ، واتضح بهذا القطر الأندلسي دين الإسلام ، ببركة هذا البطل الهام ، معمر الأرجاء ، موفور النعماء ، مضمون النماء ، مصون السراء ، محبوب الضراء ؛ والحمد لله الذى شرف دولته على جميع الدول ، وجعل ملوك الأرض لها الأتباع والخلول .

وإن من أعظم الفوائد قدراً ، وأشرف المعاني ذكراً ، وأنجح المساعي أمراً ، أن يرفع فن من العلم نبيل ، إلى مقام ملك جليل ؛ فذلك هو الذى أوجب على العبد تأليف هذا الكتاب وتلخيصه ، وتهذيبه وتمحيصه ، يشتمل على جلال

(١) هكذا بالأصل وحققا أن تكون « ذى » (٢) هكذا بالأصل

وكفاح ، وخيل وسلاح ، وما يختار من صفاتها ؛ ويكره ويذم من شياتها ،
 وجميع ما يختص بأحوال المركوب ، ويتضمن تعليم الركوب ، وتتميم المطلوب .
 وجمعت هذا الكتاب من جملة تواليف ، وانتقيته من غير ما تصنيف ، ككتاب
 « يقظة الناعس لتدريب المجاهد الفارس » و « كتاب تهذيب الإمعان ، في
 الشجاعة والشجعان » و « كتاب راحة القلوب والأرواح ، في الخيل والسلاح »
 و « كتاب الذمياطى فى الخيل » و « كتاب رسالة الفرس » و « كتاب طبائع
 الحيوان » لأرسططاليس ؛ إلى غير ذلك من التواليف التى لنزارة المنقول منها
 هنا لم تكتب ، ومن الأجزاء التى لصغر جرمها لم تنسب . فجاء بحمد الله تعالى
 فى فنه كافياً ، وفى معناه أسلوباً شافياً ، تذكرة لمن غنى بالجهاد ، وتبصرة
 لأرباب الطعان والجلاد . وسميته (حلية الفرسان ، وشعار الشجعان) ، وقسمته
 عشرين باباً :

الباب الأول فى خلق الخيل ، وأول من اتخذها ، وانتشارها فى الأرض

والباب الثانى فى فضائل الخيل وما جاء فى ارتباطها

والباب الثالث فى حفظ الخيل وصونها ، وما قيل^(١) فى الوصية بها

والباب الرابع فيما تسميه العرب من أعضاء الفرس ، وما فى ذلك من أسماء الطير

والباب الخامس فيما يستحب فى أعضاء الفرس من الصفات ، وما يستحسن أن

يكون شبيهاً به من الحيوان

والباب السادس فى ألوان الخيل وذكر الشيات والغرر والتحجيل والدوائر

والباب السابع فيما يحمد من الخيل وصفة جيادها ، وأسماء العناق والكرام منها

والباب الثامن فى عيوب الخيل خلقة وعادة

والباب التاسع فى اختيار الخيل واختبارها والفراسة فيها

والباب العاشر فى تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاتها

(١) فى الأصل « وما — بل والوصية » . ولا معنى له ، ولعل الصواب ما ذكرناه

والباب الحادى عشر فى المسابقة بالخييل والحلبة والرهان

والباب الثانى عشر فى أسماء خييل رسول الله وفحول خييل العرب ومذكوراتها

والباب الثالث عشر فى ذكر ألفاظ شتى وتسميات أشياء تختص بها الخييل

والباب الرابع عشر فى ذكر نبذة من الشعر . لإيثار العرب الخييل على غيرها

ولإكرامهم لها وافتخارهم بذلك

والباب الخامس عشر فى ذكر السيوف

والباب السادس عشر فى ذكر الرماح

والباب السابع عشر فى ذكر القسى والنبيل

والباب الثامن عشر فى ذكر الدروع

والباب التاسع عشر فى ذكر الترسه وشبهها

والباب العشرون فى ذكر السلاح والعدة على الإطلاق ؛ وهو الأخير من أبواب

الكتاب ، جعل الله ذلك من المقاصد النافعة ، وكتبها عنده فى النيات

الصالحة الشافعة ، فهو ولى التوفيق ، والهادى إليه ، لا رب سواه .

الباب الأول

في خلق الخيل ، وأول من اتخذها ، وانتشارها في الأرض

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لما أراد الله تعالى أن يخلق الخيل ^(١) قال للريح الجنوب : إني خالق
منك خلقاً ، فأجعله عزاً لأوليائي ، ومذلة لأعدائي ، وحمى ^(٢) لأهل طاعتي ،
فقاتل الريح : اخلق ، فقبض منها قبضة فخلق فرساً ^(٣) ، فقال له : سميتك
فرساً ، وخلقته عريباً ، وجعلت الخير معقوداً بناصيتك ، والغنائم
مخوذة ^(٤) على ظهرك ، والعز معك حيثما كنت ، آثرتك على غيرك
من الدواب ، وجعلتك لها سيداً ، وعظفت عليك صاحبك ، وجعلتك
تطير بلا جناح ، فأنت للطلب ، وأنت للهرب ، وسأحمل ^(٥) على ظهرك
رجالاً يسبحونني ^(٦) ويكبرونني ويهللونني ، تسبح إذا سبجوا ، وتهلل

(١) هذا الحديث ذكره صاحب « رشحات المداد فيما يتعلق بالصافات
الحياد » من إخراج الحاكم في تاريخ نيسابور عن الإمام علي ، كما أخرجه من
« شفاء الصدور » عن ابن عباس ، واللفظ للأول . ص ٣ ، ٤ من رشحات
المداد .

(٢) في رواية رشحات المداد « وجمالا » .

(٣) في رواية ابن عباس « كيتا » .

(٤) في رشحات المداد « منحازة » .

(٥) في رواية ابن عباس : « وإني سأجعل » .

(٦) هكذا في الأصل بحذف أحد النونين وهي لا تحذف ، والصحيح :

« يسبحونني ويكبرونني ويهللونني » كما في الرشحات ص ٤ وقد ذكر في
« فضل الخيل » للدمياطي بحذف النون — ص ٢٨ .

إذا هلّوا ، وتكبّر إذا كبروا ، قال : فليس من تسبيحة ولا تكبيرة ولا تهليلة يهلّها صاحبها فيسمعها إلا وتجيبه بمثّلها . ثم قال : فلما سمعت الملائكة صفة الفرس وعانوا خلقها ، قالت : أيّ ربّي ! نحن ملائكتك نسبّحك ونكبرك ونهللك فماذا لنا ؟ نخلق الله للملائكة خيلاً بلقا ، لها أعناق كأعناق البُخْت ، أمدّها من شاء من أنبيائه ورسله ، فلما أرسل الفرس إلى الأرض واستوت قدماه عليها صهل ، فقال : بوركت من دابة ! أذلّ بصهيلك المشركين ، وأرعبُ به قلوبهم ، وأملأ آذانهم ، وأذلّ به أعناقهم ، ثم لما عرّض على آدم ما خلق من شيء فسماه باسمه ، وقال له : اختر من خلقي ما شئت ، فاختار الفرس ، فقال له : اخترتَ عزك وعز ولدك ، خالداً ما خلدوا ، وباقياً ما بقوا ؛ بركتي عليك وعليهم ، ما خلقتُ خلقاً أحب إليّ منك ومنهم ، ثم وسمه بغرّة وتحجيل^(١) ، فصار ذلك من لدنه .

قال مؤلف كتاب الحيوان : « الفرس من طبعه الزهو في المشي ، ويحب سائسه ويمجبه راكبه ، ولا يحب الأولاد ، وهو غيور ، ويعرف المصيبة » . وذكر الأعمى أن رجلاً معتوها جاء إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقال : يا أبا عمرو ، لم سميت الخيل خيلاً ؟ فبقى أبو عمرو ليس عنده فيها جواب ، فقال : لا أدري ! قال الرجل : لكنني أدري ! فقال : علّمنا نعلم !

(١) مكان هذه الفقرة في رשحات المداد قبل قوله : « ثم لما عرض على آدم » . وفي هذا الحديث كما أورده المؤلف هنا خلاف عما أورده الشيخ محمد البخشي الحلبي في « رשحات المداد » .

قال : لاختيالها في المشي ، فقال أبو عمرو لأصحابه بعد ما ولى الرجل :
اكتبوا الحكمة وارووها عن معتوه .

فصل

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان داود نبي الله وخليفته
في أرضه يحب الخيل حبًّا شديدًا ، فلم يكن يسمع بفرس يُذكر بعثقي
أو حسن أو جرئٍ إلا بعث نحوه ، حتى جمع ألف فرس ، لم يكن يومئذ
في الأرض غيرها ، فلما قبض الله داود ، وورثه سليمان وجلس في مقعد
أبيه قال : ما ورثني داود ما لأحب إلي من هذه الخيل ، فأضمرها^(١) وصنعها^(٢)
ودعا بها ذات يوم ، فقال : اعرضوها عليّ حتى أعرفها بشياتها وأسمائها
وأنسابها ، قال : فأخذ في عرضها حتى صلى الظهر ، فر به وقت العصر
وهو يعرضها ، ليس فيها إلا سابق رائع ، فشغلته عن الصلاة ، حتى غابت
الشمس وتوارت بالحجاب ، ثم انتبه فذكر الصلاة ، فاستغفر الله تعالى
وقال : لا خير في مال شغل عن ذكر الله وعن الصلاة^(٣) ! رُدُّوها عليّ !
وقد عُرض منها تسعمائة وبقيت مائة ، فردوا التسعمائة ، فطفق يضرب

(١) هكذا بالأصل ، وفي « أنساب الخيل » لابن الكلبي « وضمها »
بتضعيف الفعل لا بالتعدية بالهمزة . والتضعيف والهمزة صحيحان كما في القاموس .
فيقال : خيل مضمرة ومضمرة .

(٢) صنعها أى أحسن القيام عليها .

(٣) في أنساب الخيل : « لا خير في مال يشغل عن الصلاة وعن

سُوقها وأعناقها أسفاً على ما فاته من وقت العصر . وبقيت مائة فرس لم تكن عُرضت عليه ؛ فقال : هذه المائة أحبُّ إلىَّ من التسعمائة التي فتنتني عن صلاتي ؛ فأمسكها ، قال الله تعالى : ووهبنا لداود سليمان نِعَمَ العبد إنه أواب ، إذ عُرض عليه بالعشي الصافناتُ الجياد ، فقال : إني أحببتُ حبَّ الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ، رُدُّوها عليَّ ، فطفق مَسْحاً^(١) بالسوق والأعناق . والمائة التي لم تشغله عن ذكر الله تركها ، فلم يزل معجبا بها حتى قُبِض . فالخيل إلى هذه الغاية من نسل تلك المائة الباقية .

وقال ابن الكلبي : يقال^(٢) إنه أخرج الله تعالى إليه مائة فرس من البحر لها أجنحة ، وكان يقال لتلك الخيل الخير ؛ فكان سليمان عليه السلام يراهن بينها ويُجريها ؛ ولم يكن شيء أعجب إليه منها .

وروى أن ابن عباس رضى الله عنه قال : أول ما انتشر في العرب من تلك الخيل أن قوماً من الأزد من أهل عُمان ، قدموا على سليمان ابن داود عليه السلام بعد تزويجه^(٣) بـلقيس ملكة سبأ ، فسألوه عما يحتاجون إليه من أمر دينهم ودنياهم ، حتى قضوا من ذلك ما أرادوا ،

(١) المسح هو القطع بالسيف ، وفي «الكشاف» أن سليمان عقرها تقرباً إلى الله تعالى ، وبقي منها مائة ، فما في أيدي الناس من الجياد فمن نسلها .

وفي هذه القصة كلام طويل ذكره الإمام البخشي من ص ٣١ - ٣٩ .

(٢) لم يقل ابن الكلبي هذا بصيغة البناء للمجهول ، ولكنه ذكره في «أنساب الخيل» قائلا : «قال بعض أهل العلم» . ص ١٢ من أنساب الخيل .

(٣) في «أنساب الخيل» «تزوجته» .

وهو بالانصراف ؛ فقالوا : يا نبي الله ! إن بلدنا شاسع ، وقد أنقضنا من الزاد ، فمر لنا بزاد يبلغنا إلى بلدنا ، فدفع إليهم سليمان فرساً من خيل داود ، وقال : هذا زادكم ! فإذا نزلتم فاحملوا عليه رجلاً ، وأعطوه مطرداً^(١) ، واحتطبوا وأوروا ناركم ، فإنكم لن تجمعوا حطبكم وتوروا ناركم حتى يأتىكم بالصيد . فجعل القوم لا ينزلون منزلاً إلا حملوا على فرسهم رجلاً يده مطرد ، واحتطبوا وأوروا نارهم ؛ فلا يلبثون إلا قليلاً حتى يأتىهم صاحبهم بصيد من الظباء والحمر والأرؤى^(٢) ، فيأتىهم بما يكتفيهم وفضلاً عن ذلك ، فقال الأزد يون : ما لفرسنا هذا اسم إلا « زاد الركب » ؛ فكان ذلك أول فرس انتشر في العرب من تلك الخيل . فأصل فحول العرب من نتاجه^(٣) . وزعم آخرون أن سليمان بن داود عليه السلام لما كان يمسح أعناقها وسوقها طار منها ثلاثة أفراس عند قتله إياها ؛ فوقع فرس في ربيعة ، وفرس في خُشَيْن^(٤) ، وفرس في بهراء ، فخلوهم

(١) المطرد كمنبر رمح قصير تطعن به الوحوش في الصيد .

(٢) الأرؤى — الوعول جمع أروية . ولم يذكر في « أنساب الخيل » غير الظباء والحمر ، وذكر صاحب « العقد الفريد » البقر بدلاً من الأرؤى . ج ١ ص ١٨٤ . والرواية في « العقد » و« الأنساب » تختلف طولاً وقصراً وبعض ألفاظ عن رواية « حلية الفرسان » .

(٣) هذه الحملة الأخيرة المذكورة في « العقد الفريد » ولم يذكرها ابن الكلبي في « أنساب الخيل » .

(٤) في الأصل « خشير » والتصويب عن « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ص ٤٢٥ . وليس في قبائل العرب وبطونها « خشير » أبداً ، أما « خشين » فهم من اليمانية التي هي ولد قحطان .

على خيولهم وكانت هُجُنًا ، فلما تُتَجَبَّتْ تلك الأفراس طارت فرجعت إلى البحر ، وتناجحت الخيل بعضها من بعض .

وروى الواقدي أن أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام . قال : وإنما كانت الخيل وحشاً لا تطاق أن تُركب ، حتى سُخِّرَتْ لإسماعيل ، فكان أول من ^(١) رَسَنَهَا وركبها وتجهأ . عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كانت الخيل وحشاً كسائر الوحوش ، فلما أذن الله عز وجل لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله تعالى : إني ممطيكما كنزاً ادخرته لكما ، ثم أوحى الله تعالى إلى إسماعيل أن اخرج فاذعُ بذلك ، فخرج إسماعيل إلى أجياد ^(٢) ، وكان موضعاً قريباً منه ، وما يدرى ما الدعاء ولا الكنز ، فألهمه الله عز وجل الدعاء ، فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا أجاخته فأمكنته من نواصيها ، وذلكها الله له . قال ابن عباس : فاركبوها واعتقدوها فإنها ميامين ، وإنها ميراث أبيكم إسماعيل .

فصل

في وجوه اتخاذها :

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الخيل ثلاثة :

(١) رسنها أى ألقى عليها الرسن .

(٢) أجياد - أرض بمكة أو جبل بها لكونه موضع خيل تبع . كما في القاموس المحيط .

هي لرجل أٌجر، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر ؛ فأما الذي هي له أٌجر
 فرجل اتخذها في سبيل الله ، فلو عرض له نهر فسقاها منه كان له بكل
 قطرة تدخل بطونها أٌجر ، ولو عرض له مَرَج فرعت فيه كان له بكل شيء
 يدخل في بطونها أٌجر ، وبكل خطوة تخطوها أٌجر ، حتى ذكر الأٌجر في
 أرواثها وأبوالها ؛ وأما الذي هي له ستر فرجلٌ اتخذها تجملاً وتكرماً ،
 ولم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها ؛ وأما الذي هي عليه وزر فرجل
 اتخذها أشراً وبطراً ورثاء الناس ، ولم يؤد حق ظهورها ولا بطونها .

وعن خَبَاب^(١) قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخيل ثلاثة :
 فرس للرحمن ، وفرس للأُنسان ، وفرس للشيطان . فأما فرس الرحمن
 فما اتَّخَذَ^(٢) لله في سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله ، وأما فرس الإنسان فما
 استطرق^(٣) عليه ، وأما فرس الشيطان فما روهن وقومر عليه .

وعن أَنَس بن مالك قال : لما استقرت الدار بالحجاج بن يوسف ووَضَعَ
 الحربَ خرجنا حتى قدمنا « واسط » . وذكر اجتماعه بالحجاج وعرض

(١) في « رشحات المداد » (حباب) ، وفي « نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٥٠
 (حباب) بوضع ضمة على الحاء المهملة . وفي « فضل الخيل » خباب « بالخاء
 المعجمة . وهو خَبَاب بن الأرت الذي روى عن رسول الله عليه السلام ،
 وليس في رجال الحديث حباب إلا الواسطي كما في « لسان الميزان » ج ٢ ص ٩٦٥ .
 (٢) في كتاب « فضل الخيل » للديلماطي أعد بدلا من اتخذ ص ١٤ ،
 وبين الروایتين فرق بسيط في بعض الألفاظ .

(٣) هكذا بالأصل ، وفي « رشحات المداد » وأما فرس الإنسان فما استبتن .
 وكذلك في « فضل الخيل للديلماطي » ص ١٤ والاستبتان طلب ما في البطن من
 التاج . وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث في « المسند » مع يسير من الزيادة .
 (٣)

الحجاج خيله عليه ، فقال رضى الله عنه^(١) : الخيل ثلاثة أفراس : فرس يتخذ صاحبه [و] يريد^(٢) أن يجاهد عليه ، ففي قيامه عليه وعلفه إياه وأدبه له ، أحسبه قال : وكسح مذوده ، أجرّ في ميزانه يوم القيامة ؛ وفرس يصيب أهلها من نسلها يريدون بذلك وجه الله ، فقيامهم عليها وعلفهم إياها وأدبهم لها وكسح روئها أجرّ في ميزانهم يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ؛ وفرس للشيطان ، فقيام أهلها عليها ، وذكر غير ذلك ، وزرّ في ميزانهم يوم القيامة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم يانات الخيل ، فإن ظهورها حرز^(٣) ، وبطونها كنز . وقيل لبعض الحكماء : أى الأموال أثرى ؟ قال : فرس ، يتبعها فرس ، فى بطنها فرس .

وقال عدي بن الفضل : سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم أى المال خير ؟ قال : سكة مأبورة ، أو مهرة مأبورة^(٤) . والسكة المأبورة السطر

(١) يعنى أنس بن مالك كما فى « فضل الخيل » ص ١٥ .
(٢) الواو فى كتاب الديماطى غير مذكورة ، ولكنها مذكورة فى أصل « حلية الفرسان » .

(٣) هكذا بالأصل ، وفى « فضل الخيل للديماطى » ظهورها عز ، ثم قال بعد ذلك : وفى لفظ : ظهورها حرز . ص ٥٦ .

(٤) ورد هذا الحديث فى « صحاح الجوهري » : خير المال مهرة مأبورة أو سكة مأبورة ، بتقديم المهرة على السكة ، وقد نقله الديماطى صاحب « فضل الخيل » عن « الصحاح » ص ٢٩ .

من النخل^(١) ، والمهرة المأمورة الكثيرة الولد . وزعموا أن دار أمير المؤمنين عليّ ، التي بالكوفة كانت لعمرو بن الجعد ، فباعها بفرس أثني فأصاب [من]^(٢) تلك الفرس ما لا كثيراً ؛ وسيأتي ذكر عروة بعد هذا . وعن عمر بن أبي أنس قال : قال سعد : يا رسول الله ! إن لي خيلاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احبسها واحمل عليها الفحول ، واحبس الإناث منها ، تنل الدرجاتِ العلا من الجنة ، فكان سعد يفعل ذلك .

وكال خالد بن صفوان يقول في اتخاذ الدواب : أما الخيل فللرعب والرهب ، وأما البراذين فللجمال والدعة ، وأما البغال فللسفر البعيد ، وأما الإبل فللحمل ، وأما الحمير فللدبيب وخفة المثونة .

(١) هذا التفسير من المؤلف ليس لغويّاً دقيقاً ، فالسكة وحدها هي السطر أو الصف من النخل ، والمأبورة الملقحة ، وقد تكون هناك سكة من النخل غير ملقحة فلا يقال لها مأبورة .

(٢) ليست هذه اللفظة « من » في الأصل ، ولكننا زدناها هنا لأن المعنى يقتضيها .

الباب الثاني

في فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها

أقسم الله تعالى بالخيـل في كتابه العظيم لفضلها عنده ، فقال سبحانه :
(والعاديـاتِ صَبَحَا) إلى قوله (إن الإنسان لربه لـكنود) . قال المفسرون :
العاديـات هي الخيل ؛ والصَّبَح صوت حلوقها إذا عَدَّت . (فالموريـات قَدَحَا) :
أى أورت النار بحوافرها . (فأَثَرُنْ به تَقَعَا) : النقع الغبار وقيل التراب .
(فوسَطُنْ به جمعاً) : أى توسطن جمعاً من الناس أغارت عليهم .
(إن الإنسان لربه لـكنود) : أى كفور .

وسماها أيضاً في كتابه بالخير ، فقال سبحانه على لسان نبيه سليمان
ابن داود : (إني أحبيت حبَّ الخير عن ذكر ربِّي) .

وفضَّلها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجال في الشَّهْمَان ؛ فجعل
للـفرس سهمين وللرجل سهماً واحداً . وجاءت في فضلها عنه صلى الله
عليه وسلم أحاديث كثيرة .

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الخيل
معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) . وهذا الحديث رواه البخاري
ومسلم والنسائي .

وروى مسلم أيضاً عن عروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 (الخليل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، قيل : يا رسول الله !
 وما ذلك ؟ قال : الأجر والنعمة) . وعروة المذكور هو ابن أبي الجعد^١ ،
 البارق^٢ . وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه ديناراً يشتري له به شاة^(٣) ،
 فاشتري له به شاتين ، فباع إحداها بدينار ، وجاءه بدينار وشاة ، فدعاه
 بالبركة ؛ فكان لو اشترى التراب ربح فيه .

قال شبيب بن غرقدة^(٤) : رأيت في دار عروة بن أبي الجعد تسعين
 فرساً رغبةً منه في رباط الخيل . قال محمد بن المنتشر : كان له فرس أخذ
 بعشرين ألفاً .

وعن جرير بن عبد الله قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقتل
 ناصية فرسه بأصبعيه ويقول : « الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة » .
 قالوا : وفي قتله عليه السلام ناصية فرسه الفضل في خدمة الرجل دابته

(١) هو عروة بن أبي الجعد ، ويقال ابن الجعد كما أشار إليه المؤلف
 في نهاية الباب السابق . ويقال له عروة بن عياض بن أبي الجعد الأزدي البارق نسبة
 إلى جبل « بارق » . وكان عاملاً لعمر بن الخطاب على قضاء الكوفة . وذكر
 « شرف الدين الدمياطي » أنه كان في داره سبعون فرساً رغبةً منه في رباط الخيل .
 (٢) حكاية الشاة هذه مذكورة في « فضائل الخيل » ص ٧ ، وفي
 « رشحات المداد » ص ٤٠ .

(٣) هكذا بالأصل ، وكذلك في « عيون الأخبار » لابن قتيبة ص ١٥٣
 من المجلد الأول ، وفي « فضل الخيل » للدمياطي غرقدة بغير تاء . ص ٦ ،
 والصواب كما أثبتناه بالأصل ، انظر « تهذيب التهذيب » لابن حجر ج ٤
 ص ٣٠٩ . وهو محدث ثقة .

المعدّة للجهاد ، وفيه دليل أن الجهاد باق ثابت إلى يوم القيامة ، وفيه بقاء الإسلام والمجاهدين الذاببن عنه إلى يوم القيامة .

وعن أبي كبشة^(١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ؛ والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة » . وفي لفظ آخر : « الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ؛ فامسحوا بنواصيها ، وادعوا الله لها بالبركة » .

وعن سَوَادَة بن الربيع الجَرَمِي قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر لي بدوْدٍ ، وقال لي : « عليك بالخيّل ، فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

وعن أسماء بنت يزيد^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الخيل في نواصيها الخير معقود أبدأ إلى يوم القيامة ، فمن ربطها عُمدّة في سبيل الله ، فإن شعبها وجوعها ، وريها وظمأها ، وأروائها وأبوالها ، فلاح في موازينه يوم القيامة ؛ [ومن^(٣) ربطها رياء وسمعة ، وفرحاً ومرحاً ،

(١) في « فضل الخيل » تسلسل الرواية كالآتي : عن ابن وهب عن معاوية ابن صالح ، عن نعيم بن زياد عن أبي كبشة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٢) ذكر هذا الحديث مروياً عن « أسماء بنت يزيد » في « فضل الخيل » « ورشحات المداد » ، « نهاية الأرب » ج ٩ ص ٣٤٨ . وأسماء هي بنت يزيد ابن السكن الأنصارية . وفدت على رسول الله في السنة الأولى للهجرة وبايعته وسمعت حديثه .

(٣) هذه الزيادة بين حاصرتين واردة في الأصل الذي نقلنا عنه ، كما وردت في كتاب « فضل الخيل » للدمياطي ، ولكنها لم ترد في « نهاية الأرب » ج ٩ .

فإن شبعها وجوعها ، وريها وظمأها ، وأرواثها وأبوالها ، خسران في موازينه يوم القيامة] « .

والناصية الشعر المسترسل على الجبهة ، وقد يكنى به عن النفس ؛ يقال : فلان مبارك الناصية ، أى النفس .

وعن أنس بن مالك قال : لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخليل .

وعن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حبس فرساً في سبيل الله كان ستره من النار » .

وعن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده ، كان شبعه وريه وروثه حسناتٍ في ميزانه يوم القيامة » ^(١) .

وروى ابن سعد في الطبقات قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المنفق على الخليل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها ؛ وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيامة كذكي المسك » .

وحكى عبد الرحمن بن زياد أنه لما نزل المسلمون مصر كانت لهم مراغة للخليل فر حُديج ^(٢) بن صومي بأبي ذرّ رضي الله عنه وهو يمرغ فرسه

(١) رواه البخارى في الجهاد ، والنسائى في الخليل .

(٢) في الأصل حديج بن صومي بالخاء المهملة . وفي « فضل الخليل » حديج بالخاء المعجمة ، وفي « نهاية الأرب للنويرى » حديج بالمهملة . وقد ذكره « التاج » في مادة « حديج » بالمهملة ، وذكر « ضرمي » بدل صومي .

الأجدل ، فقال : ما هذا الفرس يا أبا ذر ؟ قال : هذا فرس لى لا أراه إلا مستجاباً ، قال : وهل تدعو الخيل فتجاب ؟ قال : نعم ! ما من ليلة إلا والفرس يدعو فيها ربه يقول : اللهم إنك سخرتني لابن آدم ، وجعلت رزقي بيده ، فاجعلني أحب إليه من أهله وماله ، اللهم ارزقه منى وارزقني على يديه^(١) .

وروى أبو الحسن الإسكندر^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم $\frac{6}{3}$ قال : « لقي عيسى بن مريم إبليس لعنه الله ، فقال : يا إبليس ! إني سائلك عن شيء فهل أنت صادق فيه ؟ قال : ياروح الله ! سلني عما بدا لك ، فقال : أسألك بالحي الذي لا يموت ! ما الذي يُسَلُّ جسمك ويقطع ظهرك ؟ قال : صهيل فرس في سبيل الله ، في قرية من القرى أو حصن من الحصون ؛ ولست أدخل داراً فيها فرس في سبيل الله » .

وفي رواية أخرى عن « فضل الخيل » أن الذي مر بأبي ذر هو « معاوية بن حديج » الكندى ؛ وهذا أقرب إلى الصحة . فليس فيمن نزل مصر من الرواة من اسمه « حديج » ؛ أما معاوية بن حديج فقد ذكره « ابن سعد » في « تسمية من نزل مصر من الصحابة » ، وذكره « يعقوب بن سفيان » في الثقات من تابعي أهل مصر . انظر « تهذيب التهذيب » ج ١٠ ص ٢٠٤ .

(١) ذكر « أبو عبيد » في كتاب الخيل هذه الحكاية عن « معاوية بن حديج » ص ٨ من كتاب الخيل المطبوع في حيدر آباد الدكن . وهذا يؤكد ما رأيناه في هامش سابق .

(٢) ليس في طبقات الحفاظ اسم كهذا ، ولم يرد له ذكر في « تهذيب التهذيب » لابن حجر العسقلاني ؛ وفي الجزء السادس من « لسان الميزان » لابن حجر ورد اسم « أبي الحسن الأسدي » . ويقول عنه إنه مجهول . ولم أجد في أصحاب الكنى من رواة الحديث اسماً كهذا ، فهناك أبو الحسن السلامي ، وأبو الحسن البرني ، وأبو الحسن القطيعي ، وأبو الحسن الصوري . وكثير غيرهم ، أما أبو الحسن الإسكندر هذا فلم أقف عليه .

٦
وَعَنْ عطاء الخراساني قال : إن الله ليأجرُ العبد على حبه الخيلَ وإن لم يرتبطها .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من همَّ أن يرتبط فرساً في سبيل الله بنيةً صادقةً أعطى أجر شهيد » .

وعن عبادة بن الصامت أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الفرس ليستن^(١) في طيله^(٢) ، وصاحبه نائم على فراشه ، فلا تبقى له خطيئة إلا وقعت^(٣) » .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من ارتبط فرساً في سبيل الله كان له مثل أجر الصائم الذي لا يفطر ، والقائم الذي لا يفتر ؛ والباسط يده بالصدقة [كذلك^(٤)] ما أنفق على فرسه » .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من كثرت سيئاته وقلت حسناته فليرتبط فرساً في سبيل الله ، ومن ارتبط في سبيل الله كان كمن نصر موسى وهارون ، وقاتل فرعون وهامان » .

(١) استن الفرس - قمص .

(٢) الطيل والطول هو الحبل الذي تشد به الدابة وهي ترعى .

(٣) هكذا بالأصل ، وقد صححها المستشرق « لويس مرسية » بوقحت .. ! ولا معنى لها . ومعنى وقعت الخطيئة سقطت .

(٤) هذه الزيادة موجودة بالأصل ، ولا معنى لها لأن الكلام يستقيم بحذفها . وقد ذكر هذا الحديث في « أنساب الخيل » بغير هذه الزيادة وبتغيير في العبارة ، ولا بأس من إيراده هنا : « من ارتبط فرساً في سبيل الله كان له مثل أجر الصائم القائم والباسط يده بالصدقة ما دام ينفق على فرسه » . ص ١٠

وعن قيس بن باباه^(١) قال : سمعت سلمان رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، « ما من مسلم إلا حق عليه أن يرتبط فرساً [فى سبيل الله^(٢)] إذا أطاق ذلك » .

ولم تكن العرب تعدُّ المال فى الجاهلية إلا الخيل والإبل ، وكان للخيل عندها مزية على الإبل ، فلم تكن تعدل بها غيرها ، ولا ترى القوة والعزَّ والمنعة بسواها ، لأن بها كانوا يدافعون عن غيرها مما يملكون ، ويمنعون حريمهم ، ويحمون من وراء حوزتهم وييضتهم ، ويغاورون^(٣) أعداءهم ، ويطلبون ثأرهم ، وينالون بها المغانم ، فكان حبهم لها ، وعظم موقعها عندهم ، على حسب حاجتهم إليها ، وغنائهم عنها ، وما يتعرفون من بركتها ويؤمنها ؛ إلى أن بعث الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، وأكرم أمته بما هداهم له من دينه ، وامتنَّ عليهم به منه ، فاختر لنبيه عليه الصلاة والسلام إعداد الخيل وارتباطها لجهاد عدوه ؛ فقال سبحانه : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ، تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ ، اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية : (وآخرين من

(١) هكذا بالأصل وفى « فضل الخيل » ص ٤٠ ، ولم أعثر له على ترجمة .

(٢) هذه الزيادة بالأصل لم ترد عند « شرف الدين الديماطى » فى كتابه

ص ٤٠ .

(٣) المغاورة هى الإغارة على العدو .

دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) قال : الجن ؛ ولن يُخَيَّلَ^(١) الشيطان إلى إنسان في داره فرس عتيق .

فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل وارتبطها وأحبها ، وحض المسلمين على ارتباطها ، وأَعَلَّمَهُمْ ما لهم في ذلك من المثوبة والأجر ، فسارَعُوا إلى ذلك وازدادوا حرصاً عليها وفي إمساكها ، رغبة في الأجر والتماس البركة والخير في العاجل والآجل ، في اقتنائها وتسميرها واستبطانها ، وتنافسوا فيها ، وغالَوْا بأثمانها ، لما جعل الله فيها من أنواع البركات وجماع الخيرات .

٧
٤
قيل : ومن فضائل الخيل أنها أَصْبَرُ البهائم وأشدها شدة ، وأخف الدواب كلها مثونة في العلف والمشب عند ضيق الأمر في ذلك ، إذ كان يكفيها في السرايا والمفاوز والأسفار القليل منه ، ثم قسنا عليها في شدتها : فوجدنا أشد البهائم وأقواها على الأحمال الثقال الإبل ، فأصَبْنَا البعير البازل الشديد أكثر ما يحمل ألف رطل ، فإذا حَمَلَ هذا المقدار لم ينهض إلا بعد الجهد والحيلة ، ورأيناه لا يجري بحمله ؛ وكذلك سائر البهائم التي توصف بالشدة لا تجرى بأحمالها . ووجدنا ما يوصف من الوحش بشدة العدو لو حَمَلَ ثقيلًا لم يؤد عُشْرَ جريه ؛ فوقفنا على أن الفرس يحمل من فارسه

(١) هكذا في الأصل ، وهو صحيح وجيه . وخاصة لاستعماله « إلى » بعد الفعل « يخيل » . وفي « نهاية الأرب » ج ٩ ص ٣٥٥ « لن يخيل الشيطان أحداً في داره فرس عتيق » من الخيل وهو إفساد العقل . وهي رواية عبد الله بن عريب المليكي عن أبيه عن رسول الله عليه السلام ، ورواية آخرين .

وآلته وسلاحه وتجفافه^(١) وزاده وعلفه ، وعَلِمَ إن كان في يد صاحبه في يوم ريح ، زُهاء ألف رطل ، ويجرى به يوماً جَرِيداً^(٢) لا يكاد يمل ولا يَنخَوِي بجوع ولا عطش ؛ فعملنا أنه لا شيء من البهائم أشد ولا أصبر ولا أجود ولا أفضل ولا أكرم ولا أقوى من الخيل .

وأَنزل الله عز وجل في ارتباط الخيل والإنفاق عليها آيتين من القرآن العظيم ، قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً^(٣)) ، وقوله سبحانه : (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٤)) . قال أبو أمامة ، وأبو الدرداء ، ومكحول ، والأوزاعي ، ورباح ابن يزيد^(٥) : هم الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله .

وعن ابن عباس : (الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) : قال : نزلت في علف الخيل .

(١) التجفاف بكسر التاء آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب . وجفف الفرس ألبسه التجفاف . القاموس المحيط .

(٢) اليوم « الجريد » بفتح الجيم وكسر الراء : هو اليوم التام .

(٣) سورة البقرة ، آية رقم ٢٤٥ .

(٤) من الفوائد اللطيفة أن الفاء هنا للجزاء ، لأنه لا يجوز « محمد فله مكافأة » ، ولا شك أن في الكلام بالآية الكريمة معنى الجزاء . انظر « القرطبي » (٥) سورة البقرة . آية ٢٧٤ .

(٦) لم يقل بذلك هؤلاء الذين ذكرهم المؤلف فحسب ، بل زاد « القرطبي » عليهم ابن عباس وأبا ذر وعبد الله بن بشر الغافقي ، ولم يذكر رباح ابن يزيد . انظر « الجامع لأحكام القرآن » ج ٣ ص ٣٤٦ .

وروى أن أبا ذرٍّ أشار إلى بعض خيل كانت في الجبَّانة وقال : أصحاب هؤلاء هم الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية .
 وكان أبو هريرة إذا مر بفرس سمين تلا هذه الآية ، وإذا مر بفرس أعجمي سكت .

الباب الثالث

في حفظ الخيل وصونها والوصية بها

اعلم أن الأمم الماضية لم تزل تُكثر من الاعتناء بالخيول والتشريف لها ،
والثقة بها ، والتعويل عليها في حروبها ، والافتخار بِرَبْطِهَا ؛ وإن كانت
العرب زادت في فضلها ومزيتها ما فاتوا به الأمم ، فلم تكن في الجاهلية
ولا في الإسلام تصون شيئاً من أموالها كصياتها ولا تَكْرِهُه ككرامتها ،
لما كان لهم فيها من التباهي والتفاخر ، والتنافس والتكاثر ، والقوة والمنعة ،
والعز والرفعة .

وكان نبينا صلى الله عليه وسلم من أرغب العرب في الخيل وأصونهم
لها ، وأشدّهم إكراماً ومُحِبّاً بها ، حتى إنه كان ليأنس بصهيلها ، ويفضلها
على الرجال فيما يُسهمه لها ويراهن عليها ، وينهى عن استنتاج كرائمها من
حمار أو هجين لا يشبه أصله أصولها ، غيرة منه عليها ، وإشفاقاً من فساد
أنسالها ، وقد كان عليه الصلاة والسلام وصّى بها ، وعوتب على اشتغاله
في وقت من الأوقات عن تفقّدها . جاء عن إسماعيل بن رافع : « أن النبي
صلى الله عليه وسلم أصبح ذات يوم فقام إلى فرسه فمسح عنقه ووجهه
بطرف رداءه أو بكمّ قيصه ، ف قيل له : يا رسول الله ! صنعت اليوم ما نراك
صنعتة ؟ فقال : إني بت الليلة وجبريل يعاتبني في سياسة الخيل » .

وعن عائشة رضى الله عنها: «أنها خرجت ذات غداة، والنبي صلى الله عليه وسلم يمسح فرسه بثوبه، فقالت: يا رسول الله! بثوبك؟ فقال: ما يُدريك؟ لعل جبريل قد عاتبنى فيه الليلة؟ قالت: فولّنى عَلفَهُ، فقال لها: لقد أردت أن تذهبي بالأجر كله! أخبرنى جبريل أن ربى يكتب لى بكل حبة حسنة.»

١١ قيل: «وَيَنَّا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة «تَبُوكَ» إذ قام إلى فرسه الظَّرب^(١) فعلق عليه شعيره، وجعل يمسح ظهره بردائه، فقليل: يا رسول الله! أتمسح ظهره بردائك؟ قال: نعم، وما يدريك؟ لعل جبريل أمرنى بذلك، مع أنى قد بت الليلة وإن الملائكة تعاتبنى فى حَسِّ^(٢) الخيل ومسحها، وقال: أخبرنى خليلي جبريل أنه يكتب لى بكل حبة أَوْقَيْتُهَا إياه حسنة، وأن ربى يَحْطُ عَنِ بها سيئة؛ وما من امرئ من المسلمين يرتبط فرساً فى سبيل الله فيوفيه عَلَيْهِ يَلْتَمَسُ له قوة إلا كتب الله له بكل حبة حسنة، وخط عنه بها سيئة.»

وعن محمد بن عُقْبَةَ عن أبيه عن جده قال: أتيناتمياً الدارى^(٣) وهو يعالج

(١) فى الأصل: الطرب بالطاء المهملة وهو خطأ، والتصويب عن «نهاية الأرب» ج ١٠ ص ٣٦ فى فصل «ذكر أسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم» والظرب بالطاء المعجمة والراء المكسورة، وقد أهداه إلى النبي فروة بن عمرو الجذامى. ولعل المراد فرس أخرى للنبي اسمه «الطرف» كما فى «المعارف» لابن قتيبة.

(٢) حس عن الدابة: أذهب عنها التعب بنفض التراب وإسقاطه عنها.

(٣) تميم الدارى: صحابى، منسوب لأحد أجداده «الدار بن هانى».

عليق فرسه بيده ، فقلنا له : يا أبا رُقَيْة ! أمالك من يكفيك هذا ؟ قال :
بلى ، ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ارتبط
فرساً في سبيل الله فعالج عليه بيده كان له بكل حبة حسنة » .

وعن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال : ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال : « من كان له فرس عربى فأكرمه أكرمه الله ،
وإن أهانه أهانه الله » .

وعن مجاهد قال : « أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إنساناً ضرب
فرسه ، فقال : هذه مع تلك ؟ لِمَسَّكَ^(١) النار ، فُكِّمَ فيه ، فقال : لا : إلا أن
يقاتل في سبيل الله ؛ فجعل الرجل يحمل عليه ويقول : اشهدوا ! اشهدوا ! » .

وكانت العرب لقدرا الخيل عندها وإعزازها إياها تَقْتَصُّ من لطمة الفرس
وتُعَيِّرُ بذلك ، وتطلب الثأر فيه كما تطلبه في أنفسها ؛ ولا تلطم بلطمة البعير ؛
ذكر ذلك حماد الراوية عن سماك بن حرب ، قال الجراح الهمداني في ذلك :
ونهدة يُلطم الجاني بلطمتها كأنها ظل برد بين أرماع

ونهى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن ركض الخيل إلا في حق .
وعن الوضين^(٢) بن عطاء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) هكذا بالأصل ، وفي « نهاية الأرب » ج ٩ ص ٣٦٠ : (لِمَسَّكَ
النار) وفي رواية الحديث هناك بعض خلاف عن روايته هنا .

(٢) كانت بالأصل « الرعين » وليس في رواية الحديث من يحمل هذا
الاسم ، وهو تحريف من الناسخ . والتصحيح عن « تهذيب التهذيب » لابن
حجر العسقلاني ج ١١ ص ١٢٠ . والوضين بوزن أمير . وصحناه كذلك عن
« نهاية الأرب » ج ٩ ص ٣٦١ .

« لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلّوها ». وقال صلى الله عليه وسلم : « ارتبطوا الخيل ، وامسحوا بنواصيها وأعجازها ، أو قال : أكفأها ، وقلدوها ، ولا تقلدوها الأوتار ». وكانوا يقلدون الخيل أوتار القسيّ لثلاث تصيبها العين ، قهّام عليه السلام عن ذلك ، وأعلمهم أن الأوتار لا ترد من قضاء الله شيئاً . وقيل نهام عن ذلك خوفاً على الخيل من الاختناق^(١) . وقيل الأوتار^(٢) الذحول ، وهى الدماء : أى لا تطلبوا عليها الذحول التى وتريتم بها فى الجاهلية . والقول الأول أصح .

٩
وعن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تهلبوا^(٣) أذناب الخيل ، ولا تجزّوا أعرافها ونواصيها ، ودِفْأوها فى أعرافها ، وأذنابها مذابها » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر ، فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالفيه إلا بشقّ الأنفس ، وجعل لكم الأرض ، فعليها فاقضوا حاجاتكم » .

وقال مكحول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرموا الخيل وجلّوها » .

(١) فى الأصل الاعتناق ، ولا معنى له . والتصويب عن « رشحات المداد » للإمام محمد البخشي ص ٤٢ ، وعن « فضل الخيل » للحافظ شرف الدين الديماطى ص ١١ .

(٢) الأوتار بمعنى أوتار القسي : جمع وتر بوزن سبب . والأوتار بمعنى الذحول والثارات : جمع وتر بكسر الواو وفتحها وسكون التاء .

(٣) « لا تهلبوا » بفتح التاء وسكون الهاء وضم اللام ، قال ابن الأثير : « أى لا تستأصلوها بالجزّ والقطع » .

ونهى صلى الله عليه وسلم عن خِصاء الخيل .

عن ثور بن يزيد قال : لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم تَبُوكَ أَصَابَ فرساً [من جدس^(١)] ؛ فَحَمَلَ عليه رجلاً من الأنصار ، وأمره إذا نزل أن ينزل قريباً منه ، شوقاً إليه وشهوةً لصهيله ، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لقي الأنصارى ، فقال : ما فعل الفرس ؟ قال : خصيناه ، قال : « قد مثلت به ، مثلت به ، مثلت به ! أعرافها أدفاؤها ، وأذنانها مذابها ، التمسوا نسلها ، وبأهوا بصهيلها المشركين » .

وعن علي رضي الله عنه : « أن النبي صلى الله عليه وسلم أُهديت له بغلة فركبها ، فقلت : لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه ! فقال عليه السلام : إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون » .

وعن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عاتبوا الخيل فإنها تعتب » . أى أدبوها وروضوها للحرب والركوب ، فإنها تتأدب وتقبل العتاب .

ويحكى عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه : يا بني ! إذا سافرت فلا تلم على دابتك ، فإن النوم عليها يُسرّع في دبرها ، وإذا نزلت أرضاً مُكَلِّئَةً فأعطها حظها من الكلاء ؛ وابدأ بسقيها وعلفها قبل نفسك .

فوجب إكرام الخيل ، وصونها ، والاعتناء بها ، والمنافسة فيها والمحافظة عليها ، وتفقّد أحوالها ، والتصرف فيما يصلح من سياستها ،

(١) في الأصل « لخرس » . والتصويب عن « فضل الخيل » ص ٢٩ وجدس بالبدال بطن كبير من لحم من اليمانية ، وفي « الفيروزآبادى » (« وجدس » محرّكة - بطن من لحم أو هو تصحيف والصواب بالخاء المهملة) .

وعلى الرجل الشريف [في^(١)] محاولة أمور فرسه بيده ، ولا غضاخنة تلحقه بالتصرف في شأنه ، بل يلحقه الذم بالتفريط في أمره ، ويستحق اللوم على التنزه عنه لكبره والاتكال به على غيره ، فينبغي للفارس ألا يغفل عن تفقد فرسه وموضعه ومربطه ومراغته ، وجميع أحواله في سياسته وعلفه وسقيته ، ولتكن أكثر عنايته بالنظر إلى قوائمه في كل الأحوال ، يحسبها نيده ، فإن رأى تفززاً^(٢) في عصبه أو أمارة نفخ أو امتلاء ، أو علامة دم أو أدنى علة ، فليبادر بعلاجها وملاطفتها في بدنها ، ولا يتعبه معها ، ولا يجزئه يومئذ ، فقد تبدو العلل يسيرة لا تكاد تبين ، فربما حمل عليه فعادت كباراً ، أو كان منها سبب مُتَلَف ؛ وعلاجها في ابتدائها أقرب ، وأمرها أيسر .

وليحذر كل الحذر من سقيه وإعلافه الشكير إثر الإعياء والتعب ، وليله حتى يسكن ويخف عرقه ويهدأ هدوءاً تاماً . وكذلك يحذر من علف الشكير الكثير مع طول الراحة والجِمام وقلة الحركة والتصرف . وكذلك يحذر^(٣) من اختلاط الرطب من الحشيش مع اليباس في علفه ما استطاع . وللضرورات أحكام يلحظ فيها الأوفق ما قَدَرَ عليه . فقسْ تُصَبِّ بِحَوْلِ اللَّهِ .

(١) هذه الزيادة في الأصل ، ولا معنى لها هنا ، والكلام يستقيم بدونها . فيكون ما بعدها مبتدأ مؤخرأ .

(٢) في الأصل « تعدرا » وهو تحريف .

(٣) في الأصل (يتحذر) .

الباب الرابع

فيما تسميه العرب من أعضاء الفرس
وعدد ما في ذلك من أسماء الطير

أعلاه « سَرَاتُهُ » ، وفي سَرَاتِهِ « قَرَاه » ، وهو « سَنَاسِينُ » صُلْبُهُ ،
الواحدة « سِنْسِنَةٌ ^(١) » ، وهي رأس الضلع المتصل بالفقار .

وفي سَرَاتِهِ « حَجَبَتَاهُ » وهما « حَرَقَتَاهُ » ، « والحرقة » رأس الورك
العليا ، وهي التي تشخص إذا هُزِلَت الدابة . وفي سَرَاتِهِ « قَطَاتِهِ » ، والقَطَاةُ
مقعد الرِّدْفِ ، والرِّدْفُ هو الراكب خلف الفارس . وهو الرديف أيضاً .
وفي سَرَاتِهِ « مَوْقِفَاهُ » ، والمَوْقِفَانِ أعلى خاصرته بين الحَجَبَتَيْنِ وضلع
الخلف . وفي سَرَاتِهِ « كَاثِبَتِهِ » والكَاثِبَةُ ^(٢) موضع وسط السرج
من مُقَدِّمِهِ .

وفي سَرَاتِهِ « مَنَسِجُهُ » ، والمَنَسِجُ موضع القَرَبُوسِ ، وهو حيث
فروع الكتفين مقدم الكاهل ، وبذلك يسمى مَنَسِجًا . وفي السراة
« العُذْرَةُ » ، وهو شعر الكَاثِبَةِ ، وهو منتهى العُرف . وفي السراة
« العُرف » ، وهو شعر عنقه ما بين عُذْرَتِهِ وَنَاصِيَتِهِ . ومن سَرَاتِهِ نَاصِيَتُهُ
(١) هكذا بالأصل ، وفي « المخصص » لابن سيده : واحدا سنسن .
بغير تاء ص ١٤١ .

(٢) في « كتاب الخيل » لأبي عبيدة : « والكَاثِبَةُ المنسج وما خلفه إلى
ما بين يدي الفارس » ص ٢٥ .

لاتصالها بالعرف، والناصية هي الشعر المرسل على عينيه ووجهه حتى طرف عُرْفِه من قُدم. والعُرف اسم الشعر خاصة؛ والمعرفة منبت العُرف. ويكتنف المعرفة عِرْقَان يقال لهما «العِلباوان» واحدهما «عِلباء»^(١).

وفي سراته «رأسه» و «هامته»، فأما هامته «فَأُمُّ دماغه» وما استدار من رأسه بأذنيه. وسميت الهامة أم الدماغ لاشتغالها عليه كاشتغال الأم على ولدها. وفيها «القَمَحْدُوَّةُ»، وهي باطن^(٢) القفا، وهي العظم الناتئ من القفا، و«قفا» الفرس مقعد عذاره من منبت عُرْفِه.

و «سِمَامٌ»^(٣) الفرس قصب خياشيمه التي فيها الفضاري، ويقال الفراضيف، وهو من المقلوب. وبعض العرب تقول: هي «سُمُومُهُ»^(٣)، ويقال أيضاً بل هما عِرْقَان في خيشومه. وعلى كل قول فالسِّمام اسم لنخاريب الخياشيم.

وأما «نواحق» الفرس فهما عرقان في خيشومه، وقال أبو زيد الأنصاري: نواحقه قصبة أنفه، وقال ابن قُتَيْبَةَ: هما عظامان شاخصان في وجهه أسفل من عينيه. وواقفه على ذلك أبو عُبيدة. وهو الصحيح.

(١) في كتاب الخيل : «العِلباوان : عصبتان تحت العرشين وفوق الصليف» ص ٢٤ .

(٢) هكذا بالأصل. وفي القاموس المحيط : «القَمَحْدُوَّةُ : الهنة الناشزة فوق القفا وأعلى القذال خلف الأذنين» .

(٣) في «المخصص» : «سُمُومُ الفرس : منخره وعينه وأذناه . وكل ثقب سم» .

و « اللَّحْيَانِ » العظمان تحت الخدين ؛ وَمُسْتَدَقُهُمَا إلى تحت الفم « الصِّيَّانِ » .
و « الماضغان » أعلى اللحين حيث المتحرك عند المضغ مما يلي الأذنين .
و « اللَّهْزِمَتَانِ » مجتمع اللحم بين الماضغين والأذنين . و « الفَكَان »
ملتقى عظمي اللحين مع الصدغين .

فأما « شفتاه » فهما « جحفلتاه » ، وأما « مَنْخِرَاهُ » فَمَخْرَجُ النَّفْسِ ،
وأما « نُخْرَتُهُ » فافوق مَنْخِرِهِ من مستدق جحفلته وما لان من أنفه .
وأما « خَدَّاهُ » فصفتا وجهه . وفي « سِرَاتِهِ » « سِيسَاوُهُ ^(١) » ،
والسيساء موضع وسط السَّرج ، و « الصَّهْوَةُ » أوسط المتن إلى القطة .
وفي عنقه « بَكَّتُهُ » و « صليفاه » و « جِرَائُهُ » . فأما لبتة فأسفل عنقه وهو
موضع اللَّبَبِ . وأما صليفاه فصفتا العنق . ويقال لِلْخَرَقِ الذي في الهامة
المرْكَبِ فيه العنق « الفَهْقَةُ » ، وهي الفقرة التي طرفها في الرأس .
والفهقة منها هو الطرف المركب في الهامة ، وهو مستدير بعض
الاستدارة كأنه عِقَاصُ الْمُسْكَحَلَةِ . وفيه خرق هو مخرج النخاع من الدماغ .
ويقال للدماغ « السَّلِيل » .

وأما جِرَائُهُ فجلدة ما بين المَنْخَرِ إلى المذبح . ومجموع الحلقوم والرئ
والأوداج يسمى « الْبَلْدَمُ » ^(٢) . والرئ مدخل الطعام والشراب ،
والحلقوم مخرج النفس والصوت . و « الْعُرْشَانِ » مُضْغَتَانِ من رءوس
المنكبين إلى العرف ، وهما قوائم العنق .

(١) وتجمع على « سياس » كما في المخصص ج ٦ ص ١٤٠ .

(٢) بالذال المعجمة والذال المهملة ، كما في المخصص ص ١٣٩ .

وفي العنق « الدَّسِيع » ، وهو حيث يَدْسَعُ البعير بِجِرَّتِهِ . وهو مغرز العنق في الكتفين^(١) .

وفي العنق « قَصَرْتُهُ » ، وهى ما قرب من الكاهل ؛ وفي العنق « السالفة » ، وهى موضع القِلَادَةِ ، والسالفة شئ واحد ، وهى دائرة بالعنق من كل جهة بما يلى المذبح . « والهادى » هو العنق يحمله ، سمي بذلك لتقدمه على سائر البدن .

وفي العنق « الودَّجان » ، وهما عِرْقَانِ يكتنفان العنق يميناً وشمالاً ، ويقال للأوداج أيضاً « الشوارب^(٢) » . و « أَسَلَةٌ » العنق موضع القلادة منها .

فصل

و « بَرَكُهُ » هو صدره ، « وجُوْءُوه » هو « زَوْرُهُ » . فالصدر ما عرض من ملتقى العضدين ومغْرِزِ العنق . والزور ما بين العضدين إلى موضع الحزام . و « جَوْزُ » الفرس مقعد الفارس من صلبه وما حاذاه من بدنه ، وجَوْزُ كل شئ وسطه . وجملة مقعد الفارس يقال لها « الصَّهْوَةُ » . وقد تقدم ذكرها . وموقع دفتى السَّرج من الصَّهْوَةِ يقال لها « المَعْدَّان » . وما ضُمََّّ عليه الحزام فهو « المحزَم » . ودون المَحْزَمِ إلى الخاصرتين « المَرَكَلَان » ، وهما موضع عَقَبَى الفارس ، وبذلك سميا

(١) فى نهاية الأرب ج ١٠ ص ٣ : « الدسيع مركب العنق فى الكاهل » ، وكذلك فى المخصص ج ٦ ص ١٤٠ .

(٢) فى « كتاب الخيل » لأبى عبيدة : « وشواربه : موضع أوداجه حيث يودج » . ص ٢٤ .

مَرَكَائِي . وهما « الجوانح » . و « الفريصتان » مرجع المرفقين من « الدَّفِّ » ، والدَّفُّ : الجَنْبُ^(١) . ومرجع المرفقين هو منقبض الفؤاد . ثم « الضلوع » وهى أربع وعشرون ضلعاً . وفى الأضلاع « القُصْرَيَان » ، وهما الضلعان فى الجنبين أسفل الضلوع وأقعرها . إحداها منتهى الجانب الأيمن ، والأخرى منتهى الجانب الأيسر ؛ ويسمونهما ضلعى الخلف ، وتليهما « الشاكلتان » ، وهو ما اتصل من الفخذين بالخاصرتين ، والقُصْرَيَان يقال لهما « الواهتان »^(٢) . والضلعان اللتان تليان الواهتين يقال لهما « الدَّائِيَتَان » . والأوساط من الضلوع وهى أربع من كل جانب يقال لها « الحَرَج » ، وهى المسقَّفات ، وهى أطول الضلوع وأتمها ، وإليها ينتفخ الجوف .

فصل

ونواحى جوفه يقال لها « رَبَضُ » البطن ، وفى ربض بطنه - « مَنَقَبُهُ » و « سُرَّتُهُ » و « قُنْبُهُ » و « رُفْغَاهُ » و « شَاكَلَتُهُ » و « طَفْطَفَتَاهُ » ، و « حَالِبَاهُ » و « صِفَاقُهُ » . فأما رِبَضُ البطن فمَرَأَةٌ البطن وأما مَنَقَبُهُ فحيث ينقب البَيْطَار قريباً من السرة ، وأما قُنْبُهُ فوعاء ذَكَرُهُ ، وأما رُفْغَاهُ فما بين الخُصْيَيْنِ والفخذين ، وأما شَاكَلَتُهُ فبين فخذه وبطنه ، وهى التى تجشُر^(٣) من الشاة والبقرة المَعْرِقَةُ السَّمَنَ ، وأما طَفْطَفَتَاهُ

(١) فى « القاموس المحيط » : « الدف بالفتح الجنب من كل شئ أو صفحته » .

(٢) فى « المخصص » : « الواهتان : أول جوانح الزور » .

(٣) الجشُر : الصلابة واليبوسة .

فما بين الجنب والحرقة ، وأما الحالبان فَعِرْقَانِ اكتنفا السرة من جانبيها ،
وأما الصفاق فما بين الجلد والأعفاج .

وبطنُ الفرس أعفاج وحوايا ، ليس فيها كَرِش . و « الْحَقْوَان » هما
ما مُثِمَّت عليه القُصْرِيَانِ ، وخنست عنه الْحَجَبَتَانِ .

وفي قُنْبِ الفرس « نَضِيئُهُ » و « فَيْشَلُهُ ^(١) » و « إَحْلِيلُهُ » . فأما النضْيُ
فجميع ذكره ، وهو « الْغُرْمُول » أيضاً ، وأما الفيشلة فرأس الذكر ،
وكذلك هو من الإنسان .

وأما الإحليل فللفرس إَحْلِيلَانِ : فَالْخَرْقُ الذي بين الْخُصْيَيْنِ وفيه
يَخْنَسُ الذَّكَرُ : إَحْلِيلٌ ، وَالْخَرْقُ الذي في رأس الذكر وهو مخرج البول :
إَحْلِيلٌ ؛ ويشاركه في هذا الإحليل كل ذكر من الحيوان ، ويشاركه
في الأول ذكور ذوات الأربع خاصة . وصوت الذكر في قُنْبِهِ عند حركة
الفرس يقال لها ^(٢) « الْخَضِيعَةُ » ، ويقال إن الخضِيعَةُ صوت جوف الفرس .
وجلد الْخُصْيَةِ يقال له « الصَّفَن » . وفي الصفن « الْبَيْضَتَانِ » .

وفي جسم الفرس « الْقَحْقُحُ ^(٣) » وهو ملتقى الوركين من باطن ،
وباطنه « الْخَوْرَانُ » وظاهره [هـ] ^(٤) « الدُّبْرُ » وهو ما بين القحح والعصعص ،

(١) هكذا بالأصل ، والصواب : فيشله ، كما في المعاجم ، وكما ذكره
المؤلف بعد سطرين للتعريف بها .

(٢) هكذا بالأصل ، والصواب « له » لأن الصوت مذكر .

(٣) القحح بالضم - كما في « اللسان » - العظم المطيف بالدُّبْرِ .

(٤) لم تكن الهاء في الأصل ، ولكننا زدناها لأن السياق يقتضيها .

« والعَصَص » طرف الصُّلب وهو منبت الذَّنْب . وأعلى العصص يقال له « العَجَب » ، وأسفله « مغرز الذَّنْب » . فما غُلُظ من أصل الذنب فهو « عُكُوتِه » ، ويلي العُكُوة « العَسِيب » ، وهما عظم الذَّنْب . ومستدقُّ الذَّنْب يقال له « شائلة^(١) » الذنب ، و « السَّيْب » هو « هُلْب » الذنب ، وهو شعره ، هكذا قال أبو زيد الأنصاري ، والمعروف عند أهل اللغة أن « السَّيْب » هو شعر الناصية والعُرف ، وشعر الذنب « الهُلْب » .

فصل

ويتصل بمَقَادِمِ الفرس « يداه » ، وفي يديه « كَتَفاه » ، وفي كتفيه « عَيْرَاهما » و « غُرُضُوفَاهما » و « أَخْرَمَاهُما^(٢) » و « صَدَقَاهُما^(٣) » . فأما الكتف فمروفة وهي العظم العريض في أعلى المنكب ، وأما عَيْرَاهما فما ارتفع من عظم الكتف وهو الشاخص في وسط الكتف^(٤) ، وأما أَخْرَمَاهُما فتمتلى عَيْرِيَهُمَا حيث انتهت عند الصديقين^(٣) ، وأما الصديقان^(٣) فنقرتان في رأس الكتفين . وفي غُرُضُوفِي الكتفين في أعلاهما « النَّغْضَان » وهما « الراعتان » ، وهما لحم كثير على أسفل الغُرُضُوفَيْنِ وأما اللحمتان^(٥) على أعلاهما فهما « الفريستان » .

(١) في الأصل بالسین المهملة وهو تحريف . (٢) في الأصل « وأخرامهما » وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن « أبي عبيدة » في كتاب الخيل . (٣) هكذا بالأصل ولم أقف له على أثر . والذي في « المخصص » ج ١ ص ١٦٢ أن (الحق) هو النقرة التي في رأس الكتف . كما سيشرحه المؤلف بعد . وأظنها تحريفاً من الناسخ . (٤) كان مقتضى التقسيم أن يشرح الغراضيف هنا ، ولعلها سقطت من الناسخ . (٥) في الأصل : اللحيان ، وهو تحريف ، والتصويب الذي ذكرناه عن « اللسان » « والقاموس المحيط » .

والفُرُضُوف ما كان من طَرَف الكتف متصلاً بالكتف وليس منها ،
كأنه عظم وليس به ؛ ويقال له « غُضُروف » أيضاً .

وفي يديه « مَنكِبَاه » ، ومنكباه ما ضم أسفل الكاهل من قبل القصِّ^١
بأعلى الزَّور ، و « الكاهلُ » ما ظهر من الزَّور ، و « الزور » ما بطن
من الكاهل .

وفي يديه « عَضُدَاه » ، وفي عضديه « القَبِيحَان » و « الوابلتان » ،
فأما القبيحان فرؤوس العضدين الملاقية للذراعين ، وأما الوابلتان فرؤوس
العضدين مما يلي الكتفين ، وهما عظامان ضخمان مشَّان^(١) ، والمُشاش^(٢)
هو اللحم .

١- وفي يديه « ذراعاه » . وفي الذراعين « المِرْفَقَان » وهما الإبرتان .
فأما رصف ركبتيه فما بين الكُراع والذراع ، وأعظمُ صغار مجتمعة في رأس
الذراع ، و « الإبرة » من الذراع هو الطرف المستدق الذي يحك منتهى
الفريضة من الكتف وواسط عظام الحِزوم فويق المحزِم .

و « الداغصة » عَظِيم شكله قريب من الاستدارة يكون فوق الركبة ؛
يَدِيسُ أى يذهب ويحى . ثم « الوظيفان » . وفي وظيفيه « قَيْنَاه »^(٣) .
والوظيف ما تحت الركبتين إلى الأرساغ ، وأما القينان فزند الوظيفين .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) في كتب اللغة : المشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ وجمعه

مشاش .

(٣) القينان - كما في المعاجم - موضع القيد من ذوات الأربع .

وفي الوظيف « العجاية^(١) » ، وهي عصبه مستطيلة في الوظيف منهاها « الرُسْغ » .

وأما « الأَبْجَلُ » فِعرق مستبطن في الذراع إلى النحر ، يقال إنه « الناحر » في النحر ، وهو في الذراع الأَبْجَل . والرُسْغ منتهى العجاية .

وفي اليد « الرَقَّتَان » ، وهما حلقتان في بطون الذراعين كأنهما كَيْتَان بالنار . وفيها^(٢) « الثُّنَّتَان » ، وهما الشعر فوق « أم القردان » .

وفي اليد « الأشْعَر » ، والجمع « الأشاعر » . وهي أطراف الشعر عند الحافر .

وفي اليدين « الفصوص » ، وهي مفاصل ركبتيه وأرساغه . وفيها « السَّلَامِيَّات » ، وهي عظام الرسغين . و « الشَّوَى » : القوائم .

ويقال لأعلى الفرس « سماءه » ، ولأسافله « أرضه » .

ثم « الحافر » ، وفي الحافر « دخيسته^(٣) » و « نسوره » و « حواميه » و « حواشره » و « دوابره » و « سُنْبُكُه » و « وحشيّه » و « إِنْسيّه » .

فأما الحافر فهو اسم جامع ، وهو بمنزلة الظِّلْف من الشاة .

(١) العجاية بالضم : عصب مركب فيه فصوص من عظام كفصوص الخاتم يكون عند رسغ الدابة ، أو عصبه في باطن الوظيف من الفرس . قاموس (٢) في الأصل : وفيها . والتصحيح يقتضيه السياق لأن الضمير يعود على يد واحدة .

(٣) في أصل النسخة « خيصه » ، ثم أصلحها الناشر المستشرق إلى « دخيصه » بالصاد . والتصويب الذي ذكرناه عن كتب اللغة ، و « كتاب الخيل » ص ٢٩ ، و « المخصص » ج ٦ ، ص ١٤٥ .

وأما دَخِيسَه فالعظم الذى فى جوف الحافر كأنه ظهاره .
 وأما نُسُورَه فهى الأوتى يكنّ فى باطن الحافر كأنها خطوط الكف^(١)
 وأما دابرة الحافر فمؤخره ، وهو الذى يَحْنَى وتأكله الأرض .
 وأما السنبك فهو مقدم الحافر ، وأما الحوامى فهى ما يكتنف السنبك
 عن يمينه ويساره ، وأما « الحَوْشِب » فهو عظم الرسغ الداخلى فى الحافر
 كأنه نصل ؛ وأما إِنْسِيئُهُ فما أقبل من حوافره بعضها على بعض فى يديه
 ورجليه ؛ وأما وَخْشِيئُهُ فما كان خارجاً من حوافر يديه ورجليه .

فصل

ويتصل بـمَآخِرِ الفرس رجبلاه ، وفيهما « وَرِكَاه » . وفى
 الوركين « حَرَقَفَتَاهما » و « حَارِقَتَاهما » و « نُقَرَتَاهما » و « قَوَارَتَاهما » .
 فأما وركاهما فالعظمان الأعلىان فى العِجْز ، وأسفلهما التُّحْقِص ، وما بين
 ذلك « النُّحُورَان » وهو « الدُّبُر » .

وأما حرقفتاهما فالعظمان الشاخصان فى معلق الوركين . و « الجاعرتان »
 هما اللتان اكتنفا^(٢) الذنب عن يمين وشمال . وهما موضع « الرقتين » من الحمار .
 وفى نخذى الفرس « الحِمَاتَان » و « الكَاذَتَانِ » و « الحادبان » . فالحادبان
 أسفل من الذنب مُضغَتَانِ فى ظاهر الفخذين . والكاذتان تحاذيانهما من
 باطن الفخذ مما يلي الشاكلة . والحِمَاتَانِ عند طرفى الفخذين مما يلي الساقين ،

(١) فى « أدب الكاتب » لابن قتيبة : « والنسور فى باطنه كأنها النوى

والحصا » . ص ١٣٦

(٢) هكذا بالأصل ، والصحيح أن يقال « اكتنفتا » .

ويليهما من فوقهما « الرِّبْلَتَان » . و « الْغُرَابَان » عظامان في وسط الوركين ، و « النِّقْرَتَان » عَصَبَتَان في رأس الفخذ ؛ و « النَّسَا » عرق في باطن الرجل كلها ؛ و « رَأْسُ النَّسَا » في أعلى « الصَّلَا » ، وهي نقرة يقال لها « أَلْقَلْتُ » . ثم « الْفَخْد » ، وفي الفخذ « خَصَائِل » الواحدة « خَصِيلَة » وهي لحم مجتمع ، ولكل خَصِيلَة « غَرٌّ » والغَرُّ خمسة بين الخَصِيلَتَيْن كأنها فرقت بينهما .

وفي الرَّجْل « الثَّفِنَتَان » ، وهما مَوْصِلُ الْفَخْذَيْنِ في السَّاقَيْنِ ، وهما عَصَبَتَان كأنهما عَظْمَان ، ثم « السَّاقَان » ؛ وفي السَّاقَيْنِ « النَّقْوَان » ، وهما العَظْمَان اللَّذَان فِيهِمَا الْمَخ ، واسم المَخ « النَّتْقُ » ، وفيهما « الْحِمَاتَان » ، وهما مُضْغَتَان في ظاهر السَّاقَيْنِ ، وفيهما « الْعُرْقُوبَان » ، وهما الْمَفْصَلَانِ الْمُتَصِلَانِ بِالْوُضُفِيَيْنِ . وبين السَّاقِ وَالْوُضُفِيَّ « الْكَعْبَان » ، وهما عَظْمَانِ عِنْدَهُمَا طَرَفُ السَّاقِ وَطَرَفُ الْكُرَاعِ ؛ ثم « الْوُضُفِيَان » ، وهما مَوْضِعُ ، الشَّكَالِ مِنْ رِجْلِ الدَّابَّةِ .

وفي الْوُضُفِيَّ « مُجَايَتُهُ » ، وهي عَصَبَةٌ تَحْمِلُ الرَّجْلَ كُلَّهَا ، و « الرُّشْغ » ، هو الْمَفْصَلُ بَيْنَ السَّاقِ وَالْوُضُفِيَّ . وهما وَضُفِيَان ، وَرُشْغَان ، وَمُجَايَتَان .

فصل

ويسمى في الفرس من أسماء الطير : « الْهَامَةُ » و « النَّسْر » و « النَّعَامَة » و « الْقَرَح » و « الصَّرْد » و « الْعَصْفُور » و « الْدِيك » و « الصَّلْصَل » و « الدَّجَاجَة » و « النَّاهِض » و « الْغُرُّ » و « السَّمَانِي » و « الْغُرَاب »

و « اَلْخَطَاف » و « السَّامَةِ »^(١) ، و « الصَّقر » و « القَطَاة » و « الحُر »
و « الحِدَاة » و « الخَرَب »^(٢) .

حَدَّث الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ كَانَ لَهُ فَرَسٌ أَدُمٌ يُقَالُ لَهُ « الرَّبْدُ »^(٣)
فَاتَّبَعَهُ بِهِ يَوْمًا ، فَقَالَ : « يَا أَصْمَعِيُّ ! خُذْ بِنَاصِيَةِ « الرَّبْدِ » ثُمَّ صَفِّهِ مِنْ
« قَوْئِيسِهِ » إِلَى « سُنْبُكِهِ » ، فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّ فِيهِ عَشْرِينَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ ؛
قَالَ : فَقُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَأَنْشَدُكَ شِعْرًا جَامِعًا لَهَا مِنْ قَوْلِ
أَبِي حَزْرَةَ . قَالَ : فَأَنْشِدْنَا لِلَّهِ أَبُوكَ ! فَأَنْشَدْتُ :

وَأَقْبَّ كَالسَّرْحَانِ تَمَّ لَهُ مَا بَيْنَ هَامَتِهِ إِلَى النَّسْرِ
رُحِبْتُ نَمَامَتِهِ وَوُفِّرَ فَرْخُهُ وَتَمَكَّنَ الصُّرْدَانُ فِي النَّحْرِ
وَأَنَافَ بِالْمَصْفُورِ فِي سَعَفٍ هَامٍ أَشْتَمُ مُوْتَقُّ الْجَذْرِ
وَلَمَزْدَانُ بِالْدِيكَيْنِ صَلَّصْلُهُ وَنَبْتُ^(٤) دَجَاجَتِهِ عَنِ الصَّدْرِ
وَالنَّاهِضَانِ أَمْرًا^(٥) جَلَزَهُمَا^(٦) فَكَأَنَّمَا عُمَا^(٧) عَلَى كَسْرِ

١٤
٢٤

(١) السَّامَةُ : دائرة تكون في عنق الفرس . العقد الفريد ج ١ ص ١٩٨

(٢) في الكتاب هنا زيادة على ما في « كتاب الخيل » لأبي عبيدة
كالنعامة والفَرخ والحِدَاة . وفي « أبي عبيدة » زاد « السحاة » و « الخفاش »
(٣) في الأصل بالدال المهملة ، وفي العقد الفريد ج ١ ص ١٩٥
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر « الربد » بالمهملة أيضاً ، وفي سائر أصول
« العقد الفريد » و « بلوغ الأرب » « الربيد » .

(٤) في الأصل : ونبت وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن
« العقد الفريد » ج ١ ، و « نهاية الأرب » ج ١٠ ص ٢٤ .

(٥) أمر - شدد وأحكم .

(٦) الجلز - الشد .

(٧) عثم : جبر ، أى كأنهما كسرا ثم جبرا .

مُسْحَنَفِرٌ^(١) الجنبين مُلْتَمٍ
وَصَفَتْ سُمَانَاهُ وحافره
وسما الغراب لموقعيه معاً
واكتن^(٢) دون قبيحه خُطَافَه
وتقدّمت عنه القِطَاة له
وسما على تقويه دُونَ حَدَاتِه^(٣)
يَدْعُ الرُضِيمَ^(٤) إِذَا جَرَى فَلَقًا^(٥)
رُكْبَنٌ فِي مَحْضِ الشَّوَى^(٦) سَبِطٌ^(٧)
ما بين شِيَمَتِهِ إِلَى الْغُرِّ
وأديمه ومنابتُ الشَّعْرِ
فأبين بينهما على قَدَرٍ
ونأت سَمَامَتِه على الصَّقْرِ
فنأت بموقعها عن الحُرِّ
خَرَبَانٌ بَيْنَهُمَا مَدَى الشُّبْرِ
بتوائم كمواسم^(٦) سُمَر
كفّت^(٨) الوثوب مشدداً للأسر

الهامة: أعلى الرأس، وهي أم الدماغ، وهي من أسماء الطير، وقد تقدم ذكرها. والنسر: هو ما ارتفع من بطن الحافر [و]^(٩) من أعلاه كأنه النَّوَى

(١) مسحفر = منتفخ .

(٢) اكنن = استتر .

(٣) الحداة = الحدأة الطائر المعروف ، وقد سهلت همزتها .

(٤) الرضيع = الحجارة .

(٥) فلَقاً = مكسوراً إلى فلق أى قطع .

(٦) المواسم = جمع ميسم الحديد ، من الفعل « وسم » ، أى أنها كمواسم الحديد فى صلابتها .

(٧) الشوى = القوائم، واحدته « شواة » كما فى « العقد الفريد » .

(٨) كفّت الوثوب = مجتمع . من قولك : كفّت الشيء إذا جمعته وتممته . وهذا هو تفسير « ابن عبد ربه » لهذه اللفظة فى « العقد » . وليس هذا المعنى ملائماً للوثوب ، والأولى أن يفسر الكفت فى هذا المقام بالسريع الخفيف ، كما فى كتب اللغة .

(٩) الواو هنا كما فى الأصل ، وفى « العقد الفريد » من غير واو ..

والخصا، وهو من أسماء الطير . وقد تقدم أيضاً ذكره . والنعامه : جِلْدَةُ
رأس الفرس التي تغطي الدماغ ، وهي من أسماء الطير . والفرخ : هو الدماغ
وهو من أسماء الطير . والصُّرْدَانِ : عرقان في أصل اللسان مكتنفان باطن
اللسان فيهما الرِّيق ونَفَسُ الرِّئَةِ ، وهما من أسماء الطير . وفي الظهر صُرْدُ
أيضاً ، وهو بياض يكون في موضع السَّرج من أثر الدَّبَر . والعُصفور :
أصل منبت الناصية ، والعصفور أيضاً : عظم ناتئ في كل جبين ، والعصفور
أيضاً : من الغُرَر ، وهي التي سالت ورقته ^(١) ولم تجاوز إلى العينين ولم تَسْتَدِرْ
كالقُرْحَةِ ، وهو من أسماء الطير . والديك : هو العظم الناتئ خلف الأذن ،
وهو الذي يقال له الخُشَاء ^(٢) . والصُّلْصُلُ : بياض في طرف الناصية ، ويقال :
بل هو أصل الناصية . والدَّجاجة : اللحم الذي على زَوْرِهِ بين يديه . والديك ،
والصُّلْصُلُ ، والدَّجاجة من أسماء الطير . والناهضان : واحداهما ناهض ، وهو
لحم المنكبين ، ويقال : هو اللحم الذي يلي العضدين من أعلاهما ، والناهض :
فَرْخُ الْعُقَاب ، وهو من أسماء الطير . والغُرُّ : هو من الفرس عضلة ^(٣) الساق ،
ومن الطير هو الذي يسمى أيضاً بالرَّخْمَةِ . وقد تقدم ذكره . والسُّمَانِي
من أسماء الطير ، قال ابن عبد ربه : وهو موضع من الفرس لا أحفظه ^(٤) .

(١) في « العقد الفريد » دقت بالبدال .

(٢) الخشاء والخششاء واحد . وقد ورد اللفظان في « العقد » ، « ونهاية الأرب » .

(٣) في الأصل « عضه » ، وهو تحريف تصويبه عن « العقد » ص ١٩٨

و « النهاية » ص ٢٥ .

(٤) تكملة عبارة « العقد » : (إلا أن يكون أراد السمامة وهي دائرة

تكون في سالفه الفرس) .

والغراب : رأس الورك ، فيقال للصَّالِينَ الغرابان ، وهما مُكْتَنَفَا عَجَبٍ^(١) الذَّنَب ؛ ويقال : هما ملتقى أعالي الوركَيْنِ ، وهو من أسماء الطير ، وقد تقدم ذكره . والخَطَّاف : من أسماء الطير ، وهو حيث أدركت عَقِب الفارس إذا حرَّك رجله . ويقال لهذين الموضعين أيضاً : المَرَكْلان . والسَّامَةُ : دائرة تكون في عُنُق الفرس ، وهى من أسماء الطير . والصَّقْر : أحسبها دائرة فى الرأس ولا أقف^(٢) عليها ، وهى من أسماء الطير . والقَطَاة : مَقْعِد الرُّدْف وهى من أسماء الطير ، وقد تقدم ذكرها . والحرُّ : من الطير ، يقال إنه ذَكَر الحَمَام ، وهو من الفرس : سواد يكون بظاهر أذنيه . والحدأة : من الطير ، وأصلها الهمزُ ولكنه خُفِف للضرورة ، وهى سالفة الفرس . والخرَب : هو الذى تراه مثل المذهُن فى وَرِكِ الفرس ، وهو من الطير ذَكَرُ الحَبَّارِ .

(١) فى الأصل «عجب» كما أثبتناها ، وفى «نهاية الأرب» «عجم» . وعلى كل حال فالعجم لغة فى العجب .

(٢) يكاد يحكى المؤلف هنا عبارة ابن عبد ربه فى «العقد» . فقد ورد فيه ج ١ ص ١٩٩ : (والصقر : أحسبها دائرة فى الفرس ، وما وقفت عليها) . أما «النويرى» فقد اقتصر على قوله : (والصقر : دائرة فى الفرس) . «نهاية الأرب» ج ١٠ ص ٢٦ .

الباب الخامس

فما يستحب في أعضاء الفرس من الصفات
وما يستحسن أن يكون شبيهاً من الحيوان

الحسن في جميع أعضاء الفرس مقرون بالجودة ، ودليل على العتق
والشدة ، ومجموع ذلك هو الكرم . وقلما تجتمع كلها في فرس واحد ،
ولكن حظها من الكرم بقدر ما اجتمع له منها . فمن مستحسن أوصاف
الأعضاء طول نصل الرأس ، وطوله : بُعد ما بين ناصيته وجحفلته . ومنها
هرت شديقه ، وشذقه مشق فيه إلى ما آخر لحية ، وهرتها : طول
شقها ، وذلك ليتمكن من إخراج النفس . ومنها رقة جحافلها^(١)
وسبوطتها ، وجحافلها : ما يتناول به العلف ، واحداها جحفلة . ومنها طول -
لسانه وذلك لكثرة ريقه ، ويستحب كثرة ريقه للإراحة . ومنها رقة
أرنبته ، وأرنبته : ما بين منخريه ، وذلك للحسن ويستدل به على العتق .
ومنها رُحْب منخريه ودقتهما وطول شقهما وطول أعاليهما وهرت
أسافلها ، فالرُحْب لسرعة الإراحة ، والدقة للحسن . ومنها لطف
مُستطعمه ، ومستطعمه ما بين مرسنه إلى طرف جحفلته ، وذلك للحسن .

(١) في الأصل « جحافلها » وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن
كتب اللغة و « المخصص » و « كتاب الخيل » لأبي عبيدة .

ومنها تَدَانِي صَبِيٍّ لِحَيِّهِ ، وهما مُجْتَمِعُ اطرافهما من أسفل ، وذلك للحُسْنِ .
ومنها دَقَّةُ مَرَسِنِهِ وَلَطْفُهُ ، ومرسِنُهُ موضع الحَكْمَةِ على أنفه ، وذلك للحسن .
ومنها اعتدال قصبة أنفه ، وهى ما بين خُلَيْقَائِهِ ^(١) ، وخَلِيقَاؤُهُ : حيث
التقت جبهته وقصبة أنفه من مستقدمهما ^(٢) ، وذلك للحسن . ومنها دَقَّةُ
عُرْضِيَّ أَنْفِهِ وسهولتهما ، وعُرْضَاهُ ^(٣) : مبتدأ ما انحدر من قصبة الأنف
من جانبيهما جميعاً ، فذلك للحسن ، وهو دليل العِتْق . ومنها رَقَّةُ نَوَاهِقِهِ
وَأَن لا تنتشر فى وجهه ، ورقتهما : قلة لهما وَلُصُوقُ الجِلْدِ فيهما ، وذلك
للحسن ، ويُستدل به على العِتْق . ومنها عُرْيُ سُمُومِهِ ، وَسُمُومُهُ : مارقٌ عن
صلابة اللحم من جانبي قصبة أنفه من أعلاهما إلى نَوَاهِقِهِ ، وهى مجارى
دموعه ، وذلك للحسن ويُستدل به على العِتْق . ومنها أَسَالَةُ خَدَّيْهِ
وسهولتهما وعِرَاضُهُمَا وَأَسَالَتُهُمَا : طولهما ، وذلك للحسن ويستدل به على
على العِتْق . ومنها رُحْبُ شَجْرِهِ ، وشَجْرُهُ : ما بين لَحْيَيْهِ من أسافلهما ،
وذلك لِسَعَةِ مَخْرَجِ نَفْسِهِ . ومنها رَقَّةُ جَفُونِهِ ، وهى : ما انطبق على الْمُقْلَتَيْنِ
من الجِلْدِ من أعاليهما وأسافلهما ، وذلك للحسن ، ويُستدل به على العِتْق .
ومنها نَجَلُ مُقْلَتَيْهِ وَصَفَاؤُهُمَا وَشَدَّةُ سَوَادِهِمَا ، وَالْمُقْلَتَانِ : العَيْنَانِ ، وَنَجَلُهُمَا :
سَعَتُهُمَا ، وذلك للحسن . ومنها بُعْدُ مَدَى طَرَفِهِ وَحَدَّثُهُ ، وذلك لصدق

(١) الخليقاء والخلقاء من الجبهة : مستواها ، كما فى كتب اللغة .

(٢) فى الأصل مستقرها .

(٣) فى كتاب « الخليل لأبى عبيدة » غرض بالغين المعجمة ، وهو

تحريف هناك . والصواب ما ذكره المؤلف كما فى « المخصص » .

الصرامة . ومنها ضيقُ وقبيه واحتشاؤها ، وبعُدَ عينيه من أذنيه ، ووقباه^(١) : النُقْرَتَانِ اللَّتَانِ فوقَ عينيه . ورقَّةٌ حاجبه مما يُستدل به على عِتْقِهِ . ومنها عَرَضُ جبهته وعُرْيُهَا ولصوقُ جلدها بها ، وجبهته : ما تحت أذنيه وفوقَ عينيه من هامته . ومنها طولُ أذنيه وجلدُهما عن أصولهما ، وجلدُهما : لُطْفُ طيَّهما ، وذلك للحسن . ومنها رقةُ الأذنين ولينهما وتَطَرُّيقُهما ، والتطريقُ : التأليل ، وهو دقة أطرافهما ، وذلك للحسن ، ويستدل به على العتق . ومنها في الأذنين شدَّتُهما ، وذلك للصدق والصرامة . ومنها سُبُوطَةٌ ناصيته وطولها^(٢) وشدة سوادها ولينها . ومنها ابنُ الشكير وطما نيتته في منبته ، والشكيرُ : ما أطاف بالناصية من قصير الشعر ، وهو مما يستدل به على العتق . قال أبو عبيدة : وهو أيبن شاهد في الفرس على عتقه^(٣) ، فَإِنْ وُجِدَتْ فِيهِ خَشُونَةٌ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ هُجْنَةٍ . ومنها طولُ عنقه ما بين ناصيته إلى عُذْرَتِهِ^(٤) ، وعُذْرَتُهُ : ما كان على كاهله من شعر عُرْفِهِ ، وذلك لحسنها وشدتها واستمانة الفرس بها في جريه ، أعنى العُنُقُ ، وهي مؤنثة ؛ قال أبو عبيدة : والدَّكَرُ أَحْوَجُ إِلَى طَوْلِ الْعُنُقِ مِنَ الْأُنْثَى وَإِنَّمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَلِكَ لِأَنَّ عُنُقَ الذَّكَرِ غَلِيظَةٌ ، فَطَوَّلَهَا مَتَمَّ لِعِتْقِهَا وَحُسْنِهَا ، وَعُنُقُ

(١) في الأصل « ورقباه » وهو تحريف من الناسخ .

(٢) في الأصل : « وطوله » ، وهو تحريف لأن الناصية مؤنثة .

(٣) في كتاب « الخيل » لأبي عبيدة تكملة لهذا النص وهو : (يجده

اللامس تحت يديه كأنه السخام من لينه) وقد حذفها المؤلف كعادته حينما يأخذ النص عن ابن قتيبة وأبي عبيدة وابن عبد ربه فيتصرف فيه بالنقصان .

(٤) في الأصل « عزرتة » بالزاي المعجمة . والصحيح بالذال المعجمة .

الأثني رقيقة ، فطولُها يُضعفها ويذهب بِجمالِها . قال ابن قُتَيْبَة :
« ويستحب في العنق الطول واللين ، ويكره فيها القصر والجسأة » .
وذكرَ في حد الطول المستحسن أن سليمان بن ربيعة فرَّق بين العتاق
والهَجْن^(١) بالأعناق ، فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض ، ثم قدمت
الخليل إليها واحداً واحداً ، فما ثنى سُنْبُكُه ثم شرب هَجْنَه ، وما شرب ولم
يثن سُنْبُكُه جعله عتيقاً .

ومنها رقة مذبحه وهو منقطع عنقه بما يلي رأسه ، وذلك للحسن .
ومنها دقة سالفته ، وسالفته : ما دقَّ من أعلى عنقه إلى قَدَّالِه خلف
خُشَّاشَاوِيَه^(٢) ، وخُشَّاشَاوَاه : العظامان الشاخصان خلف أذنيه ، وذلك للحسن
والاستدلال على العتق . ومنها إفراع عَلَائيَّة وشدة مركَّبهما في كاهله ،
وعِلْبَاوَاهُ : عصبتان تحت العُرْشَيْن ، والعُرْشان : منبت عُرْفِه . وذلك أشد
لوصل عنقه في الكاهل . وإفراع الْعَلَائِيَّ هو ارتفاعهما ، وذلك أحسن في
المنظر من انصباهما . ومنها عرض عنقه من أصلها ، واضطراب
جِرَّانِه ، ويكون ذلك من إفراع الْعَلَائِيَّ وانحدار الجِرَّان ،
وذلك لشدة الثنق ؛ وجِرَّانِه : ما فوق مريئه وحُلُقومه من جلدة
باطن عنقه ، وذلك أرحب لمخرج نفسه . ومنها إشراف هَادِيَه ، وهاديَه

(١) في الأصل « الجهن » وهو تحريف من الناسخ .

(٢) في الأصل « خشاشاويه » وهو تحريف . والتصويب عن « المخصص »

و « أدب الكاتب » و « كتاب الخيل » لأبي عبيدة . وقد تقدم أن المفرد خشاء ،
خششاء .

عُنْه ، وذلك للشدة والحسن . ومنها إفراع كتفيه في حَارِكِهِ وغموضهما فيه من أعاليهما ، وإفراعُهُما : هو ارتفاعهما في حاركة . ومنها عُرِيْ أَخْرَمِيْه وتَأْنِيْفُهُما ، والأخرمان : هما رؤوس الكتفين من قبل العضدين ، وعُرِيْهُما : قلة لحمهما ، وتَأْنِيْفُهُما : حداثتهما . فإذا كانتا كذلك بَعْدَ ما بين منكبيه ورحب لبانه وما بين جوانحه لمخرج نفسه ، واشتد التثام رؤوس العضدين في الكتفين . ومنها تُتَوُّ (١) مَعْدِيْه وكثرة لحمهما ، وَمَعْدَاهُ : اللحم الغليظ المجتمع في جنبه خلف كتفيه ، وهما موضع الدَفَّتَيْنِ من السرج . واستحب ذلك لشدهما وإجفار (٢) ما تحتهما (٣) من الضلوع لتَنَفُّسِه بموضع الرِّبْلَتَيْنِ ، لأنهما منتهى الرِّبْوِ ، فإذا ضاق مكانهما وانتفختا ضغطتا القلب فَعَمَّتَاهُ فأخذه لذلك الكَرْبُ . قال ذلك كله أبو عبيدة . ومنها قصر ظهره ، وحدُّ ظهره : ما بين منقطع حاركة من أسفله إلى ما بين القُصْرَيْنِ (٤) من صُلْبِه . ومنها اعتدال صلبه ، واعتداله : استواؤه وعرض فقره ، والفقر جمع فقرَة ، وهي خَرَزُ الظهر ، ويقال لها المَحَالُ ، وذلك مراد للشدة والحسن . ومنها لَحْبٌ مُتَنِيْه ، ولحبه : ضمور لحمه ، وفرس مَلْحُوب منه .

(١) هكذا بالأصل ، وفي كتاب « الخيل » لأبي عبيدة « نبو » ص ٨٤ .

(٢) الإجفار : الانساع ، وفرس مجفر : أي واسع الجفرة ، وهي جوف الصدر .

(٣) في الأصل « تحتهما » وهو تحريف من الناسخ .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي كتاب « أبي عبيدة » ص ٨٤ « السقرين من صلبه ، والسقران الدائرتان اللتان من الشعر الشاخص قدام الحجبين » .

قال أبو عبيدة: وقد أَخْطَى، وهو شديدٌ، وَالْخَطَا: هو ارتفاع لحم
المتنين على الصُّلْبِ واندماجه. قال غيره: إن الملاحوب أشد احتمالاً للرَّبْوِ
من الأَخْطَى. ومنها أن يكون رحيب الجوف. ومنها إجحاف جنبه،
وإجحافهما: انحناء ضلوعهما من أعاليهما واتساعهما وطولهما، ويستحب
عرضهما وسُبُوغ الأضلاع فيهما، والسُّبُوغ: الطول فيهما.

١/ ومنها رُحْبُ إهابه، وإهابه: جلده، ورحبه: سעתه. ومنها دخول
مَوْقِيَّهِ^(١)، وموقفاه: ما دخل من وسط الشاكلة إلى منتهى الأطرّة، وذلك
للشدة.. ومنها شدة حَقْوِهِ، وحقّوه: مَوْصِلُ صلبه في عَجْزِهِ مستدبراً بما
ظهر منه وما بطن.

ويستحب أيضاً عَرْضَهُ وكثرة لحمه واستواء لحمه^(٢) مع ظهره وقربه
من أطرّته. ومنها إشراف قَطَاتِهِ وكثرة لحمها، وقطاته: مقعد الرِّدْفِ
خلف الفارس، وذلك لشدة وصل [^(٣)] عَجْزِهِ في صلبه. ومنها إشراف
حَجَبَتَيْهِ وتَأْنِيفُهُمَا وبعْدُ ما بينهما، وحَجَبَتَاهُ: هما حرقفتاه. ومنها عرض
وَرَكَيْهِ وكثرة لحمها وطولهما ولصوق الجلد بهما. قال أبو عبيدة: وأن
يكون فيهما سفح قليل أَصْدَقُ لهما في الجرى، يعنى بالسّفْح العرض

(١) في الأصل «مرفقيه»، وهو تحريف. لأن تعريفه للمؤلفين يؤكد
أنها الموقف لا المرفق، كما في تعريف «أبي عبيدة» ص ٣٥ من كتاب «الحيل».
(٢) هكذا بالأصل.

(٣) كان في مكان الحاصرتين كلمة زائدة «هجره» وقد حذفها ناشر
المصورة، وحذفناها هنا أيضاً، والتصويب عن أبي عبيدة ص ٨٩.

في استناد ، مأخوذ من سفح الجبل^(١) . قال : والتريع أحسن لهما في النظر^(٢) . وعرض الوركين خير لهما من الطول . ومنها شدة عَجِيهِ وغلظه من غير إفراط في إرتفاع ولا غموض ، وذلك لشدته . قال أبو عبيدة : وأحسن حالاته التوسط بين الغموض والإشراف^(٣) . ومنها استيفار^(٤) بركته في نحره . وبركته : من حيث انضمت الفهدتان من أعاليهما إلى الذى دون العضدين ، إلى غُضُون الذراعين من باطنهما .

ومنها خروج جوجئه ، وجوجؤه : ملتقى فهدتيه من أسافلها ، وفهدياته : اللحمتان الناتجتان في صدره . ومنها عرض بلدته ، وبلدته : منقطع الفهدتين من أسافلها إلى عضديه ، ومنها رهّل^(٥) صدره وبركته وجوجئه وفهدتيه وبلدته ، وذلك أشد لصدره وأشرح لمنكبيه . ومنها قصر عضديه ، وذلك ليخرج منكباه ويدخل مرفقاه ، لأنها إذا قصرت دفعت مَرَكَبَ الكتف فيها وأتبعها الذراع فدخلت ؛ وإذا طالت رفعت

(١) في الأصل « الخيل » وهو تحريف من الناسخ .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي « أبي عبيدة » الذى نقل عنه المؤلف : « المنظر » .

والمؤدى واحد .

(٣) تصرف المؤلف هنا — كعاداته — في نص عبارة « أبي عبيدة » . ونصها الكامل « وخير حالاته أن لا يغمض ولا يفرط لإشرافه » . ص ٩١ من كتاب « الخيل » .

(٤) هكذا بالأصل ، والاستيفار لغة هو الاستيفاء ، وفعله : استوفر .

(٥) في الأصل « وهل » وهو تحريف ، والتصويب عن « كتاب الخيل »

لأبي عبيدة ص ٧٥ . والرهل = الانتفاخ في غير داء .

رأس الذراع حتى يخرج مرفقاه ، وذلك أشد لتفرق يديه . وعضداه : هما العظامان اللذان بين كتفه وذراعيه .

ومنها انحدار قصه ، وقصه : ما بين الرُّهابة إلى منقطع أسفل الفهدتين وآخر فلَك الزور ، وعندها تنقطع الجوانح وتفرق الضلوع ، وذلك أسبغ لضلوعه وأتم لأخذه . ومنها طول ذراعيه وعبائهما ، وذراعاها : ما بين عضديه وربكتيه ، وعبائهما : عظمهما . ومنها رخاوة مرَدَغته^(١) وعِظْمُ ناهضه ، والمردغة : هي اللحمية التي في أصول العضدين من خلفهما مما يلي الفريضة ، والناهض : خَصِيْلَةُ العضد الناشزة فوقه ، فكلما عظمت وعُتِرَت^(٢) وغلظت فهو خير له . ومنها كثرة الفضون بين العضدين والفهدتين وباطن الذراع والإبط من الجلد ، وذلك أسْرَحُ ليديه^(٣) إذا جرى . ومنها لطف زوره من موضع المرفقين وعُريُّه ، وزوره : قصه ، وقد تقدم ذكره . ومنها عِظْمُ الذراعين وغلظ جباهما وظهور غرورهما ؛ خباهما : العصب الظاهر عليهما ، والغُرور : بين الجبال ، وهي الطرائق التي تفرق خصائل اللحم . ومنها لطافة^(٤) ركبتيه وشدة سموهما ،

(١) في الأصل « مردغيه » وهو تحريف ، والصحيح مردغته . والمردغة كما في كتب اللغة : ما بين العنق إلى الترقوة ، واللحمة بين وابلة الكتف ، وجناجن الصدر .

(٢) في الأصل « ونغرت » والتصويب عن « أبي عبيدة » ، وعُتِرَت = اشتدت .

(٣) في الأصل « لديه » وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن « كتاب الخيل » ص ٧٦ .

(٤) في الأصل « لطائف » وهو تحريف ، والتصويب عن « أبي عبيدة »

ص ٧٨ .

وإِكْرَابٍ أُسْرِهَمَا وَقَرَبَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ لِلشَّدَّةِ وَقَلَّةِ الْفَتُورِ ، لِأَنَّهَا وَصَلَتْ
 بَيْنَ الذَّرَاعِ وَالْوُضْفِ ، فَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ كَانَ أَبْطَأَ لَفْتُورُهُمَا . وَمِنْهَا قَصْرُ
 وَضْفِي^(١) يَدَيْهِ وَعَرَضَهُمَا وَاحِدِيْدَابٍ قَيْنَيْنِهِمَا ، فَوْضِيفَاهُ : مَا بَيْنَ رَكْبَتَيْهِ
 وَجُبَّتَيْهِ ، وَقَيْنَاهُمَا : الظُّنْبُوبَانِ ، وَهُمَا مُقَادِيمُ وَضْفِي الْيَدَيْنِ ، وَلِصُوقِ جِلْدِهِمَا
 بِهِمَا ، وَقَلَّةِ حَشْوِهِمَا ، وَفَرْشِ عَصَبِهِمَا وَعَرَضِهِ وَعِبَالَتِهِمَا . وَمِنْهَا لَطَافَةُ
 جُبَّتَيْهِ وَتَمَخُّصُهَا ، وَجُبَّتَيْهِ : مِلْتَقَى الْوُضْفَيْنِ وَأَعْلَى الْحَوْشِبِ . وَمِنْهَا صَغَرُ
 الْعُجَايَةِ وَقَلَّةُ لَحْمِهَا وَغَمُوضُ الْعَصَبِ فِيهَا وَصَغَرُ قَمْعَتِهَا ، وَالْعُجَايَةُ : مُؤَخَّرُ
 الْجَبَةِ حَيْثُ تَقَرَّقُ عَصَبُ يَدَيْهِ ، وَفِيهَا مُنْبَتُ الثَّنَّةِ ، وَالثَّنَّةُ : الشَّعْرُ النَّافِرُ
 فِي مُؤَخَّرِ الْجَبَةِ ، وَقَمْعَتُهَا : مَا فِي جَوْفِ الثَّنَّةِ مِنْ طَرَفِ الْعُجَايَةِ الَّذِي^(٢)
 لَا يَنْبَتُ شَعْرًا .

وَمِنْهَا إِكْرَابُ رَسْغِيهِ وَعِبَالَتُهُمَا ، وَأَنْ يَكُونَ فِيهِمَا غَلَبٌ^(٣) ، وَالرَّسْغُ
 مَا بَيْنَ الْجَبَةِ وَالْأَشْعَرِ ، وَإِكْرَابُهُ : شِدَّةُ أُسْرِهِ ، وَعِبَالَتُهُ : غَلْظُهُ ، وَغَلْبُهُ :
 احْدِيدَابُهُ مَعَ غَلْظِهِ . وَمِنْهَا عَرَضُ بَاطِنِ الْحَوْشِبِ مِنْ مَوْضِعِ أُمِّ الْقِرْدَانِ ،
 وَالْحَوْشِبُ : عَظْمُ الرِّسْغِ ، وَأُمُّ الْقِرْدَانِ : هِيَ الْمَهْرَمَةُ فِي بَاطِنِهِ ، وَذَلِكَ لِلشَّدَّةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَضْفِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَقَدْ صَحَّحَهَا نَاشِرُ الْمَصُورَةِ ،
 وَأَثْبَتْنَاهَا هُنَا مَصْحُوحَةً عَنْ كِتَابِ الْخَيْلِ ص ٧٩ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « الَّتِي » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي « كِتَابِ الْخَيْلِ » : (٥٠)
 طَرَفُ الْعُجَايَةِ مِمَّا لَا يَنْبَتُ الشَّعْرَ .

(٣) الْغَلَبُ كَمَا فِي « أَبِي عُبَيْدَةَ » : أَنْ يَكُونَ فِيهِمَا شَبْهُ الْحَدَبِ ، كَمَا فَسَّرَهُ
 الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ قَلِيلٍ .

ومنها عِظَم حافره، وإِفْجَاج^(١) حواميه، وَحِدَّةُ سَنبَكِه : ومنها بَعْدُ أَلِيَّةُ حافره من الأرض، وَالْأَلِيَّةُ : اللحمَةُ التي في أعلى الحوامى من مؤخر الأشعر، واستحب ذلك لصبره على صك الأرض واحتماله ما فوقه، من الثقل، وفيه مع الشدة الحسن. ومنها كثرة لحم كاذَتِيهما وعِرَض فائلهما؛ والفائلان : دوائر الفخذين، وهما أسفل من الكاذتين .

ومنها عِظَمُ الرِّبْلَتَيْنِ، والرِّبْلَتان : ملتقى باطن الفخذين من أعلاهما من اللحم، وذلك مستحب لتمام شدة الفخذين، وعليهما يعتمد في عَدْوِه .
 ٢٠/ ومنها تَوَلِيحٌ ثَفْنَتِيَّه، وهو انضمام بعضهما إلى بعض ولصوق الجلد على رءوسهما، وَالثَّفْنَتَان : هما مُرَكَّبُ الفخذين في أعلى الساقين . قال أبو عبيدة : وَاسْتُحِبَّ ذلك لأنهما إذا وُلِّجَتَا كان أجمع لرجليه في أخذه^(٢)، وأقوى لهما على ما فوقهما من الثقل، وأصبر له على طول الحُضْر، وذلك لاجتماعهما ودخولهما تحت ما فوقهما من ثقل جسده، وكره انقلابهما وخروجهما للضعف، لأن الرِّجْلَيْنِ إذا ما انقلبت ثَفْنَتَاهُمَا اتسع رُفُؤُهُمَا^(٣) وخلا ما تحت جسده لانتفاحهما، فكان أسرع لفتوره، وأضعف لرجله .

(١) في الأصل « إفجاج » بالخاء المهملة الأولى والمعجمة الثانية ، والتصويب بالجيمن المعجمتين عن « المخصص » . وفسر « مفجج » أى مقبب الحافر ، وهو محمود .

(٢) في الأصل « فخذيه » وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن « أبى عبيدة » في كتاب « الخيل » ص ٩٣ .

(٣) في الأصل « دفعهما » وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن « أبى عبيدة » ص ٩٣ .

ومنها قَصْرُ ساقيه وعِرَضُهما ، ويستحب التحنِيب^(١) فيهما ، وهو تقويسهما ، وعِظْمُ سَمَاتَيْهِمَا وانتِبَارُهُمَا ، والحِمْاة : اللحم المجتمع الشاخص في وسط الساقين من ظاهرهما ، وعُرَى بواطنهما من اللحم ، وهو ظهور نَسِيئِهِمَا ، والنَّسَا : عِرْقٌ في باطن الساق ما بين الحِمْاتَيْنِ والكعبين ، وهذا كله مستحب لشدة انقباض الرِّجْلَيْنِ^(٢) في العَدْو ، وشدة الصَّرْح بهما ، وسرعة الضَّئِر . ومنها صغر كعبيه وصَمَمُهما ولصوق الجلد بهما وعُرَى مَنَجِيمِهِمَا ؛ وكعباه : هما بين الوظيفين والساقين ؛ وصممهما : صلابتهما واكتنازهما ؛ والمَنْجِمَان : عظامان شاخصان في باطن الكعبين ، وذلك لأن الكعب وصل يُحتاج إلى شدته ، لطول صَكِّه الأرض برجله وشدة قبضها ، فإذا لم تكن كذلك لم يَضْبِر . ومنها تَأْنِيفُ عُرْقُوبِيهِ^(٣) واستواؤُهما بِعَصَبٍ مؤخر رجله وشدة لصوق الجلد بهما ، واستحب ذلك منه للشدة وانقباض الرجلين .

ومنها طول وظيفيه وعرضهما إذا استعرضتهما ، وحِدَّتُها ودَقَّتُها

(١) في الأصل « التجيب » وهو تحريف ، وفي « أبي عبيدة » ص ٩٤ (التجنيب) وهو تحريف أيضاً ، والصواب « التحنِيب » بالحاء المهملة . ويفرق « ابن قتيبة » بين « التجنِيب » بالحاء و« التحنِيب » بالحاء ، فالأول : هو الانحناء في الرجلين ، والثاني : هو الانحناء في اليدين . ويستدل على ذلك بقول أبي دواد :
وفي اليدين إذا ما الماء أسهله ثني قليل وفي الرجلين تجنِيب
انظر « أدب الكاتب » ص ١٢٤ الطبعة الأخيرة .

(٢) في الأصل : الرجل ، والتثنية يقتضيها السياق .

(٣) هكذا بالأصل بصيغة المثني ، وفي « كتاب الخيل » (عرقوبه) بالمفرد . ص ٩٥ .

إذا استقبلتهما ، واستواؤهما إذا استدبرتهما ، ويستحب ذلك كله للشدة والصبر في العدو ، وهو لُحُوق الرُّجُلَيْن باليدين . ويستحب في الرجلين من أوصاف الرُّسْغَيْن والحافر ما يستحب في اليدين ، غير أن انتصاب الرسغين في الرجلين مغتفر ، وليس هو في اليدين كذلك .

فصل

ويستحب للفرس أن يكون شبيهاً في بعض خَلْقِهِ لبعض الحيوان ، فمن ذلك الظَّبْيُ ، والكلب ، والحمار الوحشى ، والثور ، والنعامة ، والبعير ، والأرنب ، والذئب ، والثعلب .

فمَّا يستحب في صفة الفرس من خَلْقِ الظَّبْيِ : طول وظيفي رجليه ، وتأنيف عُرْقُوبِيهِ ، وعِظَمَ نَحْذِيهِ ، وكثرة لَحْمِهَا ، وعِظَمَ وَرْكِيهِ ، وشدة متنه ^(١) وظهره ، وإجفار جنبيه ، وقِصَرُ عَضْدِيهِ ، ونَجَلُ مَقْلَتِيهِ ، ولُحُوق ^(٢) أَيْاطِلِهِ .

ويستحسن فيه من خَلْقِ الكلب : هَرَّتُ شَدْقِيهِ ، وطول لسانه ، وكثرة ريقه ، وانحدار قِصَّةِ ، وسبوغ ضلوعه ، وطول ذراعيه ، ولُحُوق بطنه .

(١) في الأصل « متنيه » بالثنية .

(٢) في الأصل « لصوق » وهو تحريف ، والتصويب عن « أبى عبدة »

وحكى أن مُسْلِمَ بنِ عَمْرِو أرسل ابن عم له إلى الشام ومصر^(١) ليشتري له خيلاً ، فقال : لا علم لي بالخيّل ، وكان صاحب قَنْصٍ ، فقال له : أأست صاحب كلاب ؟ قال : نعم ! قال : فانظر كُلَّ ما تستحسنه من الكلاب الصابر فاستعمله في الفَرَس . قال : فَقَدِمَ بِخَيْلٍ لم يكن في العرب مثلها . ومما يستحسن فيه من خَلْق الحمار الوحشى : غلظُ لحمه ، وظلماً فصوصه ، وتمَحْصُ عصبه ، وتمكُنُ أرساغه ، وتمحيصها ، وعَرَضُ صَهْوَتِهِ . ومما يستحسن في خَلْقِهِ من خَلْق الثور : عرض جبهته ، وقلة لحمها ، واضطراب جِرَانِهِ ، وطول ذراعيه ، وعَرَضُ كَتْفِيهِ .

ومما يستحسن في خلقه من وصف النعامة : طول وظيفيها ، وقصر ساقها ، وعُرْيُ أَيْتَسِيهَا^(٢) .

ويستحسن فيه من البعير : طول ذراعيه ، وعبالة أَوْظِفَتِهِ . ومن الأرنب : صغر كعبيها . ومن الذئب : شَجَجُ نَسِيئِهِ . ومن الثعلب : تقريبه . وأول من شبّه الخيل بالظبي ، والسُرْحَانُ ، والنعامة ، امرؤ القيس بن حُجْر ، فقال في وصف فرسه :

وقد أَغْتَدَى والطير في وُكُنَاتِهَا بُمُنْجَرٍ دَقِيدِ الأوابد هَيْكَلِ
مِكْرٍ مِقْرٍ مَقْبَلٍ مُذْبِرٍ مَعَا كَجَمُودِ صَخْرٍ حَطَّ السيل من عَلِ

(١) هكذا بالأصل بإضافة كلمة « مصر » إلى « الشام » ، وفي « العقد الفريد » ج ١ ص ١٨٠ لم تذكر « مصر » ، على حين ذكرها « ابن قتيبة » في « عيون الأخبار » .

(٢) في الأصل « نسيها » وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن « أبي عبيدة » ص ١٠١ .

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَنْزِلِ
مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ غِبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمَرْكَلِ
عَلَى الْعَقَبِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلَى مَرْجَلِ
يَطِيرُ الْغَلَامُ الْخَفِ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ
دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ يَقْلُبُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ
لَهُ أَيُّطَلَا ظِيٍّ ، وَسَاقَا نِعَامَةٍ وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبِ تَنْفُلِ

وقد أعاد هذا التشبيه في قصيدة أخرى بائية فقال :

وقد اغتدى والطيرُ في وكناتها وماء الندى يجري على كلِ مِذْنَبٍ^(١)
بمنجرد قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهُوَادَى كُلِّ شَأْوَ مُغْرَبٍ^(٢)
عَلَى الْأَيْنِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ سِرَاتِهِ عَلَى الضُّمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سِرْحَةُ مَرْقَبِ
يُبَارَى الْخُنُوفِ الْمُسْتَقِلَّ زِمَاعُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودٌ مَشْجَبِ
لَهُ أَيُّطَلَا ظِيٍّ وَسَاقَا نِعَامَةٍ وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبِ

فأخذ الشعراء هذا التشبيه من امرئ القيس فَجَرَوْا عَلَيْهِ :

(١) ، (٢) البيتان الأول والثاني ليسا من شعر امرئ القيس . ولكنهما من قصيدة « علقمة الفحل » التي غالب بها « امرئ القيس » . وقد اتفقت القصيدتان في الوزن والقافية فاختلفتا على كثير من الرواة ، وأدخلوا بعض أبيات الواحدة في الأخرى . أما الأبيات الثلاثة الباقية فهي « لامرئ القيس » مع اختلاف في الأول منها . وهو في « شرح ديوان امرئ القيس » بتصحيح الأستاذ حسن السندوبى كما يلي :

عَظِيمٌ طَوِيلٌ مَطْمَعٌ كَأَنَّهُ بِأَسْفَلِ ذِي مَآوَانِ سِرْحَةُ مَرْقَبِ
وَالْمِذْنَبُ بِكُسر الميم : الذنب الطويل ، والمنجرد : الفرس القصير الشعر
ولاحه : بدا له ، وطراد الهوادي : مطاردة الوحوش . ومغرب : متباعد .

البَابُ السَّادِسُ

فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ

وَذَكَرِ الشَّيْآتِ وَالْفُرَرِ وَالتَّحْيِيلِ وَالدَّوَائِرِ

أما أصول الألوان فهي أربعة : بياض ، وسواد ، وحمرة ، وصفرة .
والحقيقة أن الأصل البياض والسواد ، لأن الحمرة والصفرة إليهما يرجعان ،
ومنهما ينشآن .

ذِكْرُ البِياض : الناصع البياض هو « أَشْهَبُ قِرْطَاسِي » ، فإن خالطته
صفرة فهو « أَشْهَبُ سَوْسَنِي » . فإن خالطته حمرة فهو « صِتَابِي » ، فإن
خالطه سواد فهو « حديدِي » ، فإن غلب البياض فهو « كافوري » ، ومثله
« أَشْهَبُ وَاضِح » . فإن كان أبيض فيه بُقَعٌ تخالفه فهو « مُوَلَّع » ، فإن
صغرت البقع فهو « أَبْقَع » ، فإن كانت نُكْتُهُ أَكْثَرُ فهو « مُفْلَس » ،
فإن زادت فيه فهو « مُدَنَّر » ، فإن تفرقت البقع عليه فهي « الشام » ، وهو
« أَشِيم » ، وإن كانت نقطه صغارا وكثرت فهو « أَرْقَط » ، فإن زادت
صغارا وكثرت فهو « أَنْمَر » ، فإن تناهت صغارا فهو « أُنْمَش » و « أْبْرَش » ،
فإن كانت شبيهة^(١) طرائق فهو « مَجْزَع » ، فإن صغرت الطرائق
فهو « مُغْرَب » .

(١) في الأصل « شبهة » وهو تحريف ، والصواب ما ذكرناه ، أو لعلها

السواد : الخالص السواد هو « أَذْهَمُ » ، فإذا كان حالك السواد فهو « غَيْهِيٌّ » ، فإذا اشتد سواده حتى يضرب إلى الخضرة من شدته فهو « أخضر » ؛ وهو « الدَّيْرَجُ » في كلام العجم ؛ فإن كان بين الدُّهْمَةِ والخضرة فهو « أَخْوَى » ؛ فإذا خالطت سواده شُقْرَةٌ فهو « أَذْبَسُ » ^(١) ، فإن خالطه ^(٢) أدنى حمرة أو صفرة فهو « أَحَمُّ » ، فإن كان سواده يضرب إلى البياض حتى يقرب من لون الرماد فهو « الْأَوْرَقُ » ، ونحوه « الْأَكْهَبُ » ، ودونه من السواد « الْأَرِيدُ » .

الحمرة : الأحمر الخالص إذا اسودَّ عُرْفُهُ وذيله فهو « وَرْدٌ » ، والأثني « وردة » والجمع « وَرَادٌ » ، فإن كانت حمرة في سواد فهو « كُمَيْتٌ » ، وكذلك الأثني بلفظ الذكر ، وكذا هو مصغر ؛ لا يقال كَمْتُ ولا كَمْتُهُ ، فإن اشتدت حمرة في السواد فهو « كُمَيْتٌ مُدْمِيٌّ » ، فإن صفرت حمرة الْوَرْدِ شيئاً من غير سواد ، وعُرْفُهُ وذيله إلى البياض فهو « أَشْقَرُ » ، فإذا كانت كمتته بين السواد والبياض فهو « وَرْدٌ أَغْبَسُ » ، وهو « السَّمْنَدُ » عند الفُرس ، وإذا قارنت حمرة السواد فهو « أَصْدَأُ » ، مأخوذ من صدأ الحديد ، فإن زاد السواد شيئاً على الحمرة فهي « الْجَوْوَةُ » ، والفرس « أَجْأَى » .

الصفرة : الأصفر الخالص إذا كان بلون الذهب فهو « أَصْفَرُ فَاقِعٌ » ، فإن كان عُرْفُهُ وذيله إلى البياض فهو « أَصْفَرُ فَاضِحٌ » ، وهو موصوف

(١) هذا اللون مشتق من « الدبس » وهو عسل النر .

(٢) في الأصل «خالط» وهو تحريف من الناسخ ، لأن المقصود أن الحمرة

أو الصفرة هي التي تخالط السواد

بالضَّعْفُ في الأكثر ، فإن كان عُرْفُه وذيله أسودين فهو « أَصْفَرُ مُطَرَّفٌ » . ويكون التطريفُ سوادَ الأذنين دون سائر البدن أى لون كان ، فإن كان الأصفر مطرّفًا أسود القوائم فهو « أَرْمَدُهَا » ، وإن كانت بظهره طريقة سوداء فهو « سَحَابِيٌّ » ، وتلك الطريقة هي السحابة . فإن كان بقوائم الأصفر خطوط سود فهو « مُوشَّى » ، فإن كان لاشية به ولا وضح أى لون كان فهو « مُصْمِتٌ » و « بهيمٌ » و « الْبَلَقُ » في الخيل ضَعْفٌ ونقص من قوتها . قال محمد بن سلام : لم يسبق الحلبة فرس أبلق ولا بَلَقَاءُ .

فصل

في الشيات

أصل الشية : العلامة ، وهي فعلة من الوشى ، ثم صار كل لون مخالف لمعظم^(١) لون الدابة شية ، ومنه قوله تعالى (لَا شِيَةَ فِيهَا) أى لا لون فيها يخالف سائرهما . وشيات الخيل من هذا ، وأكثر ما تكون شيات الخيل بياضًا ، وهي شبيهة فيها بالغرر ، وكما لا تكون الفرّة إلا بياض فكذلك الشية أيضًا . فإذا ابيضّت أذنا الفرس وحدها^(٢) ، أو كانت فيها^(٣) نقط بياض ولم يعمّها^(٤) البياض فهي « الذرّة » ، والفرس « أذْرَأُ » ، وذلك إذا لم يكن الفرس أشهب ، فإنها في الأشهب لا تختص باسم وحدها ، إلا أن تكون سوادًا ، فذلك « التطريف » ، والفرس « مُطَرَّفُ الأذنين » ،

(١) في الأصل « لعظم » ، والتصويب عن « أبى عبيدة » ص ١٠٨ ، و « نهاية الأرب » ج ١٠ ص ١٢ .

(٢) هكذا بالأصل ، والسياق يقتضى إعادة الضمير مثنى على الأذنين .

فإن أبيض رأس الفرس فهو «أصقع» ، فإن أبيض قفاه فهو «أقنف» ،
 فإن خالط شعر ناصيته بياض فهو «أسعف» ، فإن أبيضت ناصيته كلها
 فهو «أصبغ» ^(١) ، فإن أبيض رأسه كله فهو «أغشى» ، و«أرخم» ،
 فإن كان أبيض الرأس والعنق فهو «أذرع» ، فإن كان أبيض الظهر خلقة
 فهو «أرحل» ، فإن كان بياض ظهره من آثار دبر أصابه فهو «مصرد» ،
 وذلك البياض «السرْد» وهو جمع ، واحده «سرْدَة» ، فإن كان أبيض البطن
 فهو «أنبط» . فإن كان أبيض الجنبين فهو «أخصف» اليمين أو اليسار ،
 وإن كان بياض الكفْل فهو «آزر» ، فإن كان بعرض ذنبه بياض فهو
 «أشعل» الذنب ، فإن كان بعض هُلبه أبيض وبعضه على لون آخر فهو
 «مخصل» الذنب ، و«مخصل» العُرف إن كان ذلك أيضاً في العُرف .

فصل

في النمر

٢
 ١
 الغرّة : اسم عام لكل بياض يكون في وجه الفرس ، وحده في القدر
 أن يكون فوق الدرهم ، فإذا كان في وجه الفرس قدر الدرهم فما دونه فهو
 «قرحة» ، والفرس «أقرح» . والعرب تتشاءم بالقرحة إذا لم يكن معها
 بياض في شيء من أعضائه ، فإذا كان مع القرحة أدنى بياض خرجت
 من حيز الكراهة وصارت مدحاً ، كما قال الشاعر ^(٢) :

(١) والأصبغ أيضاً هو الذي في طرف ذنبه بياض ، كما في «النهاية»

ص ١٣ .

(٢) ذكر أبو عبيدة في «كتاب الخيل» أن اسم الشاعر : المرقش .

ص ١١٢ . وهو البيت ١٣ من المفضلية ٥٥ للمرقش الأصغر . انظر «المفضليات»
 طبعة دار المعارف ج ٢ ص ٤٣ .

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كُمَيْتٌ كُلُّونُ الصَّرْفِ ^(١) أَرْجَلُ أَرْحُ

فَدَحَ بِالْقَرْحَةِ لَمَّا كَانَ مَعَهَا الرَّجَلُ . فَإِنْ زَادَ عَلَى قَدْرِ الدَّرْهِمِ الْبَيَاضُ فِي وَجْهِهِ فَهُوَ « غُرَّتُهُ » ، وَاسْمُهَا « النَّجْمُ » ، وَهِيَ أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْغُرَرِ ، فَإِنْ انْتَشَرَتْ فِي الْجَبْهَةِ وَمَلَأَتْهَا فَهِيَ « شَادَخَةٌ » ، وَالْفَرَسُ « أَشْدَخُ » ، فَإِنْ اسْتَدَارَتْ فِي مَوْضِعِهَا وَتَوَسَّطَهَا لَوْنٌ آخَرُ فَهِيَ « الْحَلَقَةُ » ، وَالْفَرَسُ « مُحَلَّقٌ » . فَإِنْ كَانَتِ النُّكْتَةُ الَّتِي فِي الْبَيَاضِ لَازِقَةً بِأَحَدِ جَوَانِبِ الْبَيَاضِ فَهِيَ « الْهَلَالُ » ، وَالْفَرَسُ « مَهَّلٌ » ، فَإِنْ سَالَتِ الْغُرَّةُ وَدَقَّتْ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعَيْنَيْنِ فَهِيَ « الْمَصْفُورُ » ، وَالْفَرَسُ « مَعْصَفَرٌ » ، فَإِنْ نَزَلَتْ إِلَى الْخَيْشُومِ وَلَمْ تَبْلُغِ الْجَحْفَلَةَ فَهِيَ « شِمْرَاخٌ » ، وَالْفَرَسُ « أَغْرُ شِمْرَاخِي » ، فَإِنْ مَلَأَتْ الْغُرَّةُ الْجَبْهَةَ وَلَمْ تَبْلُغِ الْعَيْنَيْنِ فَهِيَ « شَادَخَةٌ » ، كَمَا تَقْدُمُ ، فَإِنْ أَخَذَتْ جَمِيعَ وَجْهِهِ غَيْرَ أَنَّهُ يَنْظُرُ فِي سَوَادِ فَهِيَ « مُبْرِقَةٌ » ، وَالْفَرَسُ « أَغْرُ مَبْرِقَةٍ » ، فَإِنْ بَلَغَتْ عَيْنِيهِ فَابْيَضَتْ بِهَا أَشْفَارُ الْعَيْنَيْنِ فَذَلِكَ « الْإِغْرَابُ » ، وَالْفَرَسُ « مُغْرَبٌ » ، فَإِنْ سَالَتْ فِي أَحَدِ الْخَدَيْنِ دُونَ الْآخَرِ فَهِيَ « لَاطِمَةٌ » ، وَالْفَرَسُ « لَطِيمٌ » الْيَمِينُ أَوِ الْيَسَارَ ، فَإِنْ كَانَتْ إِحْدَى عَيْنِيهِ زُرْقَاءَ وَالْأُخْرَى كَحْلَاءَ فَهُوَ « أَخِيفٌ » ، وَأَكْثَرُ مَا يَوْجَدُ ذَلِكَ فِي اللَّطِيمِ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهُوَ لَذَلِكَ « لَطِيمٌ أَخِيفٌ » ، فَإِنْ كَانَتِ الزُّرْقَاءُ لَا بَيَاضَ بِنَاحِيَّتِهَا ، وَالْبَيَاضُ حَوْلَ الْعَيْنِ الْكَحْلَاءِ فَذَلِكَ « الْخَوْصُ » ، وَالْفَرَسُ لَذَلِكَ « لَطِيمٌ أَخِيفٌ » ، أَخَوْصُ . وَالْبَيَاضُ بِالْجَحْفَلَةِ الْعُلْيَا يُقَالُ لَهُ « الرَّتَمُ » ، وَالْفَرَسُ

(١) الصَّرفُ بِكَسْرِ الصَّادِ : صَبَغَ أَحْمَرَ . « الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ » .

« أَرْتَمُّ » ، فإن كان معه عُرَّةٌ متصلة به فهو « أَعْرُ أَرْتَمُّ » ، والبياض بالشفة السفلى يقال له « اللَّمَطُ » ، والفرس به « أَلَمَطُ » . فإن ابيضت الشفتان جميعاً قالوا فيه : « أَرْتَمُّ ، أَلَمَطُ » ، فإن كانت الشفتان سوداوين مع لون يخالفهما فذلك « الدَّغَمُ » ، والفرس منه « أَدَغَمُ » ^(١) .

فصل

في التحجيل

والتحجيل شِيَّةٌ من الشيات بموجب الاشتقاق ، على ما قدمناه ، وإنما خص بهذا الاسم أخذاً من الحَجَل . وهو الخُلْخَال ، وهو مخصوص بالرجل ، فسُمِّي بذلك كل ما وَلِيَهُ أو قاربه ، على طريق تسمية الشيء باسم ما جاوره ، فإذا بلغ البياض من التحجيل رُكبة اليد وعُرقوب الرجل فهو فرس « مُجَبَّب » ، واسم ذلك التحجيل « الجَبَّة » ؛ وأصل « الجَبَّة » أنه اسم لموصل الوظيف بالذراع . فإن جاوز البياض إلى العضدين والفخذين فهو « أبلق مُسَرَّوْل » . فإن كان البياض بيده دون رجله فهو « أَعَصَمُ » ، فإن كان في إحداها فهو « أعصم اليمنى أو اليسرى » . فإن كان البياض في يديه إلى مِرْفَقَيْهِ دون الرجلين فهو « أَقْفَرُ » ، فإن كان البياض برجليه دون

(١) كانت بالأصل هكذا كما أثبتناها ، ولكن الناشر المستشرق صححها إلى « الرغم » و « أرغم » بالراء . وهو خطأ من الناشر . والتصويب عن كتب اللغة . ففي « القاموس المحيط » : الدغم : محركة من لون الخيل أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد .

اليدين فهو «مُحَجَّل» ، ولا يكون الفَرَسُ بشيء من البياض مُحَجَّلًا إلا بياض الرجلين ، لما قدمناه من الاشتقاق . فإن كان مع ذلك في اليدين بياض سمي تحجّيلًا ، للمشاكلة . فإن كان البياض في أوظفة اليدين دون الأعضاء والأرساغ فذلك : «الوقف» ، والفرس «موتَف» ، وهذا في اليدين خاصة . فإن كان مثل ذلك في الرجلين أو في رجل واحدة فهو «التخديم» ، والفرس منه «مُخَدَّم» ؛ وذلك أيضاً من خواص الرّجُل . فإن كان البياض في أرساغ الرّجلين خاصة فهو «مُخْلَخَل» ، ويقال أيضاً «مُخَدَّم» . فإن كان البياض في أرساغ اليدين خاصة فذلك «القيد» والفرس «مقيّد» . فإن كان بياض الرسغ متصلاً بالخافر فهو «مُخَضَّبُ» اليد الكذا ، أو الرّجل الكذا ، «ومُخَضَّبُ الأربع» إن كان ذلك في قوائمه كلها . وما كان من القوائم أبيض فهو «مُحَجَّل» ، وما ليس فيه بياض من القوائم فهو «مُطَلَقُ» . يقال «مُحَجَّلُ الأيَّامِنِ» و«مُطَلَقُ الأيَّاسِرِ» أو بالعكس . فإن كان البياض بثلاث قوائم وإحدى القوائم ليس عنده بياض فهو «مُحَجَّلُ الثلاث» «مُطَلَقُ يَدٍ كَذَا» أو رجل كَذَا ، فإن كان البياض يَدٍ وَرَجُلٍ من شق دون الشَّقِّ . الآخر فهو «مُتَمَسِّكُ الأيَّامِنِ» «مُطَلَقُ الأيَّاسِرِ» أو بالعكس . فالممسكات هي بالبياض ، والمُطَلَقَاتُ هي العديمة البياض . فإن كان البياض برجل واحدة فهو «أَرْجَلُ» ، و«الرَّجَلُ» بانقراده هو مكروه عند العرب ، فإن كان معه غيره اغتفر . وإن كان البياض في يد ورجل من خلاف ، مثل أن يكون البياض في اليد اليمنى والرجل اليسرى أو بالعكس

فذلك « الشَّكَال » ، وهو مكروه . والفَرَس منه « مشكل » ^(١) .

في الحديث عن أبي هُرَيْرَةَ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره الشَّكَال في الخيل » . وقوم يجعلون الشَّكَال بياض أحد الشَّقَّين دون الآخر ، مثل أن تَبْيِضَ اليد اليمنى والرجل اليمنى من جهة واحدة . وهذا هو الذي يقال له « الإمساك » ، وقد تقدم ذكره . قال ابن قُتَيْبَةَ : « وقوم يجعلون الشَّكَال البياض في ثلاث قوائم » ، ولا يساعده الاشتقاق على ذلك . والأحسن ما قدمناه . فإن ابيضت أطراف الشَّقِّ وحدها فهو « أَكْسَعُ » ، فإن كان ذلك في يد أو رجل ، أو في يدين أو في رجلين فهو « أَكْسَع يد كذا أو رجل كذا أو اليدين أو الرجلين » . فإن ابيضت الثننُ كلها ولم تتصل بشيء من بياض القوائم فخاله في ذلك كحاله في الكَسْع في الأفراد والثننية والجمع . فإن ابيضت مآخر أرساغ رجله أو يديه ، واتصال ^(٢) البياض بآلية اليد أو الرجل فذلك « النعال » ^(٣) ، والفرس « مُنْعَل » ، أو « مُنْعَل يد أو رجل أو اليدين أو الرجلين » . و« الشَّعَل » في الذَّنَب بياض في عرضه ، فإن ابيض كله فهو « أَصْبَغُ » ^(٤) الذَّنَب . وقد تقدم ذكره في الشَّيات .

(١) هكذا بالأصل . وفي « نهاية الأرب » فرس « مَشْكُول » وكذلك في « المخصص » ج ٦ ص ١٥٦

(٢) في الأصل هكذا ، والأصح أن تكون « واتصل »

(٣) هكذا بالأصل . ولعله « الإنعال » كما في كتب اللغة

(٤) تقدم الإشارة إلى هذا في هامش صفحة ٨٦ .

فصل

في الذوائر

وهي النخال التي تكون في الخيل ؛ منهن دائرة « المَحْيَا » ، وهي اللاصقة بأسفل الناصية ومنهن دائرة « اللَّطَاة » ^(١) ، وهي التي في وسط الجهة . وإن كانت دائرتان قالوا « فَرَسٌ نَطِيحٌ » . ومنهن دائرة « اللَّاهِز » ، وهي التي تكون في اللَّهْزِمَةِ . ومنهن دائرة « المَعْوِذ » ^(٢) ، وهي التي تكون في أول القلادة . ومنهن دائرة « السَّامَةِ » ، وهي التي تكون في سالفة العنق . ومنهن دائرة « البَنِيْقَيْن » ^(٣) ، وهما الدائرتان اللتان في نحر الفَرَس . ومنهن دائرة « النَاحِر » ، وهي التي تكون في الجِرَّان . ومنهن دائرة « الْقَالِج » ، وهي التي تكون تحت اللَّبْد ، واسم ذلك المكان « ملبد الفرس » . ومنهن دائرة « الهَقْمَةُ » ، وهي التي تكون في عُرْض زَوْرِهِ ، فإن كانت الهَقْمَةُ في الشَّقَّيْن جميعاً فهي « النافذة » ؛ والنافذة هي دائرة الحِزَام .

(١) هكذا في الأصل . وفي « كتاب الخيل » لأبي عبيدة : « اللطمة » . وفي « نهاية الأرب » « اللطمة » أيضاً ، وفي « أدب الكاتب » لابن قتيبة : « اللطاة » كما أثبتناها هنا . وفي المخصص « اللطاة » أيضاً .

(٢) وتسمى أيضاً دائرة « العمود » كما في « نهاية الأرب » ، ويسميتها « المخصص » دائرة « العموم » . ج ٦ ص ١٤٧

(٣) مفردها « بنيقة » وكان الواجب أن تنفى على « بنيتين » . ولكن « المخصص » ينص على أن تثنيها بغير تاء مربوطة .

ومنهن دائرة «التَّاحِسِ» ، وهى التى تكون تحت الجاعرتين إلى الفائِئِتينِ .
 وهم يستحبون من الدوائر المذكورة دائرة المعوذ ، ودائرة السَّامة ،
 ويكرهون منها دائرة النطيح ، ودائرة اللاهز ، ودائرة القالع ، ودائرة الناحس
 وكانوا يستحبون الهَقعة لأن أبقى الخيل هو المَهقوع ، حتى أراد رجل من
 العرب شراء فرسٍ مهقوع ، فامتنع صاحبه ، فلما رماه بهذا البيت كرهوها :
 والبيت قوله :

إِذَا عَرِقَ الْمُهْقُوعُ بِالْمَرْءِ أَنْعَظَتْ حَلِيلَتُهُ وَاشْتَدَّ حَرًّا مَتَاءُهَا^(١)

(١) هكذا البيت فى الأصل ، ويروى فى «المختص» هكذا :

إِذَا عَرِقَ الْمُهْقُوعُ بِالْمَرْءِ أَنْعَظَتْ حَلِيلَتُهُ وَازْدَادَ حَرًّا عِجَانُهَا

البَابُ السَّابِعُ

فَمَا يَحْمَدُ مِنَ الْخَيْلِ وَصِفَةُ جَيَادِهَا وَأَسْمَاءُ
الْعِتَاقِ وَالْكَرَامِ مِنْهَا

رَوَى أَبُو قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « خَيْرُ الْخَيْلِ
الْأَذْهَمُ الْأَقْرَحُ الْمُحَجَّلُ ثَلَاثٌ ، طَلَقَ الْيَمِينَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدَمَ فَكُمَيْتٌ عَلَى
هَذِهِ الشَّيْءِ » ^(١) . وَقَالَ أَبُو وَهَبٍ ^(٢) الْجُشَمَى : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كُمَيْتٍ أَعْرَأَ مُحَجَّلٍ ، أَوْ أَدْهَمَ أَعْرَأَ مُحَجَّلٍ » .
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« يُؤْمَنُ الْخَيْلُ فِي شُقَرِهَا » . وَعَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْيُمْنُ فِي الْخَيْلِ فِي كُلِّ أَحْوَى أَحَمَّ » . وَعَنْ عَمْرِو
ابْنِ الْحَارِثِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ جُمِعَتْ خِيُولُ
الْعَرَبِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أُرْسِلَتْ لَكَانَ سَابِقُهَا أَشَقَرًا » .

وَسَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَبْسِيِّينَ ^(٣) ، فَقَالَ : « أَى -
الْخَيْلِ وَجَدْتُمُوهُ أَصْبَرَ فِي حُرُوبِكُمْ ؟ قَالُوا : الْكُمَيْتُ » .

(١) رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِاخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ « نَهَايَةِ
الْأَرْبِ » ص ٣٦٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : (وَهَبٍ) وَالتَّصْوِيبُ عَنْ « تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ » ج ١٢ ص ٢٧٤ .

(٣) فِي كِتَابِ « فَضْلِ الْخَيْلِ » لِلدِّمَاطِيِّ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ : قَيْسَ
ابْنَ زَهْرٍ الْعَبْسِيِّ . أَى ذَكَرَهُ عَلَى التَّخْصِيسِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْعَبْسِيِّينَ عَمُومًا كَمَا
هُنَا . ص ٥٣ .

وسأل سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير حين قدم من الأندلس فقال : أى الخيل رأيتها فى تلك البلاد أصبر ؟ قال : الشقر . وعن عتبة بن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أردت أن تغزو فاشتر فرساً أغرَّ مُحَجَّلًا ، مُطْلَقَ اليدين ، فإنك تسلم وتغنم » .

فصل

وأى فرس تمت له هذه الصفات فهو كريم مطلق ، ويصير أصيلاً فى النسب إذا كان مع ذلك منجياً ، وذلك أن يكون بعيداً ، قريباً ، عريضاً ، طويلاً ، قصيراً ، حديداً ، رحيماً ، عارياً ، ضخمًا ، رقيقاً ، غليظاً ، لطيفاً ، ضيقاً ، مَوْلَجًا .

بعيد ما بين الجحفة والناصية ، بعيد ما بين أصول الأذنين وأطرافهما ، بعيد ما بين الأذنين والعينين ، بعيد ما بين أعالي الحَجَبَتَيْنِ . بعيد ما بين الناصية والمُكْوَةِ . بعيد ما بين الناصية والمُذْرَةِ ، بعيد ما بين الحارك والمنكَب ، بعيد ما بين العضدين والركبتين ، بعيد ما بين الإبطين والرفُفَيْنِ . بعيد ما بين الجُنْبَيْنِ ، بعيد ما بين الحجتين والجاعرتين ، بعيد ما بين الحجتين والثَفْنَتَيْنِ ، بعيد ما بين العرقوبين والحجتين ، بعيد ما بين الشراسيف .

قريب ما بين المنخرين ، قريب ما بين صَيِّ اللِّحْيَيْنِ ، قريب ما بين المنكبين والحَجَبَتَيْنِ ، قريب ما بين الجُبِّ . قريب ما بين الحارك والقطاة ، قريب ما بين المعدَّين والقُصْرَيْنِ ، قريب ما بين الجاعرتين

والمُكْوَة ، قريب ما بين الثَّفَتَيْنِ والكعبين ، قريب ما بين الجاعرتين
والمأْبِضَيْنِ ، قريب ما بين القُصْرَيْنِ والحَجَبَتَيْنِ^(١) ، قريب ما بين
غراضيف الكتفين .

عريض الجبهة ، عريض الخد ، عريض القَصْرَة ، عريض البركة ،
عريض الأوظفة ، عريض الصَّهْوَة ، عريض الجنب ، عريض
الصُّفَاق ، عريض القِطَاة ، عريض الوَرَكَيْنِ ، عريض الفخذين ،
عريض الفائلين ، عريض الكتفيز .

طويل نَصْلُ الرَّأْسِ ، طويل العنق ، طويل الأذنين ، طويل الذراعين ،
طويل الكتفين^(٢) ، طويل البطن ، طويل الوَرَكَيْنِ ، طويل الفخذين ،
طويل وظيفي^(٣) الرجلين .

قصير العضدين ، قصير وظيفي^(٤) اليدين ، قصير الظهر ، قصير
الساقين^(٥) ، قصير الأرساغ كُلِّهَا ، قصير الجناحين ، قصير المعاقم ، وهي
المفاصل ، قصير العسيب ، قصير الأطرَة ، وهي أسفل الخاصرة .
حديد العينين ، حديد الأذنين ، حديد المنكبين ، حديد المِرْفَقَيْنِ ،

(١) هكذا بالأصل ، وفي «أبي عبيدة» . «والجنين» ، كما صححها محقق
الكتاب . وكانت في الأصل الهندي «الجبين» . ص ٩٧

(٢) هكذا بالأصل . وفي «كتاب الخيل» طبع الهند «الكعين» .

(٣) كانت بالأصل «وظفي» . والتصويب عن «أبي عبيدة» .

(٤) كانت بالأصل «وظفي» والتصويب عن «أبي عبيدة» .

(٥) في الأصل «الشانين» وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن

«أبي عبيدة» ص ٩٧ .

حديد القلب ، حديد العُروبيين ، حديد المنجمين ، حديد الحارك ،
حديد الحَجَبَتين .

رحيب الشَّدقين ، رحيب المنخرين ، رحيب الشَّجر ، رحيب
الإهاب ، رحيب الجوف ، رحيب اللبَّان ، رحيب العِجَّان ، والعِجَّان :
هو فرقُ ما بين الفخذين .

عارى النواحق ، عارى الجهة ، عارى قصبة الأنف ، عارى الزَّور
من موضع الرحي^(١) ، عارى باطن الساقين ، عارى الغراب ، عارى رءوس
الثَّفَتَيْن ، عارى رءوس الحَجَبَتين ، عارى الحارك ، عارى السُّموم ، عارى
متون الأذنين ، عارى بطون الحوافر .

ضخم المقلتين ، ضخم الفخذين ، ضخم الركبتين ، ضخم الحماتين ،
ضخم الحوافر ، ضخم المعدَّين ، ضخم الناهضين ، ضخم المرْدَغَتين ، ضخم
المنكبين .

عَبَل الذَّرَاعين ، عبل الأوظفة كلها ، عبل الأرساغ كلها .
رقيق^(٢) الأرنبة ، رقيق عرض المنخرين ، رقيق الجفون ، رقيق
الحاجبين ، رقيق الأذنين ، رقيق الجِلْد ، رقيق الشعر .
غليظ اللحم ، غليظ المَكْوَة ، غليظ الحالبين .

(١) هكذا بالأصل ، وفي «أبي عبيدة» «الجَوْجُو» .

(٢) هكذا بالأصل . وفي «كتاب الخيل» لأبي عبيدة «دقيق» بالدال .

وكذلك في المواطن التالية من أعضاء جسم الفرس .

لطيف المستطعم ، لطيف الزور من موضع المرفقين ، لطيف الفصوص ،
لطيف النُّسُور ، لطيف الجحافل .

ضيق خرق السمع ، ضيق ما بين صَبْيَيْ اللَّحْيَيْنِ ، ضيق الإبطين ،
ضيق القلب ، ضيق ما بين الربتين ، ضيق الرقنين ، ضيق مُرْكَبِ النُّسُور .
مَوَلِّجُ الثَّفَنَتَيْنِ ، وهما مُرْكَبُ الفخذين في أعلى الساقين ، وقد تقدم
تفسير التوليج قبل .

ومع هذه الصفات يوجد الكرم والعق ، ويتبعها^(١) الصبر
والسبق غالباً .

فصل

سأل المهديُّ مطرَ بن درَّاج عن أى الخيل أفضل ؟

قال : الذى إذا استقبلته قلت نافر ، وإذا استدبرته قلت زاخر ، وإذا
استعرضته قلت زافر . قال : فأى هذه أفضل ؟

قال : الذى طرفه إمامه ، وسوطه عنانه .

وسأل بعضهم : أى الخيل أفضل ؟ فقال : الذى إذا استقبلته قعد ،
وإذا استدبرته وُرد ، وإذا استعرضته اطرَّد .

وسأل بعضُ العرب ابنين كانا له عن أى الخيل أفضل ؟ فقال أحدهما :
الجَوَادُ الأنيق ، الحصان العتيق ، الكَفَيْتُ^(٢) العريق ، الشديد الوثيق ،
الذى يفوت إذا هرب ، ويلحق إذا طلب .

(١) فى الأصل « وتتبعها » وهو تحريف من الناسخ مفهوم بداهة .

(٢) الكفيت = السريع .

فقال للآخر : فما تقول أنت ؟ فقال : نِعَمُ الفرس والله نَعَت ! ولكنَّ غيره أحبُّ إلىَّ منه ، فقال : وما هو ؟ قال : الحصان الجواد ، السَّلس القياد ، الشَّهْمُ الفؤاد ، الصُّبور إذا صَرَى^(١) ، السابق إذا جرى .
والحصان : الذكر من الخيل ، والكَفَيْتُ : السريع .

وقال ابن الكلبي : اجتمع خمسُ جوارٍ^(٢) من العرب ، فدخلن خيل آبائهن ، فقالت إحداهن : فرس أبي وَرْدَة ، وما وَرْدَة ! ذاتُ كَفَلٍ مُزَخَّلٍ ، ومَتْنٍ أَخْلَقٍ ، وجوف أَخْوَقٍ^(٣) ، ونَفَسٍ مَرُوحٍ ، وعين طَرُوحٍ ، ورجل ضَرُوحٍ ، ويد سَبُوحٍ^(٤) ؛ بُدَاهَتَهَا إِهْذَابٌ ، وَعَقَبُهَا غِلَابٌ .

وقالت الثانية : فرس أبي اللَّعَابِ ، وما اللَّعَابُ ! غَبِيَّةُ سَحَابٍ ، واضطرام غاب ، مُتَرَصِّصُ الْأَوْصَالِ ، أَشْمُ الْقَذَالِ ، مُلَاحِكُ الْمَحَالِ ، فارسه مُجِيدٌ ، وصيده عَتِيدٌ ؛ إِنْ أَقْبَلَ فَظَنِيَّ مَعَاجٍ ، وَإِنْ أَدْبَرَ فَظَلِيمُ هَدَاجٍ ، وَإِنْ أَحْضَرَ فَعَلِيجٌ هَرَّاجٌ .

وقالت الثالثة : فرس أبي حُذْمَةٍ^(٥) ، وما حُذْمَةٌ ! إِنْ أَقْبَلَتْ فَقَنَاءٌ

(١) صرى = تقدم ، وتأخر .

(٢) كانت بالأصل « جوارى » بإثبات الياء ، والقصة في كتاب « الأملى » لأبي على القالى ج ١ ص ١٨٧ وما بعدها .

(٣) في الأصل « أخرق » وهو تحريف من الناسخ . والتصويب عن « الأملى » للقلى .

(٤) في الأصل « سيوح » بالياء المثناة التحتية ، وهو تحريف .

(٥) في الأصل « خدمة » بالحاء المعجمة والبدال المهملة ، وهو تحريف والتصويب عن « الأملى » .

مقوِّمة ، وإن أدبرت فأثْفِيَّةٌ مُلَمَّمةٌ^(١) ، وإن أعرضتْ فذئبةٌ مُعْجَرمةٌ^(٢) ،
أرساغها مُتْرصةٌ ، وفصوصها مَمْعَصَة^(٣) ؛ جَرِيْها انْثَرارٌ ، وتقريبها^(٤) انْكَدَارٌ .
وقالت الرابعة : فرس أبي خَيْفَق ، وما خَيْفَق ! ذات ناهق مُعْرَق ،
وَشِدْقٍ أَشْدَق ، وأديم مُمَلَّق ؛ لها خَلَقٌ أَشْدَف ، ودسيع مُنْفَنَف ،
[وتليل مَسِيْف]^(٥) ، وثَّابَةٌ زَلُوج ، خِيفَانَةٌ رَهْوج ، تقريبها إِهْاج ،
وإِحْضَارُها ارْتِجَاج .

وقالت الخامسة : فرس أبي هُذْلُول ، وما هُذْلُول ! طريْدُهُ مَحْبُول ،
وطالبه مَشْكُول ، رقيق المَلَاغَم ، [أمين المَعاقِم]^(٦) ، عَبْلُ المَخْزِم ،
مُخَذِّ مَرْجَم ؛ مُنِيفُ الحَارِك ، أَشْمُ السَّنَابِك ، مجدول الخِصَائِل ، سَبِطُ
الْفَلَائِل ، [غَوْجُ التَّلِيل ، صلصال الصَّهِيل]^(٧) ، أديعه صَاف ، وَسَيْبِيه
صَاف ، وعَفْوُهُ كَاف .

تفسير ذلك : المَزْحَلِق : المَمْلَس ، والأَخْلَق : الأَمْلَس ، وأَخْوَق :
واسع ، ومَرْوَحٌ : كثيرة المَرَح ، وطَرُوح : بعيد موقع العين ،
وَضَرُوح : دَفُوع ، وَسَبُّوح : كأنها تَسْبَحُ في عَدْوِها أى تُعوم^(٨) من

(١) في الأصل « معجسة » ، وهو تحريف .

(٢) في الأصل « ممحصه » ، والتصويب عن « الأمالى » كما في متن القصة ،
ولكنه لما شرحها في ص ١٨٩ ذكرها « ممحصه » بالخاء كما في أصل هذه النسخة
المصورة . والممحصه قليلة اللحم قليلة الشعر .

(٣) في الأصل « وتقربها » وهو تحريف .

(٤) ما بين حاصرتين ليس في الأصل ، ولكننا زدناه من « الأمالى » .

(٥) في الأصل : « تقوم » ، وهو تحريف لا يدل عليه السياق وذكر

سرعتها، وبُدهاتها: لجأتهما، والإهذاب: السرعة، والعقب: الجرى
 بعد الجرى، وغلاب: مصدر غالبته مغالبة وغلاباً، والغنيّة: الدفعة من
 المطر، والغاب: جمع غابة، ومترص: محكم، وأشم: مرتفع،
 وملاحك: ملائم، والملاحكة: الملازمة بين الشينين، والمحال: فقار
 الظهر، واحدها محالة^(١)، ومجيد: صاحب جواد، والعتيد: الحاضر،
 ومعّاج: فعال من قول العرب معج الفرس إذا اعتمد على عضادتي العنان،
 ومعج أيضاً وعمج^(٢): إذا أسرع. وهذّاج: فعال من الهدج وهو المشى
 الرؤيد، والهراج: الكثير الجرى، والعليج: الحمار الضخم، وحذمة:
 فُعلة من الحذم وهو السرعة، والأثقيّة: واحدة الأثافي، وهي حجارة
 الموقد، وململة: مدوّرة، ومُعجّرة: وثابة، والعجّرة وثب كوثب
 الطّباء، ومحصّة: قليلة اللحم قليلة الشعر، وانثرار: كأنه يثره ثراً^(٣)،
 وخيفق: سريع، والناهقان: العظمان المشرفان في خدى الفرس،
 ومُعرق: قليل اللحم، وأشدق: واسع الشّدق، وممّلق: ممّلس،
 وأشدف: الشخص الأشدف: العظيم الشخص، والدّسيع: مركّب
 العنق في الحارك، ومنفنف^(٤): واسع، والتليل: العنق، وزلّوج^(٥):

(١) في الأصل «محالكة»، وهو تحريف.

(٢) في الأصل «عجج»، وهو تحريف. والتصويب عن «الأمالى»

وكتب اللغة.

(٣) في الأصل «ينثره نثراً»، وهو تحريف والتصويب عن «الأمالى».

(٤) في الأصل «منيف»، وهو تحريف.

(٥) في الأصل «ولولج»، وهو تحريف.

سريعة ، والخيفانة : السريعة أيضاً ، ورهّوج : كثيرة الرهج عند الجرى ، وهو الغبار ، وإهماج : مبالغة في العدو ، والارتعاج : كثرة البرق ، ومحبول : في الحباله ، ومشكول : في الشكّال ، والملاغم : ما حول الفم ، وإرادتها هنا الجحافل ، والمعاقم : المفاصل ، وعَبَل : غليظ ، ونَحَدٌ : يُخَذُّ الأرض ، أى يشقها ، ومِرْجَمٌ : يرْجُمُ الأرض بحوافره ، ومُنِيفٌ : مرتفع ، ومجدول : مفتول ، والسَّبِيبُ : شعر الناصية ، وضافٍ : كامل ، والفَلِيلُ : الشعر الكامل المجتمع ، والقطعة منه « قَلِيلَةٌ » .

واسم الفرس ينطلق على الذكر وعلى الأنثى ، فتقول : هذا فرس ، إذا أردت التذكير ، وهذه فرَسٌ ، إذا أردت التأنيث .

فصل

وقد وضعت العرب لعتاق الخيل أسماء تدل على عتقها وكرمها فى - أوصاف مخصوصة ، فمن ذلك : « الطَّرْفُ » وهو الحسن الطويل ، المقابل فى الجياد من أبويه الذى حَسُنَ فى المرأة . « واللَّهُموم » وهو الجيد الحسن الخلق ، الصَّبور على العدو ، الذى لا يسبقه شىء طلبه ، ولا يُدركه من تبعه . « والعُنْجُوج » الجيد الخلق ، الحسن الصورة فى طول . « والهُذُلُول^(١) » الطويل القوى الجسم .

(١) والهُذُلُول أيضاً - كما فى كتب اللغة : اسم لفرس عجلان بن نكرة ،

وفرس جابر بن عقيل السدوسى .

« والذِيَال^(١) » الطويل الذنب . « والهيكَل » العظيم الخلق ، الحسن المنظر .
« والنَهْد » الجواد العظيم الشديد الأعضاء . « والجُرْشُع » العظيم الخلق . الواسع
البطن ، الواسع الضلوع . « والسَّلْهَب » الطويل المقاص ، الطويل القوائم ،
المشقوق أسافل اللحم . « الفَوْج » اللين الأعطاف . « والحَنْذِيد » هو
الجسيم من الخيل ، وهو من الأضداد ، تسمّى به الفحول من الخيل
والخصيان منها . « الخارجى » هو الجواد العتيق بين أبوين هجينين .
« المُقَرَّب » الكريم على أهله المخالط بالعيال ، المرتبط قريباً لعزته .
« البَحْر » الكثير الجرى الذى لا يفتُر . وأول من تكلم فى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؛ ركبَ فرساً لأبى طلحة ، فقال : إنا وجدناه مجراً .
و « المَسُوم » الذى خُصَّ بعلامة يتميز بها عن غيره .
و « الأجرَد » القصير الشعر ، والأثنى جرداء ، والجميع منها :
الجُرْد . « والشَّطْب » الحسن القدّ . « الأَقُود » الطويل العنق .
« والضَّبُور^(٢) » الذى يصفّ يديه إذا جرى ، وهو من أحسن
جرى الخيل ، واسم ذلك الجرى : الضَّبْر . « والضَّرَم » هو من الخيل
الذى لا يبالي أفى حَزَنٍ جرى أم فى سهل ، وكأنه لهيب النار .

(١) فى الأصل « الرَبْد الذنب » . وهو لا معنى له . ولعل فى الكلام
إسقاطاً من الناسخ . والرَبْد من صفات الخيل العتاق . والرَبْد — كما فى كتب
اللغة — الخفيف القوائم فى مشيه . وفسره أبو عبيدة وهو يعدد صفات العتق
بالمدل المختال ص ١٢١ . وقد وضعنا مكانها « الذِيَال » لأنه من الصفات التى
عددها أبو عبيدة أيضاً ، وهى الصفة التى تلائم كلمة الذنب^(١) المذكورة .
(٢) فى الأصل « الصبور » وهو تحريف .

« والسابح » الذى يسطو يديه قُدماً إذا جرى . « والمناقل » السريع
 أَوْب^(١) القوائم فى جريه . « والمطهم » التامُ الحَسَنُ الخلق .
 « والطموح » السامى الطَّرْفُ الحديْدُ النظر . « والشَّيْظَم » الحسن الطويل .
 « والأقبُ » المنطوى الكَشْحُ الضامر^(٢) . « والمجنَّب » البعيد ما بين
 الرُّجْلين من غير فحج^(٣) . « والطمَّ^(٤) » المستم^(٥) الخلق المستعد للجرى .
 « والرجيل^(٦) » الذى لا يَحْفَى . « والشَّرْحُوب » الذى كأنه يغرف من
 الأرض . « والهَضَبُ^(٧) » الكثير العرق . « والقثود » المنقاد لراكبه
 وسائسه . « والأقدر » الذى يجاوز حافرى يديه بحافرى رجله^(٨)

(١) هكذا بالأصل وفى كتب اللغة ، المناقل : السريع نقل القوائم .

(٢) فى الأصل « الصابر » ، وهو تحريف ، والتصويب عن المعاجم .

(٣) فى الأصل « فحج » وهو تحريف ، والتصويب عن « المختصص »

ص ١٤٩ .

(٤) لم يذكر أبو عبيدة هذه الصفة من صفات العتق . وفى المعاجم

« الطم : الفرس الجواد كالطميم » .

(٥) فى الأصل « المشم » ؛ وهو تحريف .

(٦) فى الأصل « الرجيل » ، وهو تحريف . والتصويب عن أدب « الكاتب »

ص ١٣٨ .

(٧) فى الأصل « المهضب » ، والتصويب عن ابن قتيبة فى « أدب

الكاتب » ص ١٣٨ .

(٨) فى الأصل « رجله » ، وهو تحريف .

لطولهما . « وَالْجُمُوح » النشيط السريع ، وهو الذى مدحه امرؤ القيس
فقال :

جَوْحًا^(١) مَرُوحًا وإحضارها كعممة السَّعْفِ المَوْقَدِ

ويقال فيه معنى آخر بضد الأول ، وهو الذى يركب رأسه لا يثنيه
شئ ، وهو « الصَّدود » . وسيأتى ذكر ذلك بعد فى بابهِ إن شاء الله ،
وأظن الناس قالوا فيه « جَوْحًا » على التفاضل ، كما قيل للديغ^(٢) :
سَلِيم ، وشبهه .

(١) هكذا البيت فى الأصل ، وفى ديوان امرئ القيس بتصحيح حسن
السندوبى :

سبوحاً جموحاً وإحضارها كعممة السعف الموقد

(٢) فى الأصل « لاربيع » ، وهو تحريف من الناسخ . والتصويب عن
كتب اللغة .

الباب الثامن

في عيوب الخيل خلقاً وعادةً

عيوب الخيل ضربان : ضرب منها يكون خلقة ، وضرب يكون عادةً .
فالعيوب الخلقية كلها بدنية ، والعيوب العادية كلها فعلية .

فمن عيوب الخيل « الخذا » ، وهو استرخاء في الأذنين من أصولهما ،
والفرسُ لذلك « أخذى » . فإن كانتا مائلتين على خديه كهيئة آذان الحمير ،
فذلك « البدد » ، والفرس منه « أدد » .

فإن كان الفرس قليل شعر الناصية قصيره فهو « أسنى^(١) » .
فإذا كان مُبَيضاً أعلى الناصية فهو « أسعف » . فإذا كان كثير شعر
الناصية حتى تغطي عينيه فهو « أغم » . فإذا كان قصير العنق فهو « أهنع » .
فإذا كان متظامن العنق حتى يكاد صدره يدنو من الأرض فهو « أدن » .
فإذا كان منفرج^(٢) ما بين الكتفين فهو « أكتف » . فإذا كان هضم^(٣)
أعلى الضلوع فهو « أهضم » . وهو عيب ضارٌّ مع قلة قبحه في المنظر .

(١) في الأصل « أشنى » ، وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن
الخصص ج ٦ ص ١٥٣ . والأثنى سفوء .

(٢) في الأصل « منعرج » ، وهو تحريف ، والتصويب عن « أدب
الكاتب » ص ١٢٧ و « كتاب الخيل » لأبي عبيدة ص ٤٨ ، « والخصص » .

(٣) في الأصل « مضم » ، وهو تحريف ، والتصويب عن « الخصص » ،
و « كتاب الخيل » ، و « أدب الكاتب » .

قال الأصمعي : ما يسبق الحلبة فرس أهضم قط . فإذا اطمأن صُلبه
وارتفعت قَطَاتِه فهو « أَقْعَسُ » . فإذا اطمأنَّ مَعًا فهو « أَبْزَخُ » .
فإذا أشرفت إحدى وَرِكَه على الأخرى فهو « أَفْرَقُ » . فإذا دخلت
إحدى فهدت صدره وخرجت الأخرى فهو « أَزَوْرُ » . فإذا خرجت
خاصرتاه فهو « أَتَجَلُّ » . فإذا التوى عَسِيب ذَنَبه حتى يبرز بعض باطنه
الذي لا شعر عليه فهو « أَعْصَلُ » . فإذا زاد فهو « أَكْشَفُ » .
فإذا عُزِلَ ذَنَبه في أحد الجانبين فهو « أَغْزَلُ » . فإذا أفرط تباعد ما بين
رجليه فهو « أَفْجِحُ ^(١) » . فإذا اصطكت ركبته وكمباه فهو « أَصَكُّ » .
فإذا انتصب رُسْنُه وكان قائمًا على الحافر فهو « أَأَقْد » . فإذا تدانت نخذه
وتباعد حافراه فهو « أَصْدَف » . فإذا كان ملتوى الأرساغ فهو « أَفْدَع » .
فإذا كان منتصب الرجلين من غير انحناء ولا توتير فهو « أَقْسَطُ » .
فإذا قصر حافرا رجليه عن حافري يديه فهو « شَيْتٌ » . فإذا طبق حافرا
رجليه حافري يديه فهو « أَحَقُّ » . وقال الشاعر يثني ذلك عن فرسه :
وَأَقْدَرُ مُشْرِفِ الصَّهَوَاتِ سَاطِرٍ كُمَيْتٍ لَا أَحَقَّ وَلَا شَيْتٍ
« السَّاطِي » : البعيد الخطو وقد فُسِّرَ « الْأَحَقُّ » . فإذا كانت له
بيضة واحدة فهو « أَشْرَج » ، والاسم الشَّرَج ، وإنما عُدَّ الشرج في
العيوب مع أنه ليس بقادح في الجودة ولا منقص للجري من أجل أنه

(١) في الأصل « أفجح » ، وهو تحريف ، والتصويب عن « أدب
الكاتب » ص ١٢٩ ، و « نهاية الأرب » ج ١٠ ص ٢٨ ، و « المخصص » ، و « كتاب
الخليل لأبي عبيدة » ص ٤٨ .

تقصُّ في الحلقة . فإذا كان حافره متقشراً فهو « تقد الحافر » والاسم « التَّقْد » . فإن عَظُمَ رأسُ عُرقوبه ولم يحد فهو « أَقْمَع » ، والاسم « الْقَمْع » . فإذا كان يصك بحافر إحدى يديه الأخرى فهو « مُرْتَهَش » . فإن حَدَثَ في عُرقوبه تزيُّدٌ وانتفاخٌ عَصَبَ فهو « الجَرْد » بذال معجمة ، والفرس منه « أَجْرَد » . فإن وقع ^(١) له ورم في أُطْرَةِ حافره فهو « أَذْخَس » ، والاسم « الدَّخَس » . فإن شَخَصَ في وظيفه شيء يكون له حجم وليس له صلابة العظم فذلك « المَشَش » ، والفرس منه « أَمَش » .

فصل

من ذلك يكره « القَزَل » ^(٢) ، و « الأَقْزَل » ^(٣) هو الذي إحدى أذنيه $\frac{1}{3}$ أطول من الأخرى . و « الأَخْنَس » وهو المتأخر الأنف في وجهه ، وأكثر ما يكون ذلك في الرومية . و « الأَفْطَسُ » وهو المتطامن قسبة الأنف مع ضِخَمِ أرنبتيه . و « المَقْنَطَرُ » وهو المرتفع وسط العنق دون سائرهِ . و « الخَالِي » ^(٤) وهو الذي تسميه العامة فارغ العنق ، قال ابن أبي حازم ^(٥) : وهو شرُّ عيب . و « الطبركون » ^(٥) ، وهو الحاد

(١) كانت بالأصل « حدث » ، ثم صححها الناشر للمصورة إلى « وقع » والمؤدى واحد .

(٢) هكذا بالأصل ، ولم أجِد في كتب اللغة هذا التفسير للقزل . ولم أجِد عيباً بهذا اللفظ فيما قرأت عن الخيل . والقزل في اللغة : أسوأ العرج أو دقة الساق .

(٣) في الأصل « الخالي » ، ولعله كما أثبتناه لأن الخالي لغة هو الفارغ .

(٤) في الأصل « حزام » ثم أصلحها الناشر إلى « حازم » .

(٥) هكذا بالأصل ، ولم أقف لهذه اللفظة على أثر .

الكفل . و « الصَّلُود » وهو الذى لا يَعْرِق . و « الوقيع ^(١) » وهو الذى يَحْنَقُ سريماً . و « الأَرْحُ » وهو المفترش الحافر ، وإن كان مُتَّسَعاً ، ما لم يكن مُقَعَّباً ، فإن كان مع اتساعه مُقَعَّباً فهو محمود . و « المضطرُّ » وهو الضيقُ الحافر .

و « الإخطاف » وهو لحوق ما وراء الحزام من بطنه ، فيرجع حزامه أبداً إلى جهة خُصْيَيْهِ . و « الإشفاء » وهو أن تختلف أسنانه ولا تلتصق ، ويطول بعضها ويقصر بعضها ، والاسم « الشفا ^(٢) » . و « قصر اللسان » . قال ابن أبى حازم : هو فى الخيل عيب ، لأن ذلك يُضْحِبُ فَمَ الفرس الجُفُوفَ ولا يكون له لعاب . و « الأكب ^(٣) » وهو الذى لا يلبث عليه سَرَجٌ إلا قَدَّمَهُ حتى يطرحه على يديه وعنقه .

وتكره غُثُورَةُ العينين فى الخيل لأنها تدل على الفشل . وتُكره حمرتها فى الذَّهْمِ منها . قال موسى بن نُصَيْرٍ : إذا كان الأدهم أحمر العينين فإنه يتهم بالحرَنِ .

فصل

ومما يُكره من أحوال الخيل مما يُحتاج فى معرفته إلى دليل

(١) فى الأصل « الوقيع » ، وفى « ابن قتيبة » « الوقع » بغير ياء بين القاف والعين ، وكذلك « المخصص » . وذكر صاحب « العين » (حافر وقيع) .
(٢) فى كتب اللغة : الشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج .

(٣) كانت فى الأصل « الأكف » ثم صححها الناشر المستشرق إلى « الأكب » كما أثبتناها هنا .

« الخرس » ، وهو خلقه . قال موسى بن نصير : يختبر بأن يعرض الفرس على الرماك^(١) ، فإن سهل فاعلم أنه ليس بأخرس . و « العشى » ، يقال فرس « أعشى » ، وهو الذى لا يبصر بالليل . قال موسى بن نصير : يختبر بأن يمشى على ثوب أسود ، فإن مشى عليه فهو أعشى ، وإن اتقاه فهو سليم . ويسمى أيضاً الأعشى « الشبكور »^(٢) . و « الجهر » يقال فرس « أجهر » وهو الضعيف البصر الذى لا يبصر بالشمس . ويستدل على ذلك أن تراه يمشى ويتلقف^(٣) يديه ، ويرفع ركبتيه ، حتى يكاد أن يضرب بها جحفلته . و « الصمم » ، قال ابن أبي حازم : هو « الطرش » ، يقال فرس « طروش » . ومن علامات الصمم بالدابة أن ترى أذنها^(٤) منتصبه إلى خلف لا ينصبها^(٥) للنظر ولا يسمع^(٥) إذا صيح به ؛ قال : وأكثر ما رأيت في البلق . و « العسر » ؛ قال الأصمى : إذا عمل الرجل بشماله فهو « أعسر » ، وكذلك الفرس إذا قدّم في مشيه شماله .

قال موسى بن نصير : يختبر العسر بأن يقفز الفرس خندقا صغيراً -

(١) الرمكة : الفرس ، والبرذونة تتخذ للنسل ، وجمعها «رمك» وجمع الجمع «أرماك» «القاموس المحيط» .

(٢) هو مشتق من « الشبكرة » وهى العشى . وهى معربة . وفى معاجم اللغة أنهم اتخذوا « شبكرة » من « شب كور » ، وهو الأعشى .

(٣) فى الأصل ، « ويتلقف » بفاءين ، والتصويب عن أبي عبيدة ص ٤٧ .

(٤) فى الأصل « أذنيها » ، وهو تحريف يدل عليه وصفها بالمفرد بعد ذلك .

(٥) هكذا بالأصل وكان الأولى أن يقال : « لا تنصبها » ، و « لا تسمع » .

لأن الضمير يعود على الدابة . ولعله تحريف من الناسخ .

سبع مرات ، فإن رفع في كل المرات يده اليمنى قبل اليسرى فاعلم أنه ليس بأَعْسَرَ . قالوا : والفرس الأَعْسَرُ لا يكاد يَسْبَحُ في الماء . و « البليد^(١) » وهو ضد الذكي القلب العزيز النفس . قال موسى بن نُصَيْر : تختبر البلادة بأن تقف على عشرة أذرع من الفرس ، وارمِه بخرقة أو ازمِ عِنانَه بحصى ، فإن وقف فاتهمهُ بيلادة ، وكذلك إن عطستَ وأنت راكبه ، أو نفضت بعض ثيابك ، ثم اركبه وألقِ على الأرض ثوباً أبيض وامش به عليه ، فإن حذِرَه فاعلم أنه ذكي النفس ، وإلا فاعلم أنه بليد .

فصل

في عيوب عادته

إذا كان الفرس يعضُّ من يَدنو منه فهو « عَضُوض » . فإن كان لا يَثْبُتُ لمن أراد القرب منه فهو « تَقُور » . فإن كان يجرُّ الرِّسَن ولا يطاوع قائده فهو « جَرُور » . فإذا لم يَرُدَّه اللجام عن جريه فهو « جَمُوح » . فإذا امتنع من المشى ووقف بموضع واحد فهو « حَرُون » . فإن كان يميل عن الجهة التي يريد لها صاحبه فهو « حَيُوص » . فإن كان كثير العِثار فهو « عَثُور » . فإن كان يَضْرِبُ برجليه فهو « رَمُوح » . فإن كان مانعاً راكبه فهو « شَمُوس » . فإن كان يلتوى بصاحبه حتى يسقط فهو « قَمُوص » .

(١) هذه هي الصفة المعنوية الوحيدة ، وما قبلها من الصفات فمن عيوب الخلقة .

فإن كان يرفع يديه ويقوم على رجليه فهو «شَبُوب» . فإن كان يمشى مشياً يشبه الوثب فهو «قَطُوف» .

وقد أحسن أبو منصور الثعالبي في نفي هذه العيوب عن فرس أهْدَى إليه فقال :

لا بالشَّمُوس ولا القَمُوس ص ولا القَطُوف ولا الشَّبُوبِ

سأل بعض العرب ابنين كانا له عن أى الخيل أبغض إليهما ؟ فقال أحدهما : الجموح الطموح ، التَّكُولُ الأَنُوحُ ، الذى إذا جاريته سبقتة ، وإن طلبته أدركته .

فقال للآخر فما تقول أنت ؟ فقال : بئس الفرس وَصَف ! ولكن غيره أبغض إلىّ منه . فقال : وما هو ؟ فقال : البطيء الثقيل ، الحرُونُ الكليل ، الذى إن ضربته قص ، وإن دنوت منه شمس ، يدركه الطالب ، ويفوته الهارب .

التَّكُولُ : الذى يتكل على صاحبه فى الجرى ، والأَنُوحُ : الكثير الزَّحِير^(١) ، وهو خروج النفس بأنين .

فصل

أما الحِرَانُ المستحکم فهو أن تقف الدابة وتوتد فلا تَبْرَح ، فإذا ضربتْ ضَرَبَتْ برجليها ، وذلك غاية الحِرَان الذى لا حيلة فيه ولا يصلح أبداً . وأما الحِرَان غير المستحکم فمن رُكوب غير الفارس له ،

(١) فى الأصل «الزهير» ، وهو تحريف من الناسخ . والتصويب عن كتب اللغة .

ومن كثرة النزول عنه في الإصطبلات وبين الدواب في المواكب على الأبواب وما أشبه ذلك .

وأما العضاضُ فن كثرة ضرب السائس له ، والعبث بالدابة في المراغة ، ومنه ما يكون كلباً من دم ومِرّة هأججة .

وأما الرّوغان فن ركوب غير الفارس وترك الدابة تسلك في جريها حيث أرادت ، والإلحاح عليها بالضرب من جانب ، بغير تقويم رأسها بالعنان .

٣/١ وأما منع الإسراج والركاب والشماس فيحدث من الدماطل تخرج في منسج الدابة ، والعقور في موضع المنقب^(١) أو في السرة أو في الظهر ، فيسرج عليها قبل استحكام برئها ويركب على غير علاج ، فيمنع ويشمس لوجعها ، ثم يبرأ فتصير له عادة .

وأما الضرب بالرجلين فسوء خلق من الفرس وروشنة^(٢) ، ويفعله عند التحصن^(٣) . وكذلك اللطم باليد . وربما أوجعه الذبّانُ فلطم بيده ، ومن ذلك يمنع جحفلة ، وربما منع اللجام منه .

وأما منع الإنعال فصعوبة تبق في الفرس وروشنة^(٢) ، وربما وقع به مشقة فأوجعه فمنع لذلك بعد البرء .

(١) في الأصل : «التفر» ، ولا معنى له .

(٢) هكذا بالأصل بعد أن أصلحها الناشر ، فقد كانت «ورشونة»

ولم أقف لها على معنى . وقد تكون محرفة عن «الرعة» .

(٣) هكذا بالأصل وهو تحريف لا معنى له .

وأما النَّفَار فضعف قلب ودَهَشٌ وصعوبة تبقى فيه ، ووحشة من قلة ممرِّه في الأسواق والمدن وغير ذلك .

وأما العِثَار فن ضعف القوائم ، وقلة الذكاء ، والتواني ، وسقوط النفس .
وأما ما كان من حُفْرة أو حَجَر يضع يده عليه أو زَلَقٍ وما أشبهه ،
فذلك خطأ لا عيب فيه .

فصل

زعم « حَنَّة ^(١) » الهندي أنه لا ينبغي لأحد أن يرتبط من الدواب ما كان منها في مُقَدَّم يديه دَارَة . وما كان أسفل من عينيه دارة ، أو في أصل أذنيه من الجانبين دارتان ، أو على مَأْبِضِهِ دارة ، أو على مَحْجِرِهِ دارة ، أو في خده أو جَحْفَلَتِهِ السُّفْلَى أو على ملتقى لَحْيَيْهِ دارة ، أو في بطنه شعر منتشر ، أو على سُرَّتِهِ دارة ، أو كانت أسنانه طالعة على جَحْفَلَتِهِ ، أو له سَنَان نَابِتَان ^(٢) بمنزلة أنياب الخنزير ، أو في لسانه خطوط سُود . وما كان منها أَدْبَس أو أبيض أو أصفر أو أشهب تعلوه حمرة ، وداخل جحافله ولَهَوَاتِهِ وخارج لَحْيَيْهِ أَسْوَد . وما كان منها أَذْهَمَ وداخل جحافله

(١) في بعض الكتب جنة بالجيم ، وفي كتاب « فضل الخيل » ص ٦٩ ، و « رشحات المداد » ص ١٠٣ « حنة » بالخاء المهملة . وفي « نهاية الأرب » ج ١٠ « حنة » بالخاء تصويماً عن الكتابين السابقين .

(٢) السن مؤنثة كما في « القاموس المحيط » و « المصباح » . ولكن الشيخ جمال الدين بن مالك عدها فيما يذكر ويؤنث من الحيوان ، انظر « المزهر » ج ٢ ص ٢٢٤ طبعة عيسى الحلبي .

أبيض ، أو في لهواته وداخل شِدْقِهِ تُقَطُّ سُود ، وَجَحْفَلْتُهُ خَارِجَهَا مِنْقَط
 كَحَبِ السَّمْسَمِ ، أو على مَنْسَجِهِ دَارَتَانِ ، أو على خُصْيَيْنِهِ وَبَرُّهُ أَسْوَد
 مُخَالَفٌ لِلْوَنَةِ ، أو كَانَ فِي جِهَتِهِ شَعْرَاتٌ مُخَالَفَةٌ لِلْوَنَةِ ، أو مَا كَانَ مِنْهَا حِينَ
 يَنْتِجُ تُرَى خُصْيَاهُ ظَاهِرَتَيْنِ^(١) .

وفي رواية أبي عبد الله الطرطوشي : أن من جملة ما يُتَشَاءَمُ بِهِ : إِذَا وُلِدَ
 الْفَرَسُ وَلَهُ أَسْنَانٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَزْرَقُ فَرْدٌ عَيْنٌ ، وَالرَّمَادِيُّ اللَّوْنُ ، وَالْأَقْرَحُ
 الَّذِي لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ غَيْرُ الْقُرْحَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ . وَالَّذِي فِي ذَنْبِهِ
 خُصْلَةٌ بَيَضَاءٌ ، وَالْأَرْجَلُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَكُونُ فِيهِ بَيَاضٌ سِوَى قِطْعَةٍ فِي
 رِجْلِهِ غَيْرِ دَائِرَةٍ حِوَالِي الْإِكْلِيلِ ، وَالَّذِي يُكْثِرُ الْبَحْثَ بِيَدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يَرَى فِي لَيْلَةٍ^(٢) شَيْئًا يَخَافُهُ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى صَاحِبِهِ . فَهَذِهِ الْعَلَامَاتُ كُلُّهَا
 مِمَّا تَكْرَهُ وَتُجْتَنَّبُ .

(١) فِي الْأَصْلِ « ظَاهِرَةٌ » ، كَمَا فِي كِتَابِ « فَضْلِ الْخَيْلِ » ص ٦٩ ،
 وَقَدْ آثَرْنَا تَصْوِيبَ « نَهَايَةِ الْأَرْبِ » ج ١٠ ص ١٨٠ .
 (٢) لَعَلَّهَا فِي « لَيْلِهِ » بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْهَاءِ .

الباب التاسع

في اختيار الخيل واختبارها والفراسة فيها

من أراد أن يكون حَسَنَ الاختيار ، صادق الاختبار ، فلينظر إلى الفرس في جميع حالاته ، وعلى كل هيئاته ، وذلك في سكونه وحركته ، وقيامه ورُبوْضه ، ومَشْيِهِ وعَنْقَهُ ، وَخَبِيْهِ وتقريبه ، وعدَّوْهِ وإحضاره . فإن اتفقت في الحسن صفاته ، وتناسبت في الاعتدال حركاته وسكناته ، فبالْحَرَى أن يكون جواداً . وقَلْما تصدق الفراسة في حال دون حال . فربما رأى غيرُ العارفِ الفرسَ المهجين عند خروجه من الماء ، وقد لان شعرُ جلده ، وعلت أقرابه ، وعظمت فصوصه ، وسهل وجهه ، وانتصبت أذناه ، وحسُن منه منظرًا ولم يحسن طبعًا ومَخْبَرًا ، فتضعف الفراسة فيه لذلك .

وكذلك المستنُّ لا تصدُق فيه الفراسة ، فإنه يكون متشَوِّفًا حادَّ النظر ، فيعلو منه ما كان مطمئنًا ، ويشيل عسيبه ، ويبدى عِجَانَهُ ، ويسمو بطرفه ، وتنتصب أذناه ، وذلك يكون منه تطبعًا . وكذلك يحسن من المهر ما كان قبيحًا ، ويقبح ما كان حسنًا ، وربما لم يَجْرَ جَدْعًا ، وجرى كَنِيًّا أو رباعياً^(١) أو قارحاً حين تجتمع قوته ، ويستحكم خلقه ، أو ربما تغير بالركوب قبل احتمال له لضعفه .

(١) هكذا بالأصل ، والمعروف أنه « رباع » لا رباعي ؛ والرباع بكسر

وأقربُ الفِراسةِ في المهر إذا تَجَمَّعَتْ^(١) وغلُظَ، وذهب عنه لحم الرِّضاعة،
وركب لحم العلف . فإن^(٢) ما ينظر منه يومئذ جَوْدَةٌ أَخْذُهُ في الجرى ،
وحينئذ يأخذ على صفته التي طُبِعَ عليها ، وطبيعته التي يَوُولُ إليها . فإن
حَسُنَ أَخْذُهُ عند ذلك ولم يتغير بعدُ بركوب من لا يحمله أو حمل
ما لا يطيقه ، وحسنت أوصافه ، كان في الغالب جواداً . وإن كان ضعيفاً عن
الحمل فيعرف ذلك بتلوّيه تحت راحته واضطرابه ، واطمئنان ظهره ، وقلما
يَصْدُقُ أَخْذُهُ على هذه الحالة ، فلا يجب أن يعجل عليه ، فربما أخطأ الظن
فيه^(٣) ومال الرأي فيه^(٣) .

٢ وإن استقل برا كبه وأخذ على اختيار صاحبه واستقام في مضماره ،
فليبحث بعد عن خلقه ويفتش عن عيابه .

فصل

فما يُستدل به على جودة الفرس في حال سكونه ما ذكر من الأوصاف
قبلُ في الأبواب المتقدمة . وقد جَمَعَ بعضُ أهل الفِراسة في الخيل في كلام
الراء ، كما نص على ذلك ابن قتيبة ص ١٥٩ من « أدب الكاتب » ، وإن كانت
قد ضبطت بفتح الراء في « نهاية الأرب » . وفي المعاجم : الرباع بفتح الراء للمفرد
وبكسرهما للجمع .

(١) تَجَمَّعَتْ = تقبض وتجمع ، وهو مجعن الخلق : مجتمعه . « القاموس
المحيط » .

(٢) في الأصل « ما بين » وهو تحريف .

(٣) هكذا في الأصل بتكرير (فيه) ، ولعل الأولى « الظن به » والثانية
« الرأي فيه » . والفعل « ظن » تأتى الباء مع مفعوله ، لقوله تعالى : « وتظنون
بالله الظنونا » .

مختصر مما تقدم ذكره ما يستحسن^(١) من صفاتها ، فقال :

إذا كان الفرس مجتمع الخلق ، متناسب الأعضاء ، صغير الرأس ،
طويل العنق ، غليظ اللبة ، رقيق المذبح ، دقيق الأذنين طويلهما قائمهما ،
مع شدتهما ولطف طيئهما كأنهما ورق الريحان وأطراف الأقدام ، طويل
الخدين أملسهما رقيقهما ، معتدل شعر الناصية ، ضيق القذال ، وهو
موضع معقد العذار فوق الناصية ، واسع الجبهة ، أكل العينين ، بارز
الحدة ، حاد النظر ، واسع المنخرين أسودهما ، مستطيل مشق شديقه ،
مستدير الشفتين رقيقهما ، وتكون الشفة العليا إلى الطول قليلاً ، دقيق
الأسنان مرصوصهما ، طويل اللسان ، أحمر اللهاة ، واسع الصدر ، عظيم
اللَّبَب ، ممتلئ القصرة ، وهي أصل العنق ، لئن العنق طويله ، على
الحارك ، قصير الظهر مستويه ، عظيم الجنبين والجوف ، منطوى الكشح ،
سابل الأضلاع ، مستوفى الخاصرتين ، رحيب الجوف ، مقبب البطن ،
مشرف القطاة ، وهو مقعد الفارس ، مدور الكفل قصيره مستويه ،
قصير العسيب ، تام الذيل ، أسود الإحليل ، واسع المراث^(٢) ، غليظ
الفخذين مستديرهما ، غليظ عظم الساقين ، مستوى الركبتين ، لطيف
الوظيف ، وهو ما فوق الرسغ إلى الركبة ، قصير الأرساغ غليظها يابسها ،
يابس العصب ، محدود العرقوبين ، أسود الحوافر وأخضرهما^(٣) ، مدور

(١) في الأصل « مما يستحسن » ، وهو تحريف .

(٢) المراث = اسم مكان لموضع الروث من الدواب .

(٣) في الأصل « وأخضرهما » بالصاد المهملة ، وهو تحريف ، والصواب

الكعبين مقعَّبهما ، ملتصق الشَّنْبُك بالأرض ، مرتفع النَّسُور صُلْبَهُمَا^(١) ،
لَيْن الشعر ، لأن لين الشعر في جميع الحيوان والدواب وفي الجوارح محمود
يدل على القوة ، ويزيد في الفرس لين الشَّكِير ، وهو ما حول الناصية
وعُرفه من الشعر الصغير الذي يشبه الزَّغَب ، وذلك أن تجد لمسه تحت
يدك مثل القز المندوف ، فإن وجدته خشناً لم يسلم ذلك الفرس
من الهجانة^(٢) .

ويكون مع ذلك كله رافع الرأس ، ذكي الفؤاد ، لشيظاً عند
الركوب والحركة ، متدلاً إذا مشى ، ينظر إلى الأرض بعينه مع
ارتفاع رأسه .

٢/٤ فإذا اجتمعت في فرس هذه الصفات أو أكثرها لم تحب الفراسة
فيه عند اختباره .

فصل

ومما يُستدل به على جودته وهو مُعْنَق : لَيْنُ أعطافه ، وسموُّ عنقه ،
واطراً دُمْتَه ، وشدة تدافعه ، وسرعة قبض رجليه ؛ وذلك لسنج نَسَاهُ ،

كما أثبتناه ، والخضرة في الخوافر مما يستحب كما في « نهاية الأرب » ج ١٠
ص ٢٣ .

(١) في الأصل « طيهما » ، ولا معنى لأن تكون نسور الخوافر طيبة ،
بل الصلابة شرط فيها . وقد اشترط « أبو عبيدة » في النسور صغرهما وضيق
موضعها . « كتاب الخيل » ص ٨٣ .

(٢) « الهجانة » بالفتح « والهجنة » كالهجنة وهي ضد العتق والحدوة .

وشدة كعبيه وتمكّنهما . ويستدل على لين أعطافه بأن تكون معاقده كلها وفصوصه وفقار ظهره لينة في تمكّنه وعنقه والتفاتة ، إلا الكعبين خاصة ، فإن لين الكعبين ليس يجيد ، لثلاً يلتويا في مشيه وعدّوه .

وإذا كانت أعطافه كما ذكر كان ذلك أسرع لتدافعه وأحكم لأمره ، ويُعرف تمكّنه بأن يكون ما ولى الأرض من حوافره أشدها أخذاً من الوطاء [مقادمها وماآخرها] ^(١) ، وأن تكون بواطن أرساغه لا بالجاسية الحدة ، ولا بالتي تدنو من الأرض فتدّمي في حُضره .

ويُعرف شنجُ نَسَاهُ وشدة كعبيه بشدة تأبُض ^(٢) رجله إذا مشى ، وشدة وقع حوافره بالأرض وضرحه بها . وإذا وقف كان مجنّب الرجلين فيقال فيه « مُوتّر الأنسى » .

فصل

ويُستدل على جودة الفرس في حُضره بسموّ هاديه ، وثبات رأسه ، وأن لا يستعين بهما في جريه ، وأن تجتمع قوائمه فلا تفترق ، ويكون كأن يديه في قرن ورجليه كذلك . ويدسط صَبْعِيه ^(٣) ويمدّ كَشْحَه ، حتى لا يجد مزيداً قصوا ^(٤) عن يديه وقبضاً من رجله . والقبض أن لا يمكن

(١) هذه العبارة في الأصل ، ولكنها ليست في « كتاب الخيل » لأبي عبيدة . ص ٥٣ .

(٢) « التأبض » = التقبض .

(٣) هكذا بالأصل ، وفي « أبي عبيدة » « يديه » .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي « كتاب الخيل لأبي عبيدة » (حتى لا يجد مزيداً في غير علو من يديه) .

رجليه من الأرض وإنما يأخذ منهما بأطراف حوافره ، ويكون بسرعة قبضه كأن حوافره دُفعا^(١) في رُفْغِيه ، يَمْلَخُ^(٢) يديه ، ويضرح برجليه في اجتماع ، كأنما يرفع بهما قائمة واحدة ، ويصبح بصدرة ، ولا يختلط ولا يلهو عن حُضْره . فذلك هو الجواد الفائق ، وفي مثله قال جرير :

وقد قُرِنوا^(٣) حينَ جَدَّ الرَّهَانِ بِسَامٍ إِلَى الْبَلَدِ^(٤) الْأَبْعَدِ
يَقْطَعُ بِالْجُرَى أَنْفَاسَهُمْ بِثَنَى الْعِنَانِ وَلَمْ يَجْهَدْ

وتنظر إلى تطريح قوائمه في الأرض إذا أحضر ، فإن كان ما بين آثار حوافره اثني عشر قدماً فهو « الذريع الكامل » ، وإن زاد على ذلك فهو الذي لا غاية بعده ، وإن كان قدر^(٥) ذلك سبعة أقدام فهو بطيء ، وبِحَسَبِ ذلك يكون ما بينهما .

ولا يعتبر في الفرس كثرة حركته مع اختلاط قوائمه وتحريكه رأسه

(١) في الأصل « كعبان » وهو تحريف ، والتصويب عن أبي عبيدة ص ٥٤ .

(٢) في الأصل « يمتح » والتصويب عن « كتاب الخيل » ص ٥٤ :

(٣) في الأصل « قربوا » بالباء ، وهو تحريف . والتصويب عن « شرح

ديوان جرير » ص ١٣٠ والدليل على ذلك البيت قبلهما وهو :

قرنت البعيث إلى ذى الصليب مع القين في المرس المحصد

(والأمد) بدلا من (البلد) في الشطر الثاني . وليس هذان البيتان في وصف

فرس كما توهم المؤلف ، وإنما شبه « جرير » نفسه بالجواد السابق بالنسبة إلى شعراء وقته .

(٤) في الأصل « ذرع » ، ثم أصلحها الناشر للمصورة إلى « قدر » .

وبهذا تكون موافقة لما في « أبي عبيدة » ص ٥٧ .

واستعانت به ، وشدة مرّه^(١) في رأى الناظر ، فيخيل بذلك أنه جواد .
وربما رأت الجواد يمر لاهياً بغير تكلف ، كأنه في رأى الناظر أبطأ منه ،
فإذا ضم إليه سبّقه ، وذلك لبعده قدر الجواد ، واجتماع قوائمه ، وسكون
رأسه ، وسمو عنقه ، وقرب قدر المختلط مع انتشار قوائمه ، واستعانت به
برأسه ، وبُطء رَجْع قوائمه .

فصل

ومن الخيل ما هو ذريع صبور؛ وصبور لا ذراعة له؛ وذريع لا صبر له؛
وما لا صبر له ولا ذراعة .

فالذريع الصبور هو التام الخلق ، الحسن الصفات ، الشديد النفس ،
الرحب المتنفس .

والصبور لا ذراعة له هو الذى ليس بالسرح^(٢) اليدين ، ولا بالطويل
العنق ولا الذراعين ، ولم يكن له ضعف يخذله ، ولا عظم فخذاه ، ولا
عَبَل ذراعه ، وهو مع ذلك مجتمع القوائم إذا أخضر ، شَبَجُ الأنسى ،
رحيب المتنفس غير منتشر القوائم . فإن لانت معاففه ، وطالت قوائمه ،
وتمكنت وطالت عنقه^(٣) وذراعه ، وعظمت فخذاه كان أذرع . وما زاد
من هذه الصفات المشكورة صفة زاد بقدرها جودة وذراعة .

(١) كانت بالأصل « مره » ثم أصلحها الناشر إلى « مده » . ولعلها
« مره » بالراء ليوافق ما جاء في أبي عبيدة ص ٥٧ .

(٢) كانت بالأصل كما أثبتناها هنا نقلا عن أبي عبيدة ، ولكن ناشر
المصورة صححها فجعلها « الشرج » ؛ وهى لا معنى لها .

(٣) « العنق » مذكر ، وقد يؤنث ، كما فعل المؤلف هنا .

وَأَمْلَأُ الْأَشْيَاءَ بِالْخَلِيلِ الصَّبْرُ، وَأَفْضَلُهَا الذَّرِيعُ الصَّبُورُ . فَإِنَّهُ يَسْبِقُ الْخَلِيلَ
بِذِرَاعَتِهِ ، وَلَا يُدْرِكُ لَصْبِرِهِ .

وَأَمَّا الذَّرِيعُ الَّذِي لَا صَبْرَ لَهُ ، فَهُوَ الَّذِي طَالَتْ قَوَاعُهُ وَعُنُقُهُ ، وَلَانَتْ
مِعَاطِفُهُ ، وَعَظُمَ فُخْدَاهُ ، وَلَمْ تَسَاعِدْهُ بَقِيَّةُ خَلْقِهِ ، وَلَيْسَ بِشَدِيدِ النَّفْسِ ،
وَلَا رَحِبِ الْمَتَنَفِّسِ ؛ فَيُوشِكُ أَنْ يَرْبُوبُ^(١) لَضِيقِ تَنْفَسِهِ إِذَا تَرَادَّ نَفْسُهُ فِي
جَوْفِهِ ، أَوْ يَكُونُ غَيْرَ شَنِجِ الْأَنْسَى وَلَا شَدِيدِ الْكَمْبِينَ ، فَإِنْ طَالَ جَرِيهِ
اسْتَرَخَتْ رِجْلَاهُ فَلَمْ يَسْرِعْ قَبْضُهُمَا وَلَا اشْتَدَّ طَرَحُهُمَا ، فَتَسْلِمُهُ قَوَاعُهُ ،
وَيُخْذِلُهُ صَبْرُهُ .

٢- وَأَمَّا الَّذِي لَا صَبْرَ لَهُ وَلَا ذِرَاعَةَ ، فَهُوَ الْمَذْشَالُ الْخَلْقُ ، الْقَبِيحُ الصِّفَاتِ ،
السَّاقِطُ النَّفْسِ ، الضَّيِيقُ التَّنَفُّسِ ، الرَّخْوُ الْأَنْسَى . فَهَذِهِ الصِّفَاتُ
لَا تَكُونُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِي فَرَسٍ إِلَّا خَذَلَتْهُ عَنْ ذِرَاعَتِهِ وَصَبْرِهِ .

فصل

إِذَا اشْتَدَّ نَفْسَ الْفَرَسِ وَرَحِبَ مَنْخِرَاهُ وَجَوْفُهُ مَعَ كَمَالِ خَلْقِهِ كَانَ
صَبُورًا ، وَإِذَا اشْتَدَّ خَلْقُهُ ، وَاسْتَحْكَمَتْ فُصُوصُهُ ، وَاجْتَمَعَتْ قَوَاعُهُ فِي
حُضْرِهِ وَلَمْ تَنْتَشِرْ ذَلِكَ عَلَى قُوَّتِهِ .

وَاسْتَدَلَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى شِدَّةِ فَرَسِهِ حِينَ
خَافَ مِنْ ضَعْفِهِ ، بِأَنْ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى عُكُوتِهِ ، وَأَخْلَدَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ ،
فَلَمْ يَتَخَلَّخْ وَلَا يَنْخَذِلْ ، فَعَلِمَ شِدَّتَهُ .

(١) أَيْ يَأْخُذُهُ الرَّبُّ .

فإذا كان شديد الأسر، تامَّ الخلق، رحب المتنفس، ثم لم يصبر، فذلك من قطع أو علة في باطنه؛ ويُعرف ذلك منه بسقوط نفسه، وفتور حركته، وكلال ضرسه، وانهدام^(١) جسمه، واختلاط قوائمه، في عنقه وخَبِيه. وربما أخذ في تقريبه أخذاً حسناً، فإذا أخضر صار لهذا الجرى.

وأما إذا كان الغالب عليه رداءة الخلق، فربما أخذ في التقريب أخذاً حسناً باجتماع قوائمه، وبسط ضبعيه، وسمو هاديه، وتكفُّت رجله، فإذا أراد الإحضار خاتته رداءة خلقه، وعاقته عن كثير من سرعته. فالإحضار هو مشوار^(٢) هذا الضرب من الخيل.

وتقول العرب: الجودة في كل صورة، أو ربما أجاد الأخذ في الجرى وليس بجيد الخلق، غير أنه شديد النفس، رحب المتنفس.

وإذا كان منشال الخلق قبيحه، فإنه يسيء الأخذ في التقريب والإحضار؛ وإذا أغنق انبسط نصله واسترخت رجلاه، وذلك لاسترخاء جِباله^(٣) وأنسائه، وسوء خلقه. فلا يعتبر الفرس في شيء إلا في التقريب والحضر.

(١) في الأصل «وانهمام»، وهو تحريف من الناسخ، والتصويب عن «أبي عبيدة» ص ٥٦.

(٢) في الأصل «شرار»، وهو تحريف، والتصويب عن «أبي عبيدة» ص ٥٦.

(٣) في الأصل «جباله»، والتصويب عن «كتاب الخيل» لأبي عبيدة ص ٥٦.

فأما سواهما^(١) فإنه يختلط على المفرس^(٢) فيه، ولا يُستدل منه على جودة.

فصل

وأفضل الخيل التام الخلق، الشديد الأسر، الحديد النفس، الرحب المتنفّس، الشنج الأنساء، الطويل العنق، الشديد مركبها^(٣) في كاهله، الشديد الحقو، الهرّيت الشّدق، العظيم الفخذين، الظامى الفصوص، المتمكن الحوافر، وقّاحها، صلبها، مقعبها. فأما شدة أسر الفرس وحدة نفسه فهما صفتان متلازمتان، تعين كل واحد منهما الأخرى، كما تعين قوة الرجل شجاعته، وتعين شجاعته قوته، فيكمل. فشجاع غير قوى مقهور، وقوى غير شجاع مهزوم.

وأما رُحْب متنفّسه، وهو منخراه وجوفه، فبسعتهما يكون أسرع لرجع النفس، وأسهل للترويح عن القلب منه والرئة. وإن ضاق ذلك منه ترادّ نفسه، فيكتم ربوه ويكرّبه ذلك، ويهره ويقطعه. وأما هرّت شذقيه، فليسهل خروج النفس بسعتهما، وليبعد أيضاً

(١) في الأصل «هواهما»، وهو تحريف من الناسخ، والتصويب عن «أبي عبيدة» ص ٥٦.

(٢) في الأصل «المفرس»، وهو تحريف، والتصويب عن «أبي عبيدة» ص ٥٦.

(٣) في الأصل «مركبها»، والتصويب عن «أبي عبيدة».

اللجام عن ثنياه ، فيتروَّح إليه ، ويعتمد عليه . وسَمَةُ مَنْخَرِيهِ كذلك لسرعة الترويح ، ورجع النفس .

وأما طول عُنْقِهِ ، فليسمو به ، ويكون أسهل لتنفسه ، وأكثر ترويحاً .
وأما شدة مرَّكَبِها في الكاهل ، فلأنه يتساند إلى ذلك في جريه ، فيجد المعونة بقوته .

وأما عِظْمُ فخذيه ، فلأن يَعْتَمِدَ عليهما في حركته ، وبهما يكون عِظْمُ مِثْوَنَةِ جَرِيهِ .

وأما شدة حِقْوِيهِ ، فلأنهما مملق وركيه ورجليه من صُلبه .
وأما شَبَجُ أَنْسَائِهِ ، فلأنه أسرع لقبض رجليه ، وأشد لضرَّحهما ودفعه بهما .
وأما ظَمًا فصوصه ، فلأنها أرضه التي تُقْلُّه ، وجياده التي تحملها .
وأما قَحْطُها وصلابتها ، فلأنها مَسَاحِيهِ التي تُثَبِّتُهَا بِالْأَرْضِ .
وأما تَقْعِيمُهَا ، فلأنها تكون لكفها^(١) بذلك أبعد عن الحجارة وأثبت حين الرهص^(٢) .

فهذه صفات لا يُسْتَفْنَى ببعضها عن بعض .

فصل

فإن كان ليس بالطويل العُنُقُ جداً من غير قِصَرٍ فاحش اغْتَفِرَ ذلك

(١) هكذا بالأصل ، ولم أقف له على معنى .

(٢) كانت بالأصل « الرخص » ولا معنى لها ، ولعلها « الرهص » كما أثبتناه . والرهص = أن يصيب الحجر حافراً فيدوى باطنه . وقد رهصت الدابة رهصاً ، وأرهصتها الحجارة . « المخصص » ج ٦ ص ١٤٦ .

مع عَرَضِ العنق ، إن كان مُفْرَعَ العَلَابِيٍّ^(١) ، شاخِصَ الحَارِكِ مُنِيفَهُ ،
مستأخره إلى ظهره ، عريض الكتفين ، طويلهما ، غامِضُ أَعَالِيهما ،
شديد الصدر ، لطيف الزَّوَر ، شديد تَحْنِيبِ الساقين ، طويل الذراعين .
ويغتفر قصر الذراعين مع شدة عَصَبِهِ ، وتمكُّنُ أَرْسَاعِهِ ، وجودة
عضديه وكتفيه وكاهله . ويغتفر حُمُوشَةُ ذِرَاعِيهِ مع طولهما ، وامتلاء عَضُدِيهِ .
وإذا كان ليس بالطويل^(٢) الفخذين ، ولم يلغا إلى النقصان من شدة
القصر اغْتَفَرَ ذلك لاستوائهما ولاستلحامهما

وكذلك يغتفر قصر الساقين إذا كان عريضهما ، شَنِجَ الْأَنْسَاءِ .
وعَرَضُ الساقين أولى من قصرهما .

ولا يغتفر انقطاع حَقْوِهِ ، إلا إذا كان حسن اللحم وليس بالمفرط ،
فيغتفر ذلك لقصر ظهره وعَرَضِ فَقَارِهِ ، وقُرْبِ قَصْرَتِهِ^(٣) ، وشدة
مَعَاقِدِهِ^(٤) ، وسمو^(٥) صلبه في عَجْزِهِ ، وشخوص قطاته ، وشدة ما سفل
منها إلى رجليه .

ولا يغتفر عظم فصوصه مع رخاوتها ، ولا رقة حوافره بغير صلابتها ،
وإن كان شديد الخَلْق .

(١) العلابي = جمع علباء «وهي عصب العنق» القاموس المحيطة ، والمفزع =
المشرف .

(٢) في الأصل «بالطول» ، وهو تحريف ظاهر .

(٣) هكذا بالأصل ، وفي «أبي عبيدة» «وقصر قصرية» .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي «أبي عبيدة» معاقمه .

(٥) هكذا بالأصل ، وفي «أبي عبيدة» وسمن .

ولا يفتقر ضعف نفسه وسقوطها مع رَخَاوة حباله وضيق متنفسه .
 فإذا تمَّ الفَرَسُ على ما ذكرناه من تقصير ما يفتقر له ، مع كمال
 ما ينوب عنه ، كان لاحقاً بالجياد . وإن تمَّ منه شيء مما اغتفر كان أفضل
 بحسب ذلك .

فصل

وإن كان الفرس شديد الخلق ، ولم يكن حديد النفس لم ينفعه ذلك . ٩
 وإن كان حديد النفس ، ولم يكن شديد الخلق لم يصبر على الجرى . ولو
 تم خلقه واحتدت (١) نفسه ، ولم يكن رَحْب المتنفس لم يصبر على رَبْوِه
 فترادَّ نفسه . ولو اتسع جوفه وضاق (٢) مَنْخِرَاهُ لَكُتَم رَبْوُه فهدأ نفسه .
 وأما إن كان رَحْب المنخريْن حسن الجوف ، لا بالرَّحْب ولا المهضوم (٣)
 الشديد الهضم (٤) ، ثم كان مع ذلك هَشًّا ، سريع العرق ، فإنه يَحْتَمِل بذلك
 ما يَحْتَمِلُه الرَّحْب الجوف . فمع سرعة العرق يخرج من النفس ما يُرِيحُه .
 وإن كان مع ذلك رَحْب الإهاب كان أَشَدَّ أراحته ؛ وأما إن كان مع
 هضمه ضَيِّق الإهاب يَبْسُهُ فهو أسرع في جهده ، وأضعف على نفسه .
 فإن كان مع ذلك ضيق المنخريْن ثم أجهد حتى ترادَّ نفسه كان قَمِنًا
 أن يموت سريعاً ويطنى (٥) ، إلا أن يكون هَشًّا فيُراحَ بسرعة عرقه . وأما

(١) هكذا بالأصل ، وأظنها «واحتد نفسه» كما يدل على ذلك مساق الكلام .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعلها «وضاق» .

(٣) هكذا بالأصل ، وفي «كتاب الخيل» (المضموم) ص ٦٢ .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي «أبي عبيدة» (الضم) .

(٥) يطنى = يموت .

إِنْ كَانَ مَعَ شِدَّةِ خَلْقِهِ وَتَمَامِ جِسْمِهِ لَطِيفَ الْخَوَافِرِ ، رَقِيقَهَا ، رَخْوَهَا ، لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَنْصَدِعَ ^(١) وَيَخْنَفَ ، فَيَقْطَعَهُ ذَلِكَ عَمَّا يُرَادُّ مِنْهُ .

فصل

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُسْتَحَبُّ مِنَ الذَّكَرِ فِي الْجُودَةِ يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأُنْثَى ، إِلَّا طَوْلَ الصِّيَامِ ^(٢) ، وَقِلَّةَ الرِّبَوضِ ، وَقِلَّةَ لَحْمِ اللَّهْزِمَتَيْنِ ، وَأَنْ يَكُونَ فِي ظَهَرِهَا جُسْأَةٌ ^(٣) ، وَقِرَانُ الْكَعْبَيْنِ فِي الْحَرَكَةِ وَغَيْرِهَا .

وَيُسْتَحَبُّ مِنَ الذَّكَرِ الشَّهَامَةُ ، وَالْحَدَّةُ ، وَالشَّوْسُ . وَيُحْتَمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُنْثَى . وَشَهَامَةُ الْفَرَسِ : حَدَّتُهُ ، وَطُمُوحُ بَصَرِهِ ، وَبُعْدُ مَدَى طَرَفِهِ . وَالْأَشْوَسُ : هُوَ الَّذِي كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ لَشِدَّةِ التَّفَاتَةِ ، وَحَدَّةِ نَظَرِهِ .

وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : « ذَكَرٌ مَذْعُورٌ نَثُومٌ ، وَأُنْثَى صَثُومٌ » وَالصِّيَامُ : طَوْلُ الْقِيَامِ .

وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ ^(٤) الْقَوَائِمُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَالْأُنْثَى أَشَدُّ احْتِمَالًا فِي مَقَدَّمِهَا ، لِمَا يَكْرَهُ فِي مَقَدَّمِ الْفَرَسِ الذَّكَرُ . وَلَا غَنَى بَعْدَهُمَا عَنْ جُودَةِ الْقَوَائِمِ ، فَهِيَ أَجْنَحَتْهَا .

(١) فِي الْأَصْلِ « يَتَصَدَعُ » ، وَفِي « أَبِي عُبَيْدَةَ » (تَنْصَدِعُ) كَمَا أُثْبِتْنَاهُ هُنَا .

(٢) فِي الْأَصْلِ « الْقِيَامُ » ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ « أَبِي عُبَيْدَةَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ « خَنَسَا » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ

« كِتَابِ الْخَيْلِ » . وَالْجُسْأَةُ = الصَّلَابَةُ وَالْخَشُونَةُ .

(٤) الْجَسَدُ ، وَالْجُسْأَةُ ، وَالْجَسُوءُ ، بَضْمُ الْجَيْمِ فِيهِمَا = الصَّلَابَةُ وَالْيَبُوسَةُ .

ويستحب في الأثني قصر الفخذين^(١) ، وقرب ما بين الكعبين .
ويكره تباعد ما بين رجليها ، لأنها إذا اتسع عجانها ، ورُحِبَ مَبْلِها —
وهو ظَبْيَتها — اسْتَرَحَتْ رِجْلَاهَا فَحَشَّتْهَا الرِّيحُ وخارت لذلك وَرِكَاهَا ،
وضعفت عن عَدْوِها ، وربما حُمِلَ عليها فَكَبَتْ .

ويستحب فيها الأَفْرُ والنَّفَرُ^(٢) ، وهو القَفَرُ والنَّزَقُ . وذلك بأن تجمع
قوائِمها فلا تفرقها . وأن يكون حُضْرُها وثَبًا صعداً ، مع اعتلاء .
واجتماعُ القوائِم دليلٌ على شدة الخلق في الذكر والأثني .

ورُوي^(٣) أنهم كانوا يَسْتَحِبُّونَ إناث الخيل في الغارات والبيات ،
ولما خَفِيَ من أمور الحرب ، وكانوا يستحبون فحول الخيل في الصفوف
والحصون والسيّر والعسكر ، ولما ظهر من أمور الحرب ، وكانوا
يستحبون خَصِيان الخيل في الكمين والطلائع لأنها أصبر وأبقى في الجهد .

(١) هكذا بالأصل ، وفي أبي عبيدة « قصر العجز » ص ٦٣ .

(٢) في الأصل « النفر » وهو تحريف والتصويب عن كتب اللغة
و « كتاب الخيل » ص ٦٤ .

(٣) ذكر اسم السند في « نهاية الأرب » ج ٩ ص ٣٦٦ هكذا : (وروى
عن عبادة بن نُسَيٍّ ، أو ابن محبريز) .

الباب العاشر

في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاته

فينبغي لمن يُريد التصرّف على الدوابّ أن يتعلم ما لا غنى به عن معرفته ، من إحسان الركوب على العُرى وعلى السّرج وإمساك العنان ، ويتعلم أصولاً من أعمال الفروسية ، فيستعين بها على ركوب الخيل والثبات عليها .

واعلم - أرشدك الله - أن أصل الفروسية الثبات ، وأن مبتدأها إنما هو الركوب على العُرى من الخيل ، ومن لم يتدرب أوّلاً على عُرى لم يستحكم ثبوته في الغالب ، بل يكون أبداً قلقاً في سرجه ، لا سيما عند خيبه وركضه ، فلا يؤمن سقوطه إن اضطرب فرسه أو أصابته هنة .

فن أراد التفرّس على العُرى فليلبس ثياباً خفافاً مشهرة ، ويلجم فرسه ، ويشدّ عليه جلّ صوف أو شعر وثيق الحزام واللبب ، فإن الراكب على الجلّ أثبت منه على المجرّد ؛ ويقف على يسار فرسه عند منكبه ، ويمسك عنان لجامه بيده اليسرى . وإن أخذ العُرف مع العنان فلا بأس به ، ويثب بسرعة وخفة ؛ فإذا استوى على ظهره جمع يديه في العنان عند كاهل الفرس ، ونصب ظهره ، ولزم بفخذه موضع دفتي السّرج من ظهر الفرس ، ويتقدم قليلاً ، فالتقدم أحسن على العُرى من التأخر ، ويمد ركبتيه وساقيه

وقدميه إلى كتفي الفرس ، حتى يمكنه أن ينظر إلى إبهامي قدميه ، وليكن
اعتماده على اللزوم بفخذه ، فبذلك يحوز الثبات ، وكل من لزم ركوبه
غير ذلك فلا ركوب له ولا ثبات .

٤٠
١٨ وتسوية العنان أصل في الإحسان والإتقان ، ثم يُخرج فرسه من
الوقوف إلى المشي ، بغمز خفيف يغمزه بعقيقه برفق ، ثم يسير به العنق
برفق ، ثم يتوسع في العنق قليلاً ؛ ويكون في خلال ذلك يتعهد نفسه
في الجلوس على الهيئة المذكورة ، وفي أخذ العنان وتسويته ، حتى يعلم أنه
قد ثبت ، وصار ذلك له عادةً وطبعاً . ثم ينتقل فرسه من العنق إلى الخب
بزيادة الغمز بعقيقه زيادة خفيفة ؛ فيخبُّ خباً لئناً ؛ وليخطف نفسه ، فإن
الخبَّ يكاد يقلع الفارس من سرجه ، لا سيما عند ابتدائه وعند جذبه
واتهائه ، فيحذر ذلك في الحالين ؛ ثم ليزد بعدُ بتدريج حتى يقارب
التقريب . فإذا ثبت على ذلك انتقل إلى التقريب بسكون واستواء ، حتى
يسير سيراً كديب^(١) الراجل ، وليستمن بساقيه ويلزم بهما الفرس . أو
مدخل قدميه تحت إبطي الفرس أو بين يديه إن كان من يلحق ذلك في الخب
والتقريب . فإذا ثبت على ذلك واستغنى عن الاستعانة بساقيه ، وسكن
في ظهر الفرس ، وسكن الفرس تحتته سكوناً تاماً ، فليجبر عند ذلك فرسه
بين الجريتين . فإن ثبت وخفَّ عليه أمره فليجبر فرسه ملء فروجه ؛
وليحذر عند ذلك على نفسه في الحالين عند الوثب وعند الجذب . وليكن

(١) في الأصل « كذيب » بالذال المعجمة ، وهو تحريف .

جذبه قصداً ، ولا يطول في الطلق ، فإن الطول فيه يُفسد الخيل . ولا سيما التي يعمل عليها بالرمح . فإن كان الفرس لِيناً ويعلم أنه ينحبس في جذبه واحدة فلا يحبسه إلا في ثلاث جذبات ، ويحبسه في الرابعة بوقفه منها . وتكون كل جذبة ألين من التي قبلها ؛ ولا يقبض رأسه عند جذبه ، وليكن حبساً رقيقاً متدانياً مرة بعد أخرى . ولا يرسل العنان بين الجذبتين لئلا يعود الفرس إلى الجرى . وليعدل يده بالعنان عند ذلك ، ويكون حبسه له باستواء . وليحذر طولاً من جانب وقصره من جانب ، فإن اعتدال العنان للفرس والفرس كالميزان . وحسن التقدير في ذلك عنوان العقل وشاهد النبيل . وتعديله ^(١) بمقدم الفرس ومؤخره أكد ما تعتنى به أولاً وآخراً . فليحذر الميل من أحدهما عن الاستواء . وكثير من الخيل إذا حبسه غير العارف خلعه عند ذلك من سرجه .

وليتحفظ أيضاً عند الجذب من إدماء فم الفرس باللجام ؛ فقل ما يدميه إلا من لا معرفة له بامساكه ، ولا تقدير عنده في عنانه . وليكن اللجام نازكياً ^(٢) وهو المعروف الآن بالزّمة وما أشبهه ، فإنه من لجُم الفرسان . ويكون ثقله وخفته بقدر احتمال الفرس . فلتجرب عليه اللجُم ، فأثما كان أخف عليه وأطيب في فمه وهو به أحسن حالا فذلك لجأه . وعند النظر إليه يظهر [ما] ^(٣) يصلحه من ذلك . وأن يكون

(١) في الأصل « وتعديل » وهو تحريف .

(٢) هكذا بالأصل ، وهو لفظ كان يستعمل بالأندلس في ذلك الوقت .

(٣) زيادة ليست بالأصل ، والمقام يقتضيها ، فلعلها سقطت من النسخ .

الفرس يَعْلَمُ لجامه فيستطيعه أحسن من أن يخافه فيشبهه^(١) به أويطأطى رأسه ؛ ولا يكون أيضاً من الخِلفَةِ بحيث يستهين به الفرس ولا يملك الفارسُ رأسه . فلا اعتدال بين ذلك هو المقصود .

وليكن عذاره إلى القَصْرِ ، فإن طوله ينقص من جَرَى الفَرَس ، لاسيما الضعيف اللَّحْيَيْن . وبالضرورة يعلم أنه إذا ضَرَبَ اللجامُ أسنانه آذاه وقطع به عن كثير من الجرى دَشَغَلَهُ . وذا قصر العنان أخذ اللجام بأنيابه واعتمد عليه وتروَّح إليه . وليكن العنان أيضاً إلى القَصْرِ بحيث لا يتجاوز القَرَبُوس^(٢) إلا باليسير ، فإنَّ طُولَهُ مشغلة للفارس ، مُحِيرٌ للفَرَس . فإذا أتقن ذلك كله ، وتعوَّد الركوب على الثرى ، وصار له ذلك كالطبع ، فقد ملكَ من الركوب أَصْلَهُ وحاز جُلَّهُ ؛ فلينقل بعدُ نفسه إلى السرج ، بعون الله تعالى .

فصل

٤١
٢٥ ومن أراد التفرس على السَّرج ، فالمستحب له أن يتخيرَ سَرَجًا متسعًا ليتقلب فيه كيف شاء ، لاسيما لمن أراد التعلم ، فالتسع أوفق له من الضيق . وليكن وثيق الخشب ، واسع المجلس ، لا طِيَّ القَرَبُوس والمؤخزة ، ويكون لببُهُ وثيقًا من جلدٍ حسن الدباغ يدور بالسَّرج ، وحزامٌ كذلك وثيق ، قال ابن حِرَآم : وحزامان خير من حزام واحد ، وهو أحب إليَّ ،

(١) هكذا بالأصل ، والمعنى يجعله يشب بسبب خوفه من اللجام .

(٢) القربوس : « حنو السرج » . ولا تسكن الرء إلا في ضرورة الشعر .

ورِكَائِنِ معتدلى الوزن والتقدير والحَلَقِ ، لا بالواسعة ولا بالضيقة ،
وثقلهما خيرٌ من خفتها . ويوثق من سَيْرِ الرِكَائِنِ والأَبَازِمِ ، ويتفقد
مقدار طولهما وقصرهما ليكونا سواءً ؛ وبقدر الحاجة فى الطول والقَصَرِ .
وأن يكونا إلى الطول يسيراً أحسن من أن يكونا إلى القَصَرِ ، فإنه إن
قَصُرَ الركابان ربما انقطع الفارس من مَرَجِه عند وَثْبِ الفَرَسِ وعند جذبِه
فى الجرى ، فلا يأمن السقوط ، لا سيما إن راغ الفرس أو شَبَّ^(١) .

ولكل رَجُلٍ فيهما حدٌّ ينتهى إليه ويُقدُّ عليه كأثواب اللباس
والخِفَافِ وغيرها ، من تعدى حدَّه ، وفارق قدَّه ثقل عليه ملبوسه ، وتعذر
قيامه فيه وجلوسه .

فالذى يصلح من ذلك أن يعتمد على مقعدته فى مقعد سرجه ، مع
انبساط ساقيه ، واعتماده على ركائيه حتى يكون كالقائم المالك لجميع جسده ،
المتصرف باعتماد فى كل عُضْوٍ من بدنه . وينبغى له أن يتخذ بدَّادِينَ
مُدَوَّرِينَ أو مَرَبَّعِينَ ، ولا سيما لمن أراد السفر الطويل والجرى الكثير ،
فإنه وقاية لحارك الفرس ، إن انقطع شئ من معاليق السرج فيقيه البِدَادُ
ويحرس ظهر الفرس من القَرَبُوسِ والمؤخرة . ويتخذ مَرُشَحَةً من
طَاقَتَيْنِ وقاية تحت البِدَادِينَ . والمرشحة أيضاً تجفف العرق من البِدَادِينَ .
فإذا أراد الركوب عليه شدَّه يديه ، وتولى أمره بنفسه ؛ ولم يَتَّكِلْ فيه
على غيره . فإن تَوَلَّاهُ غيرُهُ فليمتَحِنُهُ عند ركوبه احتياطاً بحركته وتزوله .

(١) فى الأصل « شَبَّ » .

ومتى كان الحزام رخوًّا ماج^(١) السَّرجُ بفارسه ، لا سيَّما إنْ أُمسِكَ السلاح ، وذلك غيرُ جيِّد . وأيضاً فإنَّ السلاح^(٢) إذا اشتدَّ لم يَمُجَّ في ظهر الفرس ، ولم يكدَّ يَدْبُرُهُ^(٣) ولا يَعْقُرُ ظهره . ومع رخاوته وانحلاله كثيراً ما يفعل الدَّبرَ والعَقَرَ . وليسك سوطه أو قضيبه عند الركوب بيده اليسرى ، ويشعر ثيابه ، ويقف عن يسار فرسه بحذاء ركابه الأيسر وراءه قليلاً . ولا يتقدم في الوقوف فإنه عيب . وليكن جانبه الأيسر يلي مَنَكِبَ الفَرَس . فيأخذ البنان بيده اليسرى مع طاق القربوس من داخله أومع العُرف ، إن رأى ذلك أعوَّن له .

وليقتصر عنانه في يده ليمتليء رأس الفرس . ومتى لم يحس الفرس عند ذلك اللجام ربما اضطرب فلم يكن^(٤) من ركوبه . ولا يفرط في كبجه^(٥) فيدور عليه ، ولكن على اعتدال فيه . ثم يفتل الركاب الأيسر إلى قَدَّام فتلة واحدة ، ويضع صدر رجله اليسرى فيه ويمدها إلى كتف الفرس ، ولا يدخلها تحت بطنه . ثم ليأخذ بيده اليمنى القَرَبُوسَ ومؤخر السَّرج ، أى ذلك شاء ، فـكل ذلك صواب . وأخذُ القَرَبُوسِ باليمنى أحب إلى

(١) في الأصل « ما » والجيم سقطت من الناسخ ، بدلالة الفعل المضارع عليها في الجملة التالية .

(٢) هكذا بالأصل ، وأظنها الحزام .

(٣) يدبره = يصيبه بالدبر ، وهو داء يصيب الفرس من الشد عليها .

(٤) هكذا بالأصل ، ولعلها « يمكن » .

(٥) في الأصل « كنهه » ولا معنى لها .

الفرسان . ثم لَيْشِلْ نفسه إلى فوق شَيْلاً رفيقاً باقتدار وسكون حتى يركب بسرعة . وإن أمسك له إنسان الركاب الأيمن عند ركوبه فذلك حَسَن .

فإذا استوى في سرجه جالساً ، فليضع صدر رجله اليمنى في الركاب الأيمن ، ويعتمد على الركابين قليلاً ليسوَّى ثيابه .

وإن أَحَبَّ أن يسوَّى ثيابه يمينه قبل أن يجلس في السَّرج وبعد الاستقلال ، فليفعل ذلك فقد فَعَلَهُ الْفُرْسَانُ . ولا أرى أنا ذلك ، إذ قد يَعْتَرِي الْفَرَسَ حَرَكَةٌ فلا يُمْكِنُ استقلاله . ولكن يُمْسِكُ الْعِنَانُ فِي خِلَالِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، ثم يسوَّى الْعِنَانُ يديه جميعاً ، ويمدله به رأسَ الْفَرَسِ ، ثم يخرج الْفَرَسَ مِنْ حَالَةِ الْوُقُوفِ إِلَى الْمَشْيِ ، بأن يغمزه بعقيقه غمزاً خفيفاً ولا يحركه بحركة بدنه ، ولا بحركة ساقيه يضرب بهما بطن الْفَرَسِ فذلك قبيح لا يفعله الْفَرَسَانُ .

ولينظر إِلَى أَلَدِّ مَشْيَةِ فَرَسِهِ ، وأحسنها عنده ، وأخفها على نفسه وعلى الْفَرَسِ ، وأشدّها سكوناً . فيحمله عليها . ولتفقد ما يَصْلُحُ بِالْفَرَسِ مِنْ ذَلِكَ بِعناية .

وإحسان الركوب والفرسية إنما هو بِحُسْنِ الْقَعُودِ فِي السَّرجِ وَالثَّبَاتِ ، وتعديل الْعِنَانِ ، واستواء الْغَمْزِ ، واستماله في موضعه بمقدار حيث يحتاج إِلَيْهِ ، ويضطر له . فليكن جلوسه مُسْتَوِيّاً مُتَنَصِّبَ الظَّهْرِ مُعْتَدِلَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لا منحنياً ، ولا مُسْتَلْقِيّاً ، ولا متصدِّراً ، ولا منحذباً ، بل معتدلاً بين ذلك كله .

فإذا أحكم الجلوس هكذا فليزَمْ^(١) بفخذه دَفَتِي السَّرَج ، ويطول
نخذه ، ويسوّر رجله في الركابين ويلزمها صدورها ، ولا يفتحهما
ولا يؤخرهما .

وليس بالفارس أَقْبَحَ من تأخير رجله ، وليقدمنها ولا يُفْرِط .
والقدرُ الذي يُستحسن من ذلك أن يكاد الراكب ينظر إلى أطراف
أصابع رجله إذا استوى .

وأصل الركوب التمكن ، وبَسَطُ^(٢) الفخذين وتطويلهما ، وال لزوم بهما
وإرخاؤهما على السَّرَج .

وجُلُّ الفرسانِ يروْنَ حُسْنَ الركوب على الفَخْدَيْنِ ، والاعتمادَ
على الركابين ، وذلك أثبت له ، وبه يكون الراكب كالقائم . وليعتن بتمكن
صُدور قدميه في الركابين ، ويعتمد على الأيمن أشدَّ يسيراً عند العمل
بالرمح . ولارامى أن يعتمد على الأيسر أشدَّ يسيراً .

وقد تقدم ذكر تسوية العنان ، فليتَقَدَّهُ بعناية أكيدة شديدة ، فإنه
نَفْسُ الفروسية وملاكها ، وأصلها وفروعها . وليتحفظ به ، فهو الميزان
الذي لا يحتمل الرجحان ، وله حساب لا يقف على حقيقته إلا
الحاذق الطَّبَعُ .

وليكن وَزَنُهُ في ذلك تعديلَ رأسِ الفرس به . وأن يَجِدَ الفَرَسُ مَسَّ

(١) في الأصل « فليزَمْ » وهو تحريف ، والتصويب عن بقية السياق
في النص .

(٢) في الأصل « ويسقط » وهو تحريف من الناسخ ، ولعلها كما
أثبتناه .

اللجام وطعمه أبدأ ، حتى يعلم أن فارسه أبداً لا ساء ولا غافل عنه . ولو لم يكن ذلك إلا مخافة العثار إن أصابته هنة فيمسه باللجام . وأيضاً فإن إرخاء العنان بإفراط يعود الفرس أن يركب رأسه ويحكم نفسه ، فلا يستقيم ركوبه .

ولا ينبغي أن يدفع الفرس للجري وهو يمسك العنان ويجذبه ، فإنه لا يدرى الفرس أن الجري يُراد منه . ولا يفراط في إرساله ، فيختلط الأمر عليه ويقلق ولكن بين ذلك إمساكاً معتدلاً . ولأن يملك الفارس رأس فرسه أوفق له وأحسن .

وقد تقدم تدريج السير من المشى ، إلى الخب^(١) ، ثم إلى التقريب ، ثم إلى العدو . وسيأتي شرح هذه الألفاظ في بابها على الترتيب إن شاء الله تعالى .

ومن اضطر إلى الركوب على السرج وهو دون حزام ، فليأخذ الركاب الأيمن بيده اليسرى ، ويجذبه على مجرى اللبب جذباً شديداً ، ويضع رجله اليسرى في الركاب الأيسر ، ويأخذ يمينه القربوس مع العنان ثم يركب .

ومن اضطر إلى الركوب مع الرديف فليمسك العنان كما تقدم ، ويضع رجله اليسرى في الركاب الأيسر ، ويأخذ طاق القربوس بيده

(١) الخب ، والخبب : ضرب من العدو للفرس .

اليمنى ، ثم لِيَشِلْهُ نَفْسَهُ وَيَشُقْ بِرِجْلِهِ اليمنى السَّرَجَ فَيَرْكَبُ . وَإِذَا أَخَذَ
 الْعِنَانَ بِيَدِهِ اليمنى مَعَ طَاقِ الْقَرَبُوسِ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ إِنْ احتَاجَ إِلَيْهِ ،
 وَلِلضَّرُورَاتِ أَحْكَامٌ بِحَسَبِ أَحْوَالِهَا الْحَاضِرَةِ ؛ فَلْيَتَنَاوَلِ الرَّجُلُ مِنْهَا
 أَحْسَنَ مَا يُمْكِنُهُ ، وَيَقْدِرْ عَلَيْهِ مِنَ التَّنَاولِ ، بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

فِي الْمَسَابِقَةِ بِالْخَيْلِ وَالْحُلْبَةِ وَالرَّهَانِ

كَانَتْ الْعَرَبُ تُخَاطِرُ عَلَى سَبَاقِ خَيْلِهَا ، وَتُسَمَّى مَا تَجْعَلُهُ لِّلسَّوَابِقِ خَصْلًا ، وَرَهَانًا ، وَتَضَعُهُ فِي طَرَفِ الْغَايَةِ الَّتِي تَجْرِي إِلَيْهَا ، عَلَى رَأْسِ قَصَبَةٍ مِنْ قَصَبِ الرِّمَاحِ . وَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : حَازَ قَصَبَ السَّبْقِ ، وَإِنَّمَا يَعْنُونَ هَذَا . وَتُسَمَّى أَيْضًا الْغَايَةُ : الْمَدَى ، وَالْأَمَدُ .
وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى^(١) عَلَى الْأَمَدِ

وَتُسَمَّى مَوْضِعَ الْجَرَى الْمِضْمَارَ .

ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَأَبْقَى مِنْ أَفْعَالِهَا فِي ذَلِكَ مَا فِيهِ تَنْبِيهُ لِلأُمَّةِ ، وَعَوْنٌ^٤ عَلَى شَرَفِ الْهِمَّةِ . فَسَابَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَجْرَى الْخَيْلَ [الَّتِي ضُمِّرَتْ^(٢)] مِنَ الْخَفِيَاءِ^(٣) إِلَى ثَنِيَّةِ الْوُدَاعِ ، وَبَيْنَهُمَا سِتَّةُ أَمْيَالٍ . وَأَجْرَى الْخَيْلَ الَّتِي لَمْ تَضْمَرَ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَبَيْنَهُمَا مِيلٌ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ « اسْتَوَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ دَالِيَةِ النَّابِغَةِ .
« شَرْحُ الْمَعْلُقاتِ الْعَشْرِ » ، لِلتَّبْرِيزِيِّ ص ٢٩٦ .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ نَصِّ الْحَدِيثِ فِي « مُسْنَدِ أَحْمَد » بِرَقْمِ ٤٤٨٧ .

(٣) الْخَفِيَاءُ = مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ مَمْدُودٌ ، وَقَدْ رَوَى بِالْقَصْرِ ، أَيِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ .

(٤) زُرَيْقٌ هُوَ أَخُو بِياضَةَ ، وَهِيَ ابْنَةُ عَامِرٍ ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُمَا إِلَى الْخَزْرَجِ أَخِي الْأَوْسِ . « كِتَابُ فَضْلِ الْخَيْلِ » لِلدِّمِياطِيِّ . ص ٧٣ .

وقال عليه الصَّلَاة والسلام : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَحْضُرُ شَيْئًا مِنْ لَهْوِكُمْ إِلَّا الرِّهَانَ وَالنِّضَالَ » .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ ^(١) » .

وقيل لأنس بن مالك : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُراهنُ على الخيل ؟ فقال : إى والله ! لقد راهن على فرس له يقال له « سَبْحَة » فَسَبَقَ ، فبهج بذلك وأعجب .

وعن مكحول : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَقَ الْخَيْلَ ، فْجَاءَ فَرَسُهُ الْأَدْهَمُ سَابِقًا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ : إِنَّهُ لِبَحْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَذَبَ الْخَطِئَةُ ! لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْ هَذَا لَنَجَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَرَادَ عُمَرُ بِقَوْلِهِ هَذَا الْبَيْتَ : فَإِنْ جِيَادَ الْخَيْلِ لَا تَسْتَفْرِزُنَا ^(٢) وَلَا جَاعِلَاتِ الْعَاجِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ !

وعن يعقوب بن زيد بن طلحة عن أبيه قال : سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْخَيْلِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَةً ، فَسَبَقَ فَرَسُ لَأْبَى بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ أَرْبَعِمِائَةَ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا .

(١) وفي رواية أخرى للنسائي : « لَا يَحِلُّ سَبَقُ الْإِلَى خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ » .
« نَهَايَةُ الْأَرْبِ » ج ٩ ص ٣٦٨ .

(٢) ورد في هامش كتاب « أنساب الخيل » لابن الكلبي ، طبع دار الكتب المصرية ، هذا البيت هكذا :

وإن جِيَادَ الْخَيْلِ لَا تَسْتَفْرِزُنِي وَلَا جَاعِلَاتِ الْعَاجِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ

وعن الشَّعْبِيِّ أَنَّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاصٍ : أَنَّ أَجْرَ الْخَيْلِ وَسَبَقُ بَيْنِ النَّاسِ . قَالَ : فَأَجْرِيْتُ الْخَيْلَ بِالْكُوفَةِ ، فَأَقْبَلَ فَرَسَانِ يَحْتَكِمَانِ حَتَّى دَخَلَ الْحَجْرَةَ ، فَتَنَازَعَا فِيهِمَا ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُمَرَ ، فَكَتَبَ عُمَرُ : إِذَا سَبَقَ بِالرَّأْسِ فَقَدْ سَبَقَ .

وعن هَارُونَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَغْدُ بِنَا إِلَى هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ ! يَعْنِي الرُّهَانَ فِي الْخَيْلِ . قَالَ : فَقَدَا النَّاسُ وَخَرَجَ سَلْمَانُ فِيمَنْ خَرَجَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : انْصَبْنَاهُ ^(١) الْيَوْمَ ! فَلَقَوْهُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! مَنْ سَبَقَ الْيَوْمَ ؟ قَالَ : سَبَقَ السَّابِقُونَ ؟

وَأَصْلُ الرُّهَانِ مِنَ الرِّهْنِ . كَانَ الرَّجُلُ يَرَاهُنَ صَاحِبَهُ عَلَى الْمُسَابَقَةِ : يَضَعُ هَذَا رَهْنًا ، وَيَضَعُ هَذَا رَهْنًا ، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ فَرَسُهُ أَخَذَ رَهْنَهُ وَرَهْنُ صَاحِبِهِ . وَهَذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ الْقِمَارُ الْمُنْهَى عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ الرِّهْنُ مِنْ أَحَدِهِمَا شَيْئًا مَسْمًى ، عَلَى أَنَّهُ إِنْ سَبَقَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ وَإِنْ سَبَقَ صَاحِبُهُ أَخَذَ الرِّهْنَ ، فَهَذَا حَلَالٌ . لِأَنَّ الرِّهْنَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ .

وكَذَلِكَ إِنْ جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَهْنًا وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا مَحْلِلًا ، وَهُوَ فَرَسٌ ثَالِثٌ يَكُونُ بَيْنَ الْأُولَيْنِ ، وَيُسَمَّى أَيْضًا الدَّخِيلَ ، وَلَا يَجْعَلُ صَاحِبُ الثَّالِثِ شَيْئًا ؛ ثُمَّ يَرْسِلُونَ الْأَفْرَاسَ الثَّلَاثَةَ ، فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الْأُولَيْنِ أَخَذَ رَهْنَهُ وَرَهْنُ صَاحِبِهِ ، فَكَانَ لَهُ طَيِّبًا ، وَإِنْ سَبَقَ الدَّخِيلُ

(١) هَكَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى تَصْوِيبٍ .

أخذ الرهنين جميعاً ، وإن سُبِقَ هو لم يكن عليه شيء .

ولا يكون الدخيل إلا راجحاً جواداً لا يأمنون أن يسبقهما ، فيذهب بالرهنين ، فهذا جائزٌ من الرّهان . وإن كان المحلّل غيرَ جوادٍ قد أَمِنَا أَنْ يسبقهما فهذا قمار ، لأنهما كأنهما لم يدخلتا بينهما شيئاً .

وأصل هذا حديث سعيد بن المسيّب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أدخل فرساً بين فرسين وهو لا يأمنُ أن يسبق فلا بأس به ، ومن أدخل فرساً بين فرسين وهو يأمن أن يُسبَقَ فهو قمارٌ » .

وَرَوَى الواقديُّ عن موسى بن محمد عن أبيه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعْطَى السَّبَقَ عَشْرَةَ أَفْرَاسٍ ، وما كان أكثرَ لم يعطه شيئاً » . ٤٥
٢٣

وكانت العرب في الجاهلية لا تجعل القَصَبَ في زمانها إلا^(١) سبع قصبات ، ولا تُدْخِلُ الحجرة من الخيل إلا ثمانية أفراس . وكانوا يرسلون خيولهم عشرة عشرة .

ويسمّون الأول « السابق » و « المبرّز » و « المجلّي » .

وكان من شأنهم أن يمسحوا على وجه السابق ، ولذلك قال جرير :

(١) في الأصل « ولا » وهو تحريف ظاهر من الناسخ .

إِذَا شِئْتُمْ أَنْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقِ جَوَادٍ فَمُدُّوا فِي الرِّهَانِ عِنَانِيَا^(١)

ويسمون الثاني « المصلّي » لوضعه جَحْفَلْتُهُ عَلَى « صَلَا » السابق ، وهو عِرْقٌ فِي ظَاهِرِ جِهَاتِ الْفَخْذِ . وللدابة « صَلَوَانِ » ، وهما جانبا عَجَبِ الذَّنَبِ .

والثالث « المسلي » واشتقاقه من السَّلَوُ ، كَأَنَّهُ سَلَّى صَاحِبَهُ حَيْثُ جَاءَ ثَالِثًا .

والرابع « التالي » ، لِأَنَّهُ يَتْلُو الْمَسْلَى ، وَكُلُّ تَابِعٍ لَشَيْءٍ فَهُوَ تَالٍ لَهُ .
والخامس « المُرْتَّاح » ، مِنَ الرِّوَّاحِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَتَى أَوَاخِرَ الْأَوَائِلِ ، لِأَنَّهُ الْخَامِسُ ، وَبِهِ تَنْصَفُ عَدْدُ السَّوَابِقِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الرِّوَّاحِ وَآخِرُ الْغُدُوِّ ، فَكَذَلِكَ خَامِسُ السَّوَابِقِ : آخِرُ الْأَوَائِلِ ، وَأَوَّلُ الْأَوَاخِرِ .

والسادس « العاطف » ، مِنَ الْعَطْفِ وَالِاثْنَاءِ ، فَكَأَنَّ هَذَا الْفَرَسَ هُوَ عَاطِفُ الْأَوَاخِرِ عَلَى الْأَوَائِلِ ، أَيْ أَثْنَاهَا^(٢) ، فَاشْتَقَ لَهُ اسْمٌ مِنْ فَعَلِهِ .

(١) وقد أورد ابن عبد ربه في « العقد الفريد » بيتين من نظمه في هذا المعنى ، لا بأُس من ذكرهما هنا ، وهما :

وَإِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ مَاطَلَهَا الْمَدَى وَتَقَطَّعَتْ فِي شَاوِهَا الْمَبْهُورِ
خَلَوْا عِنَانِي فِي الرِّهَانِ وَمَسَحُوا مِنِّي بَغْرَةً أَبْلَقَ مَشْهُورِ
«العقد الفريد» ج ١ ص ٢٠٨ ، طبع لجنة التأليف .

(٢) هَكَذَا بِالْأَصْلِ بِالتَّعْدِيَةِ بِالْهَمْزَةِ ، وَهَذَا الْفِعْلُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ، فَالْصَّوَابُ أَنْ تَكُونَ « ثْنَاهَا » .

والسابع « الحظي » ، وإنما كان حَظِيًّا لأنه نزل في الأواخر منزلة المصلّي في الأوائل ، فحظي بذلك ، إذ فاته أن يكون عاطفاً ، فكانت له بذلك حُظوة دون من بعده .

والثامن « المؤمل » لأنه منتظر الثلاثة المتخلفة ، إذ لا بد من سَبَق أحدها غالباً ، فلما تَعَيَّن سَمِي^(١) مما تعلقَ به من الأمل ، وقيل فيه مؤمل .

والتاسع « اللطيم » ، وإنما جعل ملطوماً حيث فاز المؤمل دونه ، فلطم وجهه عن دخول الحجرة .

والعاشر « السُكَيْتُ^(٢) » ، وإنما قيل له سُكَيْت لما يعلو صاحبه من الذلّ والسُّكوت . ووجب أن يكون كذلك ، لأنه كان الذي قبله لَطِيماً ، فماعسى أن يقول ؛ فاعْذِرْ لا يَنْفَعُهُ .

قال كلابُ بن حمزة : ولم نعلم أحداً من العرب في الجاهلية والإسلام وَصَفَ خَيْلَ الحَلْبَةِ بِأَسْمَائِهَا وَذَكَرَهَا عَلَى مَرَاتِبِهَا غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ ابْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ ، وَكَانَ بِالْجَزِيرَةِ ، بِالْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِحَصْنِ مَسْلَمَةَ ، مِنْ كَوْرَةِ الرِّقَّةِ مِنْ دِيَارِ مُضَرَ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً حَسَنَةً أَوْهَلَهَا :

(١) في الأصل « اسم » ولا يستقيم المعنى بها ، وغرضه أن يقول : فلما تعين الثامن سَمِي المؤمل مما تعلق به من الأمل .

(٢) في «المختص» السكيت بالتخفيف والتشديد . أى تخفيف الكاف وتشديدها

شهدنا الرّهان غداة الرّهان . بمجمعة^(١) ضمّها الموسمُ
تقود إليها مقادّ الجميع ونحن بصنّعتها أقومُ
يقول فيها عند ذكر الحلبة :

فجلى الأغرّ وصلّى الكميّتُ وسلّى فلم يُذمّ الأذهمُ
وأرذفها رابعٌ تاليًا وأين من المنجدِ المُتهمِ ؟
وما ذمّ مُرتاحها خامسًا وقد جاءَ يقدم ما يقدم
وسادسها^(٢) العاطف المستحير يكاد لحيرته يحرم
وجاء الحظيُّ لها سابعًا فأسهمه حظّه المُسهمُ
وجاء المؤمل فيها يخيب وغنيّ له الطائر الأشأم^(٣)
وجاء اللطيم لها تاسعًا فن كلّ ناحية يُلطمُ
يحبُّ السكّيت على إثره وذفراه من قبة^(٤) أعظمُ

(١) هكذا بالأصل ، وفي « مروج الذهب » للمسعودي ج ٤ ص ٢٧٢

شهدنا الرّهان غداة الرّهان بمجمعة ضمّها الموسم

(٢) في هذا البيت والذي بعده اختلاف عما جاء في « مروج الذهب » .

وهما فيه كما يلي

وجاء الحظيُّ لها سادسًا فأسهمه حظّه المسهم

وسابعها العاطف المستحير يكاد لحيرته يحرم

وفي كلام « المسعودي » اضطراب ، لأن السادس هو العاطف ، والسابع هو

« الحظي » كما ذكر المؤلف ، وكما ذكر في « فضل الخيل » ص ٨٣ ، وفي

« رشحات المداد » ص ٧٧ .

(٣) في « مروج الذهب » الأشيم .

(٤) في الأصل « قنبه » وهو تحريف ، والتصويب عن « المسعودي » .

والقصيدة طويلة متممة الأغراض في معناها ، ذَكَرَهَا أَبُو الْحَسَنِ
المسعودى فى كتابه « مروج الذهب » . وإنما أتينا نحن منها بالأبيات التى
تضمنت ذكر خيل الحَلَبَةِ فقط .

والحَلَبَةُ مَجْمَعُ الخيل ، ويقال مجتمع الناس للرهان ؛ وهو من قولك :
حَلَبَ بنو فلان على بنى فلان ، وَأَحْلَبُوا : أى أَجْمَعُوا .

فصل

وصفة الفرس الذى يمكن أن يحضر الغاية ويجارى الحَلَبَةَ على غير
تضمير ولا تحمّل ولا تشمير : أن يكون رَحَبَ المَتَنَسِّ : جوفه ومنخريه ،
رَحَبَ الإهاب ، عريض المتن ، عريض القَطَاةِ ، قد تجافت ^(١) عن
كليتيه ، هَرَيْتَ الشَّدَقَيْنِ ، غزير الرِّيقِ ، رَحَبَ الصَّدْرِ ، لاحق
الصَّفَاقِ ، ويكون مع ذلك هَشًّا ، يَحْمَى ^(٢) غرقه رَبَوُ بدنه .

فإذا كان على هذه الصفات فالأحسن له والأحوطُ عليه أن لا يُرْسَلَ
فى المضمار على أثرِ دَعَةٍ ، حتى يكون قد أخذ منه أياماً ، فلهق بطنه
أى خَفَّ ، ويكون قد استركع للركض أى اشتدَّ له . وأيضاً فإن بطنه
على أثر الدَّعة يكون فى الأكثر ممتلئاً ، وصِفَاقُهُ ممتدّاً ، فربما صَكَّه

(١) فى الأصل « تحافت » وهو تحريف ، والتصويب عن « أبى عبيدة » .
وفى الكلام هنا نقص ، ولعل الأصل : (قد نشزت قصرياه فتجافتا عن
كليتيه) كما يفهم من وصف أبى عبيدة « لما يحضر من الخيل من غير ضمير »
ص ٦٤ .

(٢) فى الأصل « بحى » وهو تحريف .

بَثْفَنَاتِهِ فَقَطَعَهُ أَوْ أَعْتَنَتْهُ وَقَصَّرَ بِهِ ، وَالْمُودَعُ لَا يَضْبِرُ أَبَدًا كَضْبِرِ غَيْرِهِ
 مِنَ الْخِيلِ الَّتِي أَخَذَ مِنْهَا بِالرِّيَاضَةِ وَالْعَمَلِ . وَقَدْ نَرَى مِنَ الْوَحْشِ وَالْكَلابِ
 وَهِيَ مِمَّا لَا تَضْمَرُ وَلَا تَصْنَعُ إِذَا كَلَّفَتْ الْجَرَى عَلَى دَعَا رَبَّتْ^(١) وَبَهَرَتْ^(٢)
 وَانْقَطَعَتْ عَمَّا كَانَتْ تَفْعَلُهُ فِي غَيْرِ دَعَا . وَكُلُّ حَيَوَانٍ إِذَا وَدَعَ اسْتَرْخَى ،
 فَلَا خَيْرَ فِي اقْتِحَامِ الْمِضْمَارِ إِلَّا بَعْدَ الْعَمَلِ وَالْإِضْمَارِ . وَإِنْ كَانَ عَلَى الصِّفَةِ
 الْمَشْكُورَةِ ، وَالْخَلْقَةِ الْمَوْفُورَةِ .

وَالْمُسْتَحَبُّ فِي التَّضْمِيرِ ، بَلِ الَّذِي لَا يَجِبُ غَيْرُهُ : حَسَنُ الْوَلَايَةِ فِي
 السِّيَاسَةِ ، وَقَلَّةُ السَّامَةِ فِي النَّظَرِ وَالْخِدْمَةِ ، وَمَوَالَاةُ الرُّكُوبِ بِمَقْدَارِ
 مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، وَتَقْلِيلُ عَلْفِ الدَّابَّةِ مَرَّةً ، وَإِدْخَالُهَا بَيْتًا كَثِيرًا^(٣)
 وَتَجْلِيلُهَا^(٤) فِيهِ لَتَعْرِقَ وَيَحْفَ عَرَقُهَا . فَيَصْلُبُ لِحْمُهَا وَيَخْفَ وَتَقْوَى .
 وَلَيْسَ الْإِضْمَارُ بِأَنْ يَهْزَلَ الْفَرَسُ وَيُذَالَ وَيَخْسَ مِنْ حَقِّهِ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ
 ذَلِكَ لِشِدِّ لِحْمِهِ ، وَيَتَصَرَّ جِسْمِهِ ، وَتَذَهَبُ فُضُولُهُ ، وَيَبْقَى عَلَى مَا طُبِعَتْ
 عَلَيْهِ أَصُولُهُ .

وَذَكَرَ ابْنُ بَنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ بِإِضْمَارِ
 خَيْلِهِ بِالْحَشِيرِ الْيَابِسِ ، شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ، وَطَيًّا بَعْدَ طَيٍّ . وَيَقُولُ : أَرْوُوهَا
 مِنَ الْمَاءِ ، وَاسْقُوهَا غُدُوَّةً وَعَشِيًّا ، وَأَلْزِمُوهَا الْجِلَالَ ، فَإِنَّهَا تُتْلَقُ الْمَاءَ

(١) ربت = أخذها الربو . والفعل ربا يربو .

(٢) في الأصل « كنيفا » والتصويب عن « نهاية الأرب » ج ٩ ص ٣٧٥ .

(٣) تجليلها = إلباسها الجلال ، وهو جمع جل ، والجل : ما يلبسه الفرس

وغیره من الدواب ليصان به .

عَرَقَاتٍ تَحْتَ الْجَلَالِ فَتَصِفُو أَلْوَانَهَا ، وَتَتَسَّعُ جُلُودَهَا .
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَنْ يَقُودَهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، وَيُؤْخَذُ
مِنْهَا مِنَ الْجَرَى الشَّوْطِ وَالشَّوْطَانِ ، وَلَا تَرْكُضُ حَتَّى تَنْطَوِي .
وَالْخِيلُ تَخْتَلِفُ أَحْوَالُهَا ، وَتَتَبَايَنُ أَشْكَالُهَا ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَخْتَصُ
بِمُضْمَارِهِ ، وَيَحْمِلُ مِنْهُ عَلَى حِدَّةٍ وَمَقْدَارِهِ ، فَلْيُؤْخَذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَالِهِ
وَمَشَاطِهِ^(١) ، وَبِقَدْرِ كَسَلِهِ أَوْ نَشَاطِهِ ، بِعَوْنِ اللَّهِ .

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا مَصْدَرٌ مِمِّى مِنَ الْفِعْلِ « شَاط » بِمَعْنَى
عَجَلٍ وَأَسْرَعٍ .

البَابُ الْبَاقِي عِشْرَ

فِي أَسمَاءِ خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَسْمَاءِ فُحُولِ خَيْلِ الْعَرَبِ وَمَذَكُورَاتِهَا

كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلَةٌ أَفْرَاسٌ . فَمِنْهَا «السَّكْبُ» .
وَهُوَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ، حِمَاةُ ابْنِ قُتَيْبَةَ . وَمِنْهَا «الْمَرْتَجَزُ» ،
وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَرْتَجَزُ بِحُسْنِ صَهِيلِهِ . وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ «لِزَازُ» . وَفَرَسٌ
يُقَالُ لَهُ «الظَّرَبُ» . وَفَرَسٌ يُقَالُ لَهُ «الْأَحْيَفُ» . وَفَرَسٌ يُقَالُ لَهُ
«الْوَرْدُ»^(١) . وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فَرَسًا يُقَالُ لَهُ «مُلاوِحُ» ، وَفَرَسًا
يُقَالُ لَهُ «الْيَعْسُوبُ» . وَالْوَرْدُ هُوَ^(٢) الَّذِي أَهْدَاهُ لَهُ تَمِيمُ الدَّارِيُّ .
فَهَذِهِ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَغَيْرُهُ .

وَأَمَّا خَيْلُ الْعَرَبِ فَمِنْ أَقْدَمِهَا «زَادُ الرَّاكَبِ» ، وَهُوَ الَّذِي وَهَبَهُ
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِقَوْمٍ مِنَ الْأَزْدِ كَانُوا أَصْهَارَهُ ، فَكَانَ أَوَّلَ
فَرَسٍ انْتَشَرَ فِي الْعَرَبِ مِنْ خَيْلِهِ . وَقِيلَ : فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ تَغَلَّبُ أَتَوْهُمْ
فَاسْتَطَرَقَوْهُمْ ، فَتَنَجَّجُوا فَرَسًا أَجْوَدَ مِنْ زَادِ الرَّاكَبِ ، فَسَمَّوْهُ «الْمُجَنِّسَ» ،
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ أَتَوْا بَنِي تَغَلَّبَ فَاسْتَطَرَقَوْهُمْ ، فَتَنَجَّجُوا فَرَسًا

(١) فِي الْأَصْلِ «الزرد» ، وَالتصويبُ عَنْ كِتَابِ «الْمَعَارِفِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ

ص ٦٥ . وَ «نَهَايَةُ الْأَرْبِ» ج ١٠ ص ٣٨

(٢) فِي الْأَصْلِ «وَهُوَ» . وَالْوَاوُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .

أَجُودٌ مِنَ الْمُحْجِسِ فَسَمَّوْهُ « الدِّينَارِيُّ »^(١) .

وذكر محمد بن السائب وغيره من العلماء أسماء الخيل المعروفة المشهورة في أشعار العرب . منها في قريش خيلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تقدم ذكرها .

ومنها فرسُ حمزة بن عبد المطلب « الورد » ، وهو من بنات « ذى العقال » ، من « بنات أعوج » . وقال حمزة رضى الله عنه في ذلك ليس عندي إلا سلاحٌ وورْدٌ قَارِحٌ من بنات ذى العقال أَتَقَى دُونَهُ المَنَايا بِنَفْسِي وهو دوني يَفْشَى صُدُورَ العِوَالِ وَحَدَّثَ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ « أَعُوجَ » كَانَ سَيِّدَ خَيْلِ دَاوُدَ الْمَشْهُورَةِ ، [وَأَنَّهُ] كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ كِنْدَةَ ، فَعَزَا بَنِي سُلَيْمٍ يَوْمَ عِلَافٍ ، فَهَزَمُوهُ وَأَخَذُوا « أَعُوجَ » ، ثُمَّ صَارَ إِلَى بَنِي هِلَالٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَأَجَادَ فِي نَسْلِهِ . ثُمَّ انْتَشَرَتِ الْخَيْلُ الْجِيَادُ فِي الْعَرَبِ ، فَكَانَ فِيهَا يُسَمَّى لَنَا مِنْ فُحُولِهَا وَإِنَائِهَا : —

« الغراب » و « الوجيه » و « لاحق » و « المذهب » و « مكتوم » ، وَكُنَّ لِفَنَى بْنِ أَعْصَرَ .

وكان منها « ذو العقال » لبني رياح بن يربوع . ومنها « داحس » ، وهو ابن ذى العقال . ومنها « الحنفاء » أخت « داحس » لحذيفة بن بدر

(١) في الأصل « الدينار » ، والتصويب عن كتاب « أنساب الخيل »

الفَزَارِيُّ . ومنها « الغبراء » كانت لَحَمَل بن^(١) بدر الفَزَارِيُّ . ومنها « قَسَامٌ » كان لبني جَعْدَةَ .

وكان منها « فَيَاض » و « سَبَل » لبني جَعْدَةَ أيضاً . وكان منها « الحِمَالَةُ » و « الْقُرَيْظُ »^(٢) لبني سُلَيْم . فأما « دَاحِسٌ » فكان لقيس ابن زُهَيْر بن جَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ . فراهن عليه حُذَيْفَةُ بن بَدْر الفَزَارِيُّ ، فوَقَعَتْ فِيهِ حَرْبَ غَطَفَانَ ، ودَامَتْ بَيْنَهُمْ فِيما ذَكَرُوا أَرْبَعِينَ عَامًا . فَنَشَأَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَبَيْنِيهِ . ومن ذلك قول بِشِير^(٣) بن أَبِي الْعَبْسِيِّ .

وإن الرِّبَاطَ التُّكْدَ من آل داحس أَيْنَ فما يُفْلَحُنْ يَوْمَ رِهَانِ
جَلَبَنَ يَأْذَنَ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَطَرَحَنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُثْمَانَ
وكان منها في كِنَانَةَ « اللطيم » فرس ربيعة بن مُكَدَّم ، و « مَصَاد » فرس لابن غادية^(٤) الخزاعي . و « الْأَجْدَلُ » فرس أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان منها « اليعسُوب » فرس الزُّبَيْر بن العَوَّام . و « ذُو اللَّمَّة » فرس عُكَّاشَةَ بن مُحْصَن و « رِرَّة » فرس الجُمَيْح [بن] منقذ الأسدِي ،

(١) في « أنساب الخليل » ص ٢٥ أنها كانت لقيس بن زهير [بن جذيمة] وهذه الزيادة بين حاصرتين عن « المخصص »

(٢) في الأصل « القرِيظ » بالطاء المهملة ، وهو تحريف ، والتصويب عن « أنساب الخليل » ص ٢٧ . وفي « القرِيظ » و « القرِيظ » كلام كثير للمرحوم أحمد زكي باشا ، ذكره في هامش كتاب « أنساب الخليل » ص ٢٧

(٣) في الأصل « بشر » ، والتصويب عن « أنساب الخليل » ص ٢٤ .

(٤) في الأصل عادية بالعين المهملة . وفي « التاج » بالغين المعجمة .

و « حَزْمَةٌ » فرس حنظلة بن فاتك الأسدي . و « ظَبْيَةٌ » فراس المهراس^(١)
 الأسدي . و « الحِمَالَةُ » فرس طليحة^(٢) بن خويلد الأسدي ولها يقول :
 نصبت لهم صَدْرَ « الحِمَالَةِ » إنها معودةٌ قيل الكُماة نزالِ
 فيوماً تراها في الجلال مصونةٌ ويوماً تراها غير ذاتِ جلالِ
 و « معروف » فرس سلمة بن هند الغاضري^(٣) . و « المنيحة » فرس
 دثار بن ققيس الأسدي . و « ناصح »^(٤) فرس فضالة بن هند بن شريك
 الأسدي ، وله يقول :

٤٩ أناصحُ شمرَ للرهبان فإنها غداةُ حفاظٍ جمعتها الحلائبُ
 أتذكر إلباسيك في كل شتوةٍ ردائي، وإطعاميك والبطن ساعبُ؟
 و « اللَّطِيمُ » فرس أيضاً لفضالة المذكور .

وكان منها في بني تميم بن مرٍ « الشَّوْهَاء » فرسٌ حاجب بن زُرارة

(١) في الأصل « المهراس » بالسین المهملة ، كما في « التاج » مادة
 « هرس » . وقد سمي بهراش ، ولم يسم بهراس إلا في عصور المولدين . وقد أثر
 أحمد زكي باشا الاسم « هراش » بالمعجمة .

(٢) في الأصل « طلحة » وهو تحريف ، والتصويب عن « الأعلام »
 لخير الدين الزركلي ، و « أنساب الخليل » لابن الكلبي ص ٣٧ . وذكر
 « النويري » أن « الحِمَالَةَ » فرس الكلجة اليربوعي . ولكن « ابن الكلبي » يذكر
 أن الكلجة اليربوعي له فرس اسمها « العرادة » .

(٣) في الأصل « العاضري » بالعين المهملة وهو تحريف ، والتصويب
 عن « أنساب الخليل » .

(٤) في الأصل « ناصح » وهو تحريف ، والتصويب عن « أنساب الخليل »

التَّمِيمِي . و« الرَّقِيب » فرس الزُّبْرَقَان بن بدر التَّمِيمِي .
 وكان من نتاج « أعوج » لبني أسد « المسجدى » . و« أُمَال »
 فرس خُمرة بن خُمرة بن دَارِم . و« الخذواء » ^(١) فرس شيطان
 ابن الحكم ^(٢) بن يربوع . و« الشَّيْط » فرس لبيد ^(٣) بن جَبَلَةَ الضَّبِّي .
 و« العرادة » فرس كاحبة اليربوعي . « والأخوى » فرس عُويْد
 ابن سلمى ^(٤) بن ربيعة الضَّبِّي . و« الأغرُّ » فرس طَرِيف بن تميم .
 و« كامل » فرس زيد الفوارس الضَّبِّي . و« ذو الوشوم » فرس عبد الله
 ابن عذاء ^(٥) . و« وحفة » ^(٦) فرس عُلائة بن الجلاس التَّمِيمِي .
 و« مبدوع » ^(٧) فرس الحارث ^(٨) بن ضَرَار الضَّبِّي . و« الغرَّاف » فرس
 البراء بن قيس بن عَتَّاب . و« الشَّقراء » فرس الرُّقَاد ^(٩) بن المنذر الضَّبِّي .

- (١) في الأصل « الخذواء » بالحاء المهملة ، والتصويب عن ابن الكلابي .
 (٢) في الأصل « الحطيم » ، والتصويب عن « أنساب الخليل » ص ٤٥ .
 (٣) هكذا بالأصل ، وفي « أنساب الخليل » (أنيف) .
 (٤) في « أنساب الخليل » ص ٥٢ أن اسمه « قبيصة بن ضرار الضَّبِّي » .
 (٥) في « شرح القاموس » لازبيدي « عدى » . وقد انفرد هو والفيروزابادي
 بذلك .
 (٦) في الأصل « وعثة » ، والتصويب عن « أنساب الخليل » ص ٥٥ ،
 و« القاموس المحيط » مادة « وحف » .
 (٧) في الأصل « ومدرع » وهو تحريف ، والتصويب عن « أنساب
 الخليل » ص ٥٦ .
 (٨) هكذا بالأصل ، وفي « أنساب الخليل » (عبد الحارث) ، وكذلك
 في « المخصص » .
 (٩) في الأصل « رقاد » بغير ال ، والتصويب عن « أنساب الخليل » .

و« المَكْسَرُ » فرسٌ عُتْبِيَّةٌ بنِ الحارث بن شهاب . و« شَوَلَةٌ » فرس زيد
الفوارس الضبِّي . و« النَحَّام » فرسٌ سُليكَ ، وفيه يقول :

قدَّم النَحَّامَ واعجلُ يا غلامُ واقذف^(١) السَّرجَ عليه واللَّجامُ
و« الوَرْد » و« الجُمَانَة » فرسا عامر بن الطُّفَيْل . و« حَذَفَةٌ » فرس خالد
ابن جعفر بن كلاب . و« جِرْوَة » فرس شدَّاد بن معاوية العبَّسي .

و« الأَبحر » فرس عنترَة بن شداد بن معاوية العبَّسي . وفيه يقول :
لا تعجلي : أَشَدُّ^(٢) حزام الأَبحرِ إني إذا الموتُ دَعَا لَمْ أَصْجِرِ
ولم أَمْنِ النفس بالتأخر

و« وَجَزَةٌ » فرسٌ يُزِيد^(٣) بن أبي سِنانٍ المرِّي فارس غَطَفَان .

و« حِجَاج » فرس مالك بن عوف . وله يقول يوم حُنينٍ :
أَقْدِمِ حِجَاجُ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكِرُ مثلي على مثلك يحمي وَيَكُرُ
إذا أضيع الصفُّ يوما والدُّبر

و« العُبَيْد » فرس العباس بن مِرْداس السُّلَمي ، وهو الذي عاتب النبي
صلى الله عليه وسلم حين أعطى عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنِ الفَزَارِي . والأقرع بن حابس

(١) في « التاج » « واطرح » بدلا من « واقذف » .

(٢) في الأصل : (لا تعجلا واشدد حزام الأبحر) . والتصويب عن
« أنساب الخليل » ص ٦٩ .

(٣) هكذا بالأصل ، وكذا في « القاموس » ، « وتاج العروس » . وفي
« أنساب الخليل » ص ٦٩ « زيد » .

التي مائة مائة^(١) من الإبل ، وأعطاه أَبَاعِرَ قَلَابِل . فقال في ذلك :

أَجْعَلُ نَهْجِي وَنَهْجَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عُيْنَتَيْهِ وَالْأَقْرَعِ ؟

وما كان^(٢) حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

وما أنا دون امرئٍ منهما ومن تَضَعُ اليومَ لَا يُرْفَعُ

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به -

فاقطعوا عني لِسَانَهُ ، فَأَعْطَوْهُ حَتَّى رَضِيَ ، فكان ذلك قَطْعَ لِسَانِهِ الَّذِي

أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

و « البيضاء » فرسٌ مُبْجِرٌ^(٣) بن عبد الله بن قشير . و « المصبج »

فرسٌ عَوْفٌ بن الكاهن^(٤) السَّامِيُّ . و « الصَّيُودُ » فرسٌ مشهورةٌ

منسوبة في جِيَادِ خَيْلِ الْعَرَبِ . و « الضَّخْمُ » فرسٌ لِرَحْضَةَ بنِ مَوْمَلِ

السَّامِيِّ ، وله يقول :

أليس أحق الناس أن يشهد الوغى وأن يقتل الأبطال ضخمٌ على ضخمٍ ؟

و « قُرْزُلٌ » فرس الطُفَيْلِ بن مالك العامري . و « الْقُوَيْسُ » فرس سَلَمَةَ

(١) أى أعطى كل واحد منهما مائة من الإبل . وهذه الحادثة مشهورة .

وقد ذكرها « ابن هشام » في « السيرة النبوية » ج ٤ ص ١٤٠ .

(٢) في « الأغاني » ج ١٣ ص ٦٧ ، وفي « أنساب الخليل » ص ٧١

بيت قبل هذا البيت وهو :

وقد كنت في الحرب ذا تدراً فلم أعط شيئاً ولم أُمْنَعُ

(٣) هكذا في الأصل . وفي « ابن الكلبي » « بجير » بالحاء المهملة . وفي

« الأغاني » بالجريم المعجمة . وفي « معجم البلدان » بالجريم أيضاً .

(٤) في الأصل « الكامل » . والتصويب عن « أنساب الخليل » ص ٧٤ .

ابن الحارث العبسي و«سُلَم» فرس زَبَّان بن سَيَّار^(١) الفزاري .
و«مَيَّار» فرس شمير بن^(٢) ربيعة الباهلي . و«النعامة» فرس كان في
ربيعة للحارث بن عباد^(٣) . و«زيم» فرس الأخنس بن شهاب التغلبي ،
وكان من مشهورى فرسان العرب . ولها يقول :

هذا أَوَانُ الشَّدِّ فاشتدَّى زَيْمٌ لا عَيْشَ إِلَّا الطَّعْنُ فِي يَوْمِ الْبُهْمِ^(٤)
و«مُخيرة» فرس شيطان بن مُذَلِّج الجُشَمي . و«النَّبَاكُ» فرس
الصباح^(٥) بن خالد التغلبي . و«الشَّمُوسُ» فرس يزيد بن خذَّاق^(٦) .

(١) في الأصل «يسار» والتصويب عن «أنساب الخليل» ص ٧٩ .
(٢) هكذا ورد الاسم بالأصل ، وفي «أنساب الخليل» (شقيق بن جزء
الباهلي) .

(٣) هو الحارث بن عباد ، بضم العين وتخفيف الباء ؛ لا ابن عباد بفتح العين
والتشديد كما ذكره الأب لويس شيخو خطأ في «شعراء النصرانية» ، ودليلنا على ذلك
قول الفرزدق :

تريك نجوم الليل والشمس حية كرام بنات الحارث بن عباد
(٤) هذا الشطر لا يلي الذي قبله مباشرة ، وقبله أربع شطرات وهي :
قد لفها الليل بسواق حطم ليس براءى إبل ولا غنم
مهفهف الكشحين خفاق القدم
.....

وهذا الشعر مما استشهد به «الحجاج بن يوسف الثقفي» في خطبته المشهورة .
(٥) هكذا بالأصل ، وفي «أنساب الخليل» أن اسمه (خالد بن الشماخ
ابن خالد التغلبي) .

(٦) في الأصل «حذاق» بالحاء والذال المهملتين وهو تحريف ، والتصويب
عن «ابن الكلبي» . وفي «لسان العرب» مادة (س . د . س) حذاق بالحاء
المهملة والذال المعجمة . وفي بعض نسخ «أنساب الخليل» المخطوطة «حذاف»
بالفاء .

و«الْمَنْزَرُ» فرس أبى عفراء بن سنان المحاربي . و«الْجُونُ» كان منها فى اليمن
فرس امرئ القيس بن حُجْر الكندى . و«العَطَّافُ» فرس عمرو
ابن مَعْدِيكَرَب الزَّيْدَى . و«الهَطَّالُ» فرس زَيْدِ الْخَيْلِ بن مَهْلِل الطائى ،
ويكنى «أَبَا مَكْنَفَ» . وفيه يقول :

أَقْرَبُ مَرْبُطَ الْهَطَّالِ إِنِّى أَرَى حَرْبًا تَلْقَحُ عَنْ حِيَالِ
أُسُوِيهِ بِمَكْنَفَ إِذْ شَتَوْنَا وَأَوْثَرَهُ عَلَى جُلِّ الْعِيَالِ

وسمى «زَيْدُ الْخَيْلِ» لكثرة خيله ، فمن عتاقها : «الهَطَّالُ» المذكور ،
و«الْكاملُ» ، و«الْكُمَيْتُ» ، و«الْوَرْدُ» ، و«لَا حَقَّ» ، و«ذَهْوُلُ» .
قال ابن إسحاق : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَّ طَيْئَهُمْ
فِيهِمْ «زَيْدُ الْخَيْلِ» ، وَهُوَ سَيِّدُهُمْ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ وَكَلَّمُوهُ عَرَضَ عَلَيْهِمُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، فَأَسْلَمُوا وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ ، ثُمَّ سَمَاهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «زَيْدَ الْخَيْرِ» .

و«العَطَّاسُ» فرس عبد الله بن عبد المَدَنِ . و«العَصَا» فرس جَذِيْمَةُ
ابْنِ مَالِكِ الْأَزْدِيِّ ، مَلِكِ الْحَيْرَةِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ ، قَبْلَ بَنِي الْمَنْذَرِ بَدَهْرَ ،
وَهُوَ جَذِيْمَةُ الْأَبْرَشِ الَّذِى قَتَلْتَهُ الزَّبَاءُ ، وَنَجَا قَصِيرَ عَلَى فَرَسِهِ «العَصَا»
فَأَخَذَ بَثَّارَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَتَلَ الزَّبَاءَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ .

و«الضُّبَيْبُ» فَرَسُ حَسَّانَ بْنِ خَنْظَلَةَ الْكَنْدِيِّ^(١) ؛ وَكَانَ شَهِيدَ
مَعَ كِسْرَى يَوْمَ النَّهْرَوَانِ ، يَوْمَ التَّقِي كِسْرَى وَبَهْرَامَ ، فَهَزَمَ كِسْرَى ،

(١) هَكَذَا بِالْأَصْلِ ، وَفِي «أَنْسَابِ الْخَيْلِ» الطَّائِىُّ بَدَلًا مِنَ الْكَنْدِيِّ .

نُفِرَجَ هَارِبًا وَأَدْرَكَهُ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ ، وَقَدْ قَامَ بِكُسْرَى بِرِذْوَنِهِ ، فَتَنَزَّلَ
حَسَّانُ عَنْ فَرَسِهِ الضُّبَيْبِ ، فَرَكِبَهُ كُسْرَى وَنَجَا ، فَقَالَ حَسَّانُ فِي ذَلِكَ :
تَلَا فَيَتُ كُسْرَى أَنْ يُضَامَ وَلَمْ أَكُنْ لِأَتْرَكَهُ فِي الْخَيْلِ يَغْتَرُّ بِرِجْلَيْهِ
بَذَلْتُ لَهُ صَدْرَ الضُّبَيْبِ وَقَدْ بَدَتِ مَسُومَةٌ مِنْ خَيْلِ ثُرُكٍ وَكَأُوبَلَا

ثُمَّ ظَهَرَ كُسْرَى فَقَتَلَ بِهَرَامَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِ مَلِكُهُ أَتَاهُ حَسَّانُ بْنُ
حَنْظَلَةَ ، فَأَقَامَ بِيَابِهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا طَالَ بِهِ الْأَمْرُ أَتَى الْحَاجِبَ فَقَالَ :
إِنَّكَ قَدْ أَطَلْتَ حِجَابِي ، وَأَنَا أَعْظَمُ النَّاسِ يَدًا عِنْدَ كُسْرَى ، فَأَعْلَمُهُ مَكَانِي ،
فَأَعْلَمُهُ مَكَانَهُ ، فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ وَمَا يَدُكَ هَذِهِ ؟ قَالَ : أَنَا الَّذِي
حَمَلْتُكَ عَلَى فَرَسِي يَوْمَ النَّهْرَوَانِ ، وَقَدْ قَامَ بِكَ بِرِذْوَنِكَ ! قَالَ كُسْرَى :
أَفَلَا لَكَ ! لَقَدْ ذَكَرْتَنِي أَخْبَثَ يَوْمَ مَرَّ بِي قَطُّ ! أَخْرِجُوا هَذَا الْكَلْبَ !
فَأَخْرَجُوهُ . . . حَتَّى إِذَا تَجَلَّتْ عَنْ كُسْرَى الْمُهْمُومُ نَدَمَ وَاسْتَحْيَى ، فَأَكْرَمَهُ
وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ ، وَأَقْطَعَهُ « طَسُوجَ » ، وَهِيَ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى فِرَاسِخَ .

و « الْبُرَيْتُ »^(١) ، فَرَسُ ابْنِ قَبِيصَةَ الطَّائِي^(٢) . « حَوْمل » فَرَسُ
حَارِثَةَ بْنِ أَنَسٍ^(٣) . وَ « الْيَحْمُومُ » فَرَسُ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ

(١) فِي الْأَصْلِ « الْبُرَيْثُ » بِالْثَاءِ الْمَثْلَثَةِ ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ « أَنْسَابِ الْخَيْلِ » .

(٢) هَكَذَا وَرَدَ الْأِسْمُ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي « ابْنِ الْكَلْبِيِّ » (إِبْرَاهِيمُ بْنُ
قَبِيصَةَ الطَّائِي) .

(٣) هَكَذَا وَرَدَ الْأِسْمُ بِالْأَصْلِ ، وَفِي « أَنْسَابِ الْخَيْلِ » ص ٩٧ :
(حَارِثَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ عَبْدِ وَدِّ بْنِ كَنْثَانَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَذْرَةَ . . . إلخ) وَلَمْ يَذْكُرْ
فِي أَجْدَادِهِ اسْمَ « الْحَارِثِ » .

ملك العرب ، وكان «البحموم» من رباط غطفان . و «القرَيط» و «نحلة»
و «شاهر» أفراس لكندة . و «خصاف»^(١) فرس مالك بن عمرو
ابن المنذر بن الحارث بن مارية ، ذات القرطين المعلقين بالكعبة .

وكان مالك بن عمرو جَبَانًا فأذاق^(٢) إذا شهد الحرب كان منها مَدَى
النَّبل ، إذ جاءه سهم يومًا ، فوقع عند يد فرسه ، فقال : إن كاد هذا السهم
أن يصيبني ، فاهتز السهم وكثر اهتزازهُ وهو ينظر إليه ، فنزل فخر
عنه ، فإذا السهم قد أصاب يَرْبُوعًا في نَفَقِهِ ، فلم يخطيء جمجمته فقتله .
فركب مالكُ بْنُ عَمْرِو ، فقال (ما المرء في شيء ولا اليربوع) . فَذَهَبَتْ
مَثَلًا . ثم قال : أراني أفرُّ بأجلى ، وقد دخل السهم على اليربوع حين وَفَى
أجله ، ولم يُغن عنه شيئًا تحرُّزه ، ما أموت ولا أُقتل إلا بأجلى ، فَمَلَّ
تَفَرَّقَ الصَّفَّ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا ، فكان بعد ذلك من أشد قومهِ . فقال ٢/٩
في ذلك شاعر من غَسَّان :

إذا وجَّه الدهرُ السهامَ إلى امرئٍ أصاب ولا يُشَوِي^(٣) ويَمِّ قاصداً
ورُبَّ خِصَافٍ قد أفانت سهامه وأى امرئٍ يَبْقَى على الدهر خالداً
و « الضَّبِيح » فرسُ خَوَات بن جُبَيْر الأنصاري . و « الورْهَاء »

(١) هناك أفراس أخرى بهذا الاسم «خصاف» ، كفرس سفيان بن ربيعة الباهلي .

(٢) هكذا بالأصل ، وهو تحريف لم أهتمد إلى صوابه .

(٣) هكذا بالأصل ، وفي «أنساب الخليل» (ولم يخطيء) .

فرس قَتَادَةَ الْكِندِيِّ . و « كَنْزَةُ » فَرَسُ الْمَنْذَرِ^(١) بن شماس الجذامي .
و « الْيَسِيرُ » فَرَسُ أَبِي النَّضِيرِ السَّعْدِيِّ . و « الْهَدَّاجُ » فَرَسُ الرَّيِّبِ^(٢)
ابن الشَّرِيقِ^(٣) السَّعْدِيِّ . و « الْجَوْنُ » فرس الحارث بن أبي شَمِيرٍ
الفسَّانِي . قال فيه عَلَقَمَةُ حين أسر أخاه شَأْسًا^(٤) قصيدته التي أولها :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طُرُوبِ

بقول فيها بعد^(٥) :

فَأَقْسَمُ لَوْلَا فَارِسَ الْجَوْنِ مِنْهُمْ لَا بُوَخَزَايَا ، وَالْإِيَابُ حَيْبُ
تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَغِيبَ حُجُوبُهُ وَأَنْتَ لِبَيْضِ الدَّارَعِينَ ضُرُوبُ
و « الْعَارِمُ » فرس المنذر بن الأعلم الخوَّلَانِي . و « الْعَرِنُ » فرس
عُمَيْرِ بْنِ جَبَلِ الْبَجَلِيِّ . و « نِصَابُ » فرس الأحوص بن ثعلبة^(٦) الكلبي .
وابنتها « وَرِيعة » وَهَبَهَا الْأَحْوَصُ لِمَالِكِ بْنِ ثَوْرَةٍ^(٧) . و « مَوَكَلُ »

(١) هكذا بالأصل ، وفي « أنساب الخليل » ص ١٠٠ أن اسمه « المقعد
ابن شماس السعدي » . (٢) في الأصل « الذيب » والتصويب عن « ابن الكلبي » .
(٣) في الأصل « شيرير » والتصويب عن « ابن الكلبي » ص ١٠١ .
(٤) كانت في الأصل « ساساً » بالسین المهملة في الأولى والثانية .
والتصويب عن « شعراء النصرانية » ص ٥٠٢ .

(٥) هما البيتان ٢٨ ، ٢٩ من المفضلية ١١٩ ج ٢ ض ١٩٤ . وفيها
« فوالله » بدلاً من « فأقسم » .

(٦) هكذا في الأصل . وفي « أنساب الخليل » ص ١٠٣ (الأحوص بن
عمرو الكلبي) .

(٧) في الأصل « نَميرة » والتصويب عن « أنساب الخليل » ص ١٠٣ .

و« القَرَّاع » فرسا ربيعة بن غزالة الشكري^(١). و« الغزالة » فرس علم^(٢)
 ابن الأرقم . و« صَعْدَة » فرس ذؤيب بن هلال الخزاعي .
 و« النعامَة » فرس قُرَّاص^(٣) الأزدي . و« ذو الريش » فرس السَّح
 ابن هند الخولاني، و« الطَّيَّار » فرس أبي رَيْسَان^(٤) الخولاني. و« الْجَنَاح »
 فرس محمد بن مسلمة الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 و« الْمُعَلَّى » فرس الأسعر^(٥) بن [أبي] مُحْران الجعفي . و« بَهْرَام »
 فرس النعمان [بن عُقْبَة^(٦)] العتكي . و« صُهَيْب » فرس النمر بن تَوَلَّب
 المُكَلِّي . وفيها يقول :

أَتَذْهَبُ بَاطِلًا عَدَوَاتُ صُهَيْبٍ وَرَكُضُ الْخَيْلِ تَحْتَلِجُ اخْتِلَاجًا ؟
 وَكَرَّيْ فِي الْكَرِيهَةِ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا الْأَصْوَاتُ خَالَطَتْ الْعَجَاجَا
 وَ« الْحَلِيلُ^(٧) » فرسٌ مِقْسَمٌ بَن كَثِيرٍ الْأَصْبَحِي . و« أَطْلَال » فرس مُبْكَير

-
- (١) هكذا في الأصل ، وفي « أنساب الخيل » ص ١٠٤ (السكوني) .
 (٢) هكذا بالأصل ، وفي « أنساب الخيل » (محط) ص ١٠٥
 (٣) في الأصل « براض » . والتصويب عن « ابن الكلبي » ص ١٠٦ .
 وفي « القاموس » « قراض » بالقاف المفتوحة والضاد المعجمة .
 (٤) في الأصل « رهان » ، والتصويب عن « ابن الكلبي » ص ١٠٧ .
 (٥) في الأصل « الأسعد بن حمدان الجعفي » . والتصويب عن « أنساب
 الخيل » ص ١٠٨ و « معجم الشعراء » للمرزباني ، و « المؤلف والمختلف »
 للآمدی ص ٤٧ .
 (٦) هذه الزيادة بين حاصرتين ليست بالأصل ، ولكنها عن « أنساب
 الخيل » ص ١٠٩ .
 (٧) في الأصل « الخليل » بالخاء المعجمة والتصويب بالمهملة عن « ابن
 الكلبي » ص ١١٠ .

الكناني^(١) و« النمامة » . و« الصريح » . و« نَيْد » و« مَادِقِ^(٢) » كانت
 ملوك بني ماء السماء . و« الشعور^(٣) » فرس الحِطَّات من بني تميم ،
 ٥٣ و« آفِقِ^(٤) » . و« اُلْجَبَّاسِ^(٥) » . و« ناعق » لبني فُقيَم . و« رَعَشَن » اراد .
 و« الصَّغَا » فرس مُجاشع بن مسعود السُّلَمي ، وكانت من نجل « الغبراء »
 فرس حمل بن بدر^(٦) الفزاري ، فاشتراها عمر بن الخطاب بمشرة آلاف
 درهم ، ثم غزا مُجاشع^(٧) ، فقال عمر رضي الله عنه : تحبس هذه بالمدينة
 وصاحبها في نحور العدو ، وهو إليها أحوج !؟ فردها إليه فانتجت^(٨)
 عند ولده ، حتى بعث الحجاج [بن يوسف^(٩)] فأخذ بقيتها^(١٠) منهم .

(١) هكذا بالأصل ، واسمه في « أنساب الخليل » (بكير بن عبد الله
 ابن الشداخ اللبني) .

(٢) هكذا بالأصل . وفي « أنساب الخليل » ص ١١٣ (ثادق) . وفي
 معظم الأصول الخطية لابن الكابي (دائق) .

(٣) في الأصل « الشعور » بالغين المعجمة ، والتصويب عن « أنساب
 الخليل » ص ١١٤ .

(٤) في الأصل « وافق » والتصويب عن « أنساب الخليل » ص ١١٤ .

(٥) في الأصل « وخناس » والتصويب عن « ابن الكابي » ص ١١٤ .

(٦) يوافق هذا ما ذكره المؤلف سابقاً في هذا الباب من نسبة « الغبراء »

إلى « حمل بن بدر الفزاري » . ولكن ابن الكابي ينسبها أيضاً لقيس بن زهير .

(٧) في الأصل « مجاشعاً » على أنها مفعول به ، والصواب أنها فاعل

مرفوع ، لأنه هو الذي غزا كما يفهم من السياق .

(٨) في الأصل هكذا ، وفي « ابن الكابي » : فأنجبت :

(٩) الزيادة عن « أنساب الخليل » .

(١٠) هكذا في الأصل ، وفي « ابن الكابي » « فأخذها بعينها » . وهذا غير

معقول لأنها لم تبق إلى زمن الحجاج ، بل بقيت بقايا نسلها .

و « القتادي » . و « الترياق » للخزرج في الإسلام . و « الحرون » فرس مُسلم بن عمرو ، أبي قُتيبة بن مسلم الباهلي ، اشتراه من رجل - وقد حَرَنَ تحته - بألف درهم ، ثم رأى في منامه أن عصفير تخرج من إجليله ، فأرسل إلى محمد بن سيرين ، فقال له ابن سيرين : إن صدقت رؤياك^(١) لتنتجن جياداً ! فنه الجياد اليوم . و « مُناهب » لبني تغلب بن يربوع . و « الضيف » لبني تغلب^(٢) . و « مُحمّل » لبني عجل . و « البطين » . و « البواب » . و « الذائد » من « الحرون » المذكور ، فرس مسلم بن عمرو الباهلي المذكور . و « الصاحب » فرس غني الباهلي .

ومنها « غُطيف »^(٣) من خيول أهل الشام . ومنها « الأعرابي » كان لعباد بن زياد من خيل أهل العالية^(٤) . ومنها « القَطِراني » السلامي^(٥) . وكان « الذائد » للعباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان . و جُلُّ السوابق تنسب إلى « البطين » و « الذائد » .

(١) في الأصل رؤيتك . والرؤيا للمنام .

(٢) في الأصل « ثعلبة » ، والتصحيح عن « أنساب الخيل » ص ١٢١ .

(٣) في الأصل « عطيف » بالعين المهملة ، وفي « القاموس » ورد اسمه بالظاء المنقوطة أي المعجمة ، ولأحمد زكي باشا في هذا كلام طويل ص ١٢٣ من « أنساب الخيل » .

(٤) هي عالية نجد .

(٥) لم ترد هذه النسبة : السلامي في « أنساب الخيل » . وقد ورد في « القاموس » : « القطران » بغيرياء . ولكن شارح « القاموس » استدرك عليه .

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

في ذكر ألفاظٍ شتى ، وتسمية أشياء تختص بها الخيل

من ذلك سِنَّ الفَرَسِ . إذا وضعته أمه « مُهْرٌ » ثم « فُلُوْءٌ » . فإذا استكمل سنةً فهو « حَوْلِيٌّ » . ثم في الثانية « جَذَعٌ » ثم في الثالثة « ثَنِيٌّ » . ثم في الرابعة « رِبَاعٌ » . ثم في الخامسة « قَارِحٌ » . ثم بعد ذلك إلى أن يتناسى عمره « مُذَكٌّ » .

فصل

في أصواته وما ينسب إليه من ضروب ضربه

« الصَّهِيلُ »^(١) صوته في أكثر أحواله . « الضَّبْحُ » صوت نفسه إذا عدا^(٢) . وقد نطق به القرآن^(٣) . « القَنْعُ » صوت يردده من حلقه إلى مَنْخَرِهِ إذا نفر من شيء أو كرهه . « المحمحة » صوته إذا طلب العلف أو رأى صاحبه فاستأنس إليه .

« النَّثِيرُ » هو له كالعطاس للإنسان . « الخَضِيعَةُ » و « الوَقِيبُ » صوت بطنه . وكذلك « البَقْبَقَةُ » و « القَبْقَبَةُ » . و « الرَّعِيقُ » و « الرُّعَاقُ »

(١) هنا كلمة بالأصل غير متبينة .

(٢) في الأصل « غدا » بالغين المعجمة ، وهو تحريف .

(٣) في قوله تعالى (والعاديات ضَبْحًا) الآية الأولى من سورة العاديات .

صوت يسمع من قُنْبِهِ ، كما يُسْمَعُ « الوعيق » من فَرْجٍ ^(١) الرَّمَكَةِ .
وأما ضرب ضَرْبِهِ فيقال : « نَفَحَتِ الدَّابَّةُ يَدَيْهَا » و« رَمَحَتْ » رِجْلَيْهَا ،
و« نَطَحَتْ » رَأْسَهَا ، و« صَدَمَتْ » بَصْدَرِهَا ، و« خَطَرَتْ » بِذَنْبِهَا .

فصل

في صفات مشيه وعَدْوِهِ على التفصيل

« الضَّبْرُ » هو أن يثب فتقع قوائمه مجتمعة . « العَنَقُ » هو أن يتباعد ^(٢)
بين خُطَاهُ ويتوسع في مشيه . و« الهمْلَجَةُ » هو أن يقارب بين خُطَاهُ
مع الإسراع ، وهو السير عند الناس . « الارتجال » هو أن
يخلط الهمْلَجَةُ بالعَنَقُ . « الخَبُّ » و« الخَبَبُ » هو أن يستقيم بهاديه
في جَرْيِهِ ، ويرأوح بين يديه ويقبض رجله . « الضَّبْعُ » هو أن يلوى
حافر يديه إلى عَضْدِيهِ . « العَجَلِي » هو بين الخَبِّ والتقريب .

« التقريب » هو أن يرفع يديه معاً ^(٣) . « الرَّدْيَانُ » هو أن يرمي
الأرض بحافره رجماً . « الدَّخْوُ » هو أن يرمي يديه رمياً ، ولا يرفع سُنْبُكُهُ
من الأرض كثيراً . « الإجماج » ^(٤) هو أن يأخذ في العدو قبل أن يضطرم .

(١) كانت بالأصل « نفر » ، ثم أصلحها الناشر المستشرق إلى « فرج » .
وفي « فقه اللغة » للثعالبي « ثغر » . وهو الفرج .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعلها « يباعد » .

(٣) في « فقه اللغة » بعد هذا : (ويضعهما معاً) ص ٢٨٩ .

(٤) في الأصل « الإمعاج » ، وفي كتب اللغة « أمجّ الفرس » : بدأ
الجرى قبل أن يضطرم . فهي لذلك الإجماج كما صححناه . وهناك مثنى آخر
للخيل اسمه « المعج » . وهو التنن في الجرى والتقلب فيه يميناً وشمالاً . « المخصص »
ج ٦ ص ١٧٠ .

« الإحضار » هو أن يَعدُّو عَدُوًّا متداركاً . « الإهذاب » و « الإلهاج »
هو أن يضطرم في عدوه . « الإرخاء » هو أشد من « الإحضار »
وكذلك « الابتراك^(١) » . « الإهماج » هو أن يجتهد في بذل ما عنده
ويستفرغ جهده .

وترتيب العَدُوِّ عندهم : « الخَبُّ » أولاً ، ثم « التقريب » ، ثم
« الإهماج » ، ثم « الإحضار » ، ثم « الإرخاء » ، ثم « الإهذاب » ،
ثم « الإهماج » .

فصل

في زَجْرِهِ وَحْشُهُ

تقول العرب : أَوْشَيْتَ^(٢) الفرس ، وألْهَبْتُهُ بالسَّوْط ، وَرَيْتُهُ
بالمَقْب . قال الشاعر :
يُوشُونُهُنَّ^(٣) إِذَا مَا آنَسُوا فَزَعَاً تَحْتَ السَّنَوْرِ^(٤) بِالْأَعْقَابِ وَالْجِذَمِ
أى يستخرجون جريها بالركض بالأقدام ، وهى الأعقاب ، وبالضرب
بالبسياط ، وهى الجِذَم .

(١) فى الأصل « الأبراك » . والتصويب عن « المخصص » و « فقه اللغة »

(٢) فى الأصل « وشيت » بالفعل الثلاثى . والتصويب عن كتب اللغة .

والمعاجم .

(٣) فى الأصل « يرشونهن » وهو تحريف .

(٤) السنور : ما يلبس كالدرع ؛ أو جملة السلاح . « القاموس المحط » .

قال امرؤ القيس يصف فرسه في حالة الجرى :

فَلِلسَّوْطِ أَهْوَبُ^١ وَلِلسَّاقِ دِرَّةٌ^٢ وللزجر منه وَقَعُ أَهْوَجَ^٣ مَنَعَبٍ
يقول إذا حرَّكهُ بساقه ألهب الجرى ، أى أتى يجرى كالتهاب النار ،
وإذا ضربه بالسوط دَرَّ بالجرى . وإذا زجر وقع منه ذلك موقعه من
الأهوج الذى لا عقل له . والمنعَبُ : الذى يَمْدُ عنقه فى الجرى . والهَمْزُ
والغَمْزُ بالعقب معروفان .

فصل

٥٤
١٩ وأما الزجر فهو بالفاظ عودتها الخيل وأَلِفَتْ لُغَاتِهَا . فما كانت
العرب تستعمل من ذلك : « يهياه » . و « هل » قال الشاعر :

فَظَنَّا أَنَّهُ غَالِبُهُ^(١) فزجرناه يهياه وهَلْ
وكذلك « أَرْحَب » . و « أَرْجَى » . و « أَقْدِم » . و « هَبْ »
و « هَبِي » .

وكان يستعمل فى تسكينه وكفه عن حركته ومرحه قولهم « هَلَا » .
قال الشاعر :

إذا قاده السَّوَّاسُ لا يملكونه وكان الذى يَأْلُونُ قولاً له « هَلَا »
وقد جمع طَفِيلُ الْغَنَوَى زَجَرَ الخيل فى بيت واحد . فقال :

(١) تروى هذه اللفظة فى « كتاب الخيل » لأبى عبيدة : « قاتله » بدلا من
« غالبه » . ص ٤٧ .

وقيل اقدمى واقدم وأخ^(١) وأخري^(٢) وهما وهلا واضبر وقادعها^(٣) هي^(٤)

ومنه « النَّقَر » وهو أن ينفض له بفيه ، وذلك بأن يوضع طرف اللسان على مقدم الحنك الأعلى ، وينزع بعد الشد ، فيصوت بنزعه صوتاً قد فهمت الخيل منه التسكين عادة ، كما فهمت الصغير عند شرب الماء . حتى قال الشاعر :

ولا تشربُ بلا طَرَبٍ فَإِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّغِيرِ
وقال امرؤ القيس في النقر :

أخْفَضَهُ بِالنَّقَرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرَفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضٍ
ولكل قوم عادة ، وفي كل زمان نقص وزيادة .

فصل

في أوصافٍ تخصّه

يقال فرس « ضليع » : شديد الأضلاع . و « مشياط » : سريع السمن . و « صلود » : لا يعرق . والعصيم : هو عرقه إذا يبس عليه . وفرس « خوار

(١) في الأصل « وآج » . وأظنها أخ كما أثبتنا . ففي « اللسان » مادة « أخ » : (ويقال للبعير إذا زجر ليبرك) .

(٢) قادهها : أى أشدها قدعاً وكبحاً .

(٣) وفي رواية أخرى يروى هذا البيت هكذا :

وقيل اقدمى ، واقدم ، وأخر ، وأرجي وهما ، وهلا ، واضرح ، وقادهها هي وقبله هذا البيت :

يذدن ذياذ الخماسات وقد بدا ثرى الماء من أعطافها المتحلب

العِنَان^(١) : إذا كان لَيْنَ المعطف . وفرس « قَلَهْذَم » : إذا كان في جملة خلقه قصيراً جداً . وفرس « كَهَام » : كَلِيلٌ عن الغاية . و « العَجِيز » من الخيل : كَالْعَيْنَيْنِ من الرجال . ويقال في حَمَلِ الرَّمَكَةِ : « عَقُوق » . وفي التناج : « تَتُوج »

فصل

في أوصاف فعله وتقلبه

« الْقَضْم » : هو أن يأخذ في الرَّعَى بِجَحَافِلِهِ وَثَنِيَاةٍ . و « الْخَضْم » : أن يأخذ بفيه كله . « وَالْأَزْم » : شَدُّهُ عَلَى اللِّجَامِ بفيه^(٢) . ومما يُفعلُ به : « التَّسْوِيم » [وهو]^(٣) إرساله في المرعى وتركه وحده . تقول : سوَّمتُه وأَهْمَلْتُهُ . و « التَّنْدِيَّة » : أن تورده الماء حتى يشرب ، ثم ترده إلى الرعى حتى يأخذ منه أَمَمَهُ ، ثم ترده إلى الماء . تقول : نَدَيْتُهُ تَنْدِيَّةً^(٤) . واسم الموضع الذي يفعل به فيه ذلك « الْمُنْدَى » . و « التمرِغ » هو أن تصوِّت به حتى يربض ويتمرغ في التراب . وذلك ترفيه له من الإعياء ، وشفاء من التعب والعرق ، وربما فعل الفَرَسُ ذلك بنفسه ، فاستراح إليه . واسم الموضع الذي يفعل ذلك فيه « المَرَاغَة »

(١) في الأصل : « العنن » بصيغة الجمع . ولا محل للجمع هنا .

(٢) في الأصل « فيه » من غير باء . وهو تحريف .

(٣) ليست هذه الزيادة بالأصل ، ولكننا زدناها لضرورتها هنا .

(٤) في الأصل « أندية » وهو تحريف .

فصل

في ألفاظ تختص بجماعات الخيل

« الطليعة » : هي أول الجيش . و « سَرَّعَان ^(١) » الخيل : أوائلها .
و « المسبَّئات » من الخيل : المتقدّمات ، وهي « البوادي » .
و « ساقاة » العسكر : آخره . و « الكيُولُ » : آخر الصفوف في
الحرب . و « اندَلَفَتِ » الخيل إذا خرجت أول خروجها بسرعة .
و أول جماعاتها : « مِقْنَب » ، ثم « مَنَسَر » ، ثم « رَعِيل » و « رَعْلَة » ،
ثم « كَرْدُوسٌ » ، ثم « قُنْبُلَة »

فصل

في أسماء العساكر

أولها « جريدة » وهي التي تُجرَّدُ لوجه من الوجوه . ثم « سَرِيَّةٌ » ^٥/_٦
وهي من خمسين إلى أربعمائة . ثم « كَتِيبَة » وهي من خمسمائة إلى ألف .
ثم « الجيش » وهو من ألف إلى أربعة آلاف . وكذلك « الفَيْلَق »
و « الجَحْفَلُ » . ثم « الحَمِيس » وهو من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفاً .
و « العسكر » يجمعها .

فصل

في نعوته بالكثرة وشِدَّة الشَّوكة

كتيبة « رَجْرَاجَةٌ » . جيش « لَجِبٌ » . عَسْكَرٌ « جَرَّارٌ » .
جَحْفَلٌ « لُهامٌ » . خَمِيسٌ « عَرَمَرَمٌ » .

(١) « سرعان » بفتح السين والراء ، وقد تسكن الراء .

وكان يقال لكتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخُضراء » ،
وإنما قيل لها الخُضراء لكثرة الحديد فيها . وكل كتيبة كثر فيها الحديد
فهى خُضراء .

فصل

فى أما كن تختصُّ بها الخيل جماعاتٍ وآحاداً
« المُعسكرُ » : موضع العسكر . « المعركة » : مكان القتال . « الملحمة » :
مكان القتل الشديد . « المأزق » : و « المأقِط » ما تضايق من أما كن الحرب .
« الإِصْطَبَل » : بيتها الذى ^(١) تحبس فيه . « مرْبِطها » : موضع ربطها من
ذلك و « الآرى ^(٢) » : مكان اعتلافها .

فصل

فى أسماء تختص بها الخيل دون غيرها
« المِقْبِص ^(٣) » و « المِقْوَسُ » : جبل تُصَفُّ عليه الخيل عند السباق
و « الوهق » : جبل يُرمى به بأنشودة تؤخذ به الدابة إذا نذت . « الرَسَنُ »
و « القِيَادُ » . و « المِقْوَدُ » : ما يوضع فى رأسها فتقاد به . و « الشكيمة ^(٤) » :

(١) فى الأصل « التى » وهو بالطبع تحريف ظاهر .
(٢) فى « القاموس المحيط » : أريت الدابة إلى الدابة انضمت وألفت معها
معلفاً واحداً . ويرى « ابن قتيبة » أن استعمال « الآرى » بمعنى « الملعف »
غلط . و « الآرى » عنده : هو « الأخية » التى تشد بها الدواب . انظر
« أدب الكاتب » ص ٣٩ .

(٣) فى الأصل « المِقْبِص » بالضاد المعجمة ، والتصويب عن « فقه اللغة »
للنعالبي ص ٣٧٩ .

(٤) فى الأصل « الشكيم » . وقد جعلتها بالمفرد لأن المقام هنا مقام أفراد .
وإن كان الشكيم جمعاً للشكيمة .

فَأَسَ اللِّجَامَ . و « الْحَكَمَةُ » : دُونَ اللِّجَامِ . و « الْوِثَاقُ » : مَا يُوَثَّقُ بِهِ الْفَرَسُ جَمَلَةً .

و « الطَّوْلُ » و « الطَّيْلُ » : حَبْلٌ [يَشُدُّ] بِهِ الْفَرَسَ وَيُرْسَلُ فِي الْمَرْعَى ، وَهُوَ عِمْسُكَ صَاحِبِهِ بِطَرَفِهِ ، أَوْ يُوَثَّقُهُ بِالْأَرْضِ بَوْتَدٍ أَوْ غَيْرِهِ . « وَالْقَيْدُ » لِيَدَيْهِ . و « الشَّكَالُ » : حَبْلٌ لَهُ عُرَى يُوَضَعُ فِي يَدٍ وَرَجْلٍ ، وَقَدْ يُوَضَعُ ^(١) فِي يَدٍ وَرَجْلٍ مِنْ خِلَافٍ .

و « الْأَخِيَّةُ » ^(٢) : حَبْلٌ لَهُ عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ يُوَضَعُ فِي رَجْلِ الْفَرَسِ ، وَيُوَثَّقُ طَرَفُهَا بِالْأَرْضِ . وَهِيَ « الرِّبْقَةُ » ^(٣) . « الرِّبَاطُ » : حَبْلٌ تَحْبَسُ بِهِ الدَّابَّةُ خَاصًّا لَهَا . تَقُولُ : رَبَطْتُ الْفَرَسَ بِالرِّبَاطِ . وَهُوَ الْحَبْلُ الْوَاحِدُ ، وَأَوْتَقْتُهَا بِالْوِثَاقِ أَجْمَعِ .

و تَقُولُ « وَدَجَّتِ » الْفَرَسَ ، وَالْوِدَاجُ خَاصٌّ بِالدَّابَّةِ ، كَالْفِصَادِ لِلْإِنْسَانِ . و « سَمَرَتِهِ » إِذَا أَنْعَلَتْهُ بِالْحَدِيدِ . وَذَلِكَ أَيْضًا خَاصٌّ بِالدَّابَّةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ « تَوْضَعُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « الْأَجِيَّةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْأَخِيَّةُ بوزن هَدِيَّةٍ : أَوْ أَخِيَّةُ بوزن آتِيَّةٍ ، أَوْ أَخِيَّةُ . بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « الرِّتْعَةُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

الباب الرابع عشر

في ذكر نبذة من الشعر في إثثار العرب الخيل

على غيرها وإكرامها لها وافتخارها بذلك

لم تزل العرب تفضل الجياد من الخيل على الأولاد ، وتستكرمها للزينة والطراد . على أنهم لِيَطْوُونََ مع شيعها ، ويظماون مع ربيها ، ويؤثرونها على أنفسهم وأهلهم عند حلول الأزمة والأواء ، واغبرار آفاق السنة الشهباء .

وعلى ذلك تدل أخبارهم وتشهد أشعارهم . فلنذكر من ذلك نبذة إن شاء الله .

فما روى لأحد بنى عامر بن صعصعة :

بنى عامرٍ مالى أرى الخيل أصبحت	بطاناً ^(١) وبعض الضمر للخيل أفضل
بنى عامرٍ إن الخيل وقايةٌ	لأنفسكم والموت ^(٢) وقتٌ مؤجلٌ
أهينوا لها ما تكرمون وباشروا	صياتها ، والصون للخيل أجملُ
متى تُكرموها يُكرم الرء نفسه	وكل أمرٍ من قومه حيثُ ينزلُ

(١) هكذا في « كتاب الخيل » لأبي عبيدة ص ١٢ . وكانت في الأصل « خاصاً » وهي لا تلائم المعنى .

(٢) في أى عبيدة : « والوقت وقت » .

ومن ذلك كلام الأشعر^(١) بن مُحران الجعفي :

ولقد عَلِمْتُ على تَجَنُّبِي الرَّدَى أن الحصون الخيلُ لا مَدَرُ القَرَى
إني وجدت الخيلَ عِزًّا ظاهراً تنجى من الغمِّ ويكشفن الغمَى
وَتَبَيْتُ^(٢) للشَّعْرِ المخوفِ طلائعاً وَتَبَيْتُ للصُّلُوكِ غرة ذى الغنى
وقال طفيل الغنوى :

إني وإن قلَّ مالى لا يُفارقنى مثلُ النعامِ فى أوصاله طُولُ
أو ساهِمُ الوجه لم تُقَطَّعْ أباجلهُ يسان وهوَ ليومِ الرَّوعِ مَبْذُولُ
وقال إسماعيل بن مجلان :

ولا مالَ إلا الخيل عندى أُعَدُّهُ وإن كنتُ من مُحر الدنانير مُوسراً
أُقاسِمُها مالى وأُطعِمُ فضلها عيالى، وأرجو أن أعان وأُدرجاً^(٣)
إذا لم يكن عندى جوادٌ رأيتنى ولو كان عندى كنزُ قارونَ مُعسراً
وقال كعب بن مالك :

وَنُعِدُّ للأعداءِ كُلِّ مُضْمَرٍ^(٤) وَزِدِ ومَحْجُولِ القوائمِ أَبْلَقِ
أَمَرَ المليكِ بربطها لعدوه فى الحرب . إن الله خيرُ مُوفِّقِ

(١) فى الأصل « الأشعر » وهو تحريف .

(٢) يروى هذا البيت فى « أبى عبيدة » هكذا :

ويتن بالشَّعْرِ المخوفِ طلائعاً ويتن للصُّلُوكِ جمة ذى الغنى

(٣) أى أثناب وأعطى الأجر .

(٤) فى « كتاب الخيل » لأبى عبيدة ص ١٤ « محصن » بدلاً من « مضمر » .

فتكون غيظاً للعدوِّ وحائطاً للدار إن دلفت خيول المرقِّ

وقال علقمة بن عمرو^(١) المازني :

ما كنت أجعل مالى فرغ^(٢) سانية^(٣)
الخليل من عدتي أوصى الإله بها
كم من مدينة جبارٍ أطفن بها

وقال قيس بن الحارث :

لا تُقصيا مَرَبَطَ الشَّقراءِ مُنْتَبِذاً
كم من فقير يأذن الله قد نَعَشَتْ
فإن رَيْبَ صرُوفِ الدَّهرِ مرهوبُ
ومُتَرَفٍ تركته وهو مجدوب^(٤)

وقال عنترة الفوارس في فرس أبيه شدَّاد :

فمن يك سائلاً عني فإني «وجرّوة» لا ترُود^(٥) ولا تُعارُ
مقرّبة الشتاء فلا تراها وراء الحى تتبها المِهَارُ

(١) هكذا ورد اسم الشاعر في الأصل ، وفي «أبي عبيدة» ص ١٤ أن اسمه صعصعة بن معاوية السعدى .

(٢) الفرغ بالعين المعجمة : مخرج الماء من الدلو ، والسانية : الدلو . ويريد الشاعر أنه لا يشتغل بالزرع والسقى ، بل يشتغل بالفروسية وركوب الخيل .

(٣) في الأصل : (حتى تركزن أعالها ميادين) . واثنصوب عن «أبي عبيدة» ص ١٥ .

(٤) في الأصل : «مجدوب» بالحاء المهملة ، وهو تحريف .

(٥) في «أنساب الخيل» ص ٦٨ : (لاتباع) . وفي «النقائض» (لا ترود) .

وقال ضبيعة القيسى :

جزى الله «الأغر» جزاء صدق إذا ما أوقدت نار الحروب
يقينى باللبان ومنكبينه وأحميه بمطرد الكعوب
وأذنيه إذا هبت شمال^١ ، بليل ، حرجف^(١) بعد الجنوب
أراه أهل ذلك حين يسعى رعاة الحى فى جمع الحلوب !

وقال الأعرج المعنى^(٢) :

أرى أم عمرو^(٣) لا تزال توجع^٥ تلوم ولا أدرى علام تفعج^٥
تلوم على أن أمنح الورد لقحة وما تستوى والورد ساعة تفرع
إذا هى قامت حاسراً مشمعة نخيب الفؤاد رأسها لا يقنع^٥
وقمت إليه باللبان وسرجه^(٤) هنالك يحزنى بما كنت أصنع

وقال مكحول بن عبد الله السعدى :

تلوم على ربط الجياد وحبسها ووصى بها الله النبى محمد

(١) الحرجف : الريح الباردة الشديدة .

(٢) اسمه فى «معجم الشعراء» عدى بن عمرو بن سويد بن ريان الأعرج الطائى المعنى . وهو مخضرم . وفى «الحماسة» لأبى تمام ص ١٣٠ أنه كان أحد الخوارج زمن بنى أمية وبنى العباس .

(٣) البيت الأول فى «الحماسة» هكذا :

أرى أم سهل ما تزال تفعج تلوم وما أدرى علام توجع
(٤) فى «الحماسة» يروى هذا الشطر هكذا : وقمت إليه باللبان ميسراً .

ذرينى وعدى من عيالك شطبة كَمَيْتًا، ومشمول الجوانح أُنودا^(١)
 إذا قيل أَمْسِكْهُ وقد فاض مأوؤه أَبَى ، وترأى بالوليد فأبعدا

وقال القحيف^(٢) بن مُحمِر العُقيلي :

وحالفنا السيوفَ وصافناتٍ سواهُ هُنَّ فينا والعيالُ
 شعيراً زأها ، وقليل قت^(٣) ومن ماء الحديد لها نِعالُ

وقال رجل^(٤) من بنى تميم ، وقد طلب منه الملك فرساً تسمى
 «سَكاب» فمنعها منه :

أَيَّنْتَ اللعن إن «سَكاب» علقُ نفيس لا تمار ولا تباعُ
 مفدأة مكرمةً علينا تجاع لها العيال ولا تجاعُ
 سائلة سابقين تناجلاها إذا نُسبا يضمهما الكراع^(٥)
 فلا تطمع — أَيَّنْتَ اللعن — فيها ومنعكها بشيء يُستطاع

(١) يروى هذا البيت فى «كتاب الخيل» لأبى عبيدة ص ١٤ هكذا:
 ذرينى وعدى من عيالك شطبة عنودا ومشمول الجوانح أُنودا
 أما البيت التالى فلم يرد فى «كتاب الخيل» .

(٢) فى «معجم الشعراء» للمرزبانى ص ٣٣١ . اسمه معاوية بن عمرو
 ابن عقيل . وهو شاعر مفلح كوفى ، أدرك الدولة العباسية .

(٣) قلت : حب برى يأكله أهل البادية بعد دقه وطبخه .

(٤) هو عبيدة بن ربيعة التميمى . كما فى «بلوغ الأرب» جزء ٢ ص ٨١ .

(٥) الكراع بالضم : فحل كريم معروف .

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي :

ترى رابطات الخيل حول يوتنا
فَيُغَبِّقْنَ^(١) أَحْلَابًا وَيُصَبِّحْنَ^(٢) مِثْلَهَا
وَهِنَّ مِنَ التَّمَدِّاءِ قَبْلُ شَوَازِبُ
كَمِعَزَى الْحِجَازِ أَسْلَمَتْهَا الزَّرَائِبُ

وقال جعفر^(٣) بن أبي كلاب :

أَرِغُونِي إِرَاغَتِكُمْ فَإِنِّي
أُسْوِيهَا بِنَفْسِي أَوْ يَجْزِءُ
أَمَرْتُ الرَّاعِيَيْنِ لِيَوْثَرَاهَا
وَحَذَفَةٌ^(٤) كَالشَّجَا تَحْتَ الْوَرِيدِ
فَأَلْحَفَهَا رِدَائِي فِي الْجَلِيدِ
لَهَا لَبَنُ الْخَلِيَّةِ^(٥) وَالصَّعُودِ^(٦)

وقال مالك بن نويرة :

إِذَا ضَيَّعَ الْأَنْدَالَ فِي الْمَحَلِّ خَيْلَهُمْ
كَفَانِي دَوَائِي ذَا الْخُمَارِ وَصَنَعَتِي
أَعْلَلُ أَهْلِي عَنْ قَلِيلٍ مِتَاعِهِمْ
وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِي^(٧) :

عَلِقَ الْخَيْلَ حَبًّا قَلْبِي مُقْلًا
عَلِقْتُ هَمَّتِي بِهِنَّ فَمَا يَدِي
وَإِذَا ثَابَ عِنْدِي الْإِكْشَارُ
نَعْنَعُ مِنِّي الْأَعْنَةُ الْإِقْتَارُ

(١) يغبقن : يسقين الغبوق ، وهو شراب العشي . ويصبحن : يسقين

الصباح ، وهو شراب الصباح . (٢) اسمه في « كتاب الخيل » ص ١٠

« خالد بن جعفر بن كلاب » . و« حذفة » : اسم فرسه (٣) الخلية : التي تعطف

على ولد غيرها لتدر . (٤) الصعود : التي تلحق ولدها لغير تمام . (٥) الشول :

جمع شائلة وهي من الأبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها .

والمحض : اللبن الخالص . (٦) في الأصل : « أبو داود » . وهو تحريف من

الناسخ . والتصويب عن « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ص ١٨٩ ويكتب « دؤاد »

بالمهمز ، و « دؤاد » بغير همز . انظر « أدب الكاتب » ص ١٢٤ .

جُنَّةٌ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ رِهَانٍ ۖ جَمَعْتُ فِي رِهَانِهَا الْأُدْسَارُ^(١)
وَانْجَرَادَى بَيْنَ نَحْوِ عَدَوَى ۖ وَارْتَحَالَ الْبِلَادُ وَالتَّسْيَارُ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ ، وَتَنَسَّبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ :

أَحِبُّوا الْخَيْلَ وَاصْطَبِرُوا عَلَيْهَا ۖ فَإِنَّ الْعِزَّ فِيهَا وَالْجَمَالَ
إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَيَّعَهَا أَنْاسُ ۖ ضَمْنَانَهَا فَشَارَكَتِ الْعِيَالَا
نُقَاسِمُهَا الْمَعِيشَةَ كُلَّ يَوْمٍ ۖ وَتَلْبِسُهَا الْبَرَاقِعَ وَالْجِلَالَ

وَمِنَ الْآيَاتِ الْمَفْرَدَةِ فِي ذَلِكَ مَا يُذَكِّرُ بِحَوْلِ اللَّهِ :

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ :

وَسَابِقُ كَعْقَابِ الدَّجْنِ أَجْعَلُهُ ۖ دُونَ الْعِيَالِ لَهُ الْإِيثَارُ وَاللَّطْفُ ۖ

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ :

وَالْخَيْلُ أَيَّامٌ ۖ فَمَنْ يَصْطَبِرْ لَهَا ۖ وَيَعْرِفْ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرَ يَنْقَبِ

وَقَالَ الرَّبْعِيُّ :

وَقُلْتُ لِقَوْمِي أَكْرِمُوا الْخَيْلَ إِنِّي ۖ أَرَى الْخَيْلَ قَدْ ضَمَّتْ إِلَيْنَا الْأَقَاصِيَا

وَقَالَ طَرَفَةُ :

نَمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا ۖ حِينَ لَا يُعْسِكُهَا إِلَّا الصُّبْرُ

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي « كِتَابِ الْخَيْلِ » ص ١٣ (الْأَجْشَارُ) .
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ فِي « كِتَابِ الْجَيْمِ » : الْأَحْشَارُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ : الْجَمَاعَاتُ .

وقال لبيد:

معاقلنا التي نأوى إليها بنات الأعوجية^(١) ، والسيف

وقال بمضمون وهو نظم حديث للنبي صلى الله عليه وسلم

الخير ما طلعت شمس وما غربت معلق بنواصي الخيل معقود

والشعر في هذا المعنى كثير ، وأما ما نظم منه في أوصافها ، ونعوتها ،

وتشبيهاتها ، فلا يحصى كثرة للعرب وغيرهم .

وبتمام هذا الباب تم الكلام على الخيل . فلتكلم فيما شرطناه من ذكر

السلح بحول الله .

(١) بنات الأعوجية : هي الخيل ، نسبة إلى « أعوج » ، وهو فرس مشهور

كان لهلال بن عامر . ويقال إنه كان ملك من ملوك كندة . انظر « أنساب

الخيل » لابن الكلبي بتحقيق المرحوم أحمد زكي باشا . طبع دار الكتب

المصرية ص ٢١ .

البَابُ الْخَامِسُ عَشْرُ

فِي ذِكْرِ السِّيفِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تقلَّد سيفًا في سبيل الله ألبسه الله وشاح الكرامة » .

وقال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه : « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله ليباهي بالتقليد^(١) ملائكته . وهم يُصلون عليه ما دام متقلداً سيفه » .

وقال الأحنف بن قيس : لا تزال العرب عَرَبًا ما لبست العمام ، وتقلدت السيوف ، ولم تَعُدُّ الحِلْمَ ذُلًّا .

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جملة أسياف ، منها « ذو الفقار » الذي غَنِمَهُ يومَ بَدْر ، وكان لمُنَبِّه بن الحجاج . ومنها « العَضْب » كان قد أعطاه له سعد بن عُبَادَة . ومنها « البتَّار » . و « المِخْذَم » . و « الرَّسُوب » . و « الحُتْف » . وكان له سيف قَلَمِي^(٢) أصابه من سلاح بني قَيْنُقَاع . وكان

(١) أى بتقلد السيوف .

(٢) نسبة إلى « القلعة » وهى بلد بالهند تنسب إليه السيوف . وفى « نهاية الأرب » قلعى يفتح القاف واللام . وفى « اللسان » : « وفى الحديث وسيوفنا قلعية ، قال ابن الأثير : منسوبة إلى القلعة بفتح القاف واللام ، وهى موضع بالبادية تنسب إليه السيوف » .

له سيف آخر ورثه عن أبيه . فهذه جملة من أسيافه عليه الصلاة والسلام فيما ذكر .

وروى أن عكاشة بن محصن قاتل بسيفه يوم بدر حتى انكسر في يده ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلاً من حطب ، وقال له : قاتل بهذا يا عكاشة ! فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزّه فعاد سيفاً في يده طويل القامة ، شديد المتن ، أبيض الحديد . فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى «العون» . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قتل في خلافة أبي بكر رضى الله عنه .

٦١/ وروى أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة ؛ فصار في يده سيفاً قائمهُ منه ، وكان يسمى « العرجون » . ولم يزل يُتناول حتى بيع من « بغا » التركي . وكانت العرب تقول : « السيف ظل الموت ، ولُعاب المنيّة » . وكانت تكنيه « أبا الوجَل » .

ومن أمثالهم فيه قولهم : « سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلَ » ، وقولهم : « محّا السيف ما قال ابنُ دارة أجمعا » .

وقال بعضهم : السيف هو صاحب الولي ، والصديق الوفي ، والرسول الوحي .

وقال أبو تمام الطائي :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
والسيف يُغنى عن غيره ، ولا يُغنى عنه غيره في الأكثر ، ويُعمل به
عمل السلاح كله . قال جامع المحاربي : إذا التقى السيفُ السيفَ زال الخيار .
وقال أبو الطيب :

حقرت الردينيات حتى تركتها^(١) وحتى كأن السيف للرمح شاتم
وقيل إن العرب كانت تطعن به كالرمح ، وتضرب به كالعمود ،
وتقطع به كالسكين ، وتجمله سوطاً ومقرعة ، وتتخذة جمالاً في الملا ،
وسراجاً في الظلمة ، وأنساً في الوحدة ، وجليساً في الخلاء ، وضجيعاً للنائم ،
ورقيقاً للسائر . وتسميه عطافاً ، ووشاحاً ، وعصاً ، ورداءً ، وثوباً .
وهو قاضى القتال ، وفيصل الحُكم بين الرجال . وبذلك كله وردت
الأشعار ، وصارت الأمثال والأخبار .

قال عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ السَّلَمِيِّ^(٢) : أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيفاً قصيراً ، فقال : إن لم تستطع أن تضرب به فاطعن به طعننا .

سأل أعرابي ابنين كانا له عن أى السيف أحب إليهما . فقال أحدهما :

(١) في « العرف الطيب » لليازجي : « طرحتها » بدلاً من تركتها .

(٢) في الأصل « السلمي » . وفي « تهذيب التهذيب » لابن حجر

العسقلاني « السلمي » كما أثبتنا .

« البصقيل الحسام ، الباتر المخدام ، الماضى السُّطام ^(١) ، المرهف الصَّمصام ،
الذى إذا هززه لم يكبُّ ، وإذا ضربت به لم يذبُّ » . فقال للآخر :
فما تقول أنت ؟ فقال : « نَعَمْ السيف نَعَتْ ! وغيره أحبُّ إلىَّ منه » .
قال : وما هو ؟ قال : « الحسام القاطع ، والرونق اللامع ، الظمآن الجائع !
الذى إذا هززه هَتَكَ ، وإذا ضربت به فَتَكَ » !

فقال لهما : أخبراني عن أبنض السيوف إيكما ؟ فقال أحدهما :
« الفُطَار الكَهَام ، النابى عن اللحم والعظام ، الذى إذا ضُرِب به لم يقطع ،
وإن ذُبِح به لم ينجم » . فقال للآخر : فما تقول أنت ؟ قال : بئس السيف
نَعَتْ ! وغيره أبنض إلىَّ منه . قال : وما هو ؟ قال : « الطَّبِيع ^(٢) الدَّدان ،
المِعْضَد المِهان ، الذى إن ضُرِب به لم يُسَلِ الدَّم ، وإن أنت أكرهته » .
السُّطام : هو حد السيف وغيره ، والفُطَار : هو الذى لا يقطع .

ويروى أن عُمرَ بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً : مَنْ أجود
العرب ؟ قيل له : حاتم الطائى . قال : فمن شاعرها ؟ قيل له : امرؤ القيس .
قال : فأى سيوفها أمضى ؟ [قيل] : ^(٣) صَمَصامة عمرو بن معد يكرب
الزُّبَيْدى . قال : فبعث عُمرُ إلى عمرو أن يبعث إليه سيفه المعروف
بالصَّمَصامة ، فبعث به إليه ، فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه ؛

(١) السطام بكسر السين : حد السيف .

(٢) الطبيع : الذى علاه الطبع بفتح الباء : أى الصدا ، والدَّدان :

الذى لا يقطع .

(٣) الزيادة ليست فى الأصل ، وهى زيادة يقتضها السياق .

فكتب إليه في ذلك ، فرد إليه : إني إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف ، ولم أبعث إليه بالساعد الذي يضرب به .

قال الهيثم بن عديّ : لما صار سيف عمرو بن معد يكرب الذي يقال له الصمصامة إلى موسى الهادي ، دَعَا به ، فوَضَعَ بين يديه ، فجرد ، ثم قل لحاجبه : إيْذَنْ للشعراء ، فلما دخلوا أمرهم أن يقولوا فيه ، فبدأهم أنس^(١) فقال :

حاز صمصامة الزُّيدى من دو ن جميع الأنام موسى الأمينُ
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما أُغْمِدْتُ عليه الجفونُ
أخضر المتن بين حديه نور من فِرْنِدٍ تَمْتَدُّ فيه العيون
أوقدت فوقه الصواعقُ ناراً ثم شابت به الزُّعَافُ المنون^(٢)
وإذا ما سللته بهرَ الشـم سَ ضياء فلم تكد تستبين
وكانَ الفِرْنِدَ والرونقَ الجا رِيَ في صفحته ماء مَعِينُ
وكانَ المَنُونُ نِيَطَ إليه فهوَ من كل جانبيه مَنُونُ
نعمَ نَحْرًا ذِي الحفيظة في الهيجاء يسطو به ونعم القرين^(٣)
ما يُبَالِي من انتضاه لضرب أَشْمَلُ سَطَطَ به أم يعين

(١) هكذا في الأصل . وفي « نهاية الأرب » ج ٦ ص ٢١٣ (ابن يامين) وفي « العقد الفريد » (ابن أنيس) .

(٢) هذا الشطر في « نهاية الأرب » هكذا : « ثم شابت به الذعاف القيون » والزعاف بالزاي وفي « نهاية الأرب » بالذال .

(٣) هذا البيت ليس في « نهاية الأرب » . ولكنه ورد في « العقد الفريد » طبع لجنة التأليف ج ١ ص ٢١٢ .

قال : فأمر له بيذرة ، وقيل : أعطاه السيف ، ثم اشتراه بعدُ بخمسين ألف درهم .

ويروى أن عروة بن الزبير سأل عبد الملك بن مروان أن يردَّ عليه سيف أخيه عبد الله بن الزبير ، فأخرجه إليه في جملة أسياف مُنتَضَاةٍ ، فأخذه عروة من بينها . فقال له عبد الملك : بِمَ عرفتَه بين هذه الأسياف ؟ قال : بقول النابغة :

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم بهنٌ فُلُولٌ من قراعِ الكتائبِ
تُورِثُنَّ^(١) من أزمان يومِ حَلِيمَةٍ إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التجاربِ

وجَّه ملكُ الرُّومِ إلى هَارُونَ الرَّشِيدِ بثلاثةِ أسيافٍ مع هدايا كبيرة ، وعلى كل سيف منها مكتوب : فكان على الأول : أيها المقاتل ! احمل تَعْنَمُ ، ولا تفكِّرْ في العاقبة قَتُهُزَمَ . وعلى الثاني : إذا لم تَصِلْ ضربة سيفك ، فصلِّها بإلقاء خوفك . وعلى الثالث : التَّأْنِي فيما يُخَافُ عليه الفَوْتُ أفضل من العجلة إلى إدراك الأمل .

(١) في الأصل (يؤرثن) . والتصويب عن « ديوان النابغة » .

فصل

والسيف في لغة العرب أسماء كثيرة ، وأوصافٌ متعددة . فمن أسمائه : « الجُنْثَى » . قال أبو عبيدة : الجُنْثَى من أجود الحديد . وقيل : الجنثى : القَيْنُ الذى كان يعملها فنسبت إليه . والذى طُبِعَ بأرض الهند نسبت إليه ، فقليل : « هِنْدِيٌّ » . و « مُهَنْدٌ » و « هُنْدُوَانِي » . وكذلك « اليمَانِيُّ » منسوب إلى اليمَن . و « الْقَلْعِيُّ » نسبة إلى القلعة ، وقيل إنه الأيُّضُ ، فيكون اسم صفة .

و « القسوسِيُّ »^(١) نسب إلى قسوس : جَبَلٌ فيه معدن حديد . و « المَشْرِفِيُّ » نسب إلى المَشَارِف ، وهى قرى من أرض العرب تقرب من الريف . و « السُّرَيْحِيُّ » نسب إلى سُرَيْحٍ : قَيْنٌ كان يعملها .

ومن أسماء صفاته : إذا كان عريضاً فهو « صفيحة » . وإن كان لطيفاً مذهباً فهو « قضيب » . وإن كان صقيلاً فهو « خشيب » ، وقيل : إنه الذى لم يصقل ، وقيل : إنه الذى لم يُحْكَمْ عمله مع صلابة فيه ومُضَيٍّ^(٢) . وإن كان رقيقاً فهو « مَهْوٌ » . وإن كان فيه حُرُوزٌ مطمئنة عن متنه فهو « مُشَطَّبٌ » و « مُفَقَّرٌ » . وحُرُوزُهُ : شُطْبُهُ وَفَقَرُهُ . وبذلك سُمى سيف النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيف عليّ رضى الله عنه .

وقيل إن « ذا الفقار » : ما كان له حد من جانب ، وجانبه الآخر حاف لا يقطع . وبذلك عُرف سيف عمرو بن معدٍ يكرب ، وهو الصَّمَامَةُ .

(١) هكذا بالأصل . وفى « نهاية الأرب » (قساصى) منسوب إلى معدن بأرمينية يقال له قساس .
(٢) المضى والمضاء واحد فى المعنى .

فإن كان شفرتاه حديدًا مذكرًا ؛ ومتنه أنيث فهو «مذكر» ، وهذه صفة الإفرنجي ، والعرب تزعم أنه من عمل الجن ، وهو أبقى على الضرب به في البدء ، فإن الهندي قد ينكسر في البدء ، وهو للحدِّ أجود .

فإذا كان له بريق فهو «إبريق»^(١) . فإن كان لصلابته وصفائه وحسن صقله لا يعلقُ به دَمُ الضريبة فهو «إصليت» . فإذا طال عليه الدهر فتكسَّر حده فهو «قظيم»^(٢) . فإن كان كليلاً عن القطع فهو «كهام» . و «دَدَانُ» . فإن كان في متنه أثرٌ فهو «مأثور» . فإن كان للامتهان في قَطْعِ الشجر ونحوها فهو «مِعْضِد» . وإن كان للحم والعظام فهو «مِعْضَاد» .

ومن أسماء صفات حده : إذا كان قطاعاً فهو «مِقْصَل» ، و «مِخْضَل»^(٣) ، و «مِخْذَم» ، و «جُرَاز» ، و «باتر» ، و «عَضْب» ، و «حُسام» ، و «قاضب» ، و «هُذَام» . وكل هذه الأسماء مأخوذة من سرعة القطع . فإذا كان ماضياً في العظام فهو «مُصَمِّم» . فإذا كان صارماً لا يثنيه شئ فهو «صَمْصَام» .

(١) في الأصل : «أبرق» . وفي «نهاية الأرب» ج ٦ ص ٢٠٢ (إبريق) كما أثبتناه ، وكذلك في «فقه اللغة» للثعالبي ص ٣٦٧ .
(٢) هكذا في الأصل . وفي «نهاية الأرب» ج ٦ ص ٢٠٥ (قضم) بغير ياء .

(٣) مخضل بالضاد المعجمة ؛ ومخصل بالصاد المهملة ، كما في «نهاية الأرب» جزء ٦ ص ٢٠٥ ،

فصل

في أسماء أجزائه

« جوهْرُهُ » و « أَثْرُهُ » : فِرْنْدُهُ الذي يظهر كالماء فيه يُخِيلُ للناظر أنه يسيل به إذا هُزَّ . « ذُبَابُهُ » : طرف نصله . « طُبْتَاهُ » : فوق الذباب . « غِرَارُهُ » : حَدَّاهُ ، وهما شفرتاه . « عموده » : وسطه . « مَتْنُهُ » : جملة منصله « رِئَاسَتُهُ » : ما عدا نَصْلَهُ . « قَابِضُهُ ^(١) » : مقبض كف الضارب به ، وهو قَاعُهُ . « السُّنْبَلَةُ » : ما دخل من النصل في الرئاس وهو « السِّنْخُ » أيضاً . و « السَّيْلَانُ » : يكتنفان السِّنْخ . « القَبِيعةُ » : رأس رئاسِهِ . « الشَّعِيرَةُ » : ما يجبسها .

وفي أسماء أجزاء غمده : هو « جَفْنُهُ » ، و « خِلَّتُهُ » ، و « خِلَالُهُ » . $\frac{٦٣}{٢٢}$. وقيل : إن الخِلَالَ جلود في باطن الغمد . و « حَمَائِلُهُ » : ما يعلّق به ، واحدها « حَمَالَةٌ ^(٢) » ، وهى أيضاً « نَجَادُهُ » . و « كَلْبُهُ » : حلقة تكون فيها ^(٣) سيوره . قال الشاعر على طريقة الإنغاز في ذلك :

رُبَّ سَيْرٍ رَأَيْتُ فِي فَمِ كَلْبٍ جُعِلَ الْكَأْبُ لِلْأَمِيرِ جَمَالًا

و « السِّيَّةُ » : أطراف سيور الحمائل . و « سَارِبُهُ » : وقاية لمدخل النصل

(١) في الأصل « مابضه » . ولم نفهم لها معنى ، ولعلها قابض أو مقبض .

(٢) في « النهاية » أن الواحدة حميلة . وفي « المخصص » : (الحمالة والحميلة واحدة الحمائل) .

(٣) في الأصل « فيه » وهو تحريف .

في النعمد من فضة أو حديد أو غير ذلك . و« ثعلته »^(١) : وقاية لذبابه وظبتيه .
و « القِراب » : الجراب ، غلاف كالنعمد يُجعل فيه السيف بنعمده .

ومما جاء من الشعر في السيف : قال^(٢) طرفة :

وآليت^(٣) لا ينفك كَشْحِي بطانةً لعَضْبٍ صَقِيلِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ
أخى ثقة لا يَنْتَتَى عن ضريبة إذا قِيلَ : مهلاً قال حاجزه : قَدِ !
حُسام إذا ما قتت متصراً به كَفَى العَوْدَ مِنْهُ البدء ، ليس بِمَعْضِدٍ
إذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتنى منيعاً إذا ابتَلَّتْ^(٤) بقاعه يدي
وقال ابن المعتز :

ولى صارمٌ فيه المنايا كوامنٌ فإِ يُنْتَضَى إلا لسفك دماء
ترى فوق متنيه الفِرْنَدَ كأنه بقيةٌ غَيمٍ رَقٌّ دُونَ سماء
وقال العلوى^(٥) :

كَأَنَّ عَلَى إفرنده مَوْجَ لُجَّةٍ تَقَاصَّرُ في حافاته^(٦) وَتَطُولُ

(١) هكذا في الأصل ولعلها « ثعلبته » .

(٢) هكذا بالأصل ، والأولى أن تكون « قول » .

(٣) ورد هذا البيت في « شرح القصائد العشر » للتبريزي هكذا :

فآليت لا ينفك كَشْحِي بطانةً لعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مَهْنَدٍ

(٤) في « شرح القصائد العشر » (بَلَتْ) بدلاً من (ابْتَلَتْ) . وترتيب

الآيات هنا غير ترتيبها عند التبريزي . فالبيت الثاني ييجى ثالثاً .

(٥) هكذا بالأصل . وفي « العقد الفريد » ج ١ (الغنوى) . وقد نسب

هذا الشعر في « نهاية الأرب » ج ٦ إلى شاعر اسمه « أبو الهول » .

(٦) في « نهاية الأرب » (صحصاحه) .

كَأَنَّ^(١) عِيُونَ الذَّرِّ كُسِّرْنَ حَوْلَهُ عِيُونُ جَرَادٍ يَنْهِنُ ذُحُولُ
حُسَامٌ غَدَاةَ الرَّوْعِ حَتَّى كَأَنَّهُ مِنْ اللَّهِ فِي قَبْضِ النُّفُوسِ رَسُولُ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ :

وَذِي شُطْبٍ تَقْضَى الْمَنَايَا بِحُكْمِهِ وَلَيْسَ لِمَا تَقْضَى الْمَنِيَّةُ دَافِعُ
فَرِيْدٌ إِذَا مَا اعْتَنَّى لِلْعَيْنِ رَاكِدٌ وَبَرَقَ إِذَا مَا اهْتَزَّ بِالْكَفِّ لَامِعُ
يَسْلُلُ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ اسْتِلَالَهُ^(٢) وَيَرْتَاعُ مِنْهُ الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ رَائِعُ^(٣)
إِذَا مَا التَقَّتْ أَمْثَالُهُ فِي وَقِيْعَةٍ هُنَالِكَ ظَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَاقِعُ
وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاقِ^(٤) :

ذُو ظُلْمٍ يَشْرَبُ مَاءَ الطَّلِيِّ^(٥) وَلَيْسَ يُرْوِيهِ الَّذِي يَشْرَبُ
تَحَالَهُ مِنْصَلَبًا بَارِقًا وَكَوْكَبًا أَوْ قَبَسًا يَلْهَبُ
أَرْسَلَ فِي الْحَرْبِ شَوَاطِلَهُ يَصْلِي لَظَاهِ الْبَطْلِ الْمَحْرَبُ

(١) ورد هذا الشطر في « نهاية الأرب » هكذا : كأَنَّ جنود الذر كسرن فوقه .

(٢) في « العقد الفريد » (انسلاله) ، بدلا من (استلاله) .
(٣) في الأصل « راتع » وهو تحريف ، والتصويب عن « العقد الفريد » .
(٤) في الأصل « ابن الرقاق » بالراء المهملة . وهو تحريف . وهو على
ابن عطية اللخمي البلسنى ؛ كما ذكر ابن العماد الحنبلى في « شذرات الذهب »
ج ٤ ص ٨٩ . وذكره جرجى زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » من
شعراء مصر ، ولقبه بالبلقيني بدلا من البلسنى . واتفق المصدران على وفاته
سنة ٥٢٨ هـ .

(٥) الطلى : الأعناق ، ومفرده طُلْيَةٌ .

تُسَاجِلُ الْمَاءُ لَهُ صَفْحَةٌ وَيُوقِدُ النَّارَ لَهُ مُضْرِبٌ
كُلُّ مَنْ إِفْرَنْدَهُ جَوْهَرًا يَنْهَبُ أَرْوَاحًا وَلَا يُنْهَبُ
يَفْتَرُّ عَنْ صَفْحَتِهِ غَمْدُهُ كَمَا انْجَلَى عَنْ مَائِهِ الطَّحْلِبُ

وقال غيره :

ومَهْنِدٌ جَالُ الْفِرْنَدِ بِمَتْنِهِ فَتَوَقَّدَتْ نَارُ الرَّدَى بِفِرَارِهِ
فِيكَادُ يُفَرِّقُ حَامِلِيهِ بِمَائِهِ وَيَكَادُ يُحْرِقُ مُنْتَضِيهِ بِنَارِهِ

وقال أبو العلاء المعرِّي :

ولولا ما بسيفك من نُحُولٍ لَقَلْنَا أَنْظَهْرَ الْكَمَدِ انْتِحَالًا
سَلِيلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقًا حَتَّى كَانَتْ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السُّلَالَا
مُحَلَّى الْبُرْدِ تَحْسَبُهُ تَرَدَّى نَجْوَمَ اللَّيْلِ وَانْتَعَلَ الْهَلَالَا
مَقِيمُ النُّصْلِ فِي طَرَفِي تَقْيِضُ يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالَا
تَبَيَّنَ فَوْقَهُ ضَخْضَاخَ مَاءٍ وَتُبْصَرُ فِيهِ لِلنَّارِ اشْتِعَالَا^(١)
إِذَا بَصُرَ الْأَمِيرَ وَقَدْ نَضَاهُ بِأَعْلَى الْجَوْظِ عَلَى الْآلَا
وَدَبَّتْ فَوْقَهُ مُحَرُّ الْمَنَايَا وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مُسَخَّتْ نَمَالَا
يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغِمْدُ يُمَسِّكُهُ لِسَالَا
وَمَنْ يَكْذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ يَصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالَا

(١) بعد هذا البيت بيت لم يذكر في الأصل ، وقد ورد في « شروح سقط الزند » هكذا :

غَرَارَاهُ لِسَانًا مُشْرِفِي يَقُولُ غَرَائِبَ الْمَوْتِ ارْتِجَالَا

وقال أبو العباس التُّطِيلِي في سيف^(١) :

هِيمٌ وِرَادٌ لوَأَنَّ الماءَ صاخفها لزلَّ أو زال عنها وهو ظمآنُ
يكاد يخلق مهراق الدماء بها فلا تقل هي أنصاب وأوثان
مَوْتِي! فإن خلعت أجفانها^(٢) علمت أن الدروع على الأبطال أكفان

ومن أحسن ما قيل في وصف السيف قول حبيب بن أوس^(٣) :

ونبهن^(٤) مثل السيف لو لم تسله يدان لسلته ظُباه من الغمدِ

ومن الإفراط في وصفه قول النابغة :

يقدُّ السَّلَوقُ المضاعَفَ نسجهُ ويوقد بالصُّفَّاحِ^(٥) نارَ الجُبَّاحِ

(١) في « نهاية الأرب » ج ٦ نسب البيت الثالث من الأبيات إلى أحمد ابن الأعمى الأندلسي . ولكن الأبيات التي أوردها « ابن هذيل » هي من قصيدة لأبي جعفر الأعمى (التليطلي) كما ورد اسمه في « قلائد العقيان » ص ٢٧١ . وهي خطأ في « القلائد » . وصوابها « التطيلي » نسبة إلى « تطيلة » .

والأعمى التطيلي مشهور بموشحته التي مطلعها :

ضاحك عن جمان سافر عن بدر

ضاق عنه الزمان وحواه صدرى

انظر « أزهار الرياض » و « نفح الطيب » .

(٢) في « قلائد العقيان » ص ٢٧٦ (أكفانها) بدلا من (أجفانها) . والذي أثبتناه هو الأصح .

(٣) هو أبو تمام الشاعر .

(٤) في الأصل « ومهتز » وهو تصحيف ، وفي « العقد الفريد » وفي الأصول الخطية للعقد « ويهتز » .

(٥) في « العقد الفريد » ج ١ ص ٢١٥ « في الصفاح » بدلا من « بالصفاح » .

وأقوال الشعراء في السيف كثيرة جدًا ، وفيما ذكرناه من ذلك كفاية .

فصل

ومن شرط السيف أن لا يُسلَّ إلا عند الضرب به ، وإن سُئل قبل ذلك أَوْرَثَ الْجُبْنَ .

وليس في السلاح ما يجب أن يُحذر عند العمل به كالسيف . وقد وجد كثير ممن عمل به بغير حذر ولا دُرْبَة أصاب أُذُنَ فرسه أو عضده ، وربما أصاب أُذُنَ نفسه أو رجله فقطعها ، أو أثّر فيها .

فإذا أراد الفارس العمل به طرّف رجله في ركابه حتى لا يظهر منها شيء عن مقدّم الركاب ، بحسب ما يمكن اعتماده عليه ، ويضرب بالسيف نَفْحًا^(١) وشزرًا ؛ إلا ما كان قبالة وجهه فليكن حينئذ أشد حذرًا على نفسه وفرسه . وليعتل يده عند ضربه ما أمكنه إلى خارج ، فبذلك يكون آمنًا . وليطرح مقابله عن يمينه أبدًا في كل حال ، ولا سيما الراح .

ومن أراد التعلم به والتمرّن في الضرب فليعمد إلى قَصَبَة رَطْبَة أو قضيب رطب ، ويثبت أصله في الأرض ، ويتوثق منه ؛ ثم يتباعد عنه ، ويجعله على يمينه ، ويُجرى فرسه ملء فروجه ؛ فإذا دنا منه سلَّ سيفه

(١) نفح الشيء بسيفه : تناوله . « القاموس المحيط » .

بسرعة وحَذَرٍ وخفة، ونَفَّحَ به ما يحاذي رأسه من ذلك القضيْب أو القصبة، أو يضرب ذلك شِزْراً بلباقة وخفة. يفعل ذلك مراراً يقص في كل طَلَقٍ منه ما أمكنه؛ إلى أن يبقى قَدْر ذراع. ويُدْمِنُ العمل حتى يصير له عادة ويخف عليه العمل به إن شاء الله، والشَّرْزُ: هو الضرب به عن يمين وشمال، والنَّفْحُ: إلى خارج اليمين.

البَابُ الْبَاوِيسُ عَشْرُ

فِي ذِكْرِ الرِّمَاحِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالقنا والقسي ، فيها نُصْرُ
نبيكمُ وفُتْحُ لكم في البلاد » . والقنا : هي الرماح .

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أرماح : رمح يسمى « المتنى » ،
والثلاثة أصابها من سلاح بني قَيْنُقَاع .

وكانت العرب تقول : « الرمح رِشَاءُ المنيّة . ومن أمثالهم فيه :
« ذكرّتنى الطعنَ وكنت ناسياً » .

وسأل أعرابي ابنين كانا له عن أىّ الرماح أحبّ إليهما ؟ فقال أحدهما : -
المارن المثقف ، المقوّم المخطف ، الذى إذا هزّزته لم يتعطف ، وإن طعنت
به لم يتقصّف . فقال للآخر : فما تقول أنت ؟ قال : نعم الرمح وَصَفَ !
وغيره أحبّ إلىّ منه . فقال : وما هو ؟ قال : الذابل العسّال ، المقوم
النّسال ، الماضى إذا هزّزته ، النافذ إذا همزته .

قال : فأخبرانى عن أبغض الرماح إليكما ؟ فقال أحدهما : الأعصل ^(١)
عند الطّعان ، المثمّ السّنان ، الذى إذا هزّزته انعطف ، وإذا ضربت به
انقصف .

فقال للآخر : فما تقول أنت ؟ قال : بئس الرمح وَصَف ! وغيره
أَبْفَضُ إِلَىَّ مِنْهُ ؛ فقال : وما هو ؟ فقال : الضَّعِيفُ الْمَهْزُ ، الْيَاسُ الْكَزُّ ،
الذي إذا أَكْرَهْتَهُ انْحَطَمَ ، وإذا طَعَنْتَ بِهِ انْقَصَمَ .
الْأَعْصَلُ : هو الملتوى .

قال بعضهم : الرماح هي العوالى ، والسُّمُرُ الحوالى ، وقُرُونُ الجياد ،
وأرشية قلوب الأَكْبَادِ ، بها تستباح الثَّمَجُ ، وتستباح الفروج والفُرَجُ .
خُلِقَتْ كالأرقام ، لشعر الحلاقم ، فسليمها معذور ، وكَلِيمُها مذعور
ومن قولهم فى ذلك :

وكم عاتقٍ قد أنكحتنا رماحنا ومن ثيبٍ حَلَّتْ لنا لم تُطَلِّقْ

فصل

ومن أسمائها على الترتيب :

« الْعَنْزَةُ » ، وهى عصاً فوق الهراوة فيها « زُجْجٌ » ، وهى من السلاح
لإمكان الدفع بها ، والزُّجْجُ فيها يشبه السنان وإن لم يكنه . ثم « النَّيْزُكُ » ، وهو
أطول من الْعَنْزَةِ وفيه سنان دقيق ، وجمعه نيازك ، ومثله « الْمِطْرَدُ » .
و « المزارق » كذلك لأنه يُرمى به للطافة عصاه ، وقد يكون سنانه
مربعاً لطيفاً لخرق الدروع وشبه ذلك .

فإذا زاد طولها وفيها سنان عريض فهى « حَرْبَةٌ » و « أَلَّةٌ » ، جمعها
حِرَابٌ ، وإِلَالٌ .

و «أَلْخَرَصُ» من قصار الرماح وجمعه خُرَصَان. فَإِنْ كَانَ أَصَمَّ فَهُوَ
 «مِدْعَسٌ» يُدْعَسُ بِهِ، وجمعه مَدَاعِسُ.
 وَأَطْوَلُهَا الرُّمَحُ، وَالْقَنَازَةُ

فصل

فِي أَسْمَاءِ صِفَاتِهَا وَنَسَبِهَا

إِذَا كَانَتْ الْعَصَا قَدْ نَبَتَتْ مُسْتَوِيَةً وَلَمْ تَحْتَاجْ إِلَى تَثْقِيفٍ، وَهُوَ التَّقْوِيمُ،
 فَهِيَ «صَعْدَةٌ». وَإِنْ احتاجت إِلَى تَثْقِيفٍ فَتَثْقِفُ فَهُوَ «الْمُثَقَّفُ». وَإِنْ
 كَانَ الرَّمَحُ مُضْطَرَبًا فَهُوَ «عَاسِلٌ». فَإِنْ كَانَ شَدِيدَ الاضطرابِ فَهُوَ
 «عَسَّالٌ» و «عَرَّاصٌ»^(١). فَإِذَا كَانَ لِينًا فَهُوَ «لَذَنٌ»^(٢) و «ذَابِلٌ»
 و «مَارِنٌ». فَإِنْ كَانَ شَدِيدًا فَهُوَ «سَمَّهَرِيٌّ». فَإِنْ كَانَ صُلْبًا لَا يَنْثَنِي فَهُوَ
 «صَدَقٌ». فَإِنْ كَانَ مُثَلِمًا^(٣) فَهُوَ «كَلْبٌ».
 و «الْخَطَّيْتُ» مِنْ قِصَبِ فَارِسٍ، مَنْسُوبٌ إِلَى «الْخَطِّ»: مِنْ أَرْضِ
 فَارِسٍ تَنَبَّتْ بِهَا.

و «الْيَزَنِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَى ذِي يَزَنٍ: مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ.

(١) فِي الْأَصْلِ «عَرَّاضٌ» بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَالتَّصْوِيبُ
 عَنْ «نَهَايَةِ الْأَرْبِ» ج ٦ ص ٢١٦.
 (٢) فِي الْأَصْلِ «أَدَنٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ «نَهَايَةِ الْأَرْبِ».
 (٣) فِي الْأَصْلِ «مُثَلِبًا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ. وَالتَّصْوِيبُ عَنْ
 «الْمُخَصَّصِ» فِي بَابِ «الرَّمَاكِ».

و «الرُدَيْنِي» منسوب إلى رُدَيْنَة : امرأة كانت تعملها ، وقيل : تباع عندها . و «الأُسْر» هو «الأظْمى» مأخوذ من الظمأ ، وهو العطش . و «اللَّهْذَم» النافذ السنان . والعريض السنان هو «الْمِنْجَل» ، من النَّجَل ، وهو الاتساع . وطعنة نَجَلَاء : أى واسعة .

و «الْوَشِيجُ» منبت الرماح ، وقيل : هى الرماح أنفسها و «المُرَّانُ» الرماح ، واحدها «مُرَّانَة» . وقيل : المرَّانُ منبتها .

فصل

فى تفصيل أجزاء الرمح

«سنانه» ، و «نصله» ، و «قرونه» : «شفرته» . و طرفها «سائتته» . و «ظُبَّتَاه» و «شفرتاه» : حدّاه ، وكذلك «غِرارُه» . و «عَيْرُهُ» النّاتِي فى وسطه . و «الجَبَّة» : مدخل الثعلب فى النّصل . و «الثعلب» : ما يدخل من العصا فى الجَبَّة . و «المِحْور» : مسماره و «زافرتِه» : أعلاه . و «صدره» ، و «عاليتهُ» ، و «عامِلُه» وذلك إلى قدر الثلث منه . ثم «عَائِدُهُ» ، و «عموده» : وسطه . ثم «سَاقُهُ» ، و «سافلته» ، و «عَقْبُهُ» ، و «كَعْبُهُ» . ثم «زُجُّهُ» ، و «مركزه» وهو الحديد التى فى أسفله إن كانت حادة ، وإلا فهى «حَلَقَتُهُ» .

و «أنايب» الرماح الهندية وكموبُها : ما بين عُقْدَها ، وهى حُرُوزُها وفصولها . و «قِصْدُ» الرماح : كسورُها وقطْعُها . واحدها «قِصْدَة» .

فصل

في صفة الركوب بالرمح

وهو أن يأخذ الرجل رمحہ بيمينه ، وعِناثه بشماله مع قَرَبوس سرجه ، ويضع زُجَّ رمحہ بالأرض ، وليبعد منها قليلاً ؛ ويضع صدر قدمه اليسرى في ركابه الأيسر ، ثم يعتمد على الرمح ، ويشيل نفسه على فرسه ، وينهض وهو يدير الرمح على كَفَلِ الفرس إلى الجانب الأيمن حتى يستقلَّ بسرعة ؛ ثم يضع الرمح في يساره مع العنان ، ويسوِّي ثيابه وآلته بيمينه ، ثم يصرف الرمح إلى يمينه .

وإن كان في صحراء ولم يقرب منه إنسان يخاف أن يناله الرمح ^{٦٨}/_٧ أو شجرة ينشب فيها ، فليأخذ إن أحبَّ وسط الرمح بيده اليسرى مع العنان والعُرْفَ إن رأى ذلك ، أو القَرَبوس إن كان أخذ العُرْفَ يساره أو لم يكن عُرْفُفَ ويأخذ المؤخرة بيمينه ، أو القَرَبوس إن كان أخذ العُرْفَ يساره ، ويركب .

ولا ينبغي أن يتعرض الرجل لأخذ رمحہ من الأرض وهو راكب ، فربما وطئه الفرس فكسره أو ضربه فأبعده عنه ، بل ينزل ويأخذ رمحہ ويركب كما وصفت .

وأما النزول بالرمح فهو أن يأخذه يساره ، ويضع زُجَّه بالأرض عند يد فرسه اليسرى ، ويأخذ القربوس بيده اليمنى ثم ينزل ، وحين يصير إلى

الأرض يأخذ رمح يمينه بسرعة ، لثلا يدور عليه الفرس فيحطمه ،
أو يصيب الأرض بسنانه ، أو يعقر أحداً . فليلتفت لهذا^(١) كله .

فصل

ومن أراد تعليم^(٢) العمل بالرمح والدَّربة في ذلك فليضع دريئة ، وهي
عود^(٣) أو شبهه قائم^(٤) بالأرض قدر ارتفاع الفارس ، ويتوثق من أسفله ،
ويشد في أعلاه حلقة أو حبلاً ملوياً شبه الحلقة ، ثم يتباعد منه ، ويُجرى
فرسه ملء فروجه ، فإذا قَرُب من تلك الدريئة تأبَّطَ رمحاً ، وأخرج منه
عن إبطه بقدر ما يخفُّ عليه سَمَلُهُ وتحتمله قُوَّتُهُ ، ثم يأخذ بسنانه تلك
المعلقة ، ثم يلوى رمحاً بسرعة ليخلص السنان من الحلقة . وربما احتاج إلى
أن يقلب رمحاً إلى خلفه ، أو إلى أن ينفذ الحلقة ويأخذ رمحاً لقفاً من خلفها .
وربما كانت الحلقة تدور حيث أدارها ، ويداوم العمل على ذلك كيفما
أمكنه ، حتى يخفَّ عليه العمل . فلا يخطئ الإصابة إن شاء الله .

وأما صفة إمساكه عند اللقاء والطعن به والتخلص منه بعد ذلك ،
فذلك يحتاج إلى بسطٍ وتطويل ومشاهدة بالعيان أيضاً ، لكثرة أحواله ،
واختلاف وجوهه وطرقه .

(١) في الأصل « هذا » من غير لام . وهو تحريف من الناسخ .

(٢) هكذا بالأصل ، والأولى أن يقال « تعلم » بدلا من « تعليم » .

(٣) في الأصل « عودا » بالنصب . وهو تحريف .

(٤) في الأصل « قائماً » وهو تحريف .

وينبغى للفارس أن يخفف رُمَحَه ما قَدَرَ ، فإنه على الخفيف أقوى ،
وله أضبط ، وبه أحكم ، وعلى قَدَرِ قُوَّتِه واحتماله . وكانت رماح الفرسان
من عشرة أذرع ، وأقلُّ من ذلك جائز .

وليكن بين الرقيق والغليظ قدر مالا تَعَجَز عنه الكف ولا تلتقى
عليه الأنامل . فالتوسط هو الممود ، وبحسب قدر اليد والتمكن من ذلك .

ومما جاء من الشعر في الرمح قول^(١) المعري :

وذى ظمًا وليس به حياةٌ تيقن طولَ حامله فطالا
توهم كلَّ سابغةٍ غديراً فرنق يَطْلُبُ الحلقَ الدخالا^(٢)
ملأت به صدوراً من أناسٍ فلاقت عن صفائها^(٣) اشتغالا

ومن أبدع ما قيل فيه قولُ شيخنا القاضي الشريف أبي القاسم
الحسنى^(٤) رحمه الله :

وأصمَّ ممطولِ الكعوب إذا اقتضى مهجَ الحكمة فدينه لا يُمطلُ

(١) في الأصل « قال » .

(٢) في الأصل « فرنق يشرب العلق الدخالا » . وهو تحريف . ويقصد
أبر العلاء المعري « بالخلق الدخال » الدروع التي تقدها الرماح .

(٣) في الأصل « صفائها » وهو تحريف . والتصويب عن « شروح
سنط الزند » .

(٤) كان شيخ المؤلف وأستاذه . وله ترجمة في الجزء الثالث من كتاب
« فتح الطيب » . وفي الجزء الثاني من « الإحاطة في أخبار غرناطة » . وقد
تحدثنا عنه في المقدمة .

متوقِّدٌ حتَّى أقول : أَذَابِلُ
لولا التهاب النَّصْل أَيْنَعُ عُوْدُهُ
يَيْدِيَّ مِنْهُ أَمْ ذُبَالٌ مُشْعَلُ
فَاعْجَبْ لَهُ إِنَّ النَّجِيعَ بِطَرْفِهِ
مِمَّا يُعَلُّ مِنَ الدِّمَاءِ وَيَنْهَلُ
رَمَدٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَقْتَلُ
وَالشَّعْرُ فِيهِ كَثِيرٌ .

البَابُ الْإِسَابُ عِشْرَةٌ

فِي ذِكْرِ الْقِسِيِّ وَالنَّبْلِ

وقد فضَّلَ اللهُ تعالى القوسَ على جميع الأسلحة ، وجعل التشاغل بأمورها من التجارات المربحة ، والآراء المنجحة .

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما مدَّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ السَّلَاحِ إِلَّا وَلِلْقَوْسِ عَلَيْهِ فَضِيلَةٌ »^(١) . وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ اتَّخَذَ فِي بَيْتِهِ قَوْسًا نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ مَا دَامَتْ فِي بَيْتِهِ » . وكان صلى الله عليه وسلم يخطب عند الحرب وهو متكئ على قوسه . وقال صلى الله عليه وسلم : « مُنْتَهَى الْمُؤْمِنِ الْقَوْسُ وَالنَّبْلُ » .

فصل

والترغيب في الرماية كثير . عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ، أَلَّا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيُّ » .

وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يكون الرجل رامياً فارساً ساجحاً .

(١) هكذا بالأصل . وفي « نهاية الأرب » ج ٦ ص ٢٢٢ (فضل) بدلا من (فضيلة) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « علموا أبناءكم الرمي فإنه نكايه للعدو » .

وقال صلى الله عليه وسلم لقوم من الأنصار رآهم يرمون : « ارموا يا بني إسماعيل ! فقد كان أبوك رامياً » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « من رمى بسهم في سبيل الله مُخطئاً أو مُصيباً كان له من الأجر كربة أعتقها من ولد إسماعيل » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إن الله ليدخلُ بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صائعه يُحتسبُ في صنعه الخير ، والرامي له ، والمُدبَّ به » .

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى أحداً غير سعد بن أبي وقاص ، فإنه قال له يوم أُحُد : « فداك أبي وأُمي » . وفي ذلك اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ولأبي طلحة وقتادة وغيرهم من الرماة : « اثبتوا ! فلن يزال النصر معنا ما ثبتتم » . وكان عدد الرماة في ذلك اليوم خمسة عشر رامياً .

والأحاديث في هذا المعنى أكثر من أن تحصى . والله دَرُّ الشاعر إذ يقول :

فمن شاء يسلكُ سُبُلَ العناية ويحصلُ من عزها في نهاية
ويَحْظَى بكل ثواب جزيل فلا يتعدَّ طريق الرماية
فإن بها في الدُّنَى رِفْعَةً ونصراً لدين نبي الهداية

فصل

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوس من تبع تسمى « الصَّفراء » ، وقوس من شوَحط^(١) تسمى « الرَّوْحاء » ، وقوس أخرى من شوَحط تسمى « البيضاء » ، وقوس أخرى تسمى « الكُثوم » .

والقسيُّ جنسان : قوس اليد ، وهى العربية ، وتنقسم على أنواع ، وقوس للرجل ، وهى الإفرنجية وتنقسم كذلك [إلى]^(٢) أنواع .

فالقوس العربية أنسبُ للفارس ، لأنها أسرعُ وأقلُّ مثونةً ؛ والقوس الإفرنجية أنسبُ للراجل ، لأنها أبلغُ وأكثرُ معونةً ، ولا سيما فى الحصار والمراكب البحرية وشبه ذلك . وهى خاصّةٌ بأهل الأندلس ، بها يصيدون ، وغنها يرْمُون ، وفيها يتنافسون ، وعليها يعتمدون فرسانًا ورجالاً . وهى التى نصفُ هنا إن شاء الله تعالى .

فصل

وهذه القوس — أغنى الإفرنجية — تتألف من عمود وقضيب وجَوْزَةٍ ومِفْتَاح . وكان العمود قبلُ يسمى المجرى ، وإنما سُمي بذلك

(١) الشوَحط : شجر تتخذ منه القسي ، أو ضرب من النبع ، أوهما والشريان واحد ، ويختلف الاسم بحسب كرم منابتها . وفى « اللسان » كلام كثير للفرق بين الشوَحط والنبع .

(٢) ليست هذه الزيادة بين حاصرتين بالأصل ، وقد زدناها لضرورتها فى هذا المقام .

الجُرمي السَّهام عليه ، وكان مفتاحه طالعاً من جهة الجوزة يرمى سهاماً عِدَّة ،
 مشتملة . ثم استخرج هذا العمود^(١) في زمن التمرود . وُسِّى عموداً لأنه
 عمد به وفيه ستة^(٢) أُنقاب : ثقبُ المشرب ، وثقبُ الحلق وهو للحل
 والربط ، والحلُّ والربط لسبعة أشياء : الحك ، والفسل ، والنشر ،
 واللية ، والتزريق ، والرَّفُوع ، والنزول . والثقبُ الثالث لسته ،
 وهو ثقب الأمانة والوديعة . والثقب الرابع للجَوَزة ، وهو ثقب القفل
 والشرب والرياسة . والثقب الخامس للسمار ، وهو ثقب التكليف
 والحالة والعِدَّة . والثقب السادس للمفتاح ، وهو ثقب الحركة والهيئة
 والأسرار . فنه تنفتح الصنعة ، وهو رُوحها ومعناها .

وُسِّى القضيبُ قضيباً لأنه يَنكحُ في خمسة مواضع : موضع في
 وسطه ، وأربعة مواضع في أطرافه ، وله وَتَرَان : حربي ، وعوير^(٣) .

وُسِّى الجوزة جَوَزة لجواز التحركِ والناطقِ والصامتِ عليها . واسم
 الجوزة : القلب ، لأن رأس المفتاح يتقلب بها . وفيه سرٌّ وفي الجوزة آخر ،
 فإذا اجتمعا ظهرت الحكمة .

وُسِّى المفتاح مفتاحاً لأنه يفتح أسرار جميع ما ذكرناه .

(١) هكذا في الأصل ، واسم الإشارة يدل على مرجعه إلى لفظ العمود
 السابق . فهو «عمود» . ولعلها تحريف من الناسخ .

(٢) في الأصل «ست» وهو تحريف . لأن الثقب مذكر فيؤنث عدده .

(٣) هكذا بالأصل . ولم أقف لها على معنى ولا تصحيح .

فصل

أسرار القوس في سبعة أشياء : حيوان يَعْقِل وهو الرامي ، ومنفصل عن حيوان لا يعقل وهو الريش والشمع والجَوْزَة والقَضِيبُ والسَّهْمُ ، فتصُول هذه الأربعة^(١) عند الرمي ولا يَصُولُ أحدها وحده .

وقيل : إن القوس مأخوذ من الدائرة ، وهي كمال الصنعة ؛ وذلك أن أهل الهندسة لما نظروا الشمس والقمر والنجوم استخرجوها منها .
وتتكلم القوسُ بلسان الحال ، وتنفس كتنفُسِ الصُّبْحِ ، وتسمَّى مَلِكًا لأنها تملك ، وإذا وضعها الرامي خاف منها خيفة المَلِكِ إذا دخل عليه ، ويخافه كذلك غيرُه مِنْ أَجْلِهَا .

فصل

والْقِسِيُّ تُنْتَخَبُ من عشرة عِيدان : خمسة برية ، وخمسة بستانية .
فالبرية : الطخْش^(٢) ، وهو النَّبْعُ بلغة العرب ، والزَّبُوج ، والدردال^(٣) ،

(١) هكذا بالأصل . وهي ليست أربعة في العدد ، بل خمسة من الحيوان الذي لا يعقل ، وواحدة من الحيوان العاقل وهو الإنسان . على أن مجموعها كلها ستة أشياء . وهو قد ذكر أنها سبعة .

(٢) لم نجد لبعض هذه العيدان والأخشاب ذكراً في كتب اللغة التي بأيدينا ، ولعلها كانت من ألفاظ الأندلس المحلية . فلم نجد «الدردال» مثلاً باللام ، بل وجدنا «الدردار» . و «الطخش» في «اللسان» لإظلام البصر . ولم يذكره نباتاً ، وليس في «اللسان» ذكر «للشبر» بمعنى النبات الذي تتخذ منه القسي . و «الزَّبُوج» كلمة ليست في المعاجم . انظر تعليقاتنا على هذه الألفاظ صفحة ٢٤٣

والكتم ، والشبر .

والبستانية : النارنج ، والنّسمان ، والتّفّاح ، والرّمّان ، والسّفَرَجَل .

وفي ذلك يقول بعضهم :

عَجَبًا مِنْ الْقَوْسِ الْكَرِيمَةِ إِنَّهَا لَمْ تَزَعْ حَقَّ حَمَائِمِ^(١) الْأَغْصَانِ
عَادَتْ لَهَا حَقًّا وَكَانَتْ مَأْلَفًا وَكَذَاكَ^(٢) حُكْمُ تَصَرُّفِ الْأَزْمَانِ

وقال ابن الزّقاق :

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَبْعَةِ زَوْرَاءِ مَشْغُوفَةٌ بِمَقَاتِلِ الْأَعْدَاءِ
أَلِفَتْ حَمَامَ الْأَيْكِ وَهِيَ نَضِيرَةٌ وَالْيَوْمَ تَأْلَفُهَا بِكْسَرِ الْحَاءِ^(٣)

ولهذه العيدان التي تنتخب منها القوس معادن في الجوف والقبلة والشرق والغرب ؛ ولقطعهما فصلان : تُقَطَّعُ في فصل سموم الشتاء وهو المختار ، وشُبِّهَتْ بالطفل الذي تتم رِضَاعَتُهُ ، وتُقَطَّعُ في فصلِ سموم الصيف على وجه الاضطرار . والأصلي^(٤) هو أحسن القُضبان ، وما يُقَطَّعُ في غير فصل^(٥) فهو في حقها تُقْصَان .

(١) في الأصل « حمام » وهو تحريف وبه ينكسر وزن البيت .

(٢) في الأصل « وكذلك » وهو تحريف يكسر الوزن أيضاً .

(٣) بكسر الحاء : أى بكسر الحاء من كلمة حمام . فتصبح بمعنى الموت .

(٤) هكذا بالأصل ، ولعلها « والفصلي » أى الذي يقطع في فصله .

(٥) هكذا بالأصل . ولعلها « في غير فصله » .

فصل

واعلم أن القوس تُربطُ على وجهين : بالنظر ، وهو أصل ، وبالقياس وهو فرع . فأما أهل المعرفة في ذلك فهم ثلاثة نفر : العريف ، والمعلم والرامي . ولكل واحد منهم درجة زائدة على صاحبه .

فيزيد المعلم على الرامي رطوبة اليدين ، ويزيد العريف على المعلم نور القلب ، فيربطون القوس بالنظر ، فإن غمَّ عليهم قاسوا بالضابط .

وصفة القياس به : أن يُفتح الضابط ، وتفتح طرفه في الحرف الأسفل من ثقب الحلق ، ثم تضع الطرف الآخر في حرف آخر الصدر من القضيبي ، ثم اطلب به الجهة الأخرى ، فإن تساوى القياس فهو المراد ، وإن زاد طرف الضابط على حرف الصدر فهو مخفوض فارغه ، وإن نقص فهو مرفوع فاخفضه ، حتى يستقيم لك القياس .

ولا بد لربطها من لزاين اثنين قداً واحداً من عود طيب فتى يشد بهما القضيب بعد ربطه بصمته من جلد أيلٍ ذكر ، مقطوعة على طول الجلد ، مع حلقة حديد توضع فيها الرجل اليسرى عند الجر ، وتسمى لذلك ركاباً .

فإذا نزل القضيب مطبوعاً في الحلق فحول^(١) يدك به طالماً حتى يكون في أول الحك وآخر الغسل ، وابدأ بربطه وبضرب اللزاين :

(١) في الأصل « حول » من غير فاء في الجواب . وهي ضرورة هنا في جواب إذا الشرطية ، ولعلها سقطت من الناسخ .

الْيَمَانِ قَبْلَ الْمِيَّاسِرِ ، لِثَلَايَكُونَ فِيهِ لَحْنٌ ؛ ثُمَّ أَوْتَرَهُ وَضَعَ الْجِبَادَ (١) عَلَى رَقِيقٍ خَاصَرْتِكَ ، وَخُذَ الْمَخْطَافَ بِيَدِكَ الْيَسْرَى بَعْدَ إِشْبَاعِ يَدِكَ الْيُمْنَى تَحْتَ الْمَفْتَاحِ ، وَضَعَهُ فِي الْوَتَرِ ، وَاطْلَعَ بِهِ ثُمَّ أَوْقَعَهُ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، فَإِنْ خَرَجْتَ عَنْهُ الْإِبْهَامَ فَإِنْ خَرُوجَكَ بِسَلَامٍ ، ثُمَّ حَوَّلَ الْقَوْسَ وَانْقَلَهُ إِلَى يَدِكَ الْيَسْرَى وَرَكَّبَ السَّهْمَ وَازِمَ مَا أُخْبِتَ .

فصل

٧٢
١٥ قال بعض علماء هذا الشأن : أَوْقِعْ بِحِلْمٍ ، وَانْظُرْ بِعِلْمٍ ، وَاقْرُصْ بِغَضَبٍ .

وقيل : شُدَّ الْيَسَارُ ، وَخُذَّ النَّظَرَ ، فَقَدْ صَحَّ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ أَثَرٌ .
وقد قيل : إِذَا أَصَابَ الرَّامِي الْغَرَضَ بِسَهْمِهِ قَتَلَ بِيَلَادِ الْعَدُوِّ رَجُلًا ، وَإِذَا رَمَيْتَ فَتَعَوَّدَ الْعَجَلَةَ .

وقد حُكِيَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى رَامٍ قَدَّمَ جَرَّ قَوْسَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ ! فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي تَنْظُرُ ؟ قَالَ لَعَلِّي أَغْرَضَ أَحَدًا ! فَقَالَ لَهُ : إِرْزَمْ السَّهْمَ يَطْلُبُ صَاحِبَهُ .

والعالي من الرَّمَاةِ هُوَ الْجَرَّارُ ، الثَّابِتُ النَّظَرَ ، السَّرِيعُ الرَّمَاةِ . وَقِيلَ : الْعَلُوُّ فِي الرَّمَاةِ : الْجَرُّ ، وَالرَّمْيُ ، وَالْجَرَّاءُ . وَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا فِي قَلِيلٍ مِنَ الرَّمَاةِ .

(١) هَكَذَا بِالْأَصْلِ . وَلَيْسَ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ وَجُودٌ فِي «اللسان» وَلَا فِي «القاموس المحيط» وَلَا فِي غَيْرِهِمَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ .

واعلم أن جرّ القوس مخوفٌ في زمن الشتاء ، وذلك حذراً على الرامي لشدة القوس ، وحذراً على القضيّب لحسومته . فالقضيّب الشرقى يصلح للشتاء ، والقضيّب الغربى يصلح للصيف . فإن كنت في زمن الشتاء فاجعل قوسك للشمس حتى ترطب^(١) وتلين ، وارم بها . وإن كان يوم قرّ فلا سبيل إلى ذلك إلا في الغزو خاصة . وإن كنت في زمن الصيف فاجعلها في مكان بارد حتى تبرّد وارم بها .

والشأن كله والبركة في قرص المفتاح . والقرص على ثلاثة أوجه : فمن الناس من يكون ضبطه سلساً ، فيكون قرصه ليناً ، ومنهم من يكون ضبطه بين بين ، فيكون قرصه شيئاً شيئاً . فهم لا يستوون في ذلك . والخاتمة إنما هي القرص .

فصل

واعلم أن القوس لا يستوى^(٢) طرفاها حتى تكمل عليها الصفة . فاحذر ستّ خصال ، فإنها رأس الخطأ في هذه الصنعة : الوتر الخشن ، فإنه ينقص الرمي ويكسر القضيّب ، وفي^(٣) القضيّب الفراغ ، والامتلاء ، والوقوف ، والخشب الذى يكون تحت الصدر ، وترقيق الأطراف .

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها « حتى لا ترطب وتلين » .

(٢) في الأصل « لا تستوى » وهو تحريف من الناسخ .

(٣) أى واحذر في القضيّب هذه الصفات الخمسة الباقية ، فيكون المجموع ست خصال .

ومما هو عند الرُّماة فرضٌ واجبٌ حَتَرَةٌ^(١) الكَتَّانُ للوَتَرِ . وإذا رأيت قوساً قوية فلا تَجَرَّها بِوَجْهه .

وإذا مشيت في الغزو فثقلُ الزاد وخفُّ السلاح ، وبزائد^(٢) القوس على جميع السلاح . فالقوس الخفيفة هي النِّفَّاعة الرمي .

وإذا رأيت الناس في الصدمة الأولى فقف مكانك ، حتى ترى ما يكون ، لعلك تفض^(٣) بمن وصل إلى الناس شدة^(٤) . ولتكن سهامك مستويةً العمل غزائيةً التركيب ، رفاقَ بيوتِ الرِّيش ، نَزْدِيَّةُ الأفواق .

واحذر سبع خصال ، فأما أسباب رجوع السهم إلى الرامي ، فمنها في السهم اثنتان : قِصْرُ الفُوقِ ، والتجنيب^(٥) أمام . وفي الجوزة اثنتان : سَعَةُ النهر ، وعلو العَبَةِ . وفي القضيبيثلاثة : الفراغ ، والامتلاء — وقد تقدم ذكرهما — والنسل .

فصل

واعلم أن الرماية صَنَعَةٌ ، والغرض سَعْدٌ ، فغرضُ الغرض من السُّعُود .

(١) في الأصل «خثرة» . وهو تحريف ، ولعلها «حترة» من «الحتز» وهو الإحكام والشد .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) هكذا بالأصل . والمعنى غير واضح .

(٤) هكذا بالأصل .

واعلم أن الأول من السهام يسمى «دليلاً»، والثاني «بانياً»، والثالث «ظهوراً»، والرابع «طالباً»، والخامس «ضارباً»، والسادس «سدّ ذريعة». فإذا رميت الدليل وجاء فوق الإشارة، ورميت الباني وجاء تحتها، ورميت الظهور وجاء يميناً، ورميت الطالب وجاء يساراً فارم الخامس فهو الضارب كاسمه كما ذكرنا، والسادس هو المحقق، وهو سدّ الذريعة.

ومن رمى الستة ولم يُصِبْ بأحدها فرمائه خِداج^(١)، فلا^(٢) يتعاهد الرمي أبداً. ومن أصاب باثنين فشغله قد تيسّر، ومن أصاب بأربعة فهو قد أصاب كثيراً من الصنعة، ومن أصاب الستة فقد حاز درجة المنتهى، ودخل في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وكان أول سهم رمى به في غزوة^(٣) الأَبواء. وهذه الآيات من قوله في ذلك :

أَلَا هَلْ أَتَى^(٤) رَسُولَ اللَّهِ أَنَّى
حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ تَبَلٍ
فَمَا يَعْتَدُ رَامٍ فِي عَدُوٍّ
بِسَهْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي

(١) خِداج : نقصان ، ورجل مخدج اليد أى ناقصها .
(٢) فى الأصل « فليتعاهد » وهو لا يلائم المعنى ، لأن من كانت رمايته خِداجاً فليس له أن يتعاهد الرمي . فالمقصود النهى لا الأمر .
(٣) فى الأصل (غزو) وقد جعلناها (غزوة) جرياً على ما استعملته كتب السير والمغازى .

(٤) هذا الشطر فى الأصل : (ألا هل يا رسول الله إني) . والرواية التى أثبتناها هنا عن « سيرة ابن هشام » ج ٢ ص ٢٢٩ . وهززة الفعل « أتى » موصولة هنا لا مقطوعة لضرورة الشعر .

أَذُودُ بِهَا أَوَائِلُهُمْ ^(١) زِيَادًا بَكْلٌ حُزُونَةٌ وَبَكْلٌ سَهْلٌ
وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينَ صِدْقٍ وَذُو حَقٍّ أَتَيْتَ بِهِ وَعَدْلٍ
يُنَجِّي الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ^(٢) وَيُخْزِي بِهِ الْكُفَّارَ عِنْدَ مَقَامِ مَهْلٍ
فَمَهْلًا قَدْ غَوَيْتَ فَلَا تَعْبُنِي غَوِيَّ الْحَيِّ وَيَمْحُكْ يَا ابْنَ جَهْلٍ!

وفي السهم الكامل خصال محمودة تزين ^(٣) الرماية وتشد الحك
والفصل، والتجريك.

قال شيوخ هذه الطريقة : القصير حقير ، والبارز فارس ، ولكل
شيء حبيب ، وحبيب القوس السهم العدل .

فصل

واعلم أن الحديد سبعة عَشَرَ صِنْفًا ، أربعة منها للصيد ، وذلك : الزج ،
والشلياط ^(٤) ، والمرجفلى ، والمجنح . وثلاثة للدرع وذلك : السبط ،

(١) في الأصل « ذوائدهم » وفي « سيرة ابن هشام » كما أثبتناه هنا .
(٢) في الأصل (ينجي بها المؤمنون ويخزي) بتقديم الباء والضمير .
وبه ينكسر الوزن . والتصويب عن « سيرة ابن هشام » .

(٣) هكذا بالأصل والمعنى غير واضح .

(٤) لم نقف في كتب اللغة التي بين أيدينا على هذه الألفاظ في هذا
الفصل . وقد ورد في « اللسان » مادة « ش . ل . ط » (الشلط : السكين
بلغة أهل الجوف . قال الأزهري : لا أعرفه ، وما أراه عربياً ، والله أعلم) .
أما القطرال ، والبجوق ، والشبرى فلا وجود لها فيما بين أيدينا من المعاجم .
وكذلك « المحواف » ، ولعلها صيغة أندلسية على وزن اسم الآلة التي تصيب
الجوف . وفي « اللسان » : (الطعنة الجائفة : التي تبلغ الجوف) .

والمربّع الطويل ، والمثلث . وأربعة للرّس وذلك : المربّع القصير ،
والقطرّال ، والبُلُوطَة ، والشبرى . وأربعة للدّرّق : وذلك الشّيايط ، وهو
أصغر من الصيد ، والطموح ، والجواف ، والملحاني . واثنان لمعنيين آخرين :
وهما : البجوق وهو لقطع البشت^(١) ، وسهم الحمى وهو لخرق السفن
وأبراج العود . فلا تخل من هذه الأصناف المذكورة ، وتعلّم على أفواقها
لتكون معلومة عندك إن تمد يدك إلى كنانتك في وقت الحاجة وتخرج
الذى تريد منها .

وقد قيل : « قبل الرمي تراش السهام » . والكلام في هذا الباب
يطول ، إذ لو تتبعنا الكلام في القوس والنبل والرمي لخرجنا عن
مقصود التأليف .

فصل

ومما جاء من الشعر في القوس :

أنا القوسُ الذى لا شكَّ أنّى	أُبيدُ الأسدَ فى الحرب الزّبُونِ
أنا أقضى على الأبطال قِدْما	وفى كبدى سِهَامٌ بالَمَنونِ
سِهَامٌ فُوقَتْ لى من كمين	فَوَيْلٌ للكُماة من الكمين
إذا فُوقْتُ سَهْمى ليس يُلقَى	بُترْسٍ ، لا ولا دِرْع حِصينِ

(١) لا وجود لهذه المادة في « اللسان » ولا في غيره من كتب اللغة التي
بأيدينا . ولعلها تحريف لكلمة « اليشب » . وهو حجر كريم

ومن ذلك أيضاً :

سَلُّوا حَلَقَ الْمَاضِيَّ عَنْ حَدِّ أَسْهُمٍ فَقَدْ ثَلَمْتُ حَدَّ الْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ
تَحْبِزُكُمْ أَنَّى إِذَا الْخِيلُ أَوْجَفَتْ شَرِيكَ الْمَنَايَا فِي نَفُوسِ الْكَتَائِبِ
إِذَا سَمِعَ الْأَبْطَالُ فِي الرَّوْعِ هَزَبِي رَأَيْتَهُمْ تَحْتَ الْعِتَاقِ الشَّوَابِ
كَأَنَّ اهْتَزَازِي نَفْخَةَ^(١) الصُّورِ كُلِّهَا أَصَاخُوا لَهَا خَرُّوا عَلَى كُلِّ جَانِبِ
لَثْنٍ فَخَرَ الْخَطِيءُ^(٢) إِنْ شُبِّهَتْ بِهِ حِسَانُ الثَّنِيِّ مِنْ قُدُودِ الْكَوَاعِبِ
فَنِي أَسْهُمِ الْأَلْحَاطِ لِلْفَخْرِ مَسْرَحِ إِذَا رُمَتْهُ، أَوْ فِي قَيْسٍ الْحَوَاجِبِ !

ومن ذلك أيضاً :

سَهَامِي نَافَذَاتٌ فِي الْأَعَادِي إِذَا الرَّامِي أَجَادَ بِي الرَّمَايَةِ
أَقِيمُ بِكَفِهِ وَيَصِيرُ سَهْمِي إِلَى بُعْدٍ وَيُدْرِكُ كُلَّ غَايَةِ
وَلَيْسَ الرَّمْحُ يُفْعَلُ مِثْلَ فَعْلِي وَلَا السَّيْفُ الْمَهْنَدُ فِي الْحَمَايَةِ
فَخَرْتُ عَلَى السِّلَاحِ بِذَا وَفَضْلِي إِذَا فَكَّرْتُ لَيْسَ لَهُ نِهَايَةِ

ومن ذلك أيضاً :

ذَرِ الْخَطِيئَ يَثْنِي مِعْظَفِيهِ فَإِنْ لِأَسْهُمِي فَضْلاً عَلَيْهِ
إِذَا كَانَ الْعُلَا قَتَلَ الْأَعَادِي أَيْفَضِلْ غَيْرَ أَسْرَعِنَا إِلَيْهِ

(١) كانت بالأصل « نفخة » ثم صححها ناشر المصورة إلى « نفخة »
بالحاء المهملة . وهذا التصحيح من الناشر خطأ ، لأن « الصور » وهو البوق
ينفخ فيه بالحاء المعجمة .

(٢) الخطي : الرمح . والشاعر هنا يفضل القوس وسهامه على الرماح .

والشعر في القوس كثير يطول ذكره .

وأما العمل بالقوس فأشكال القوس مختلفة ، وأحوالها متفننة ، والعمل بها يحتاج إلى بسطٍ لا يحتمله هذا المختصر .

وللرماية كتب معروفة ، وصناعة مشهورة ، فليُنظر منها بحسب ما يليق به ويخفُّ عليه . لكن مُعمدة الفارس الرامي : الفرسُ الحسنُ الرياضة ، [والقوس] ^(١) المتأتمية للجرِّ على الفرس . وبالله التوفيق .

(١) ليست هذه اللفظة بالأصل . وقد زدناها لأن المعنى يتطلبها .

الباب الثامن عشر

في ذكر الدروع

الدروع قد عدها الله عز وجل في النعمة التي أنعم بها على الناس . قال المفسرون في قوله تعالى (وَسَرَّائِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ) : إنها الدروع . وإنها لتدافع الوجل ، ما ترأخى الأجل . ولذلك قال عباد بن الحصين وقد سأله رجل : أى درع كنت تحب أن تلقى عدوك فيها ؟ فقال له : فى أَجَلٍ مُّسْتَأْخِرٍ .

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم درع يقال لها : «ذات الفضول» ، ^{٥٠}/_٧ وكانت له درع أخرى إذا علقت بزرافينها^(١) لم تمس الأرض ، وإذا أرسلت مسّت الأرض . وكان عليه السلام لا يشاهد الحرب إلا بها . وكان له درعان أصابهما من بنى قينقاع ، يقال لإحدهما « الصُّغْدِيَّة »^(٢) . وقيل إنه كان عنده درع دَاوُدَ عليه السلام التي كانت عليه يوم قَتَلَ جَالُوتَ .

(١) الزرافين : جمع (زرفين) ، وهو الحلقة .

(٢) فى الأصل (السعدية) ، وهو تحريف من الناسخ ، والتصويب عن كتاب «إمتاع الأسماع» للمقرئى ح ١ ص ١٠٥ .

رُوي أن لقمان الحكيم كان يجالس داود عليه السلام ، وداود يصنع
الدرع ، ولم يذّر لقمان ما هي ، ولم يسأله عنها ؛ فلما أكملها لبسها ، وقال
إنها لحصن ليوم بأس ، فعلم لقمان حينئذ أمرها .

فصل

في أسمائها ونعوتها

فمن ذلك « الجَنَن » ، وكل ما يُتَّق به فهو جُنَّة . و « اللَّأْمَة » : الدرع
التامة التي لها فضول . فإذا كانت واسعة فهي « زَغْفَة » ^(١) ثم « ثَرَّة » .
و « نَثْلَة » . ثم « فَضْفَاضَة » إذا كانت مع سعتها ضافية . فإن كانت ضيقة
فهي « السُّك » ^(٢) . فإن كانت لينّة فهي « خَدْبَاء » و « دِلَاص » . فإن
كانت مُحْكَمَة صُلْبَة فهي « قَضَاء » . و « حَصْدَاء » . فإذا كانت طويلة الذيل
فهي « ذَائِل » ^(٣) . فإذا كانت بيضاء فهي « مَازِيَّة » . وقيل : إنَّ المَازِيَّةَ
المعينة ^(٤) ، وقيل : السهلة اللينة .

(١) الزغفة بسكون الغين المعجمة ، وقد تحرك . « القاموس المحيط »

(٢) في الأصل « السد » وهو تحريف من الناسخ . والدرع السك والسكاء :
هي ضيقة الخلق . « المخصص » ص ٧١ ج ٦ .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي « نهاية الأرب » ذائلة بالتاء ، وفي « المخصص »
الذائل بدون تاء ، وأنشد : ونسج سليم كل قضاء ذائل .

(٤) هكذا في الأصل ، ولعلها اللينة . وفي « المخصص » : المَازِيَّة : السهلة
اللينة .

ومساميرها « الحَرَابِي » واحدها « حِرْبَاء ». ورءوسُ مساميرها :
« القَتِير » واحدها « قَتِيرَة » ، وهى المشَبَّهَةُ بعيون الجرَّاد . و « المضاعفة »
هى المتداخلة حَلْقَتَيْنِ حَلْقَتَيْنِ . وحَلَقَها : « الزَّرَد » . فإذا كانت من صفائح
مثقوبة فهى « مسرودة » . فإذا كانت منسوجة مرمولة فهى « جَذَلَاء » .
فإذا كانت قصيرة فهى « شليل ^(١) » و « بَدَن » . فإن كانت صدراً بغير
ظهر فهى « جَوْشَن » . و « السَّلَوِيَّة » منسوبة إلى « سَلَوَق » قرية باليمن
تعمل بها . و « الحُطَمِيَّة » منسوبة إلى « حُطَمَة » ، ^(٢) قيل : إنه رجل من
عبد قيس بن أفضى ^(٣) . و « الفرَعَوْنِيَّة » منسوبة إلى « فِرْعَوْن » .
و « الداودية » تنسب إلى « داود » عليه السلام .

٦
١٢

ومما جاء من الشعر فى الدَّرْع قال ^(٤) المعرى :

غَدِيرٌ وَشْتُهُ ^(٥) الرِّيحُ وَشِيَّةٌ صَانِعٌ فلم يتغير ^(٦) حِينَ دَامَ سُكُونُهَا

(١) شليل بغير تاء . كما وردت هنا . وفى « المخصص » وفى بعض نسخ
« فقه اللغة » (شليلة) بالتاء .

(٢) فى « القاموس المحيط » هو حطمة بن محارب

(٣) فى الأصل « أبصى » وهو تحريف من الناسخ . والتصويب كما
ذكرناه عن كتب أنساب العرب بالفاء لا بالقاف . وإن كانت ترد فى « جمهرة
أنساب العرب » ص ٢٢٨ تارة بالقاف وتارة بالفاء .

(٤) هكذا بالأصل ، والأولى أن تكون : (قول)

(٥) فى الأصل « وشتها » . وفى « شروح سقط الزند » ص ٩٠١ (وشته)
كما أثبتناه هنا .

(٦) فى الأصل « تتغير » والتصويب عن « شروح سقط الزند » .

كَأَنَّ الدَّبِّيَّ غَرَّقَ بِهَا غَيْرَ أَعْيُنٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا نَاضِرٌ يَسْتَتِينُهَا
وَمَا حَيَّوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَلَامٍ إِذَا لَمْ يُغْنِهِ سَيْفُهَا أَوْ سَفِينُهَا
فَلَوْ لَمْ يَضَعْهَا عَنْهُ لِلْسَّلَامِ فَارِسٌ لَخُلِدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُوضُهَا
وَلَوْ ^(١) عَلِمَتْ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَتْفِهِ وَلَاقَتَهُ فِيهَا لَمْ تَغْلُهَا مَنُونُهَا
أَمُونٌ إِذَا أَوْدَعَتْ ^(٢) نَفْسَكَ جَسْمَهَا وَلَاقَيْتَ حَرْبًا لَمْ يَخْنُكَ أَمِينُهَا

وقال عبد القيس بن خُفَّاف :

وَسَابِقَةٌ مِنْ جِيَادِ الدَّرْوِ عَ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلَا
كَثِيلُ الْغَدِيرِ زَفْتُهُ الدَّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فَضُولَا
وقال أبو إسحاق بن خَفَّاجَةَ يَصِفُ لِأَبْسٍ دِرْعَ :

زَرَّ الْحَدِيدَ عَلَيْهِ جَيْبُ حَمَامَةٍ ^(٣) وَرَقَاءُ فِي غَبَشِ الْعَجَاجِ الْأَقَمِ
فَكَأَنَّ جِلْدَةَ حَيَّةٍ خُلِعَتْ بِهِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فَوْقَ عِطْفِي أَرْقَمِ ^(٤)

(١) في الأصل « فلو » . والتصحيح عن « شروح سقط الزند » ص ٩٠٥ .

(٢) في الأصل : (أَمُونٌ إِذَا اسْتَوْدَعْتَ نَفْسَكَ جَسْمَهَا) . والذي أثبتناه

عن « شروح سقط الزند » .

وفي البيت الثاني من القطعة يشبه أبو العلاء رعوس مسامير الدرع بعيون الدبى ، أى الجراد . وفي البيت الثالث يقول المعرى : إن حيوان البر إذا سلكتها ظن أنه ليس بسالم منها إلا أن يغيثه ساحلها أو يركب سفينة تخلصه . وفي البيت الرابع يقول المعرى إن الفارس إذا لم يخلع الدرع عن جسمه من أجل السلم والصلح فهو يخلد لأنها تحميه وتقيه المنون .

(٣) في الأصل « غمامة » . والتصويب عن ديوان « ابن خفاجة » ص ١١٩ .

(٤) هكذا بالأصل . وفي ديوان « ابن خفاجة » (عطفي ضيغم) .

فصل

ومن العرب من يفخر ويتمدح بلبس الدرع في الحرب . قال
عنترة الفوارس :

عَجِبْتَ عُيَيْلَةً مِنْ فَتَى مَتَبَذِلٍ عَارَى الْأَشَاجِعِ شَاحِبٍ كَالْمُنْضِلِ
شَعْتُ الْمَفَارِقَ مِنْهُجٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ
لَا يَكْدَى إِلَّا الْحَدِيدَ - إِذَا كَتَسَى - وَكَذَاكَ كُلِّ مُحَارِبٍ ^(١) مُسْتَبْسِلِ
قَدْ طَالَ مَا لَبَسَ الْحَدِيدَ فَإِنَّمَا صَدَأُ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُفْسَلِ

ومنهم من يتمدح بضد ذلك ويرى ^(٢) أن الدرع متعبة ومشغلة ، وأن
من يقتحم الحرب دون درع أشجع ، وفي قتاله أسرع . قال الأعشى :
وَإِذَا تَجَى كَتِيبَةٌ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ يَخْشَى الذَّائِدُونَ ^(٣) نَهَايَهَا
تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مَحْمُودَةٍ ^(٤) مَكْرُوهَةٌ يَخْشَى الْكِمَاءُ نَزَالَهَا ^(٥)
كَنتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُغْلِمًا أَبْطَاهَا
وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

(١) هكذا بالأصل . وفي « شرح ديوان عنترة » (مغاور) بدلا من
(محارب) . ص ٢ .

(٢) في الأصل « ويرى » . وهو تحريف من الناسخ .

(٣) في الأصل « الذائدين » وهو تحريف من الناسخ .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي « شعراء النصرانية » « محصورة » .

(٥) لم يرد هذا البيت في كتاب « شعراء النصرانية » مع بقية الأبيات .
ولكنه ورد مستقلا قبل ذلك في ص ٣٧٢ من الكتاب .

وقال محمد بن مسلم^(١) يمدح رجلاً :

يَلْقَى السِّیُوفَ بِوَجْهِهِ وَبَنَحَرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مُقَامَ الْمَغْفَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اصْطَبِرْ لِشَبَابِ الْقَنَا فَمَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقَرِ !

فصل

ومن الدروع « المغفر » ، وهو يُنسج لَنسج الدرع يُغَطَّى به الرأس والوجه . قال ابن المعتز يُخاطب غلاماً :

وَلَمَّا اقْتَحَمْتَ الْوَغَى دَارِعاً وَقَنَنْتَ وَجْهَكَ بِالْمَغْفَرِ
حَسَبْنَا مُحْيَاكَ شَمْسَ الضُّحَى عَلَيْهَا رِقَابُ مِنَ الْعَنْبَرِ
وَمَا صُنِعَ لِلرَّأْسِ مِنْ حَدِيدٍ مَنْقُورٍ فَهِيَ « بَيْضَةٌ » . و « قَوْلُ نَسْأِ » :
أَشْرَافُ مَقْدَمِهَا . و « دَائِرَتِهَا » : مُؤَخَّرُهَا .

ومن أسماء البَيْضَةِ « خُوْذَةٌ »^(٢) . و « تَرَكَّةٌ » . و « تَرِيكَةٌ » .
و « رِيعة » . و « خَيْضُعة » . ويقال في الجمع « خُوْذٌ » و « تَرَائِكٌ »^(٣) .

(١) في « ديوان المعاني » لأبي هلال العسكري ص ٤٧ نسب هذه الأبيات لبعض الإسلاميين ولم يذكر اسمه . وهي هناك خمسة أبيات . ثم أعادها أبو هلال في الجزء الثاني من « ديوان المعاني » ص ٦٥ غير منسوبة أيضاً . وهي في « الأملى » ج ١ ص ٤٣ غير منسوبة لقائل . بل هي مما اختاره « القالي » وقرأها عليه « أبو بكر » .

(٢) من العجيب أن لفظة « الخوذة » لم ترد في « اللسان » . ولكنها في « المخصص » لابن سيده و « القاموس » للفيروزابادي .

(٣) في « المخصص » أن جمعها « تريك » . و « تريكَة » يجمع قياساً على « ترائك » .

البَابُ الْتَّاسِعُ عَشْرُ

فِي ذِكْرِ التَّرْسَةِ وَشِبْهَاتِهَا

التَّرْسُ : هُوَ الْمِجَنُّ الدَّائِرُ ، وَعَلَيْهِ تَدُورُ الدَّوَائِرُ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ^(١) يَتَرَسُّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ .

فصل

وَمِنْ أَسْمَائِهَا جَمْعًا : «التَّرَاسُ» ، وَ«الْجَوْبُ» ، وَ«الْفَرَضُ» ، وَ«الْجِنُّ» ، وَ«الْمِجَانُّ» . وَاحِدُهَا «تُرْسٌ» ، وَ«جَوْبٌ» ^(٢) ، وَ«فَرَضٌ» ، وَ«مِجَنٌّ» ، وَ«مُجَنَّا» .

فَإِنْ كَانَتْ مِنْ جُلُودٍ فَهِيَ «دَرَقٌ» ، وَ«حَجَفٌ» ، وَ«يَلَبٌ» . وَاحِدُهَا «دَرَقَةٌ» ، وَ«حَجَفَةٌ» ، وَ«يَلَبَةٌ» . وَقِيلَ : إِنَّ «الْيَلَبَ» مَدَارِعُ مِنْ جِلْدٍ . وَقِيلَ : إِنَّهَا كَالْيَيْضَةِ لِلرَّأْسِ خَاصَّةً . وَقِيلَ : إِنَّ «الْحَجَفَ» مِنْ خَشَبٍ . وَالدَّرَقُ «تَصْنَعُ مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ» ، وَتَصْنَعُ مِنْ جُلُودِ الْوَحْشِ ، وَمِنْ جُلُودِ اللَّمَطِ ، وَهِيَ أَحْسَنُهَا

(١) أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامٍ

(٢) فِي «اللسان» [الجوب : الترْس : والجمع أجواب] . وفيه أيضًا (ويقال للترْس أيضًا . جوبة) . فكأن «الجوب» اسم جمع «الجوبة» .

وَأَمْنُهَا . وَاللَّمَطُ^(١) : هو حيوان من إحدى غرائب المغرب ، يَعْرِى الصَّحَارَى يُصْنَعُ مِنْ جِلْدِهِ الدَّرَقُ .
 وخاصة دَرَقَةُ جِلْدِ اللَّمَطِ أَنَّهَا إِنْ أُصِيبَتْ بِضَرْبَةِ سَيْفٍ أَوْ رَمَحٍ انْفَلَقَتْ الضَّرْبَةُ وَالتَحَمَّتْ مِنْ وَقْتِهَا وَاخْتَفَتْ فَلَا تَظْهَرُ .

فصل

يَجِبُ عَلَى صَاحِبِ الثَّرَسِ فِي الْقِتَالِ أَنْ يَتَرَسَ بَوَسْطِ تَرْسِهِ مِنَ السَّيْفِ وَالْمِزْرَاقِ وَالْحِجَارَةِ ، وَيَدِيرُهَا مَعْنَةً وَيَسْرَةً خَارِجًا عَنْ مَحَاذَاتِهِ ، وَلَا يَلْصِقُهُ بِيَدِهِ مَتَى خَافَ وَقَعَ شَيْءٌ بِهِ . وَيَدْرَأُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ فَرَسِهِ فِي إِدَارَتِهِ لَهُ ، وَأَنْ يَلْقَى الْحَجَرَ بِصَدْرِ الثَّرَسِ أَحْسَنُ ، وَيُورِيهِ لِيَزِلَّ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ . وَيَتَرَسُ مِنَ الرَّمَحِ بِجَمَلَتِهِ وَمَعْظَمِهِ ، فَإِذَا أَحَسَّ بِوَقْعِ السَّيْفِ فِي وَرْثِهِ وَأَخْرَجَهُ عَنْ بَدَنِهِ ، وَلِيَحْذَرَ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ بِجَسَمِهِ لئَلَّا يَصْرَعَهُ ، وَلِيَحْذَرَ أَيْضًا عِنْدَ تَوَرُّيْتِهِ بِهِ أَنْ يَزِلَّ عَنْهُ [السَّنَانُ]^(٢) ، فَيَعْلَقُ^(٣) بِثَوْبِهِ . فَهَذَا الْمَقْدَارُ هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِ .

(١) فِي « الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ » : (لَمَطَةٌ : أَرْضٌ لِقَبِيلَةٍ بِالْبَرْبَرِ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الدَّرَقُ ، لِأَنَّهُمْ يَنْقَعُونَ الْجُلُودَ فِي الْحَلِيبِ سَنَةً فَيَعْمَلُونَهَا ، فَيَنْبُو عَنْهَا السَّيْفُ الْقَاطِعُ ، أَوْ لَمَطٌ : اسْمُ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ) . وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا حَيَوَانٌ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْجَاهِظُ فِي كِتَابِهِ « الْحَيَوَانِ » حَيَوَانًا بِهَذَا الْاسْمِ . وَفِي « اللِّسَانِ » لَمْ يَذْكُرْ فِي مَادَّةِ « ل . م . ط . » غَيْرَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ : (اللَّمَطُ : الْاضْطِرَابُ) انْظُرِ التَّعْلِيلَاتِ صَفْحَةَ ٢٤٨ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(٢) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ فِي مَوْضِعِ كَلِمَةِ « السَّنَانِ » ، وَقَدْ أَضَافَهَا نَاشِرُ الْمَصُورَةِ تَصْحِيحًا عَنْ نَسْخَةِ الْأَسْكُورِيَالِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « يَعْلَقُ » مِنْ غَيْرِ فَاءٍ وَهُوَ تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

والعمل بالدَّرَقَة كالعمل بالثُّرس سواء . لكن الدَّرَقَة تحبس الرمح
لرطوبتها واستواء جرّهما ، فيجب استراقه والتورية بها عنه ، لئلا تثقل في
اليدي فيتعذر العمل بها .

والركوب بالثُّرس له حالتان في طوله وقصره : فإن كان طويلاً نزع
يده من عُروته ، ثم أخذ عِنانَه بيده اليسرى وركب وليحذر منه على
ذَقْنِه إن كان يبلغه . وأما إن قصُرَ فليأخذه تحت إبطه ويركب . وللاّسعَد
ابن بليط في ثُرس :

مجنّ حَكى ضائعوه السماء	لتقصّر عنه طوالُ الرماح
وصاغوا مثالَ الثريا عليه	كواكب تقضى لنا بالنجاح
وقد طوّقوه ^(١) بطوق اللّجين	كما جَلَلَّ الأفقَ ضوءُ الصباخ

(١) في الأصل « وقد طرقوه بطوق إلخ » . أى بالراء في الفعل وبالواو
في الاسم . وأظن أنه طوّق بطوق من اللجين . فإن قرئت « طرقوه بطرق » يكون
المعنى أن المجن من معدن لامع ففيه طرائق كاللجين .

الباب العشرون

في السلاح والعدة على الإطلاق

واتخاذ السلاح من فرض الجهاد لقول الله عز وجل (وَأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) . قال ابن عباس : القوة : السلاح والعدة في سبيل الله . واقتناء ذلك للواجب على قدر همته ، وعزة نفسه إلى ما فيها من الأجر والثواب .

رُوى عن عبد الله بن زجر^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ اتَّخَذَ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ جُعِلَتْ فِي مِيزَانِهِ كُلَّ غَدَاةٍ » .

وعن عبد الله بن شاذب^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تُعْرَضُ أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ كُلِّ اثْنَيْنِ ، وَكُلِّ خَمِيسٍ ، فَمَنْ زَادَ فِي سِلَاحِهِ زَيْدًا فِي حَسَنَاتِهِ ، وَمَنْ نَقَصَ مِنْ سِلَاحِهِ نَقَصَ مِنْ حَسَنَاتِهِ » .

والمُدَّة من أسباب القدر ، وأعوان الظفر ، فما انفسحت المدة نفعت العدة .

(١) هكذا بالأصل ، ولم أجد في رواية الحديث اسماً كهذا . ولعله تحريف عن « عبد الله بن بجير » أو « عبد الله بن بجير » أو « عبد الله بن جبر » . وهم من الرواة الذين ذكرهم « ابن حجر العسقلاني » في كتابه « تهذيب التهذيب » ويرجح فضيلة الأستاذ المحدث الجليل الشيخ أحمد محمد شاكر أنه عبيد الله ابن زحر الضمري . وهو تابعي صغير تكلموا فيه . فإذا كان ذلك فحديثه هنا مرسل فيكون ضعيفاً .

(٢) هو عبد الله بن شاذب الخراساني ، نزل البصرة وسمع بها الحديث وتفقه وكتب ثم انتقل إلى الشام فأقام بها ، وكان من الثقات . « تهذيب التهذيب » ج ٥ ص ٢٥٥ .

قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : أرأيت دواءً نتداوى به ورُقَى نسترقىها ،
يَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا ؟ فقال : هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ .

فصل

كانت العرب تقول : السيف ظل الموت والرمح رِشَاءُ المنيَّةِ ،
والسهم لا تَوَامِرَ مَنْ أَرَسَلَهَا ، والدرع مَتَّعِبَةٌ ، وإنها لحِصْنٌ ، والترس مِجَنٌّ .
وسأل عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه عمرو بن معديكربَ عن السلاح ،
فقال : يسأل أميرُ المؤمنين عما بدا له ! قال : ما تقول فى الرمح ؟ قال :
أخوك وربما خانك فاتقِصِف . قال : فما تقول فى النَّبَلِ ؟ قال : مَنَايَا تُخْطِئُ ٧٩
وتصيب . قال : فما تقول فى التَّرسِ ؟ قال : هو المِجَنُّ الدائر ، وعليه تَدُورُ
الدوائر . قال : فما تقول فى الدَّرْعِ ؟ قال : مَثْقَلَةٌ ^(١) للراجل ، مَشْغَلَةٌ للفارس ،
وإنها لحِصْنٌ حصين ، قال : فما تقول فى السيف ؟ قال : هنالك قارعتك
أُمُّكَ بالثُّكُل ! لا أُمَّ لَكَ ! فضرِبْهُ عُمَرُ بالدَّرَّةِ ، وقول له : بل لا أُمَّ لَكَ !
قال : الحُمَّى أضرعتنى إليك ^(٢) .

(١) فى الأصل (مفشلة) وهو تحريف . وفى «العقد الفريد» ج ١
ص ٢١٠ (مثقلة للراجل متعبة للفارس) . وفى بعض الأصول الخطية للعقد
الفريد (مفشلة للراجل مشغلة للفارس) . وفى «عيون الأخبار» (متعبة للفارس) .
(٢) فى «العقد الفريد» (لك) بدلا من (إليك) . ومعنى هذا المثل :
أن الإسلام قيدنى ، ولو كنت فى الجاهلية ما استطعت أن تكلمنى بهذا الكلام .
وهو مثل عربى يضرب فى الخضوع للشدة .

وقد جمع العلوى وصف الخيل والسلاح ، فأحسن حيث يقول :

بحسبي من مالى من الخيل أعيطُ سليمُ الشَّطَى عارى النواحق أَمْعَطُ
وأبيضُ من ماء الحديد مهَنَّدُ وأسمرُ عَسَّالُ الكعوب عَنَطُنطُ
ويضاء كالضَّحَضاح زَغَفُ^(١) مُفَاضة يكفُّها عَنَى نِجَادُ مَخَطَطُ
ومعطوفة الأطراف كَبْدَاء سَمَحَةُ منفَجَّة^(٢) الأعطاف^(٣) صفراءُ شَوْحَط
فيا ليت مالى غير ما قد جمعتُه على لُجَّةٍ تيارها يَتَغَطِفُ^(٤) ٩
ويا ليتنى أُمِسَى على الدهر ليلةً وليس على نفسى أميرٌ مُسَلَّطُ

وقال العيَّار الضَّبِّي في معناه :

أعددتُ ييضاء للحروب وَمَصَّ قولَ الفرارين يَقْصِمُ الحَلَقَا
وفارجاً^(٥) نَبْعَةً وَمِلء جف ير^(٦) مِنْ نِصَالٍ تَمْلُهَا وَرَقَا
وَأَرِيحِيًّا عَضْبًا وَذَا خُصَلٍ مُخْلُوقِ المَتَنِ سَابِجاً^(٧) تَتَقَا

(١) فى الأصل (زجف) وهو تحريف .

(٢) فى الأصل «منتجة» وهو تحريف ، والتصويب عن «العقد الفريد» .

(٣) هكذا بالأصل . وفى «العقد الفريد» (الأعضاء) .

(٤) فى الأصل (يتغطمط) . والتغطمط ، والتغطمط : ارتفاع أمواج

البحر . الشرح : الأعيط : الطويل العنق . وعرى النواحق فى مجرى الدمع طيب

فى الخيل . والأمعط : الذى لا شعر على جسمه . والعنطنط ، الطويل . وزغف :

درع مفاضة واسعة . والكبداء : القوس يملأ الكف مقبضها . وشوحت : مصنوعة

من شجر الشوحت .

(٥) الفارج : القوس .

(٦) الجفير : جعبة السهام .

(٧) هكذا فى الأصل . وفى «المؤتلف والمختلف» للآمدي (وسابقاً) .

يَعْلَا عَيْنِيكَ بِالْفَضَاءِ^(١) وَيُرِضُ يَكِ عِقَابًا إِنْ شَتَّ أَوْ نَزَقَا

فصل

وإذا انفرد الفارس بشيء من السلاح نُعِتَ به . فهو بالسيف :
« مُسِيفٌ » و « سِيَّافٌ » . والضارب به « سَائِفٌ » . وهو بالرمح « رَامِحٌ » .
وبالنبل « نَابِلٌ » و « نَبَّالٌ » . وبالنشاب « نَاشِبٌ » . وبالدرع « دَارِعٌ » .
وبالمغفر « مَقْنَعٌ » . وبالترس « تَرَّاسٌ » .

فإن جَمَعَ السيف والنبل فهو « قَارِنٌ » . وإن جمع السلاح فهو « سَالِحٌ » .
« وَالشُّكَّةُ » : السلاح التام . تقول : فارس « شَاكِي السلاح » ،
مُخَفَّفًا ، . وقيل إنه من شَوَّكَه السلاح ، فإن كان كذلك فهو مقلوب
من شائك ،

وفارس « مُؤَمَّلٌ » : تام السلاح من الأداة . وكذلك « مُدَجَّجٌ » .
و « السَّنَوْرُ » : السلاح مع الدرع . و « الْبَزُّ » و « الْبِزَّةُ » : السلاح
بلا درع .

فإن كان الفارس لا سيف معه فهو « أَمِيلٌ » . وإن كان دون رمح فهو
« أَجَمٌ » . وإن كان دون درع فهو « حَاسِرٌ » . وإن كان دون ترس فهو
« أَكْشَفٌ » فإن كان لا شيء من السلاح معه فهو « أَعْزَلٌ » .
فإذا لبس الدرع تقول : « اسْتَلَّامٌ » : أي لبس اللأمة . و « سَنٌّ »

(١) هكذا في الأصل . وفي « المتلف والمختلف » (بالفناء) .

عليه الدرع : صَبَّهَا عَلَيْهِ . و « نَثَلَهَا » : لبسها عليه أيضاً . و « تَقَنَّعَ » :
لبس المغفر . و « اجْتَنَّ » : لبس الجَنَّةَ .

و « جَلَّلَ » بالسيف : إذا حمل على قِرْنِهِ به وحضَّضَ عليه به ، و « جَلَّلَهُ »
به : علاه ، و « سَافَهُ » : ضربه به وحَزَبَهُ به ، و « طَبَّقَ » : إذا أصاب
المَفْصِلَ ، و « بَرَى » : إذا قطع اللحم والعظم وَأَبَانَ العضو .

و « المِصَاعُ » و « الماصعة » : المجالدة بالسيوف . و « المطاعنة » و « المداعسة » :
المضاربة بالرمح . تقول : رَمَحَ وَدَعَسَ وَنَدَسَ : إذا طَعَنَ بالرمح . وَنَبَلَ
وَرَشَقَ : إذا رَمَى بالسهم .

قلتُ : وإحكامُ العمل بالسِّلاح لا يتساوى الناس فيه ، بل التفاوتُ —
بينهم في ذلك شديد، والتباين بعيد . فيجبُ على العاقل أن يشاهد من أهلها
الأعمال ، ويحاضِرَ بها الرجال ، ويأخذَ بحظ من التمرن فيه مع من يراه
أهلاً لذلك ويصطفيه ، حتى يعرف كيفية الطعن والضرب والثقابة
بالسلاح في الحرب ، ووجوهَ العملِ في الكرِّ والفر ، والامتناع ،
والدخول على المبارزين ، والخروج عنهم في المطاعنة والمِصاع ، وملاحظة
مواقع السهام ، وأوقات الإقدام والإحجام ، واستِراق الأرض في المبارزة ،
واستتار الشمس عند اللقاء ، والمناجزة والمراوغة ، والعطف في القتال ،
ودقائق ذلك ، ولواحقه لدى النزال ، وترصُّد غِرَّة العدو في حال الحركة
والهدوء ، واختُلِلَ في تعطيل الرمح بالضرب عليه أو ملكه على ربه ،

أَوْ رَدَّهُ إِلَيْهِ ، أَوْ خَلَعَ عِذَارَ الْفَرَسِ ، أَوْ قَطَعَ عِنَانَهُ ، لِيَشْتَغَلَ الْفَارِسُ بِأَمْرِ
فَرَسِهِ وَشَأْنِهِ ، فَيَتِمَكَّنْ مِنْهُ فِي الْحَيْنِ ، وَتُظْهَرَ الْفِرَاسَةُ فِيهِ وَتُسْتَبَيِّنَ .

وَمَنْ لَمْ يَتِمَّرَنَّ فِي ذَلِكَ فَلَا تَغَرَّهُ نَفْسُهُ بِأَنْ تَسْلُكَ بِهِ هَذِهِ الْمَسَالِكَ .
فَفِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَإِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ يَتَفَاضَلُ الْفُرْسَانُ ، مَعَ الْاِسْتِثْبَاتِ
وَجَرَأَةِ الْجَنَانِ ، وَشِدَّةِ الْحَذَرِ عِنْدَ مَنَازَعَةِ الْأَقْرَانِ ، وَمَنَازِلَةِ الْمَيْدَانِ .
وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي كُلِّ حَالٍ هُوَ الْمُسْتَعَانُ .

قال أبو الطيب :

إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعَ النَّاسِ تَحْمِلُهُ وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّيِّعُ

وَهُنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ائْتَمَّيْتُ إِلَى مَا قَصَدْتُ ، وَفَرَّغْتُ مِنْ تَلْخِيصِ مَا قَدَمْتُ
وَتَمَّتِ الْفَرَضَ ، وَأَدَّيْتُ الْوَاجِبَ الْمَفْتَرَضَ ، لَمَّا جَلَبْتُ ^(١) إِلَى
مُيِّزِهِ ، وَأَجْرَيْتِ الْجَوَادَ بِمَيْدَانِ مُجَوِّزِهِ ، مَنْ جِيوشُ الْإِسْلَامِ قَدْ خَطَّتْ
بِسَاحَتِهِ ، وَرَغِبَتْ فِي فَيْضِ النَّدَى مِنْ رَاحَتِهِ ، وَبِلَادُ الْعَدُوِّ قَدْ أَعْطَتْهُ يَدَ
الْاِتْقِيَادِ ، لَتَبْلُغَ مِنْهُ السُّؤْلُ وَتَنَالَ كُلُّ الْمَرَادِ . وَقَدْ تَأَقَّتْ إِلَيْهِ تَوْقَانُ الدَّنَفِ
إِلَى الْأُسَاةِ ، وَالنَّدْبُ إِلَى الْمَوَاسَاةِ . وَهِيَ تَحْسُدُ أَمْثَالَهَا فِي أَنَّ لَا ذْتَ مِنْهُ
بِالْثَوَاءِ ، وَتُودُ أَنْ لَوْ صَاحَفَتْهُ فِي اللَّقَاءِ ، فَظَفَرَتْ مِنْهُ بِالْبَرِّ الشَّافِي ، وَالرَّدِّ
الْكَافِي ، وَالْحَبِيبِ الْمَصَافِي .

ثم هو — أَيْدُهُ اللَّهُ تَعَالَى — يُسَرِّحُهَا مِنْ عَقَالِ الْحَوْلِ ، وَيَعْمَهَا بِالْخَصْبِ
بَعْدَ الْمُحُولِ ، وَيُنْقِذُهَا مِنْ يَدِ الْاِمْتِهَانِ بِحِمَاتِهِ وَوَفُودِهِ ، وَيَجْعَلُهَا بَعْدَ

(١) هُنَا بِيَاضُ بِالْأَصْلِ .

الحضيض في منزلة كيوان بكاته وجنوده . فله العزائم التي تُذْعِرُ الآيام ،
وتوقظ الخُطْبُ إذا نام ، والشجاعة والكرم لطبيعته^(١) حليفان ، ولسجيته
مصاحبان ، والكُربُ بسنانه تَتَفَرَّجُ ، والأخبار عن ثنائه تتأرجح ،
والأصواتُ ترتفع داعية مختلفة ، والأيدى تمتد ضارعة مؤتلفة ، في
أن يُرغم الله معاطس الأصنام بصدق جدّه ، ويُمضى عزائم الإسلام
بمضاه حده .

اللهم مكنْ له في أرضه أوسع التمكن ، واشدد وطاته على المعتدين ،
وأيدْ به أحزاب المؤمنين ، وبدّدْ بجنوده أوْ شَابَ الكافرين ، واجعلهم
لسيوفه الماضية حَصِيداً خَامِدين .

اللهم اكْلأهُ من جوانبه وجهاته ، وأخى معالم الإيمان بحياته . واحرُسْه
في يقظاته وسنّاته ، ودافع للمسلمين عن^(٢) ... العلية وذاته ، وانشر بريح
النصر عَذَبَاتِ أَلُوِيته وراياته .

اللهم أَرِهِ الأمل في أهله وأولاده ، وُحْمَاتِهِ وأجناده ، واحطُطْ
[رحال]^(٣) الغبطة لديه ، وابسط بالخيرات يديه . إنك على كل شيء
قدير ، وبالإجابة جدير .

(١) في الأصل «الطبيعية» وهو تحريف من الناسخ .

(٢) هنا بياض بالأصل . ولعلها « نفسه »

(٣) لم تكن في الأصل . وزاد الناشر للمصورة كلمة « رجال » بدلا من
« رحال » ، وهو تحريف ظاهر . لأن الذي يحط هو الرجال بالحاء ، لا الرجال

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين
 [وإمام المرسلين^(١)] ، وعلى آله وأصحابه وأنصاره البررة الأكرمين .
 وسلم كثيراً .

[نجز بحمد الله^(٢)]

-
- (١) هذه الزيادة بين حاصرتين ليست في نسخة الأسكوريال ، ولكنها في
 النسخة الأخرى التي نشرها الناشر .
 (٢) هذه الزيادة بين حاصرتين عن نسخة الأسكوريال .

صورة ما جاء بآخر المخطوطة

انتهى بحمد الله وتوفيقه على يد كاتبه أحمد بن أحمد بن أحمد بن جلون ، غفر الله
 ذنبه وتاب عليه . آمين .
 ضحوة يوم الجمعة الثانية من المحرم من العام العاشر بعد مائة وألف .

تعليقات

على كلمات من مصطلحات أهل الأندلس

وردت في هذا الكتاب

ولم ترد في المعاجم العربية

البجوق (ص ٢٢١)

استعملها المؤلف لصنف من سهام الحديد التي قسّمها إلى سبعة عشر صِنْفًا . ولم أَجِدْ لهذه اللفظة ذِكْرًا فيما بين أيدينا من المعاجم ، ولم يَذْكُرْها « ر . دوزي » R. Dozy في كتابه النفيس : « التكملة للمعاجم العربية » المطبوع في مدينة ليدن سنة ١٨٨١

(Supplement aux Dictionnaires Arabes)

ولعل هذه اللفظة مما كان يستعمل محلياً في بلاد الأندلس ، مثل غيرها من الألفاظ التي سنذكرها فيما يلي .

البلوطة (ص ٢٢١)

استعمل المؤلف هذه اللفظة كذلك لصنف من سهام الحديد لإصابة الثُّرس ، وهي ليست مما ذكر في المعاجم العربية . والذي ذُكِرَ في كتب اللغة أن « المبالطة » و « التَّبَّاط » : المجالدة والتجالد

بالسيوف . على أنه لا ينبغي عن البال أن لفظة « البَلْطَة » للحديدة الحادة للهدم والكسر لم تستعمل إلا في عصور متأخرة عن العصور الأولى للإسلام والعربية .

الجبّاد (ص ٢١٦)

وردت هذه اللفظة عند المؤلف وهو يصف كيفية استعمال القوس الإفرنجية التي كانت تستعمل في بلاد الأندلس بدلاً من القوس العربية . وهو يوصي بأن يضع الرّامى « الجبّاد » على خاصرته . ولم أجِدْ لهذه الكلمة ذِكْرًا في المعاجم العربية ، ولم يذكرها « دوزى » في مُعْجَمِهِ .

الدَّرْدَال (ص ٢١٣)

جاءت هذه اللفظة عند المؤلف في مَعْرِضِ الحديثِ عن عِيدَانِ الخَشَبِ التي تُتَّخَذُ منها القِيسِيُّ في بلاد الأندلس . وقد قَسَمَ المؤلف الأشجار التي تُصْنَعُ منها القوسُ إلى بَرِّيَّةٍ وبُسْتَانِيَّةٍ ، وعدَّ شجر الدَّرْدَال من النوع الأول ، أغنى البرى . وليس في كتب اللغة خَشَبٌ ولا شجرٌ اسمه « الدَّرْدَال » . وقد أَسْعَفَنَا « دُوزى » هذه المرة بهدايتنا إلى أصل هذه اللفظة . فقال : إنها كلمة يقولها أهل الأندلس لكلمة « دِرْدَار » . ثم زاد على ذلك أن « الدَّرْدَار »

تسميه العامة « الدَّرْدَال » بإبدال الراء الثانية لآما .
 و « الدَّرْدَارُ » — كما في المعاجم العربية — شجرته . وقد ضبطه
 « دوزى » بكسر الدال الأولى . وصوابه بفتحها ؛ وتذكرُ المعاجمُ
 العربية الفرنسية أنَّ اسمه « Frêne » .

الروشنة (ص ١١٢)

استعملها المؤلف وهو يُعدُّ عيوبَ الفَرَسِ في عاداته . فعزا ضرب
 الفرس برجليه إلى سوء خُلُقِهِ و « روشنة » فيه . ولم أجد لها ذكراً
 في المعاجم العربية . ولم يذكرها « دُوزى » في مُعْجَمِهِ .

الزُّجُّ (ص ٢٢٠)

استعملها المؤلف لِصِنْفٍ من سِهَامِ الحديد التي تستعمل في الصَّيْدِ .
 و « الزُّجُّ » كما في المعاجم العربية: هو الحديدة التي في أسفل الرمح ،
 أو هو نَصْلُ السَّهْمِ عامةً ، فلا يختص بسهام الصيد وحدها . ولعل
 تخصيصه بهذا هو من استعمالات أهل الأندلس

الزَّنبُوج (ص ٢١٣)

ذكرها المؤلف على أنها نوع من عيدان الخشب البرِّيَّة التي
 تُنتخب منها القِسيُّ . وليست هذه اللفظة فيما بين أيدينا من

المعاجم ويقول « Dozy » إنها شجرة زيتون برّية ، ونوعٌ من
السَّهام : (Espèce de Dard) [

الشَّبر (ص ٢١٤)

وردت عند المؤلف على أنها نوعٌ من عيدان الخشب البرّية التي
تتخذ منها القسيُّ في بلاد الأندلس . ولم تردّ هذه اللفظة في المعاجم
العربية . ويقول « دُوزى » إنها شجرة السُّنديان أو ضرب منه
(Liège) . ويضبطها « الشَّبر » بالشين المشددة المضمومة والباء
المفتوحة ويذكرُ أَنَّ أصلها اللاتيني Suber

الشَّبرى (ص ٢٢١)

ذكرها المؤلف في أصناف سهام الحديد التي تستعمل للترس . ولم
تذكرها المعاجم العربية ، ولا جاء ذكرُها في « تكملة دوزى على
المعاجم العربية »

الشُّلياط (ص ٢٢٠)

استعملها المؤلف لحديدة السَّهم الخاص بالدَّرَق ، وأخواتها من الحديد
هى : الطُّمُوح ، والمِجَوافُ ، والملحاني . ولم تأت هذه اللفظة في
المعاجم العربية . ولا في معجم « دوزى » . والذي في المعاجم أن

« الشَّلْطَاء » كما قال (الليث) : هي السَّكِين بلغة أهل الجوف ؛
وَأَنَّ « الشَّلْطَة » بكسر الشين هي السهمُ الطويل الدقيق ، وجمعه
شِلْطٌ كَعَنْبٍ . ولعلَّ اللفظ الأندلسي تحريف عن الأصل العربي .

الطبركون (ص ١٠٧)

ذكرها المؤلف فيما يُكره من عيوب الخيل ، وقد فسرها هو نفسه
بأن « الطبركون » هو الحصان الحادُّ الكفل . ولم تُذكر في المعاجم
العربية . وقد ذكرها « دوزي » وقال إنها من الفارسية « تبركون » .
ومن يقرؤها « طبركون » بالياء التحتية المثناة فهو مُحَرِّف لها . لأن
أصلها الفارسي بالباء التحتية الموحدة . ويذكر « دوزي » أنه نقل
ذلك التفسير عن كتاب « ابن العوام » المسمى « الفلاحة الأندلسية »
المطبوع في مدينة مدريد سنة ١٨٠٢ من نسخة خطية بمكتبة
الإسكوريال . وقد ترجمها دُوزي إلى الفرنسية بأنها الحصان الذي
له كفلٌ حادٌّ (Groupe Pointue)

الطخش (ص ٢١٣)

وردت عند المؤلف على أنها من العيدان البرية التي تُنتخب منها
القسيُّ . وليست هذه اللفظة قطعاً بالعربية . فقد ذكر ابن هُذَيْل
أنها تسمى « النَّبَع » بلغة العرب . ولم ترد هذه اللفظة في المعاجم .
ولكن « دوزي » ذكرها نقلا عن « ابن البيطار » . وقال إنها

(Du Latin Taxus) أى أن أصلها اللاتينى (Taxus)

الموير (ص ٢١٢)

استعمل المؤلف هذا اللفظ وَصَفًا لِأحد وَتَرى القوس الإفرنجية .
والوتر الأول : هو الحربى . ولم أَتَف لها على ذِكْرِ في المعاجم
العربية . ولم يذكرها « دوزى »

القطرال (ص ٢٢١)

وردت هذه اللفظة في أصناف الحديد السَّبْعَةَ عَشَرَ التى تُتخذ منها
السَّهام . وهو مما يستعمل للثَّرس . ولم يَرِد لها ذِكْرُ في المعاجم .

الكتم (ص ٢١٤)

هو أحد العيدان العَشْرِ التى تُتخذُ منها القِسىُّ في بلاد الأندلس .
ولم تذكرها المعاجم العربية . ولكن « Dozy » يَذْكُرُ أن « الكتَم »
نَوْع من الشجر ، ويقول إنها تكتب خطأ « القتم » في
العربية المصرية .

اللَّمَط (ص ٢٣١ و ٢٣٢)

ذكر المؤلف أن « اللَّمَط » حيوان من إحدى غرائب المغرب
يَعْمُرُ الصَّحارى ، وَيُصنع من جلده الدَّرَقُ ، وهى التَّرسةُ من

الجلد . وليس في المعاجم العربية ما يفيد أن « اللّط » حيوان ، سواء أكان مغربياً أم مشرقياً ؛ فقد ذكر الفيروزابادى صاحب « القاموس » أن « اللّط » أرض لقبيلة من البربر يُنسب إليها الدّرق ، أو « لط » اسم أمة من الأمم . وليس في « تاج العروس » زيادة على ما في « القاموس » ، إلا فيما زعمه « ابن مروان » من أن « لَمْطَة » أرض من البربر [يصطادون الوحش وَيَنْقَعُونَ الجلود في اللبن الحليب سنة كاملة فيعملونها دَرَقًا]

وفي « مُعْجَم دُوزَى » أن « اللّط » حيوان في صحارى أفريقيا من فصيلة الـ « antilopes » أو « الظباء ذوات القرون » - كما في « معجم الحيوان » لأمين المعلوف باشا - يُستخدم جلده في عمل دَرَقٍ ممتازة قوية تسمى « دَرَقَة لَمْطٍ »

(ص ٢٢٠ و ٢٢١)	{ المجنح الجواف المرجفلى الملحاني
من أصناف الحديد السبعة عشر التي تتخذ منها السهام	
في بلاد الأندلس . ولم تذكر في المعاجم	

النَّازِكِيَّة (ص ١٣٣)

وردت هذه اللفظة في باب « تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاته » . وقد اشترط المؤلف أن يكون اللّجام « نازِكِيًّا » . وقسره بأنه

المعروف في وقته (باللزمة) . ولم ترد هذه اللفظة في المعاجم العربية .
ولكن «Dozy» ذكرها في مُعْجَمِه وفسَّرَها بأنها «Espèce de Mors»
أى نوع من اللُّجُم . وقد وَجَدَ «دُوزى» هذه اللفظة في كتاب
«ابن العوام» المسمَّى (الفِلاحَة الأندلسية) المطبوع في مدريد
سنة ١٨٠٢ عن نسخة خطية بمكتبة الإسكوريال .

النسمان (ص ٢١٤)

ذَكَرَ المؤلّف هذه اللفظة على أنها أحدُ العيدان التي تُتخذُ منها
القِسِيُّ في الأندلس . وزاد أنها من العيدان البُستانية كالتفّاح ،
والرمّان ، والنارنج ، والسّفَرْجل ، وهى مما تصنع منها القِسِيُّ . وليس
لشجر النسمان ذُكْرٌ في المعاجم العربية ، ولم يذكره «دُوزى» في
معجمه . ولعله من الألفاظ الأندلسية المحلية .

فهرس

موضوعات الكتاب

صفحة	
٥	تعريف وجيز بالكتاب
٧	مقدمة محقق الكتاب
٧	من هو المؤلف
٨	شيوخه
٩	لماذا ألف الكتاب
١٠	الملك الذى رفع إليه الكتاب
١٢	قيمة الكتاب
١٤	اسم الكتاب
١٥	وصف المخطوطة المصورة
١٧	آثار أخرى لابن هذيل
١٨	طريقة ابن هذيل فى التأليف
١٨	كلمة الختام
٢٣	مقدمة مؤلف الكتاب

الباب الأول

٢٧	فى خلق الخليل وأول من اتخذها وانتشارها فى الأرض
٢٩	حب داود وسليمان لل خليل
٣٢	وجوه اتخاذ الخليل

الباب الثاني

صفحة	
٣٧	في فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها

الباب الثالث

٤٧	في حفظ الخيل وصونها والوصية بها
----	---------------------------------

الباب الرابع

٥٣	فيما تسميه العرب من أعضاء الفرس
٥٦	فصل في صدر الفرس
٥٧	فصل في نواحي جوف الفرس
٥٩	فصل في مقدم الفرس
٦٢	فصل في مآخير الفرس
٦٣	فصل فيما يسمى في الفرس من أسماء الطير

الباب الخامس

٦٩	فيما يستحب في أعضاء الفرس من الصفات
٨٠	فصل فيما يستحب في خلق الفرس من الحيوان

الباب السادس

٨٣	في ألوان الخيل — البياض
٨٤	السواد والحمرة والصفرة في الخيل

صفحة	
٨٥	فصل فى شيات الخيل
٨٦	فصل فى الغرر
٨٨	فصل فى التحجيل
٩١	فصل فى الدوائر التى تكون فى الخيل

الباب السابع

٩٣	فما يحمد من الخيل وصفة جيادها
٩٤	فصل فى صفات الجياد من الخيل
٩٧	فصل فى أى الخيل أفضل
٩٨	حكاية الحوارى الخمس اللائى مدحن خيل آبائهن
١٠١	فصل فى أسماء وضعتها العرب لعناق الخيل

الباب الثامن

١٠٥	فى عيوب الخيل خلقة وعادة
١٠٧	فصل فما يكره من الخيل
١٠٨	فصل فما يكره من أحوال الخيل
١١٠	فصل فى عيوب عادة الفرس
١١١	فصل فى الحران المستحكم وغيره
١١٣	فصل فما لا ينبغى ارتباطه من الدواب

الباب التاسع

١١٥	فى اختيار الخيل واختبارها والفراسة فيها
١١٦	فصل فما يستدل به على جودة الفرس فى حال سكونه

صفحة	
١١٨	فصل فيما يستدل به على جودة الفرس وهو معنق . . .
١١٩	فصل فيما يستدل به على جودة الفرس في حضره . . .
١٢١	فصل في الذراعة والصبر عند الخيل . . .
١٢٢	فصل في اشتداد نفس الفرس . . .
١٢٤	فصل في تمام خلقه الخيل . . .
١٢٥	فصل فيما يغتفر من الصفات في الخيل . . .
١٢٧	فصل في الفرس بين شدة الخلق وحدة النفس . . .
١٢٨	فصل فيما يستحب من الذكر والأنثى في الخيل . . .

الباب العاشر

١٣١	في تعليم ركوب الخيل على اختلاف حالاته . . .
١٣٤	فصل فيمن أراد التفرس على السرج . . .

الباب الحادى عشر

١٤١	في المسابقة بالخيل والحلبة والرهان . . .
١٤٤	في ترتيب سوابق الخيل في الحلبة . . .
	فصل في صفة الفرس الذى يمكن أن يحضر الغاية ويجارى الحلبة على غير
١٤٨	تضمير . . .

الباب الثانى عشر

	في أسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماء فحول خيل العرب
١٥١	ومذكوراتها . . .
١٥٣	أسماء خيل كنانة . . .

صفحة

١٥٤	أسماء خيل تميم
١٦١	أصل المثل العربي : (ما المرء في شيء ولا اليربوع)
١٦٢	عود إلى أسماء خيل العرب

الباب الثالث عشر

١٦٧	في ذكر ألفاظ شتى تتصل بالخيال
١٦٧	فصل في سن الفرس
١٦٧	فصل في أصواته وضروب ضربه
١٦٨	فصل في صفات مشى الفرس وعدوه على التفصيل
١٦٩	فصل في زجر الفرس وحث
١٧٠	فصل في ألفاظ زجر الخيل
١٧١	فصل في أوصاف تختص الفرس
١٧٢	فصل في أوصاف فعله وتقلبه
١٧٣	فصل في أوصاف تختص بجماعات الخيل
١٧٣	فصل في أسماء العساكر
١٧٣	فصل في نعوت العساكر بالكثرة وشدة الشوكة
١٧٤	فصل في أماكن تختص بها الخيل جماعات وآحادا
١٧٤	فصل في أسماء أشياء تختص بها الخيل دون غيرها، كحبالها وأرسانها ، وشكائهمها

الباب الرابع عشر

١٧٧	في ذكر نبذة من الشعر في إثبات العرب الخيل على غيرها، وإكرامها لها ، وافتخارها بذلك
-----	---

الباب الخامس عشر

السيوف

صفحة	
١٨٥	في ذكر السيوف
١٨٥	أسياف النبي صلى الله عليه وسلم
١٨٧	وصف عربيين لأحب السيوف وأبغضها
١٨٩	صفة شاعر للصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب
١٩٠	فصل في أسماء السيوف
١٩١	من أسماء صفات السيوف
١٩٢	فصل في أسماء أجزاء السيوف
١٩٣	أسماء أجزاء الغمد
١٩٤	مما جاء من الشعر في السيوف
١٩٨	فصل في كيفية العمل بالسيوف

الباب السادس عشر

الرماح

٢٠١	في ذكر الرماح
٢٠١	رماح النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠١	قول العرب في الرمح
٢٠٢	فصل في أسماء الرماح
٢٠٣	فصل في أسماء صفاتها ونسبها
٢٠٤	فصل في تفصيل أجزاء الرمح
٢٠٥	فصل في صفة الركوب بالرمح
٢٠٦	فصل في تعلم العمل بالرمح
٢٠٧	مما جاء من الشعر في الرمح

الباب السابع عشر

القسي والنبل

صفحة	
٢٠٩	أقوال للنبي عليه السلام في القوس
٢١١	قسي النبي صلى الله عليه وسلم
٢١١	صفة القوس الإفرنجية
٢١٣	فصل في أسرار القوس
٢١٣	فصل في العيدان التي تنتخب منها القوس
٢١٥	فصل في ربط القوس الإفرنجية
٢١٦	فصل في الشد وتحديد النظر
٢١٧	فصل في خصال يجب الحذر منها
٢١٨	فصل في الرماية وترتيب السهام
٢٢٠	فصل في أصناف الحديد
٢٢١	فصل فيما جاء من الشعر في القوس

الباب الثامن عشر

الدروع

٢٢٥	دروع النبي صلى الله عليه وسلم
٢٢٦	فصل في أسماء الدروع ونعوتها
٢٢٧	ما جاء من الشعر في الدروع
٢٣٠	فصل في أغطية الرأس عند الحروب

الباب التاسع عشر

الترسة وشبهها

صفحة	
٢٣١	أسماء الترس
٢٣٢	فصل فيما يجب على صاحب الترس فى القتال

الباب العشرون

السلاح والعدة على الإطلاق

٢٣٥	فرض اتخاذ السلاح للجهاد
٢٣٥	أقوال للنبي صلى الله عليه وسلم فى هذا
٢٣٦	أقوال للعرب فى السلاح
٢٣٧	أقوال لبعض الشعراء فى السلاح
٢٣٨	نعت الفارس المسلح والأعزل
٢٤٠	خاتمة المؤلف
٢٤٣	تعليقات على مصطلحات أندلسية وردت فى هذا الكتاب

مراجع التحقيق والضبط

مرتبة على حروف المعجم

أ

« الإحاطة في أخبار غرناطة »

لسان الدين بن الخطيب — مطبعة الموسوعات ، القاهرة سنة ١٣١٩ هـ .

« أدب الكاتب »

ابن قتيبة — المطبعة الرحمانية ، القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ .

« أزهار الرياض في أخبار عياض »

شهاب الدين أحمد المقرئ — لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة

١٩٣٩ م .

« الأعلام »

خير الدين الزركلي — المطبعة العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٢٧ م .

« الأغاني »

أبو الفرج الأصبهاني — مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٢٧ م .

« الاقتضاب في شرح أدب الكتاب »

عبد الله البطليوسي — المطبعة الأدبية ، بيروت سنة ١٩٠١ م .

« أقرب الموارد »

سعيد الخوري الشرتوني — مطبعة اليسوعيين ، بيروت سنة ١٨٩١ م .

« الألفاظ الكتابية »

عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني — بيروت سنة ١٨٩٨ م .

« الأمالى »

أبو على القالى — دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٢٦ م .

« أنساب الخليل »

هشام بن محمد الكلبي — دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٤٦ م .

ب

« بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب »

محمود شكرى الألوسى — المطبعة الرحمانية ، القاهرة سنة ١٩٢٤ م .

ت

« تهذيب الأسماء واللغات »

محيى الدين النوى — إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة .

« تهذيب التهذيب »

شهاب الدين أحمد بن حجر — حيدر آباد الدكن ، الهند ، سنة ١٣٥٨ هـ .

ج

« جمهرة أشعار العرب »

أبو زيد القرشى — المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة سنة ١٣٠٨ هـ .

« جمهرة أنساب العرب »

ابن حزم الأندلسى — دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٨ م .

ح

« الحراسة »

أبو تمام الطائى — مطبعة السعادة ، القاهرة سنة ١٩٢٧ م .

خ

« الخيل »

أبو عبيدة معمر بن المثنى — حيدر آباد الدكن ، الهند سنة ١٣٥٨ هـ .

د

« ديوان امرىء القيس »

شرح وتحقيق حسن السندوبى — مطبعة الاستقامة ، القاهرة سنة ١٩٣٩ م

« ديوان ابن خفاجة الأندلسى »

مطبعة جمعية المعارف — القاهرة ، سنة ١٢٦٨ هـ .

« ديوان المعانى »

أبو هلال العسكري — مكتبة القدسى ، القاهرة ، سنة ١٣٥٢ هـ .

« ديوان عنبرة »

شرح وتحقيق عبد المنعم شلبى — شركة فن الطباعة ، القاهرة سنة ١٩٤٦ م

ر

« رشحات المداد ، فيما يتعلق بالصفات الجياد »

الإمام البخشى الحلبي — المطبعة العلمية ، حلب سنة ١٩٣٠ م .

س

« سيرة النبي عليه السلام »

عبد الملك بن هشام — مطبعة حجازى ، القاهرة سنة ١٩٣٧ م .

ش

« شذرات الذهب في أخبار من ذهب »

ابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي ، القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .

« شرح أدب الكاتب »

أبو منصور الجواليقي - مكتبة القدسي ، القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .

« شرح القصائد العشر »

يحيى بن علي التبريزي - المطبعة السلفية ، القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .

« شروح سقط الزند »

لجنة إحياء آثار أبي العلاء - مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة

سنة ١٩٤٦ م .

« الشعر والشعراء »

ابن قتيبة - دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٩ هـ . - ١٩٥٠ م .

« شعراء النصرانية »

الأب لويس شيخو - مطبعة الآباء المرسلين ، بيروت سنة ١٩٢٦ م

ط

« طبقات الشعراء »

ابن سلام الجمحي - مطبعة بريل ، لندن سنة ١٩١٣ م .

ع

« العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب »

ناصريف اليازجي - المطبعة الأدبية ، بيروت سنة ١٣٠٥ هـ .

«العقد الفريد»

ابن عبد ربه — لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٤ م .

«عيون الأخبار»

ابن قتيبة — مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٣٠ م .

ف

«فضل الخليل»

الإمام الدمياطى المصرى — المطبعة العلمية، حلب سنة ١٩٣٠ م .

«فقه اللغة»

أبو منصور الثعالبي — المطبعة الرحمانية ، القاهرة سنة ١٩٢٧ م .

ق

«القاموس المحيط»

مجد الدين الفيروزابادى — المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ

«قلائد العقيان»

ابن خاقان — القاهرة سنة ١٢٨٤ هـ .

ل

«لسان العرب»

ابن منظور الأفرىقى — المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ .

«لسان الميزان»

شهاب الدين أحمد بن حجر — حيدر آباد الدكن، الهند سنة ١٣٣١ هـ .

«اللمحة البدرية فى الدولة النصرىة»

لسان الدين بن الخطيب — المطبعة السلفية، القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ .

م

« المؤلف والمختلف »

الآمدى — مكتبة القدسى ، القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ .

« مختار الصحاح »

محمد بن أبى بكر الرازى — المطبعة الأميرية ، بولاق سنة ١٣١٩ هـ .

« المخصص »

ابن سيده الأندلسى — المطبعة الأميرية ، بولاق سنة ١٣١٩ هـ .

« مروج الذهب »

على بن الحسين المسعودى — طبعة دار الرجاء ، القاهرة سنة ١٩٣٨ م .

« المزهر »

جلال الدين السيوطى — دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

« المسند »

الإمام أحمد بن حنبل — دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة سنة ١٣٦٩ هـ

« المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير »

أحمد بن محمد بن على الفيوى — المطبعة الأميرية ، بولاق ، القاهرة
سنة ١٣١٠ هـ .

« المعارف »

ابن قتيبة — المطبعة الإسلامية ، القاهرة سنة ١٩٣٤ م .

« معجم الشعراء »

محمد بن عمران المرزبانى — مكتبة القدسى ، القاهرة ، سنة ١٣٥٤ هـ .

ن

« نفح الطيب »

شهاب الدين أحمد المقرئ — المطبعة الأزهرية، القاهرة سنة ١٣٠٣ هـ .

« نهاية الأرب ، فى فنون الأدب »

شهاب الدين أحمد النويرى — مطبعة دارالكتب المصرية ، القاهرة

سنة ١٩٣٣ م .

« نهاية الأندلس »

محمد عبدالله عنان — مطبعة مصر ، القاهرة سنة ١٩٤٩ م .

أصحاب المراجع مرتبةً أسماؤهم على حروف المعجم

أ

الأصفهاني - أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، ٢٨٤ - ٣٥٦ هـ .
(١) الأغاني

الآمدي - أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .
(٢) المؤتلف والمختلف .

الألوسي - محمود شكرى الألوسى ، ١٢٧٣ - ١٣٤٢ هـ .
(٣) بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب

امرؤ القيس - امرؤ القيس بن حجر الكندى ، شاعر جاهلى ، توفى قبل الإسلام
(٤) ديوان امرئ القيس

ب

البخشى - الإمام محمد البخشى الحلبي ، ١٠٣٨ - ١٠٩٨ هـ .
(٥) رشحات المداد ، فيما يتعلق بالصفات الجياد

البطلوسى - عبد الله بن محمد بن السيد ، ٤٤٤ - ٥٢١ هـ .
(٦) الاقتضاب فى شرح أدبه الكتاب

ت

التبريزي - يحيى بن علي بن محمد بن بسطام ، ٤٢١ - ٥٠٢ هـ .
(٧) شرح القصائد العشر

أبو تمام - حبيب بن أوس الطائي ، ١٩٠ - ٢٣١ هـ .
(٨) الحماسة

ث

الثعالبي - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ .
(٩) فقه اللغة

ج

الجمحي - محمد بن سلام بن عبد الله ، ١٥٠ - ٢٣٢ هـ .
(١٠) طبقات الشعراء

الجواليقي - أبو منصور موهوب بن أحمد ، ٤٦٦ - ٥٣٩ هـ .
(١١) شرح أدب الكاتب

ح

ابن حجر - شهاب الدين أحمد بن علي ، ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ .
(١٢) تهذيب التهذيب

(١٣) لسان الميزان

ابن حزم الأندلسي - علي بن أحمد بن سعيد ، ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ .
(١٤) جمهرة أنساب العرب

ابن حنبل - الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد ، ١٦٤ - ٢٤١ هـ .
(١٥) المسند

خ

ابن خاقان — أبو نصر الفتح بن محمد ، المتوفى سنة ٥٣٥ هـ .
(١٦) قلائد العقيان

ابن الخطيب — لسان الدين محمد بن عبد الله ٧١٣ - ٧٧٦ هـ .
(١٧) الإحاطة في أنخبار غرناطة
(١٨) اللوحة البدرية في الدولة النصرية

ابن خفاجة الأندلسي — إبراهيم بن أبي الفتح ، ٤٥٠ - ٥٣٣ هـ .
(١٩) ديوان ابن خفاجة

د

الإمام الدمياطي — شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف ، ٦١٣ - ٧٠٥ هـ .
(٢٠) فضل الخليل

ر

الرازي — محمد بن أبي بكر ، من علماء القرن الثامن الهجري
(٢١) مختار الصحاح

ز

الزركلي — خير الدين الزركلي ، من رجال عصرنا
(٢٢) الأعلام

أبو زيد القرشي — محمد بن أبي الخطاب ، من رجال القرن الثالث الهجري كما
يقول المؤرخ جورجي زيدان . ولم يعرف تاريخ ميلاده ولا سنة وفاته .
(٢٣) جمهرة أشعار العرب .

س

ابن سيده الأندلسي - علي بن إسماعيل ، ٣٩٨ - ٤٥٨ هـ .

(٢٤) المخصص

السيوطي . - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ٨٤٩ - ٩١١ هـ .

(٢٥) المزهر .

ش

الشرتوني - الشيخ سعيد الخوري ، ١٢٦٦ - ١٣٣١ هـ (١٨٤٩ - ١٩١٢ م)

(٢٦) أقرب الموارد .

ع

ابن عبد ربه - أبو عمر أحمد بن محمد ، ٢٤٦ - ٣٢٧ هـ .

(٢٧) العقد الفريد

أبو عبيدة معمر بن المنفى ، ١١٠ - ٢٠٩ هـ .

(٢٨) كتاب الخيل .

ابن العماد الحنبلي - أبو الفلاح عبد الحى ، ١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ .

(٢٩) شذرات الذهب فى أخبار من ذهب

عنتر بن شداد العبسى - من شعراء الجاهلية ، توفى قبل الإسلام .

(٣٠) ديوان عنتره .

ف

- الفيروز ابادى — مجد الدين محمد بن يعقوب ، ٧٢٩ - ٨١٧ هـ .
 (٣١) القاموس المحيط
- الفيوى — أحمد بن محمد بن على المتوفى سنة ٧٧٠ هـ .
 (٣٢) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير .

ق

- القالى — أبو على إسماعيل بن القاسم ، ٢٨٨ - ٣٥٦ هـ .
 (٣٣) الأمالى
- ابن قتيبة — أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى ، ٢١٣ - ٢٧٦ هـ .
 (٣٤) أدب الكاتب
 (٣٥) الشعر والشعراء
 (٣٦) عيون الأخبار .
 (٣٧) المعارف

ك

- ابن الكلبي — هشام بن محمد بن السائب ، المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .
 (٣٨) أنساب النخيل .

ل

- الأب لويس شيخو اليسوعى ، ١٢٧٥ - ١٣٤٦ هـ (١٨٥٩-١٩٢٧ م) .
 (٣٩) شعراء النصرانية .

م

محمد عبدالله عنان— من رجال عصرنا

(٤٠) نهاية الأندلس

المرزباني — محمد بن عمران بن موسى ، ٢٩٧ — ٣٨٤ هـ .

(٤١) معجم الشعراء

المسعودي — أبو الحسن علي بن الحسين ، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ .

(٤٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر .

المقرئ — أبو العباس أحمد بن محمد ، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ .

(٤٣) أزهار الرياض في أخبار عياض .

(٤٤) نفع الطيب .

ابن منظور — جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأفريقي ، ٦٣٠ —

٧١١ هـ .

(٤٥) لسان العرب

ن

النوى — أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، ٦٣١ — ٦٧٦ هـ .

(٤٦) تهذيب الأسماء واللغات .

النويري — شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، ٦٧٧ — ٧٣٣ هـ .

(٤٧) نهاية الأرب في فنون الأدب .

هـ

- ابن هشام — أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام، المتوفى سنة ٢١٣ هـ .
 (٤٨) سيرة النبي عليه السلام .
- أبو هلال العسكري — الحسن بن عبد الله بن سهل ، ٢٩٣ — ٣٨٢ هـ .
 (٤٩) ديوان المعاني
- الهمداني — عبد الرحمن بن عيسى بن حماد، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ .
 (٥٠) الألفاظ الكتابية .

ى

- اليازجي — الشيخ ناصيف بن عبد الله بن ناصيف ، ١٢١٥ — ١٢٨٨ هـ
 (١٨٠٠ — ١٨٧١ م) .
- (٥١) العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب

الفهارس العامة

محتويات الفهارس

صفحة	
٢٧٩	١ - فهرس الأعلام
٢٩٧	٢ - فهرس القبائل والأمم والطوائف
٢٩٩	٣ - فهرس البلدان والأمصار
٣٠١	٤ - فهرس الأشعار
٣٠٧	٥ - فهرس الشعراء
٣١٣	٦ - فهرس أسماء أعضاء الفرس
٣١٩	٧ - فهرس ألوان الخيل
٣٢١	٨ - فهرس شيات الخيل
٣٢٢	٩ - فهرس غرر الخيل
٣٢٣	١٠ - فهرس التحجيل في الخيل
٣٢٤	١١ - فهرس أسماء عتاق الخيل
٣٢٥	١٢ - فهرس عيوب الخيل خلقة
٣٢٧	١٣ - فهرس عيوب الخيل عادة
٣٢٨	١٤ - فهرس خيل الحلبة
٣٢٩	١٥ - فهرس خيل النبي وسلاحه
٣٣١	١٦ - فهرس أسماء خيل العرب المشهورة
٣٣٥	١٧ - فهرس أسماء السيوف وصفاتها

١ - فهرس الأعلام

أ

- إبراهيم عليه السلام ٣٢
 إبليس ٤١
 ابن الأثير ٥٠ ، ١٨٥
 أحمد بن جلون ١٥ ، ٢٤٢
 أحمد زكي باشا ٦ ، ١٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤
 أحمد بن حنبل ٣٣
 أحمد محمد شاكر ٢٣٥
 الأحنف بن قيس ١٨٥
 الأحوص بن ثعلبة الكلبي ١٦٢
 الأحوص بن عمرو ١٦٢
 الأخطل ١٨٣
 الأخنس بن شهاب التغلبي ١٥٨ ، ١٨٢
 آدم « عليه السلام » ٢٨
 أرسططاليس ٢٥
 الأزهرى ٢٢٠
 ابن إسحاق ١٥٧
 الأسعد بن بلط ٢٣٣
 الأسعر بن حمران ١٦ ، ١٦٣ ، ١٧٨
 أسماء بنت يزيد ٣٩
 إسماعيل بن إبراهيم « عليهما السلام » ٣٢ ، ٢١٠
 إسماعيل بن رافع ٤٧

إسماعيل بن عجلان ١٧٨

إسماعيل بن نصر ٢٤

الأصمعي ٢٨ ، ٦٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩

الأعرج المغني ١٨٠

الأعشي ٢٢٩

الأعمى التطيلي ١٩٧

الأقرع بن حابس ١٥٦

أبو أمامة ٤٥ ، ٥١

الآمدى ١٦٣ ، ٢٣٧

امرؤ القيس بن حجر الكندي ٨١، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٨

أمين المعلوف باشا ٢٤٩

أنس الشاعر ١٨٩

أنس بن مالك ٣٣ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ١٤٢ ، ٢٣١

ابن أنيس الشاعر ١٨٩

الأوزاعي ٤٥ .

إياس بن قبيصة الطائي ١٦٠

ب

بجير بن عبدالله بن قشير ١٥٧

الإمام البخاري ٣٧ ، ٤٠

الإمام البخشي الحلبي = محمد البخشي

البراء بن قيس بن عتاب ١٥٥

بروكلمان ١٧

بشير بن أبي العبيسي ١٥٣

بغا التركي ١٨٦ .

أبو بكر الصديق ٢٣ ، ٤٢ ، ١٨٦
 أبو بكر الأديب الراوية ٢٣٠
 بكير بن عبد الله بن الشداخ ١٦٤
 بكير الكنانى ١٦٣ .
 بلقيس ملكة سبأ ٣٠
 ابن بنين ١٤٩
 بهرام ١٥٩ ، ١٦٠
 بياضة بن عامر ١٤١

ت

التبريزى ١٤١ ، ١٩٤
 التطيلي الشاعر = الأعمى التطيلي
 أبو تمام الطائى ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩٧
 نعيم الدارى ٤٨ ، ١٥١

ث

الثعالبي ٦ ، ١٣ ، ١١١ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٩٢
 ثور بن يزيد ٥١

ج

جابر بن عقيل السدوسى ١٠١
 الجاحظ ١٤ ، ٢٣٢
 جالوت ٢٢٥
 جامع المحاربى ١٨٧
 جذيمة الأبرش ١٥٩

- الجراح الهمداني ٤٩
 جرير ١٢٠ ، ١٤٤
 جرير بن عبد الله ٣٨
 جعفر بن أبي كلاب ١٨٢
 جمال الدين الوطواط ١٧
 الجميح بن منقذ الأسدي ١٥٣
 جورجى زيدان ١٩٥

ح

- حابس التميمي ١٥٧
 حاتم الطائي ١٨٨
 حاجب بن زرة ١٥٤
 الحارث بن أبي شمر الغساني ١٦٢
 الحارث بن ضرار الضبي ١٥٥
 الحارث بن عباد ١٥٨
 حارثة بن أنس بن الحارث ١٦٠
 حارثة بن أوس ١٦٠
 ابن أبي حازم ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٣ ، ٣٤ ، ١٥٨ ، ١٦٤
 ابن حجر العسقلاني ٣٨ ، ٤١ ، ٤٩ ، ١٨٧ ، ٢٣٥
 حديج بن صومي ٤٠
 حذيفة بن بدر الفزاري ١٥٢ ، ١٥٣
 ابن حزام ١٣٤
 أبو حزة الشاعر ٦٤
 ابن حزم الأندلسي ٣١

- حسان بن حنظلة الكندى ١٥٩ ، ١٦٠
 السلطان أبو الحسن ١٠
 أبو الحسن الأسدى ٤١
 أبو الحسن الإسكندر ٤١
 أبو الحسن البرنى ٤١
 أبو الحسن السلامى ٤١
 حسن السندوبى ٨٢ ، ١٠٤
 أبو الحسن الصورى ٤١
 أبو الحسن القطيعى ٤١
 حصن الفزارى ١٥٧
 حطمة بن محارب ٢٢٧
 الخطيئة ١٤٢
 حماد الراوية ٤٩
 حمزة بن عبد المطلب ١٥٢
 حمل بن بدر الفزارى ١٥٣ ، ١٦٤
 ابن حنبل = أحمد بن حنبل
 حنظلة بن فاتك الأسدى ١٥٤
 حنة الهندى ١١٣

خ

- خالد بن جعفر بن كلاب ١٥٦ ، ١٨٢
 خالد بن الشماخ بن خالد التغلبى ١٥٨
 خالد بن صفوان ٣٥
 خباب بن الأرت ٣٣
 ابن الخطيب = لسان الدين بن الخطيب

ابن الخطيب القسطيني ٧
 ابن خفاجة الأندلسي ٢٢٨
 خوات بن جبير الأنصاري ١٦١
 خير الدين الزركلي ١٥٤

د

الدار بن هانيء ٤٨
 ابن دارة ١٨٦
 داود النبي « عليه السلام » ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧
 دثار بن قعس الأسدي ١٥٤
 أبو الدرداء ٤٥
 الدمياطي = شرف الدين الدمياطي
 أبو دؤاد الأيادي ٧٩ ، ١٨٢
 دوزي ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

ذ

أبو ذر الغفاري ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٥٣
 ذؤيب بن هلال الخزاعي ١٦٣
 ذو يزن ٢٠٣

ر

رباح بن يزيد ٤٥
 الربعي ١٨٣
 ربيعة بن غزالة الشكري ١٦٣
 ربيعة بن مكدم ١٥٣
 رخصة بن مؤمل السلمي ١٥٧

ردينة ٢٠٤

الرقاد بن المنذر الضبي ١٥٥

السيدة رقية « رضى الله عنها » ٤٩

الريب بن الشريق السعدى ١٦٢

أبو ريسان الخولاني ١٦٣

ز

الزباء ١٥٩

زبان بن سيار الفزارى ١٥٨

الزبرقان بن بدر ١٥٥

الزبيدى ١٥٥

الزبير بن العوام ١٥٣

الزركلى = خير الدين الزركلى

زريق بن عامر ١٤١

ابن الزقاق البلنسى ٦ ، ١٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤

ابن زمرك ٥ ، ٩ ، ١١

أبو زيد الأنصارى ٥٤ ، ٥٩

زيد بن ثابت ٤٠

زيد الخليل بن مهلهل الطائى ١٥٩

زيد بن طلحة ١٤٢

زين الفوارس الضبي ١٥٥ ، ١٥٦

س

سريج القين ١٩١

سعد ٣٥

ابن سعد ٤٠ ، ٤١

- سعد بن عبادة ١٨٥
 سعد بن أبي وقاص ١٤٣ ، ٢١٠ ، ٢١٩
 سعيد بن المسيب ١٤٤
 سفيان بن ربيعة الباهلي ١٦١
 سلمان ٤٣ ، ١٤٣
 سلمة بن الحارث العبسي ١٥٨
 سلمة بن هند الغاضري ١٥٤
 سليك ١٥٦
 سليمان النبي « عليه السلام » ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ١٥١
 سليمان بن ربيعة ٧٢
 سليمان بن عبد الملك ٩٤
 سماك بن حرب ٤٩
 السمع بن هند الخولاني ١٦٣
 السمعي ٥
 سودة بن الربيع الجرمي ٣٩
 ابن سيده ٦ ، ٥٣ ، ٢٣٠

ش

- شأس ١٦٢
 الشاطبي ٥ ، ٩
 شبيب بن غرقدة ٣٨
 شداد بن معاوية العبسي ١٥٦ ، ١٧٩
 شرف الدين الدمياطي ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩
 ٤٣ ، ٥٠ ، ٩٣ ، ١٤١
 الشعبي ١٤٣
 شقيق بن جزء الباهلي ١٥٨

شمير بن ربيعة الباهلي ١٥٨
 شيطان بن الحكم ١٥٥
 شيطان بن مدلج الجشمي ١٥٨

ص

أبو صالح ١٥٢
 الصباح بن خالد التغلبي ١٥٨
 ابن الصباغ العقيلي = محمد بن علي الصباغ
 صعصعة بن معاوية السعدي ١٧٩

ض

ضبيعة القيسي ١٨٠
 ضمرة بن ضمرة بن دارم ١٥٥

ط

طرفة بن العبد ١٨٣ ، ١٩٤
 الطرطوشي = أبو عبدالله الطرطوشي
 طريف بن تميم ١٥٥
 طفيل الغنوي ١٧٠ ، ١٧٨
 الطفيل بن مالك العامري ١٥٧
 أبو طلحة الأنصاري ١٠٢ ، ٢٣١
 طلحة بن عبيد الله ٢١٠
 طليحة بن خويلد الأسدي ١٥٤
 أبو الطيب المتنبي ١٨٧ ، ٢٤٠

ع

السيدة عائشة « رضى الله عنها » ٤٨

عامر بن الطفيل ١٥٦ ، ١٨٣

عباد بن الحصين ٢٢٥

عباد بن زياد ١٦٥

عبادة بن الصامت ٤٢

عبادة بن نسي ١٢٩

ابن عباس = عبد الله بن عباس

عباس بن مرداس السلمى ١٥٦

عباس بن الوليد بن عبد الملك ١٦٥

ابن عبد ربه ٦ ، ١٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ١٤٥ ، ١٩٥

عبد الرحمن بن زياد ٤٠

عبد القيس بن خفاف ٢٢٨

عبد الله بن بجير ٢٣٥

عبد الله بن بشير الغافقى ٤٥

عبد الله بن جحش ١٨٦

عبد الله بن الزبير ١٩٠

عبد الله بن شوذب ٢٣٥

أبو عبد الله الطرطوشى ١١٤

عبد الله بن عباس ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٩٣ ، ١٥٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٥

عبد الله بن عبد المدان ١٥٩

عبد الله بن عداء ١٥٥

عبد الله بن عريب المليكى ٤٤

عبد الله بن عمر ٣٧

عبد الله بن المعتز ١٩٤ ، ٢٣٠

عبد الملك بن مروان ١٩٠

أبو عبيدة ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠

٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١

٨٥ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦

١٠٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩

١٨١ ، ١٩١

عبيدة بن ربيعة التيمي ١٨١

عتبة بن عبد السلمى ١٨٧

عتيبة بن الحارث ١٥٦

عثمان بن عفان ٢٣

عجلان بن نكرة ١٠١

عدى بن عمرو بن سويد ١٨٠

عدى بن الفضل ٣٤

عروة بن الجعد ٣٥ ، ٣٨

عروة بن الزبير ١٩٠

عطاء الخراسانى ٤٢

أبو عفراء بن سنان المحاربى ١٥٩

عقبة بن عامر ٩٤ ، ٢٠٩

عكاشة بن محصن ١٥٣ ، ١٨٦

أبو العلاء المعرى ١٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧

علائة بن الجلاس التيمي ١٥٥

علقمة بن عمرو المازنى ١٧٩

علقمة الفحل ٨٢ ، ١٦٢

العلوى ١٩٤ ، ٢٣٧

أبو على ١٤٢

الإمام على بن أبي طالب «كرم الله وجهه» ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٥١ ، ١٨٥ ،
٢١٠ ، ١٩١

على بن عطية اللخمي المعروف بابن الزقاق = ابن الزقاق
أبو على القالي ١٤ ، ١٨ ، ٢٣٠

على بن هذيل الأندلسي ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ١٩٧
ابن العماد الحنبلي ١٤ ، ١٩٥

عمرو بن أبي أنس ٣٥

عمر بن الخطاب ٢٣ ، ٣٨ ، ٩٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٦
عمر بن عبد العزيز ٤٩

عمرو بن الحارث ٩٣

أبو عمرو الشيباني ١٨٣

أبو عمرو بن العلاء ٢٨

عمرو بن مالك ١٨٣

عمرو بن معاوية كبر ١٢٢ ، ١٥٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٣٦

عمير بن جبل النجيلي ١٦٢

عنزة بن شداد العبسي ١٥٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٩

ابن العوام الأندلسي ٢٤٧ ، ٢٥٠

عوف بن كاهن السلمى ١٥٧

عويد بن سلمى بن ربيعة ١٥٥

العيار الضبي ٢٣٧

عيسى بن مريم «عليه السلام» ٤١

عيسى الحلبي ١١٣

عيننة بن حصن الفزاري ١٥٦

غ

ابن غادية الخزاعي ١٥٣

غنى بن أعصر ١٥٢

غنى الباهلى ١٦٥

ف

ابن فارس ١٨

الفرزدق ١٥٨

فرعون ٤٢ ، ٢٢٧

فروة بن عمرو الجذامى ٤٨

فضالة بن هند بن شريك ١٥٤

الفيروز أبادى ١٥٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩

ق

الشريف أبو القاسم الحسنى ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٠٧

القالى = أبو على القالى

قبيصة بن ضرار الضبى ١٥٥

ابن قبيصة الطائى ١٦٠

قتادة ٢١٠

قتادة الكندى ١٦٢

أبو قتادة ٩٣

ابن قتيبة ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٩

٨١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٥١

قتيبة بن مسلم الباهلى ١٦٥

قحطان ٣١

القحيف بن حمير العقيلي ١٨١

قراص الأزدي ١٦٣

القرطبي ٤٥

قصير ١٥٩

قيس بن باباه ٤٣

قيس بن الحارث ١٧٩

قيس بن زهير العبسي ٩٣ ، ١٥٣ ، ١٦٤

ك

أبو كبشة ٣٩

كسرى أنو شروان ١٥٩ ، ١٦٠

كعب بن مالك ١٧٨

كلاب بن حمزة ١٤٦

الكلبي ١٥٢

ابن الكلبي ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٩٨ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٤

١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٤

كلجة اليربوعي ١٥٤ ، ١٥٥

ل

ليد بن جبلة الضبي ١٥٥

ليد بن ربيعة ١٨٤

لسان الدين بن الخطيب ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١

لقمان الحكيم ٥١ ، ٢٢٦

الأب لويس شيخو اليسوعي ١٥٨

لويس مرسية ٥ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢

الليث ٢٤٧

٢

م . س . ييارنى ١٤ ، ١٥

م . نهليل ١٥

مارية ذات القرطين المعلقين بالكعبة ١٦١

ابن مالك = جمال الدين ١١٣

مالك بن عمرو بن المنذر بن الحارث ١٦١

مالك بن عوف ١٥٦

مالك بن نوية ١٦٢ ، ١٨٢

المتنبى = أبو الطيب المتنبى

مجاهد بن مسعود السلمى ١٦٤

مجاهد ٤٩

محلم بن الأرقم ١٦٣

محمد «رسول الله صلى الله عليه وسلم» ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢

الإمام محمد البخشى الحلبي ١٢ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٠

محمد بن السائب = ابن الكلبي

محمد بن سلام ٨٥

محمد بن سيرين ١٦٥

محمد بن عقبة ٤٨

محمد بن علي بن الصباغ العقيلي ٨

محمد بن مسلم ١٤ ، ٢٣٠

محمد بن مسلمة الأنصاري ١٦٣ .

محمد بن المنتشر ٣٨

محمد بن يزيد بن مسلمة ١٤٦

السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ١٠ ، ١١ ، ٢٣

السلطان محمد بن يوسف بن إسماعيل ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٤

ابن محيريز ١٢٩

مرداس السلمي ١٥٧

المرزباني ١٦٣ ، ١٨١

المرقش ٨٦

المرقش الأصغر ٨٦

ابن مروان ٣٤٩

المسعودي المؤرخ ١٤٧ ، ١٤٨

مسلم ٣٧ ، ٣٨

مسلم بن عمرو ٨١ ، ١٦٥

مطر بن دراج ٩٧

معاوية بن حديج ٤١

معاوية بن صالح ٣٩

معاوية بن عمرو بن عقيل ١٨١

المعري = أبو العلاء المعري

المقرئ ٧ ، ٩

مقسم بن كثير الأصبحي ١٦٣

المقعد بن شماس السعدي ١٦٢

مكحول ٤٥ ، ٥٠ ، ١٤٢

مكحول بن عبد الله السعدي ١٨٠

- منبه بن الحجاج ١٨٥
 المنذر بن الأعم الخولاني ١٦٢
 المنذر بن شماس الجندبي ١٦٢
 المهدي ٩٧
 موسى « عليه السلام » ٤٢
 موسى بن محمد ١٤٤
 موسى بن نصير ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠
 موسى الهادي ١٨٩

ن

- النابعة الذبياني ١٦ ، ١٤١ ، ١٩٠ ، ١٩٧
 ناصيف اليازجي ١٨٧
 نافع بن جبير ٩٣
 النسائي ٣٧ ، ٤٠ ، ١٤٢
 أبو النصير السعدي ١٦٢
 النعمان بن عقبة العتكي ١٦٣
 النعمان بن المنذر ١٦٠
 نعيم بن زياد ٣٩ .
 النمر بن تولب العكلي ١٦٣^١
 النمرود ٢١٢
 النويري ٦ ، ١٢ ، ٤٠ ، ٦٧ ، ١٥٤

هـ

- هارون « عليه السلام » ٤٢
 هارون الرشيد ٦٤ ، ١٩٠
 هارون بن أبي زياد ١٤٣

هامان ٤٢

ابن هذيل = أبو زكريا يحيى ٧

ابن هذيل مؤلف هذا الكتاب = على بن هذيل

الهراس الأسدى ١٥٤

أبو هريرة ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٩٠ ، ١٤٢

ابن هشام ١٥٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠

هلال بن عامر ١٨٤

أبو هلال العسكري ١٤ ، ٢٣٠

هنرى الثالث ١١

الهيثم بن عدى ١٨٩

و

الواقدى ٣٢ ، ١٤٤

الوضين بن عطاء ٤٩

ابن وهب ٣٩

أبو وهب الجشمى ٩٣

ى

اليازجى = ناصيف اليازجى

ابن يامين الشاعر ١٨٩

يزيد بن خذاق ١٥٨

يزيد بن أبى سنان المرى ١٥٦

يعقوب بن زيد بن طلحة ١٤٢

يعقوب بن سفيان ٤١

يوسف بن إسماعيل ٨ ، ١٠ ، ٢٤

يوسف بن محمد بن يوسف بن إسماعيل ١٠ ، ١١ ، ٢٤

٢ - فهرس القبائل والأمم والطوائف

- أ
 بنو الأحمر ٧ : ٨ ، ١١
 بنو آدم ٢٣٥
 الأزد ٣٠ ، ١٥١
 بنو أسد ١٥٥
 بنو أمية ١٨٠
 الأندلسيون ٦
 الأنصار ٥١
 أهل الجوف ٢٢٠ ، ٢٤٧
 أهل الشام ١٦٥
 أهل العالية ١٦٥
 الأوس ١٤١
- ب
 البربر ١٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩
 بكر بن وائل ١٥١
 بهراء ٣١
- ت
 تبع ٣٢
 تغلب ١٥١
 بنو تغلب ١٦٥
 بنو تميم ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٨١
- ج
 جدس ٥١
- ح
 بنو جعدة ١٥٣
 الجح ٤٤ ، ١٩٢
 الحبطات ١٦٤
- خ
 الخزرج ١٤١ ، ١٦٥
 خشين ٣١
 الخوارج ١٨٠
- ر
 ريعة ٣١ ، ١٥٨
 الروم ١٩٠
 بنو رياح بن يربوع ١٥٢
- س
 بنو سليم ١٥٢ ، ١٥٣
- ط
 طيء ١٥٩
- ع
 بنو عامر ١٥٢
 بنو عامر بن صعصعة ١٧٧
 عبد قيس بن أفضى ٢٢٧
 بنو العباس ١٨٠
 العبسيون ٩٣
 بنو عجل ١٦٥

كنة ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٨٤

العجم ٨٤

ل

العرب ٣١،٣٠،٢٦،٢٥،١٠

نلحم ٥١

٣٢،٤٣،٤٩،٥٣،٨١،٥٤

٨٦،٩٢،٩٣،٩٧،٩٨،١٠٠

م

١٠١،١١١،١٢٣،١٤١،١٤٤

بنو ماء السماء ١٦٤

١٤٦،١٥١،١٥٢،١٥٣،١٥٧

مراد ١٦٤

١٥٨،١٦١،١٦٩،١٧٠،١٧٧

المشاركة ٦ ، ١٣

١٨٥،١٨٦،١٨٧،١٨٨،١٩٠

مضر ١٤٦

١٩١،٢٠١،٢١٣،٢١٦،٢٢٧

الملائكة ٢٨

٢٢٩،٢٣٦

بنو المنذر ١٥٩

غ

غسان ١٦١

ن

غطفان ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦١

بنو نصر ٧ ، ٨

ف

النصارى ١٠

الفرس ٨٤

هـ

بنو فقيم ١٦٤

بنو هلال ١٥٢

ق

بنو قينقاع ١٨٥،٢٠١،٢٢٥

ى

ك

اليمانىة ٣١ ، ٥١

كنانة ١٥٣

٣ — فهرس البلدان والأمصار والأماكن

(أ)

الجوف ٢٤٧، ٢٢٠

(ح)

أجباد ٣٢

حصن مسلمة ١٤٦

أرمينية ١٩١

الحفيا ١٤١

أسبانية ٧ ، ١١

حلب ٦

أفريقية ٢٤٩

حيدر آباد الدكن ٤١

الأندلس ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥ ،

الحيرة ١٥٩

٩٤، ٢٤، ١٨، ١٤، ١٣، ١١ ،

٢٤٤، ٢٤٣، ٢١٣، ٢١١، ١٣٣ ،

٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٤٥

(خ)

أيامونت ١١

الخط ٢٠٣

(ب)

(ر)

بارق — جبل ٣٨

رباط ١٥

برلين ٦ .

الرقعة ١٤٦

البصرة ٢٣٥

(س)

البيت الحرام ٣٢

سبأ ٣٠

(ت)

سبتة ٨

ترك ١٦٠

سلوق ٢٢٧

تطيلة ١٩٧

(ش)

(ث)

الشام ٩ ، ٢٤ ، ٨١ ، ٢٣٥

تنية الدواع ١٤١

(ط)

(ج)

طسوج ١٦٠

الجزيرة ١٤٦

الكوفة ٣٥ ، ٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٠

ع

العراق ٩ ، ٢٤

عمان ٣٠

م

مدريد ١٥ ، ١٧

المدينة ١٦٤

مراكش ٧

مسجد بني زريق ١٤١

المشارف ١٩١

المشرق ١٤

مصر ١٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨١ ،

١٩٥

المغرب ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ،

١٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ،

مكة ٣٢

ن

نيسابور ٢٧

هـ

الهند ٦ ، ٩٥ ، ١٨٥ ، ١٩١ ،

و

واسط ٣٣

ي

اليمن ١٥٩ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢٢٧ ،

غ

الغرب ١١

غرناطة ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٠٧ ،

ف

فارس ٢٠٣

فرنسا ٥

ق

القادسية ١٢٢

القاهرة ١٩

قساس ١٩١

قسوس ١٩١

قشتالة ١١

القلعة ١٨٥ ، ١٩١ ،

ك

كابل ١٦٠

الكعبة ١٦١

٤- فهرس الأشعار

أول البيت	آخره	البحر	صفحة
أ			
ولى صارم	دماء	طويل	١٩٤
نفسى الفداء	الأعداء	كامل	٢١٤
ب			
يقدر السلوق	الحباحب	طويل	١٩٧
سلوا خلق	والقواضب	»	٢٢٢
أناصح	الحلائب	»	١٥٤
ترى رابطات	الزرائب	»	١٨٢
ولا عيب	الكتائب	»	١٩٠
وقد أغتدى	مذنب	»	٨٢
فللسوط	منعب	»	١٧٠
وقيل اقدمى	هبي	»	١٧١
وللخيل أيام	يعقب	»	١٨٣
فأقسم	حبيب	»	١٦٢
السيف	اللعب	بسيط	١٨٧
لا تقصيا	مرهوب	»	١٧٩
وفى اليدين	تجنيب	»	٧٩
ذو ظمأ	يشرب	سريع	١٩٥
جزى الله	الحروب	وافر	١٨٠
لا بالشמוש	ولا الشبوب	مجزوء الكامل	١١١

ت

وأقدر	ولا شئت	وافر	١٠٦
-----------------	-------------------	----------------	-----

ج

أتذهب	اختلاجاً	وافر	١٦٣
-----------------	--------------------	----------------	-----

ح

ونهدة	أرماع	بسيط	٤٩
أسيل	أقرح	طويل	٨٧
مجن	الرماع	متقارب	٢٢٣

د

إذا وجه	قاصدا	طويل	١٦١
تلوم	محمدا	»	١٨٠
وآليت	مهند	»	١٩٤
ونهن	من الغمد	»	١٩٧
»	الأمد	بسيط	١٤١
الخير	معقود	»	١٨٤
أريغوني	الوريد	وافر	١٨٢
جموحاً	الموقد	متقارب	١٠٤
وقد قرنوا	الأبعد	»	١٢٠

ر

ولامال	موسرا	طويل	١٧٨
وأقب	النسر	كامل	٦٤
ومهند	بغراره	»	١٩٦

صفحة	البحر	آخره	أول البيت
٢٣٠	كامل	المغفر	يلقى
١٤٥	»	المبهور	وإذا جياذ
١٥٦	رجز	الأبجر	لا تعجلى
١٥٦	»	نكر	أقدم
١٧١	وافر	بالصغير	ولا تشرب
١٧٩	»	ولا تعار	فن يك
١٨٢	خفيف	الإكثار	علق الخيل
٢٣٠	متقارب	بالمغفر	ولما اقتحمت
١٨٣	رمل	إلا الصبر	نمسك

ض

١٧١	طويل	غضيض	أخفضه
-----	----------------	----------------	-----------------

ط

٢٣٧	طويل	أمعط	بحسبى
-----	----------------	----------------	-----------------

ع

١٨٠	طويل	تفجع	أرى أم عمرو
١٩٥	»	دافع	وذى شطب
٩٢	»	متاعها	إذا عرق
٢٤٠	بسيط	السبع	إن السلاح
١٨١	وافر	ولا تباع	أبيت اللعن
١٥٧	متقارب	والأقرع	أتجعل نهى

ف

١٨٢	طويل	المصايف	إذا ضيع
-----	----------------	-------------------	-------------------

أول البيت	آخره	البحر	صفحة
وسابق	اللطف	بسيط	١٨٣
معاقلنا	والسيوف	وافر	١٨٤

ق

وكم عاتق	لم تطلق	طويل	٢٠٢
ونعد للأعداء	أبلى	كامل	١٧٨
أعددت	الحلقا	منسرح	٢٣٧

ل

وقد أغتدى	هيك	طويل	٨١
بنى عامر	أفضل	»	١٧٧
نصبت لهم	نزال	»	١٥٤
كان على	وتطول	»	١٩٤
إذا قاده	له هلا	»	١٧٠
تلافيت	راجلا	»	١٦٠
لأى وإن قل	طول	بسيط	١٧٨
وأصم	لا يمتل	كامل	٢٠٧
عجبت	كالمنصل	»	٢٢٩
وإذا تجيء	نها لها	»	٢٢٩
أحبوا الخيل	والجمال	وافر	١٨٣
ولولا ما بسيفك	انتحالا	»	١٩٦
وذى ظمأ	فطالا	»	٢٠٧
وحالفنا	والعيال	»	١٨١
أقرب مرتبط	عن حيان	»	١٥٩
ألا هل اتى	نبلى	»	٢١٩

أول البيت	آخره	البحر	صفحة
رب سير	جمالاً	خفيف	١٩٣
ليس عندي	ذى العقال	»	١٥٢
فظننا	وهل	رمل	١٧٠
وسابغة	صليلاً	متقارب	٢٢٨

م

فأن جياذ	المعاصم	طويل	١٤٢
حقرت	شاتم	»	١٨٧
أليس أحق	على ضخم	»	١٥٧
يوشونهن	والجذم	بسيط	١٦٩
زر الحديد	الأقم	كامل	٢٢٨
قدم النحام	واللجام	الرمل	١٥٦
شهدنا	الموسم	متقارب	١٤٧
هذا أوان	البهم	رجز	١٥٨

ن

وإن الرباط	رهان	طويل	١٥٣
غدير	سكونها	»	٢٢٧
ما كنت أجعل	فى الطين	بسيط	١٧٩
هيم وراد	ظمان	»	١٩٧
عجباً	الأغصان	كامل	٢١٤
أنا القوس	الزبون	وافر	٢٢١
حاز صمصامة	الأمين	خفيف	١٨٩

أول البيت	آخره	البحر	صفحة
	ى		
إذا شئتمو	عنانيا	طويل	١٤٥
وقلت لقوى	الأقاصيا	طويل	١٨٣
سهاى	الرمایه	وافر	٢٢٢
ذر الخطى	عليه	»	٢٢٢
فن شاء	نهايه	متقارب	٢١٠

قافية الألف المقصورة

ولقد علمت	القرى	كامل	١٧٨
---------------------	-----------------	----------------	-----

٥ - فهرس الشعراء

الصفحة	القافية	اسم الشاعر
أ		
١٧٧	أفضل	أحد بنى عامر بن صعصعة
١٨٢	الزرائب	الأخنس بن شهاب التغلبي
١٥٨	البهم	» » » »
١٨٣	والجملالا	الأخطل
٢٣٣	الرماح	الأسعد بن بليط
١٧٨	القرى	الأسعر بن حمران
١٧٨	موسرا	إسماعيل بن عجلان
١٨٠	تفجع	الأعرج المعنى
٢٢٩	نها لها	الأعشى
١٩٧	ظمان	الأعمى التطيلي - أبو العباس
٨٢	كل مذنب	امرؤ القيس بن حجر
١٠٤	الموقد	» » »
١٧١	غضيفض	» » »
٨١	هيكل	» » »

ب

١٥٣	رهان	بشير بن أبي العبسى
٢٢٢	القواضب	بعض الشعراء

الصفحة	القافية	اسم الشاعر
١٨٤	مفقود	بعض الشعراء
١٩٦	بغواره	» »
٢١٤	الأغصان	» »
٢٢١	الزبون	» »
٢٢٢	الرمایه	» »
٢٢٢	عليه	» »

ت

١٨٧	واللعب	أبو تمام حبيب بن أوس
١٩٧	الغمد	» » »

ث

١١١	ولا الشوب	الثعالبي - أبو منصور
---------------	---------------------	--------------------------------

ج

٤٩	أرماح	الجراح الهمداني
١٢٠	الأبعد	جرير
١٤٥	عنانيا	»
١٨٢	الوريد	جعفر بن أبي كلاب

ح

٦٤	النسر	أبو حرزة
١٦٠	راجلا	حسان بن حنظلة الكندي
١٤٢	المعاصم	الحطيئة
١٥٢	ذى العقال	حمزة بن عبد المطلب

الصفحة	القافية	اسم الشاعر
خ		
٢٢٨	الأقم	ابن خفاجة الأندلسي
د		
٧٩	تجنيب	أبو دؤاد الإيادي
١٨٢	الإكثار	» »
ر		
١٨٣	الأقاصيا	الربعي
١٨١	ولا تباع	رجل من بني تميم
٩٢	متاعها	رجل من العرب
١٥٧	ضخم	رحضة بن مؤمل
ز		
١٩٥	يشرب	ابن الزقاق البلنسي
٢١٤	الأعداء	» »
١٥٩	عن حيال	زيد الخيل بن مهلهل
س		
٢١٩	نبلى	سعد بن أبي وقاص
١٥٦	واللجام	سليك
ش		
١٧١	بالصغير	شاعر
١٧٠	هلا	»

الصفحة	القافية	اسم الشاعر
١٧٠	وهل	شاعر
١٦٩	الجذم	»
١٩٣	جمالا	»
٢١٠	في نهايه	»
١٦١	قاصدا	» من غسان

ض

١٨٠	الحروب	ضبيعة القيسى
-----	------------------	--------------

ط

١٨٣	إلا الصبر	طرفة بن العبد
١٩٤	مهند	» »
١٧١	هبي	طفيل الغنوى
١٧٨	طول	» »
١٥٤	نزال	طليحة بن خويلد الأسدى
١٨٧	شاتم	أبو الطيب المتنبي
٢٤٠	السبع	» »

ع

١٨٣	يعقب	عامر بن الطفيل
١٥٧	والأقرع	العباس بن مرداس السلمى
١٤٥	المبهور	ابن عبد ربه الأندلسى
١٩٥	دافع	» » »

الصفحة	القافية	اسم الشاعر
٢٢٨	صليلا	عبد القيس بن خفاف
١٩٤	دماء	عبد الله بن المعتز
٢٣٠	المغفر	» »
١٩٦	انتحالا	أبو العلاء المعرى
٢٠٧	فطالا	» »
٢٢٧	سكونها	» »
١٧٩	في الطين	علقمة بن عمرو المازنى
١٦٢	طروب	علقمة الفحل
٢٣٧	أمعط	العلوى
١٩٤	وتطول	»
١٨٣	واللطف	عمرو بن مالك
١٥٦	لم أضجر	عنتر بن شداد العبسى
١٧٩	ولا تعار	» » »
٢٢٩	كالمنصل	» » »
٢٣٧	الحلقا	العيار الضبى

ف

١٥٨	ابن عباد	الفرزدق
١٥٤	الحلائب	فضالة بن هند بن شريك

ق

٢٠٧	لا يعطل	الشریف أبو القاسم الحسنى
١٨١	والعيال	القحيف بن حمير العقيلي
١٧٩	مرهوب	قيس بن الحارث

ك

كعب بن مالك أبلق ١٧٨

ل

ليبد والسيوف ١٨٤

م

مالك بن عوف ويكر ١٥٦

مالك بن نويرة المصايف ١٨٢

محمد بن مسلم المغفر ٢٣٠ ، ١٤

محمد بن يزيد بن مسلمة الموسم ١٤٧

المرقش الأصغر أقرح ٨٧

مكحول بن عبدالله السعدى محمدا ١٨٠

ن

النابعة الذبياني الأمد ١٤١ ، ١٦

» » الكتائب ١٩٠

» » الحجاب ١٩٧

النمر بن تولب العكلى اختلاج ١٦٣

ي

ابن يامين ، أو أنيس الأمين ١٨٩

٦ - فهرس أسماء أعضاء الفرس

ج	أ
الجاعرتان ٦٢	الأبجل ٦١
الححفلة ٥٥	الأبرة ٦٠
الجران ٥٥	الإحليل ٥٨
الجلد ٥٨	الأخرمان ٥٩
الجنب ٥٧ ، ٥٨	الأذنان ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٦
الجوانح ٥٧	الأرساغ ٦٠
الجوز ٥٦	أرض الفرس ٦١
الجوف ٥٧	أسلة العنق ٥٦
الجؤجؤ ٥٦	الأشعر ٦١
ج	الأعفاج ٥٨
الحادبان ٦٢	أم الدماغ ٥٤
الحارقتان ٦٢	أم القردان ٦١
الحافر ٦١ ، ٦٢	الإنسى ٦١ ، ٦٢
الحالبان ٥٧ ، ٥٨	الأنف ٥٥
الحجبتان ٥٣ ، ٥٨	الأوداج ٥٥ ، ٥٦
الحدأة ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧	ب
الحر ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧	البرك ٥٦
الخرج ٥٧	البطن ٥٧
الحرقفة ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٢	البلد ٥
الحقوان ٥٨	بيضتان ٥٨
الحلقوم ٥٥	ث
الحلمات ٦٢ ، ٦٣	الثفتان ٦٣
الحواشر ٦١	الثنتان ٦١
الحوامى ٦١ ، ٦٢	

الذعر ٥٧ ، ٥٨	الحوشب ٦٢
الذنب ٥٩ ، ٦٢	الحيزوم ٦٠

ر

الراعتان ٥٩
الرأس ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٧
رأس النسا ٦٣
ربض البطن ٥٧
الربلتان ٦٣
الرجلان ٦٢ ، ٦٣
الرسغ ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣
رضف الركبتين ٦٠
الرفغان ٥٧
الرقمتان ٦١
الركبتان ٦٠

ز

الزور ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٦

س

الساقان ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦
السلفة ٥٦ ، ٦٧
السيب ٥٩
السراة ٥٣ ، ٥٤
السرة ٥٧ ، ٥٨
السلاميات ٦١
السليل ٥٥
سما الفرس ٦١
السمام ٥٤
السامة ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧

خ

الخاصرة ٥٣ ، ٥٧
الخدان ٥٥
الخرب ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧
الخشاء ٦٦
الخصائل ٦٣
الخصيان ٥٧ ، ٥٨
الخصية ٥٨
الخطاف ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧
الخوران ٥٨ ، ٦٢
الخياشيم ٥٤

د

الدأيتان ٥٧

دائرة الحافر ٦٢

الداغصة ٦٠

الدبر ٥٨ ، ٦٢

الدجاجة ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦

الدخيس ٦١ ، ٦٢

الدسيع ٥٦

الدفان ٥٧

الدوابر ٦١

الديك ٦٣ ، ٦٦

الديكان ٦٤

ذ

الذراعان ٦٠ ، ٦١

ض	السمائي ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦
الضلوع ٥٧	السموم ٥٤
ط	السناسن ٥٣
الطفطفة ٥٧	السنبك ٦١ ، ٦٢
	السياء ٥٥
ع	ش
العجاية ٦١ ، ٦٣	شائلة الذنب ٥٩
العجب ٥٩ ، ٦٧	الشاكلتتان ٥٧
العجز ٦٢	الشفتان ٥٥
العدار ٥٤	الشوى ٦١
العذرة ٥٣	الشوارب ٥٦
العرشان ٥٥	
العرف ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩	ص
العرقوبان ٦٣	صبيا اللحين ٥٥
العسيب ٥٩	الصدر ٥٦
العصعص ٥٨ ، ٥٩	الصدغان ٥٥
العصفور ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦	الصدقان ٥٩
العضدان ٥٦ ، ٦٠	الصرد ٦٣
العكوة ٥٩	الصردان ٦٤ ، ٦٦
العلباوان ٥٤	الصفاق ٥٧ ، ٥٨
العنق ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٧	الصفن ٥٨
العيان ٥٩	الصقر ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧
العين ٥٤	الصلا ٦٣
العينان ٦٦	الصلب ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨
غ	الصلصل ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦
الغر ٦٣	الصليف ٥٥
الغر ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦	الصهوة ٥٥ ، ٥٦
الغراب ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧	

القونس ٦٤	الغرابان ٦٣ ، ٦٧
القينان ٦٠	الغرضوفان ٥٩ ، ٦٠
ك	الغرمول ٥٨
الكاثبة ٥٣	الغضاريف ٥٤
الكاذتان ٦٢	ف
الكاهل ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠	الفخذ ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣
الكتفان ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠	الفرخ ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦
الكراع ٦٠ ، ٦٣	الفريصتان ٥٧ ، ٥٩
الكعبان ٦٣	الفصوص ٦١
ل	الفقار ٥٣
اللبة ٥٥	الفكان ٥٥
اللحيان ٥٥	الفهقة ٥٥
اللسان ٦٦	الفيشلة ٥٨
اللهزمتان ٥٥	ق
م	القيبحان ٦٠
الماضغان ٥٥	القحقح ٥٨ ، ٦٢
المتن ٥٥	القرا ٥٣
المحزم ٥٦ ، ٦٠	القص ٦٠
المخ ٦٣	قصبه الأنف ٥٤
المذبح ٥٥ ، ٥٦	القصريان ٥٧ ، ٥٨
المرفقان ٥٧ ، ٦٠	القصرة ٥٦
المركلان ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٧	القطاة ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧
المريء ٥٥	القفا ٥٤
المعدان ٥٦	القلت ٦٣
المعرفة ٥٤	القمحلدوة ٥٤
مغرز الذنب ٥٩	القنب ٥٧ ، ٥٨
المنحر ٥٥	القوارتان ٦٢

المنخران ٥٥	النقى ٦٣
المنسج ٥٣	التواهيق ٥٤
المنقب ٥٧	هـ
المنكبان ٥٥، ٥٩، ٦٠ ، ٦٦	الهادي ٥٦
الموقف ٥٣	الهامة ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤
ن	الهرب ٥٩
الناحر ٦١	و
الناصية ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٦	الوابلتان ٦٠
الناهض ٦٣	الواهنتان ٥٧
الناهضان ٦٤ ، ٦٦	الوجه ٥٤
النحر ٦١	الوحشيّ ٦١ ، ٦٢
النخرة ٥٥	الودجان ٥٦
النسا ٦٣	الوركبان ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
النسور ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤	٦٧
النضى ٥٨	الوظيفان ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣
النعامه ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦	ي
النفضان ٥٩	اليدان ٥٩ ، ٦٦
النقرتان ٦٢ ، ٦٣	
النقوان ٦٣	

۷ - فهرس ألوان الخيل

أ	أبرش ۸۳
	أبقع ۸۳
	أبلق ۸۵
	أجأى ۸۴
	أحم ۸۴
	أحوى ۸۴
	أخضر ۸۴
	أدبس ۸۴
	أدهم ۸۴
	أربد ۸۴
	أرقط ۸۳
	أرمد ۸۵
	أشقر ۸۴
	أشهب سوسنى ۸۳
	أشهب قرطاسى ۸۳
	أشهب واضح ۸۳
	أشيم ۸۳
	أصدأ ۸۴
	أصفر ۸۴
	أصفر فاضح ۸۴
	أصفر فاقع ۸۴
ب	أصفر مطرف ۸۵
	أكهب ۸۴
	أنمر ۸۳
	أنمش ۸۳
	أورق ۸۴
ب	أحم ۸۴
	أحوى ۸۴
	أخضر ۸۴
ح	أدبس ۸۴
	أدهم ۸۴
د	أربد ۸۴
	أرقط ۸۳
	أرمد ۸۵
	أشقر ۸۴
س	أشهب سوسنى ۸۳
	أشهب قرطاسى ۸۳
	أشهب واضح ۸۳
	أشيم ۸۳
	أصدأ ۸۴
	أصفر ۸۴
	أصفر فاضح ۸۴
	أصفر فاقع ۸۴
ص	أشهب سوسنى ۸۳
	أشهب قرطاسى ۸۳
	أشهب واضح ۸۳
	أشيم ۸۳
	أصدأ ۸۴
	أصفر ۸۴
	أصفر فاضح ۸۴
	أصفر فاقع ۸۴
غ	أشهب سوسنى ۸۳
	أشهب قرطاسى ۸۳
	أشهب واضح ۸۳
	أشيم ۸۳
	أصدأ ۸۴
	أصفر ۸۴
	أصفر فاضح ۸۴
	أصفر فاقع ۸۴
ك	أشهب سوسنى ۸۳
	أشهب قرطاسى ۸۳
	أشهب واضح ۸۳
	أشيم ۸۳
	أصدأ ۸۴
	أصفر ۸۴
	أصفر فاضح ۸۴
	أصفر فاقع ۸۴

موشی ۸۵

مولع ۸۳

و

ورد ۸۴

ورد أغبس ۸۴

مجزع ۸۳

مدنر ۸۳

مصمت ۸۵

مغرب ۸۳

مفلس ۸۳

١٠ - فهرس التحجيل في الخليل

1

[illegible]

٢

[illegible]

١١ - فهرس أسماء وضعتها العرب

لمتاق الخليل

ض	أ
الضبور ١٠٢	الأجرد ١٠٢
الضرم ١٠٢	الأقب ١٠٣
ط	الأقدر ١٠٣
الطرف ١٠١	الأقود ١٠٢
الطم ١٠٣	ب.
الطموح ١٠٣	البحر ١٠٢
ع	ج
العنجوج ١٠١	الجرجع ١٠٢
غ	الجموح « صفة عتق وجودة » ١٠٤
الفوج ١٠٢	خ
ق	الخارجي ١٠٢
القنود ١٠٣	الخنذيد ١٠٢
ل	ذ
اللهوم ١٠١	الذيال ١٠٢
م	ر
المجنب ١٠٣	الرجيل ١٠٣
المسوم ١٠٢	س
المطهم ١٠٣	السابع ١٠٣
المقرب ١٠٢	السرحد ١٠٣
ن	السلهب ١٠٢
النهد ١٠٢	ش
هـ	الشطب ١٠٢
الهذلول ١٠١	الشيظم ١٠٣
الهضب ١٠٣	
الهيكل ١٠٢	

١٢ - فهرس عيوب الخليل خلقة

أعسر ١٠٩	(أ)	
أعشى ١٠٩		أبد ١٠٥
أعصل ١٠٦		أبزخ ١٠٦
أغم ١٠٥		أثجل ١٠٦
أفحج ١٠٦		أجرذ ١٠٧
أفدع ١٠٦		أجهر ١٠٩
أفرق ١٠٦		أحق ١٠٦
أفطس ١٠٧		أخذى ١٠٥
أقزل ١٠٧		أخرس ١٠٩
أقسط ١٠٦		أخنس ١٠٧
أقعس ١٠٦		أدخس ١٠٧
أققد ١٠٦		أدن ١٠٥
أقمع ١٠٧		أرح ١٠٨
أكب ١٠٨		أزور ١٠٦
أكتف ١٠٥		أسعف ١٠٥
أكشف ١٠٦		أسنى ١٠٥
أمش ١٠٧		أشرح ١٠٦
أنوح ١١١		أصدف ١٠٦
أهضم ١٠٥ ، ١٠٦		أصك ١٠٦
أهنع ١٠٥		أصم ١٠٩
		أعزل ١٠٦

الطروش ١٠٩	ب	بليد ١١٠
م	خ	الخالى ١٠٧
مرتش ١٠٧	ش	الشيت ١٠٦
مصطر ١٠٨		الشيكور ١٠٩
مقنطر ١٠٧		ص
ن		الصلود ١٠٨
نقد الحافر ١٠٧	ط	الطبركون ١٠٧
و		
الوقيع ١٠٨		

١٣ - فهرس عيوب الخيل عادةً

ت

صفحة	
١١١	فرس تكول

ج

١١٠	» جرور
١١٠	» جموح

ح

١١٠	» حرون
١١٠	» حيوص

ر

١١٠	» رموح
-----	------------------

ش

١١١	» شبوب
١١٠	» شמוש

ع

١١٠	» عثور
١١٠	» عضوض

ق

١١١	» قطفوف
١١٠	» قموص

ن

١١٠	» نفور
-----	------------------

١٤ - فهرس خيل الحلبة

مرتبة ترتيباً هجائياً

الاسم	الترتيب في الحلبة	الصفحة
	ت	
التالى	الرابع	١٤٧، ١٤٥
	ح	
الحظى	السابع	١٤٧، ١٤٦
	س	
السابق	الأول	١٤٤
السكيت	العاشر	١٤٧، ١٤٦
	ع	
العاطف	السادس	١٤٧، ١٤٥
	ل	
اللطيم	التاسع	١٤٧، ١٤٦
	م	
المبرز	الأول	١٤٤
المجلى	الأول	١٤٤
المرتاح	الخامس	١٤٧، ١٤٥
المسلى	الثالث	١٤٥
المصلى	الثانى	١٤٥
المؤمل	الثامن	١٤٧، ١٤٦

١٥ — فهرس خيل الرسول (عليه السلام)

الأدهم ١٤٢	لزاز ١٥١
سبحة ١٤٢	المرتجز ١٥١
السكب ١٥١	ملاوح ١٥١
الطرف ٤٨	الورد ١٥١
الظرب ٤٨ ، ١٥١	اليعسوب ١٥١
اللحيف ١٥١	

وسيوفه

البتار ١٨٥	الغضب ١٨٥
الحتف ١٨٥	القلعى ١٨٥
ذو الفقار ١٨٥	المخزم ١٨٥
الرسوب ١٨٥	

ورماحه

المتنى ٢٠١	ثلاثة أرماع أخرى ٢٠١
------------	----------------------

وقسيه

البيضاء ٢١١	الصفراء ٢١١
الروحاء ٢١١	الكتوم ٢١١

ودروءه

ذات الفضول ٢٢٥	الصغدية ٢٢٥
----------------	-------------

١٦ - فهرس أسماء خيل العرب

المشهورة

	أ
ج	الأبجر ١٥٦
جروة ١٥٦ ، ١٧٩	الأبجر ١٥٦
الجمانة ١٥٦	أثال ١٥٥
الحناح ١٦٣	الأجدل ١٥٣
الجون ١٥٩ ، ١٦٢	الأحوى ١٥٥
ح	الأدهم «فرس للنبي عليه السلام» ١٤٢
الحرون ١٦٥	أطلال ١٦٣
حذقة ١٥٦ ، ١٨٢	الأعرابي ١٦٥
حزمة ١٥٤	أعوج ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٨٤
الحليل ١٦٣	الأغر ٥٥ ، ١٨٠
الحالة ١٥٣ ، ١٥٤	آفق ١٦٤
حميل ١٦٥	
الحنفاء ١٥٣	ب
حومل ١٦٠	البريت ١٦٠
خ	البطين ١٦٥
الخباس ١٦٤	بهرام ١٦٣
الخذواء ١٥٥	البواب ١٦٥
خصاف ١٦١	البيضاء ١٥٧
خميرة ١٥٨	
د	ت
دائق ١٦٤	الترياق ١٦٥
داحس ١٥٢ ، ١٥٣	
الدينارى ١٥٢	

ذ

الشغور ١٦٤
الشقراء ١٥٥ ، ١٧٩
الشموس ١٥٨
شولة ١٥٦
الشوهاء ١٥٤
الشیط ١٥٥

ص

الصاحب ١٦٥
الصريح ١٦٤
صعدة ١٦٣
الصفا ١٦٤
صهي ١٦٣
الصيود ١٥٧

ض

الضبيب ١٥٩ ، ١٦٠
الضبيح ١٦١
الضخيم ١٥٧
الضيف ١٦٥

ط

الطرف «فرس للنبي عليه السلام» ٤٨

ظ

ظبية ١٥٤
الظرب «فرس للنبي عليه السلام»
٤٨ ، ١٥١

ع

العارم ١٦٢

ر

الربد ٦٤
الربذ ٦٤
الريبد ٦٤
ررة ١٥٣
رعشن ١٦٤
الرقيب ١٥٥

ز

زاد الراكب ٣١ ، ١٥١
زيم ٥٨

س

سبحة «فرس للنبي عليه السلام» ١٤٢
سبل ١٥٣
سكاب ١٨١
السكب «فرس للنبي عليه السلام» ١٥١
سلم ١٥٨

ش

شاهر ١٦١
الشعور ١٦٤

ك

- كامل ١٥٥
- الكامل ١٥٩
- الكيت ١٥٩
- كترة ١٦٢

ل

- لاحق ١٥٢ ، ١٥٩
- الحيث «فرس للنبي عليه السلام» ١٥١
- لزاز «فرس للنبي عليه السلام» ١٥١
- اللطيم ١٥٣ ، ١٥٤

م

- مادق ١٦٤
- مبدوع ١٥٥
- محاج ١٥٦
- المذهب ١٥٢
- المرتجز «فرس للنبي عليه السلام» ١٥١
- مصاد ١٥٣
- المصبح ١٥٧
- معروف ١٥٤
- المعل ١٦٣
- مكتوم ١٥٢
- المكسر ١٥٦
- ملاوح «فرس للنبي عليه السلام» ١٥١
- مناهب ١٦٥
- المنيحة ١٥٤
- موكل ١٦٢
- مياس ١٥٨

العبيد ١٥٦ ، ١٥٧

العراة ١٥٥

العرن ١٦٢

العسجدى ١٥٥

العصا ١٥٩

العطاس ١٥٩

العطاف ١٥٩

العنز ١٥٩

غ

- الغباء ١٥٣ ، ١٦٤
- الغراب ١٥٢
- الغراف ١٥٥
- الغزاة ١٦٣
- غطيف ١٦٥
- الغمامة ١٦٤

ف

فياض ١٥٣

ق

- القتادى ١٦٥
- القراع ١٦٣
- القريط ١٦١
- القريط ١٥٣
- قرزل ١٥٧
- قسام ١٥٣
- القطرانى ١٦٥
- القويس ١٥٧
- قيد ١٦٤

ن

ناصح ١٥٤

ناعق ١٦٤

النباك ١٥٨

النحام ١٥٦

نَحْلَة ١٦١

نصاب ٦٢

النعامة ١٥٨ ، ١٦٣

و

وجزة ١٥٦

الوجيه ١٥٢

وحفة ١٥٥

الورد «فرس للنبي عليه السلام» ١٥١

الورد ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٨٠

الورهاء ١٦١

وريعة ١٦٢

ى

اليحموم ١٦٠ ، ١٦١

اليسير ١٦٢

اليعسوب «فرس للنبي عليه السلام» ١٥١

اليعسوب ١٥٣

هـ

الهجيس ١٥١

الهداج ١٦٢

الهطال ١٥٩

۱۷ - فهرس أسماء السیوف وصفاتها

أ	قضم ۱۹۲
إبریق ۱۹۲	قلعی ۱۹۱
إصلیت ۱۹۲	ك
ب	كهام ۱۹۲
باتر ۱۹۲	م
ج	مأثور ۱۹۲
جراز ۱۹۲	مخدم ۱۹۲
جنئی ۱۹۱	مخضل ۱۹۲
ح	مذكر ۱۹۲
حسام ۱۹۲	مشرقی ۱۹۱
خ	مشطب ۱۹۱
خشیب ۱۹۱	مصمم ۱۹۲
د	معضاد ۱۹۲
ددان ۱۹۲	معضد ۱۹۲
س	مفقر ۱۹۱
سریچی ۱۹۱	مقصل ۱۹۲
ص	مهند ۱۹۱
صفیحة ۱۹۱	مهور ۱۹۱
صمصام ۱۹۲	ه
ع	هذام ۱۹۲
عضب ۱۹۲	هندوایی ۱۹۱
ق	هندی ۱۹۱
قاضب ۱۹۲	ی
قسوسی ۱۹۱	یمانی ۱۹۱
قضیب ۱۹۱	

١٩٥١/٢٩٨٧